

مركز دراسات الدكتوراه: "اللغات والتراث والتهيئة المجالية"
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث
محور: الدراسات الإسلامية
مختبر: الخطاب، الإبداع و المجتمع: الإدراك و المتضمن

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية في موضوع:

الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند ولاية فطاني أنموذجا

إشراف الأستاذ:

الدكتور سعيد كفايتي

إعداد الطالب الباحث:

فؤاد الغزيزر

تاريخ المناقشة: 2019/12/04

لجنة المناقشة

رئيسة	كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس	الدكتورة حنان السقاط:
عضوا	كلية أصول الدين تطوان	الدكتور مصطفى بوجمعة:
عضوا	كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراس فاس	الدكتور محمد البنيادي:
مشرفا	كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس	الدكتور سعيد كفايتي :

السنة الجامعية:

2020/2019 م

1442-1441 هـ

مقدمة:

تُواجه الأقليات المسلمة في دول جنوب شرق آسيا مثل (ميانمار، تايلاند، سريلانكا...) عدة تحديات تختلف بحسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول والأقاليم التي تنتمي إليها تلك الأقليات.

وتُمثل الأقلية¹ المسلمة في مملكة تايلاند نموذجاً لتلك الأقليات التي مرت بأوضاع مختلفة تبعا للظروف والتطورات السياسية التي عرفتتها المملكة، أهمها الحالة الأمنية غير المستقرة في المنطقة الجنوبية، حيث تشهد ولاية فطاني ذات الغالبية المسلمة صراعا بين المسلمين والحكومة المركزية منذ ثلاث قرون خلت، ولازال هذا الصراع حتى الآن يؤثر على الأوضاع الحياتية والعلاقات بين الأغلبية المسلمة والأقلية البوذية في المنطقة، مما أدى إلى ظهور حركات تحررية بعضها يدعو إلى الاستقلال وبعضها الآخر يطالب بحكم ذاتي.

ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم بموضوعه بـ«الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، ولاية فطاني أنموذجا» بصفته محاولة لتناول موضوع الصراع بين

¹ مصطلح الأقلية في اللغة "اسم مشتق من مادة "ق ل ل"، ومن مشتقات هذه المادة القُلُّ بضيم القاف والقِلَّة بكسرهما ضدَّ الكثرة والكثُر. يُقال: قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وقَلًّا فهو قَلِيلٌ وقَلالٌ وقَلالٌ. وأقلَّه: جعله قليلاً، كقَلَّله، وصادفه قليلاً، وأتى بقليل. وقومٌ قليلون وأقِلَاءٌ وقُلُلٌ وقُلُلون: يكون ذلك في قِلَّة العدد"، محمد بن يعقوب، الفيروز آبادي، "القاموس المحيط"، بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت، فصل القاف، باب اللام ج 4، ص 40. ومحمد بن مكرم، ابن منظور، "لسان العرب"، مادة "قلل"، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، د.ط، 1993م، ج 11، ص 287.

وفي الاصطلاح، هناك كثيرة منها تعريف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية التي تعرف الأقلية أنها: " جماعة من الأفراد الذين يتميزون عن بقية أفراد المجتمع عرقيا أو قوميا أو دينيا أو لغويا وهم يُعانون من نقص نسبي في القوة ومن ثم يخضعون لبعض أنواع الاستبعاد والاضطهاد والمعاملة التمييزية"، د. بودون، وف بوريكوا "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ترجمة سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت سنة 1986م، ص: 50-51.

المسلمين والبوذيين في المنطقة، وإبراز دور الحوار في التغلب على تلك المشاكل، وتحقيق التعايش السلمي بين الطرفين الذي صار ضرورة حتمية من أجل العيش المشترك وتحقيق السلام المنشود. إن الحوار وسيلة من وسائل الاتصال البشري فهو ضرورة اجتماعية لا غنى للمسلمين وغيرهم عنه، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، جُبِلَ على التواصل والحوار مع الآخر، وهو أيضا ضرورة واقعية تُملِّها أواصر الإنسانية من أجل التواصل والتفاهم والبحث عن المصالح المشتركة على أساس الاحترام المتبادل في ظل عالم تقل فيه فرص الأمن والسلام.

إن الحوار مع الآخر هو الأساس الذي تُبنى عليه أية علاقة يقيمها الإنسان مع غيره، والإسلام دين الله في الأرض يُحب الخير للبشرية كلها، ويدعو إلى التعامل الحسن مع المخالفين والتعايش معهم أينما كانوا، فهو دين يدعو إلى الوُسْطية ويحث المسلمين على التعايش مع غيرهم على أساس السلم والسماحة والدعوة بالحكمة وبآتي هي أحسن، يقول الله سبحانه وتعالى: "(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾)"¹،

والبحث عن قِيَمٍ دينية مشتركة، والأهم تنمية حس التعاون والثقة ليس فقط على المستوى الفردي ولكن على المستوى الديني كذلك، مع إبراز القواسم المشتركة في العقيدة والأخلاق والثقافة والاعتراف بها والاستفادة منها.

¹ سورة النحل، الآية: 125.

يُعد المسلمون في تايلاند من الأقليات المسلمة، يتمتعون بحرية دينية تسمح لهم ممارسة شعائرهم الدينية، وذلك بناء على ما ينص عليه دستور البلاد، كما يوجد في كل ولاية من الولايات الجنوبية الأربع مجلس إسلامي يتولى الإشراف على الشؤون الدينية.

لقد تقلد المسلمون في تايلاند في القرن الماضي عدة مناصب، منها منصب رئيس الوزراء وقيادة الجيش وغيرها من المناصب المهمة في الدولة وذلك قبل نشوب الفتن والصراعات بين البوذيين والمسلمين.

إن جنوب تايلاند غني بالثروات الطبيعية ولكن رغم ذلك فسكان تلك المناطق يعيشون أوضاعاً اقتصادية مُزرية بسبب تأثير الأوضاع السياسية الصعبة، مما يؤدي إلى عدم استقرار الوضع الاقتصادي، وتدني مستوى المعيشي للسكان وقد نتج عن ذلك عدم استقرار أوضاع المسلمين في جنوب تايلاند.

يرجع أصل سكان جنوب تايلاند إلى المجموعة المَلَائِيَّة المسلمة (إندونيسيا، ماليزيا، وبروناي)، حيث يجمعها لسان واحد متمثلاً في اللغة الملايوية العريقة. وتعاني الأغلبية المسلمة في جنوب تايلاند من عدة مشاكل اجتماعية تؤثر على أبناء المجتمع المسلم، رغم ما يوفره الدستور التايلاندي من حماية للحقوق والحريات لجميع الشعب التايلاندي بما فيهم الأقلية المسلمة في البلاد.

إن الدين والعقيدة هما أساسان قام عليهما المجتمع الفطاني، وكذلك بفضل التعايش السلمي للشعب الملايوي في المنطقة التي تتمثل في قبول الأجناس الأخرى بالسماح لها بالاستقرار والاستيطان.

وقد تعاقبت مجموعة من السلاطين على حكم فطاني دار السلام، وبعد احتلالها قاوم المسلمون المستعمر السيامي مقاومة شديدة من أجل الدفاع عن بلادهم وحریتهم مما أدى إلى ظهور حركات جهادية مقاومة.

أسهمت جهود الملك الراحل (RamalX)(Bhumibol Adulyadej) (بهو ميبول أدوليادينج) (راما التاسع) في تحقيق المساواة بين شعبه، بصرف النظر عن الجنس أو العقيدة أو المناصب المهنية، فكل المواطنين لهم الحق في المشاركة وتقديم إضافة للبناء الحضاري التايلاندي والمساهمة في تطويره.

وبالرغم من هذا كله فإن المسلمين في جنوب تايلاند عموما وفي فطاني خصوصا يعيشون أوضاعا غير مستقرة وفي حالة من الخوف والقتل والتفجير، لذلك ظلت العلاقات بين المسلمين والبوذيين بجنوب تايلاند عموما وفي فطاني على وجه الخصوص مشوبة بالتوتر في أغلب الأحيان بسبب تزايد الفقر والتفاوت الاقتصادي الذي يشعر به مواطنو سكان الجنوب، كما عرفت تلك المناطق انخفاضاً في معدلات الوظيفة وقلة فرص العمل بسبب زيادة تفاقم الصراع والعنف نتيجة للصراع المسلح في المنطقة.

بعد اتفاقية بانكوك عام 1909م التي منحت للحكومة التايلاندية الاعتراف الرسمي بملكيتها لأرض فطاني وأكسبتها الشرعية الدولية التي تمكنها بسط يدها على الأراضي الفطانية بدأت حكومة (سيام) (Siam)¹ تقوم بمجموعة من التغييرات مما أثر سلباً على الأراضي السيامية، كما قامت بانتهاج سياسة ممنهجة للقضاء على الأقلية المسلمة وهويتها، فكانت بداية سنة 2004 موعد تجدد الصراع، وانفجار الأوضاع، وتصاعد التوتر في المحافظات (الولايات) الجنوبية بشكل مستمر، مما أدى إلى ظهور ردود فعل ومواجهة العنف بعنف أشد منه، فتوالت أحداث الصراع

¹ كان اسم البلاد الرسمي (سيام) (Siam) أو مملكة سيام

فأصبح العديد من الناس يعيشون في حالة من الذعر، بحيث لا يستطيعون أن يؤمنوا على حياتهم في الأماكن العامة كالأسواق والمتاجر وأماكن العبادة فأدى ذلك إلى تكوين الحركات التحررية المطالبة باستقلال المنطقة، والكفاح المسلح مما دفع إلى دعوة جميع الأطراف المعنية لعقد مؤتمر وإيجاد صيغة لا تتعارض مع الدستور الوطني للمملكة التايلاندية وتكون مقبولة من طرف المسلمين والبوذيين. فكان الحوار هو الوسيلة المناسبة لتجاوز المشاكل والطريق السليم لخلق جو من التعايش والتآلف بين الطرفين، مما أدى إلى ظهور مبادرات لتقريب وجهات النظر، والسعي إلى بناء أسس للتعاون وتحقيق الحرية والعدالة المشتركة بين المسلمين والبوذيين في الجنوب التايلاندي عموماً وفي فطاني على وجه الخصوص، فقامت الحكومة التايلاندية بمجموعة من المبادرات السياسية، مثلاً في قطاع التعليم قامت بتدابير جديدة كرفع المعايير التعليمية في المدارس التي تعاني ضعفاً في المناهج الدراسية، وإنشاء مؤسسات أكاديمية دينية رفيعة المستوى تركز على الدراسات الإسلامية وغيرها من القطاعات الأخرى، كما أدركت الحكومة التايلاندية أن الحوار مع الجنوب المسلم، وبالذات الحوار الديني، هو الذي سيفتح لها باب الحوار السياسي مع المسلمين، وهذا ما دفع بها إلى السير في هذا الاتجاه فسمحت لهم بالمشاركة في القطاعات الحكومية لتلبية احتياجاتهم، وبالتالي غيرت تايلاند موقفها المعادي للهوية الإسلامية إلى موقف المتحاور معها عام 1945 من أجل تحقيق الاندماج السياسي والوطني للمسلمين في الجنوب.

يهدف الحوار بين المسلمين والبوذيين إلى تعزيز السلام والاستقرار والتعايش السلمي بينهما، ومن خلال اطلاعنا عن قرب لحال جنوب تايلاند يبدو أن التعايش السلمي الإسلامي البوذي

يمكنه أن يوضح ملامح مُشرقة من رُقي التعامل ونضوج الفكر، ويُعطي مثالا رائعا للسلم في ظل أديان وحضارات مختلفة ولكن مُنفتحة ومُتجاورة بحثا عن الوصول إلى حياة آمنة.

إن تايلاند كمملكة موحدة تستطيع إقامة تعايش سلمي طويل الأمد، يمكن من خلاله تصحيح الخلاف إذا تم النظر في تكافؤ الفرص والاستجابات المتبادلة و الأخذ بمبدأ التسامح ومعالجة أصل القضايا العالقة برفق وحزم معاً.

وفي هذا الصدد نجد أن الحكومة التايلاندية قامت بعدة مبادرات لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين في فطاني، منها الخطط الإستراتيجية لتنمية الولايات الإسلامية الجنوبية التي تعاني من مشكلة الاضطرابات بين أكرثية السكان المسلمين وبين الحكومة المركزية. ولكن مع ذلك هناك إكراهات ومعوقات تُؤثر على مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند عموما وفي فطاني على وجه الخصوص.

إن المجتمع التايلاندي بحاجة إلى زيادة الوعي بتنوعه الثقافي والديني حتى يتمكن من الحفاظ على التعايش السلمي في البلاد، وإيجاد الحلول لتجدد الصراع الأمر الذي قد يستغرق وقتا طويلا، ولكنه ليس مستحيلا.

أولا: إشكالية البحث :

أصبح الحوار الوسيلة الأمثل لتحقيق التعايش السلمي بين الأقلية المسلمة والأغلبية البوذية في عدد من دول شرق آسيا، كما هو الحال في مملكة تايلاند التي تعتبر أنموذجا للتعايش السلمي بين الأغلبية المسلمة والأقلية البوذية في ولاية فطاني، والذي أملتة ظروف وطبيعة الأوضاع وأحداث العنف الدامية التي شهدتها المنطقة منذ سنوات. لذلك كان الحوار هو الشرط الأساسي لتحقيق السلام والوثام وفرض الاحترام المتبادل بين الديانتين في المنطقة، لذلك كان

من الأهمية بمكان الوقوف عند هذه التجربة في الحوار الديني بين الأقلية المسلمة والأغلبية البوذية في تايلاند ومحاولة الاجابة عن مجموعة من التساؤلات نلخصها كالآتي:

- ماهي القيم المشتركة بين الاسلام والبوذية؟

- ما هي الجذور التاريخية للصراع بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند عموما ومنطقة

فطاني على وجه الخصوص؟

- إلى أي مدى يُوجد تعايش سلمي بين المسلمين والبوذيين على أرض الواقع في منطقة

فطاني؟

- هل نجح مسلسل السلام كحل نهائي في ولاية فطاني؟

- ماهي مبادرات السلام التي قامت بها الحكومة التايلاندية في جنوب تايلاند لحل كل

المشاكل القائمة هناك؟

- هل؟ وكيف نجحت الحكومة التايلاندية في تحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين

وتنمية المناطق الجنوبية؟

- إلى أي حد أسهمت خصائص الدين الاسلامي والبوذية في إنجاح مُسلسل السلام؟

- ماهي إكراهات ومظاهر ونتائج التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني؟

ثانيا : أهمية الموضوع :

يَسْتَمِد البحث أهميته من الموضوع الذي يتناوله وهو الحوار والتعايش السلمي، لما لهما من

أهمية بالغة سواء في حياة الفرد أو الجماعة، لأن هدفهما هو تحقيق السعادة للفرد والجماعة.

كَمَا أن الحاجة إلى دراسة الديانة البوذية ليس أقل أهمية من غيرها من الديانات الأخرى، فهي تُعد من أكثر الديانات انتشاراً في العالم بعد المسيحية والإسلام، لذلك نحن في حاجة إلى التعرف عليها.

وتتمثل أهمية هذا البحث في كونه من المحاولات العلمية الأولى بجامعة سيدي محمد بن عبد الله وفي المغرب، وهو بحث يتناول دراسة الحوار والتعايش السلمي في هذا البلد الآسيوي ويخوض في نوع جديد من الدراسات الذي تفتقر إليه مكتبتنا والتي لم يسبق لباحث مغربي حسب علمي أن تناولها بالدراسة.

هذا بالإضافة إلى أن الصراع الإسلامي البوذي في مجموعة من دول جنوب شرق آسيا مثل: (ميانمار، تايلاند، سريلانكا...) أصبح موضوع الساعة في الآونة الأخيرة وسلطت عليه الأضواء خصوصاً مع استفحال معاناة الأقلية المسلمة (Rohingya) "الروهينجا" في ميانمار البوذية. وتتجلى أهمية البحث كذلك في معرفة الخصوصيات الثقافية لبعض الدول الآسيوية في أفق الانفتاح الثقافي والاقتصادي للمغرب على هذه الدول وغيرها من بلدان العالم...

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- التعريف بالواقع والأوضاع غير المستقرة التي يعيشها المسلمون في جنوب تايلاند
- وجود توترات وصراعات متجددة بين المسلمين والبوذيين في تايلاند لا تنال نصيبها من الدراسات العربية العلمية.

- عدم توفر المكتبات المغربية والعربية على مثل هذا النوع من الدراسات.

الأسباب الذاتية:

- أثناء حضوري مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية سنة 2015م¹ بجامعة الأميرسونكلا

(the College of Islamic Studies at Pattani Campus Prince of Songkla University) بولاية

فطاني جنوب مملكة تايلاند²، شاركت بمداخلة بعنوان: الحوار الإسلامي البوذي : "الواقع

والآفاق"، كان ذلك مناسبة لألتقي بمجموعة من الأساتذة والباحثين الأجلاء المتخصصين في

الدراسات الإسلامية، والذين شجعوني على البحث في هذا الموضوع، ثم قررت بعدها تخصيص

موضوع رسالتي لدراسة نموذج جنوب تايلاند، وبالضبط ولاية فطاني³ ذات الأغلبية المسلمة،

نظرا للأحداث التي عرفتها وتعرفها هاته المنطقة منذ سنوات، وهذا ما شجعني على الكتابة في

هذا الموضوع.

وجاءت زيارتي الثانية عام 2017م للجامعة نفسها⁴، حيث التقيت ببعض الأساتذة

أمثال:الدكتور علي سماروه مدير مركز الوسطية بكلية الدراسات الإسلامية والدكتور عزمان تي

علي نائب العميد لشؤون الطلبة والعلاقات الدولية، والدكتور إبراهيم أمين سانو، أستاذ

¹ هذا المؤتمر عُقد في الفترة بين 6-8 جمادى الثانية عام 1436هـ الموافق لـ 23-25 مارس 2015 تحت شعار: "القيم الإسلامية في عالم متغير: التأصيل والتطبيقات" بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين من شتى بقاع العالم، وكان من بين أهدافه: التعرف على القيم الأخلاقية المشتركة بين الحضارات الإنسانية المتعددة، لترسيخ معنى التفاهم بين الشعوب.

² ولاية فطاني: كانت سابقاً تُعرف بدولة سيام (Siam) ثم تغير الاسم إلى تايلاند (Thailand) في عام 1878م/سنة 1300هـ، ينظر: بكر، سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا (هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية)، ص 183.

³ وهي عبارة عن المحافظات الجنوبية الثلاث حالياً (فطاني Pattani، وجالا Yala، وناراتيوات Naratiwath) في عام 1786م.

⁴ حيث شاركت في المؤتمر الدولي الرابع الذي عُقد في الفترة بين: 24-26 يوليو 2017م حول : "التربية الإسلامية قوة دافعة للتعايش السلمي والتنمية"، وكان من بين أهدافه، توجيه الدراسات التربوية الإسلامية مع إبراز خصائصها ومميزاتها ودورها الرائد، بغرض تعزيز الأمن وتحقيق التعايش السلمي والتنمية البشرية.

مساعدة بكلية الدراسات الإسلامية بفطاني،الذين قدموا لي يد المساعدة وزودوني بمجموعة من المعلومات حول الموضوع.

- رغبتنا في دراسة الأديان الأخرى (البوذية) بغية الاطلاع على تاريخها وعقائدها وخصائص الفكر البوذي بعدما حصلت على دراسة الدكتور عبد الله نومسوك وهي بعنوان: "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها".

- رغبتنا في المشاركة في إبراز أهمية الدراسات الشرقية ودراسة وضعية الأقلية المسلمة في بلد يعد من أقدم الحضارات القائمة في العالم وأكثرها غنى وحيوية، الأمر الذي يفتح المجال للباحثين والدارسين لاستكمال أطروحات أخرى في هذا النوع من الدراسات.

- اهتمامنا بالدراسات الآسيوية عموما ودراسة أديان جنوب شرق آسيا على وجه الخصوص، بالإضافة إلى الأثر الذي تركته دراستي الجامعية في سلك الماستر، حيث كان موضوع بحثي حول: "فلسفة الأخلاق بين الفكرين الكونفوشيوسي والإسلامي- دراسة مقارنة" والذي تم طبعه من طرف بيت الحكمة بالصين، وهي خطوة كانت حافزا لي لمواصلة مسار البحث في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى توجيهات وتحفيزات الأساتذة الأجلاء وفي مُقدمتهم الدكتور سعيد كفايتي رئيس فريق علم مقارنة الأديان، الذي شجعني على مواصلة البحث في هذا النوع من الدراسات.

رابعا: أهداف البحث:

يسعى هذا الموضوع إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف عند مفهوم الحوار والتعايش السلمي في الإسلام.

- إعطاء صورة عامة عن البوذية.

- التعرف على واقع الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند عموماً وفي فطاني على وجه الخصوص.
- معرفة طبيعة العلاقة بين الأقلية المسلمة والحكومة من جهة والأغلبية المسلمة والبوذيين الأقلية في ولاية فطاني من جهة أخرى.
- معرفة تطورات مشكلة الجنوب حتى وصلت للمواجهة المسلحة بين المسلمين والبوذيين.
- التعرف على بدايات الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند.
- إبراز الحاجة إلى السلام في تحقيق التعايش السلمي والأمن في المنطقة.
- معرفة مظاهر ونتائج التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في ولاية فطاني.

خامساً: منهجية البحث :

- أما فيما يتعلق بالمنهج المعتمد في هذه الدراسة، اتبعت في دراستي أربعة مناهج:
- أولاً: المنهج الاستقرائي: حيث قمت بجمع المعلومات من مصادرها المختلفة وبلغات مختلفة، كما قمت بزيارات لمكتبات جامعتي الأميرسونكلا وفطاني بغرض جمع المعلومات التي تتناول موضوع الدراسة.
 - ثانياً: المنهج التاريخي : حيث قمت بالاطلاع على المعلومات من مصادر ومراجع ومن سجلات ووثائق ودراسات سابقة وزيارات ميدانية.
 - ثالثاً: المنهج الوصفي: قمت بوصف ما شاهدته من معاينات خلال زيارتي لجنوب تايلاند مركزاً على ما يتعلق بموضوع الدراسة.

-ثانيا: المنهج التحليلي : حيث قمت بتحليل المعلومات سواء التي جمعتها خلال زيارتي لتلك المؤسسات أو التي توصلت بها من عند الباحثين والمتخصصين في دراسات شؤون الأقلية المسلمة في تايلاند والحوار والتعايش السلمي.

سادسا : خطة البحث:

أما فيما يتعلق بالخطة التي اعتمدتها في هذا البحث، فقد قسمته إلى مقدمة، ثلاثة فصول، وخاتمة.

في المقدمة بسطت الحديث عن أهمية الموضوع والأسباب التي دفعتني إلى اختياره، وكذا الأهداف التي نرجو تحقيقها من خلال دراسته، ثم عرفت بالمنهج المعتمد في هذه الدراسة، وأخيرا بينت خطة إنجاز هذا الموضوع.

في الفصل الأول: حاولت فيه تحديد المفاهيم الأساس لهذه الدراسة، حتى نستطيع الانطلاق من أرضية صلبة وواضحة، فيتسنى لنا رسم معالم طريق البحث.

وقد جعلته بعنوان " مفهوم الحوار والتعايش السلمي": تناولت فيه مفهوم الحوار مفهومه، أسسه، ضوابطه، مقوماته وفوائده، ثم مفهوم التعايش: أنواعه، ثوابته وضمناته، بعد ذلك عملت على تعريف البوذية، مفهومها، تأسيسها وانتشارها، تعاليمها وكتبها المقدسة.

والفصل الثاني: جاء بعنوان "مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية"قسمته إلى ثلاثة محاور، إذ تعرضت في المحور الأول إلى التعريف بمملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية، وفي الثاني الإسلام في مملكة تايلاند، وفي الثالث: الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني، أبعاده وخصائصه.

أما الفصل الثالث والأخير: فقد انتقلت فيه إلى الحديث عن الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني، ففي المحور الأول: تناولت الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، الحاجة إليه وبدايته، أما المحور الثاني فقد خصصته للحديث عن موقف المسلمين والبوذيين ودورهم في إنجاحه، والمحور الثالث تحدثت فيه عن أسس، شروط ووسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني، ثم المحور الرابع خصصته لأهداف ونتائج هذا الحوار، ثم انتقلت في المبحث الخامس إلى الحديث عن معوقات هذا الحوار، وفي المحور السادس درست التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)، إمكانيته ومستوياته، لأخلص في الأخير في المحور الثامن إلى تناول إكراهات، مظاهر ونتائج هذا التعايش.

وأنهيت البحث بخاتمة ضمنيتها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أقدمها.

سابعا: الصعوبات التي اعترضت البحث:

تواجه الباحث صعوبات كثيرة في أي دراسة معينة، وبحثنا لا يشكل استثناءً، فقد اعترضتنا مجموعة من العوائق، ونحن نحاول سبر أغوار هذا الموضوع، لعل أبرزها ندرة المراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع والتي يمكن أن تشكل زادا يعين الباحث على تشكيل تصور عام عنه، كما أن أغلب الدراسات التي سعت إلى إبراز "الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني باللغة الإنجليزية أو التايلاندية، أما الدراسات التي رصدت هذا الموضوع باللغة العربية فهي قليلة وأغلبها مقالات علمية.

ثامنا: الدراسات السابقة:

من خلال بحثي المستفيض في الموضوع توقفت عند مجموعة من الدراسات والبحوث التي تناولت الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند قديما وحديثا منذ تأسيس دولة فطاني إلى أن أصبحت مستعمرة تايلاندية، وكذا الحوار والتعايش السلمي في تلك المنطقة ومن تلك الدراسات ما يلي :

دراسات باللغة العربية:

- دراسة الدكتور عسمن تي علي، بعنوان "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث (الفقه وأصول الفقه) كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا يوليو 2012م، ويتحدث فيها عن الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند، كما يتناول العوائق أو المشكلات النظرية والعملية في تطبيق الحقوق السياسية المنصوص عليها في الدستور التايلاندي، وتقويمها بالشريعة الإسلامية للبحث عن الحلول أو المخارج في ذلك.

- دراسة الدكتور الريح حمد النيل أحمد الليث، بعنوان "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند، خلفيته، تطوره، تداعياته"، وهو مقال منشور بمجلة مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر، المجلد رقم (4)- العدد (8) يونيو 2011م، من الصفحة 1 إلى الصفحة 15، حيث يسلط الضوء على الخلفية التاريخية للصراع، والتي بدأت مباشرة مع احتلال مملكة سيام البوذية لمملكة فطاني الملايوية المسلمة، وضمها للمملكة تايلاند، وتجدد الصراع وانفجاره في مطلع يناير 2004م وما صاحبه من عنف من جانب الحكومة التايلاندية ضد مقاتلي جبهات التحرير الفطانية من جهة، والأقلية المسلمة في الجنوب من جهة أخرى...

وممن تناول أحوال فطاني بالبحث نذكر:

- عبد الغني يعقوب الفطاني بعنوان: "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام"، وهو عبارة عن مقال منشور في مجلة التجديد (الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)، العدد العشرون، السنة العاشرة، رجب 1427هـ - 2006م، حيث تحدث المؤلف فيه عن دخول الإسلام في دولة فطاني، وسلطنات فطاني المسلمة، وفطاني في عهد الاحتلال.
- وفي دراسة أخرى له بعنوان: "نظرات في تاريخ الإسلام لأرخبيل الملايو"، حيث تحدث المؤلف في الصفحة 81 إلى الصفحة 92 عن سلطنة فطاني، ونهاية السلطنة الملايوية فيها، وفي الصفحة 170 تحدث عن الحركات الوطنية في فطاني ومشاكل مسلميها.
- ضياء شهاب بعنوان: "المجاهدون في فطاني"، ونُشرت هذه الدراسة في مجلة دعوة الحق، العدد (49)، السنة الخامسة، عام 1406هـ الموافق 1986م، وقد تناول المؤلف دراسته عن وصول الإسلام إلى فطاني، والحرب بين فطاني وسيام (تايلاند)، وسياسة دولة سيام وموقفها ضد المسلمين وحركة زعماء فطاني في جنوب البلاد.

دراسات باللغة الإنجليزية

- دراسة د. إبراهيم لامين سانو، بعنوان: "الوثام الديني في التنوع ومجتمع متوازن: البوذيين التايلانديين والمسلمين التايلانديين"¹، يشرح فيها موقف إساءة بعض المواطنين التايلانديين في مقاطعات الحدود الجنوبية فهم تاريخ العلاقة بين هذه المقاطعات وبقية تايلاند. وقد أدى سوء الفهم هذا إلى سوء تفسير مواقف التايلانديين غير المسلمين، ويرى أن تايلاند كدولة موحدة

¹ Dr.Ibrahima Lamine Sano, Religious Harmony in Diversity and Justly Balanced Community: Thai Buddhists and Thai Muslims, College of Islamic Studies, Prince of Songkla University, Pattani Campus, Thailand, 2017.

تستطيع إقامة تعايش سلمي طويل الأمد. وأنه يمكن تصحيح الخلاف من خلال التاريخ إذا تم النظر في تكافؤ الفرص والاستجابات المتبادلة والتسامح ومعالجة أصل القضايا الناشئة...

-دراسة, Rungrawee Chalermripinyorat بعنوان:ساحة المعركة المتغيرة: حوار السلام في جنوب ملايو المسلمة في تايلاند"¹، وهي عبارة عن ورقة بحثية تتحدث عن كيف غيرت عملية السلام الرسمية دينامية النزاع المسلح في جنوب تايلاند. وترى أن حوار السلام الرسمي قد فتح جبهة جديدة من التنافس السياسي و التفاوض الذي سمح للأطراف المتنازعة، و بالخصوص حركات التحرير، بالتعبير عن مظالمهم و مطالبهم للالتفاتة إليها و البحث عن حلول بطريقة سلمية.

-دراسة الدكتور. Veerachart Nimanong بعنوان "عادات و تقاليد البوذيين التايلانديين المسلمين في حوار من أجل التعايش السلمي في جنوب تايلاند"²، وهي عبارة عن ورقة علمية يرى فيها أن الوئام والتسامح الديني والثقافي والتعددي التقليدي للبوذيين والمسلمين في الجزء الجنوبي من تايلند هو الشرط الضروري لتحقيق السلام الدائم، لأنه يقوم على الاحترام المتبادل لتنوع الوئام التعددي بين ديانتين. والتسامح هو الشرط الأساسي للانسجام في البوذية وكذلك في الإسلام.

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, This paper is submitted to the International Conference on Political Transition, Non-violence and Communication in Conflict Transformation held at Prince of Songkla University, Pattani Campus, Thailand between 22 and 24 January 2017

² Dr. Veerachart Nimanong, Thai Buddhists-Muslims Customs in Dialogue for Peaceful Co-existence in the Southern Thailand, This paper is presented in the colloquium on the theme: "Asian Culture in Dialogue", co-organized by Graduate School of Philosophy and Religion, Assumption University, and FABC, during 11-13 January, 2012 at ABAC, Suwannabhum Campus.

- دراسة للدكتور و. ك. جيء مَن (W.K. Che Man) بعنوان: "الملايويون المسلمون في جنوب تايلاند" "The Malay-Muslims of Southern Thailand"¹، هي عبارة عن مجموعة من البحوث العلمية التي قُدمت إلى مجلة شؤون الأقليات المسلمة، تحت عنوان: "Journal of Muslim Minority Affairs"، وتمّ طبعها في كتابٍ من عدة مجلدات، حيث تحدث الدكتور جيء مَن في الصفحة 107 – 110 عن نشأة الحركات الانفصالية السياسية في جنوب تايلاند، وقد تكونت أول تلك الحركات حركة "The Barisan Nasional Pembebasan Patani" (BNPP) في عام 1959م، برئاسة تانكو عبد الجلال بن تانكو عبد المطلب، وفي عام 1960م تكونت حركة (BRN) "The Barisan Revolusi Nasional" برئاسة الأستاذ عبد الكريم حسن، وحركة Patani "United Liberation Organization" (PULO) برئاسة تانكو بير كوتانيلا في عام 1967م.

¹W.K. Che Man, "The Malay-Muslims of Southern Thailand", Institute of Muslim Minority Affairs: London. Journal of Muslim Minority Affairs, Issue 1, (1985).

الفصل الأول:

**مفهوم الحوار والتعايش السلمي
في الإسلام والبوذية**

تقديم :

إن موضوع الحوار بين الأديان من المواضيع التي حظيت باهتمام العديد من المفكرين والسياسيين والباحثين في الوقت الراهن، نظرا لأهميته في التقريب بين وجهات النظر المتباينة، وتحقيق التعايش السلمي والعيش المشترك على أسس من الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة.

وتتجلى أهمية الحوار في علاج العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو ضرورة واقعية تُملها ظروف العصر في العديد من المناطق التي تشهد صراعات مُستمرة، فهو السبيل الوحيد لتحقيق السلم والأمن الاجتماعي.

تُمثل القيم المشتركة بين الأديان عامل إثراء لتعزيز التفاهم والتعايش بين البشرية عوض الصراع والعنف، لذلك حظيت باهتمام الأوساط الدينية والسياسية، حيث نُظمت العديد من المؤتمرات واللقاءات الدولية بهدف البحث عن القيم الدينية والروحية والأخلاقية التي تَشترك فيها الإنسانية جمعاء، لتحقيق التعايش وقبول الآخر رغم الاختلافات العقدية والعرقية والجنسية.

سأخصص هذا الفصل للتعريف بمفاهيم و مصطلحات البحث من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: سأتناول فيه الحوار مفهومه، أسسه، ضوابطه، مقوماته وفوائده

المحور الثاني: سأحدث فيه عن التعايش: مفهومه، أنواعه، ثوابته وضماناته.

المحور الثالث : عَمِلت فيه على التعريف بالبوذية، مفهومها، تأسيسها وانتشارها.

المحور الرابع: سأتطرق فيه إلى تعاليم البوذية وكتبها المقدسة

المحور الخامس: سأعرض فيه الحوار بين الإسلام والبوذية

١. الحوار مفهومه، أسسه، ضوابطه، مقوماته وفوائده

أمر الإسلام بالحوار والدعوة بالتي هي أحسن، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ

سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ

رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾" ^١ يقول الشيخ

القرضاوي تعليقا على هاته الآية: "ومن الملاحظ في دقة التعبير في الآية: أنه اكتفى في الموعظة بأن تكون (حسنة)، ولكنه لم يكتف في الجدل إلا أن يكون بالتي هي (أحسن) لأن الموعظة - غالبا- تكون مع الموافقين، أما الجدل فيكون- غالبا- مع المخالفين، لهذا وجب أن يكون بالتي هي أحسن. على معنى أنه لو كانت هناك للجدل والحوار طريقتان: طريقة حسنة وجيدة، وطريقة أحسن منها وأجود، كان المسلم الداعية مأمورا أن يحاور مخالفه بالطريقة التي هي أحسن وأجود". ^٢

فالحوار ضروري في مجتمعاتنا، في غيابه تنعدم العلاقات والتفاعل الحضاري الايجابي فهو "يُشكل اختيارا يؤدي الانحراف عنه إلى الصراع ومزالق العنف، لذا كان الحوار الايجابي القائم على أسس علمية تضمن توازنه واستمراره، حاجة ملحة ينبغي أن تجد فعاليتها ضمن هذا الإطار". ^٣

^١ سورة النحل الآية ١٢٥.

^٢ يوسف، القرضاوي، "خطابنا الإسلامي في عصر العولمة"، القاهرة، دار الشرق، ط١، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، ص: ٤٠-٤١.

^٣ علي عباس، محمد نصار، "الحوار الحضاري والعمل الدعوي، متطلبات وتحديات"، بحوث مؤتمر مكة المكرمة الثاني عشر، الدعوة الإسلامية الحار والمستقبل، المجلد الثاني، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ٢٠١١، ص: ١٧١.

فما هو تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح؟

1. مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً:

1.1- الحوار لغة :

الحوار لغة: مأخوذ من فعل حار بمعنى رجع،¹ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ

يَحْوَِرَ﴾² يعني ظن أن لن يرجع إلى الحياة، وقد ذكر الله عز وجل في سورة الكهف قصة

المتحاورين اللذين ذكر الله من شأنهما ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ

لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾³.

والحوار عند العلماء المتقدمين يُسمونه الجدال، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَدُ

سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

تَحَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾⁴. فسمي ذلك الجدال و المجادلة حواراً.

¹ محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة حور، دار صادر، بيروت، 1968م، ص:218.

² سورة الانشقاق، الآية:14

³ سورة الكهف، الآية: 34

⁴ سورة المجادلة، الآية:1

و نخلص بناءا على ما سبق إلى أن الحوار هو مناقشة بين اثنين فأكثر في قضية مختلف فيها بينهم.

2.1 - الحوار اصطلاحا

للحوار تعريفات كثيرة في الاصطلاح، فقد عرفه المعجم الصغير بأنه "محادثة بين شخصين¹، وعرفه بعضهم بأنه "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر و يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"².

2. دعوة الإسلام إلى الحوار

دعا الإسلام إلى الحوار مع الآخر ، وحث أتباعه عليه لما يترتب عليه من تحقيق مقاصد الشريعة في علاقة المسلمين بغيرهم من أهل الرسالات والحضارات الأخرى، وقد وردت في ذلك آيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة النبوية سواء القولية أو العملية تدعوا الحوار مع الآخر بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن لما له من دور في "البحث عن قواسم مشتركة تسهم في ترسيخ قيم إنسانية نبيلة، فالحوار لاغنى عنه في سياق التعامل الناجح مع واقع التنوع"³.

¹Micro Robert-107, Avenue Parmentier-paris Xle,1988,P : 370.

² يوسف، علي فرحات، "الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية"، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، 18 أبريل 2005م، ص:9.

³ د أحمد، الراوي، "الحوار ضرورة"، بحث مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) جنيف، 2009، ص:2.

ولذلك نجد المسلمين يُرحبون بفكرة الحوار بين الحضارات فهو "يفتح لهم باب التأكيد على تعميم القيم المشتركة بين أبناء البشرية، مع تحديد نقاط واضحة للحوار تنبذ سياسة الاستعلاء الحضاري أو العنصري، وتعرف بمبادئ الإسلام، وتعرض أحكامه في القضايا المثارة، ومن هنا يصبح النقاش والحوار بين الحضارات وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية، ونشر قيم الإسلام لمواجهة الظلم، وعلى أساس من هذه المهمة العظيمة ترى أن التواصل مع الأمم، والحوار بين الحضارات مسؤولية إسلامية"¹.

والحوار لا يقتصر على المتوافقين في الرأي بل يكون مع المخالفين أوجب " كما أن الحوار لا يهدف تحقيق ثمرة واحدة هي الاتفاق والتوافق لا غير، بل قد يُرجى منه دفع المضار، وإسماع وجهات النظر، وإقامة الحجة، والمنافحة عن المواقف، والتنبيه إلى المزالق والمخاطر، والوصول إلى قواسم مشتركة، أو تسكين الخصومات وتحييد العداءات، أو غير ذلك من المقاصد والمرامي المتوخاة. بل إن الحوار يقتضي التأثير في التوازنات الداخلية للدائرة الأخرى باتجاه الاعتدال، وهو يسعى إلى تعزيز كفة التواصل والتفاهم"².

لذلك فالحوار ضرورة اجتماعية "فالناس المتساكنون في مساحة جغرافية واحدة، أصغرت لتضييق إلى مستوى المدينة أو القرية أو الحي، أم كبرت لتشمل قارات بأسرها، والمعمورة برمتها، مضطرين إلى التحاور فيما بينهم لتحقيق التعايش ومتطلباته"³.

¹ د. إبراهيم، جاو، "إسهام الأقليات المسلمة في الحوار الحضاري والثقافي"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005، ص220.

² د. أحمد الراوي، الحوار ضرورة، مرجع سابق، ص:4.

³ المرجع نفسه، ص:5.

3. أسس الحوار مع الآخر وضوابطه

إن منهجية الحوار بالبيان والحكمة منطلق أساسي في منهج القرآن الكريم، وأدبيات الدعوة إلى قيم الإسلام، مصدقا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾¹ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾². فما هي أسس الحوار وضوابطه؟

من أهم أسس الحوار وضوابطه ما يلي :

1.3. تحديد موضوع الحوار:

قبل الخوض في الحوار لابد من تحديد موضوعه، ذلك أن موضوع الحوار هو جوهر عملية الحوار ولها، فعدم تحديد الموضوع يجعل عملية التفاوض لا فائدة منها، وقد يؤدي الأطراف المتحاورين إلى استعمال أساليب الشتم والمهاترات بدلا من طرح الفكرة والدفاع عنها.

2.3. الالتزام بموضوع الحوار:

يجب على الأطراف المتحاورين الالتزام بموضوع الحوار وعدم الخروج عليه، وتحديد الغاية المقصودة من الحوار، والتي في الغالب لا تخرج عن محاولة الوصول إلى تفسير قضية ما، أو تخطي الانغلاق الفكري، وذلك بالإخلاص والرغبة في طلب الحق.

¹ سورة النحل، الآية: 125.

² سورة العنكبوت، الآية: 46.

3.3. تحديد مرجعية الحوار:

فالحوار لا يكون علمياً ومُفيداً إلا إذا اتفقت الأطراف المتحاورّة على أصول مرجعية متفقّة عليها، يمكن الرجوع إليها للحسم في الخلاف وضبط الحوار وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

4.3. العدول عن الأحكام المسبقة :

أي البعد عن ما يعتقده كل طرف والذي يحول دون تحقيق الهدف من الحوار "وهذا الأسلوب العلمي الذي يقوم على تفريغ الحوار من الأفكار المسبقة بين المتحاورين، والتي تحوّل دون الوصول إلى الصواب، وتُشكل حاجزاً نفسياً يصعب اختراقه"¹.

5.3. العلم:

وهو من القواعد الأساسية للحوار، وقد ذم الله سبحانه وتعالى المجادل بغير علم ﴿وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾² "والعلم

بما ينقض الرأي المخالف للصواب، ومعرفة الردود والأجوبة القوية، التي يمكن أن تواجه بها الشبهات والاعتراضات التي يُثيرها الطرف الآخر³.

¹ د.علي عباس، محمد نصار، "الحوار الحضاري والعمل الدعوي، متطلبات وتحديات"، مرجع سابق، ص:191.

² سورة الحج، الآية:8.

³ عبد الله، بن حسين الموجان، "الحوار في الإسلام"، مركز الكون، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1-

1427هـ-2006م، ص: 77

6.3. التكافؤ بين أطراف الحوار:

فالتكافؤ له دور في تسهيل عملية الحوار"ويقصد بالتكافؤ التقارب بين المتحاورين من حيث المنزلة والمكانة الاجتماعية بقدر الإمكان، وهذا لا يعني امتناع الحوار مع من نختلف معه مكانة ولكن مراعاة تقارب السن والمنزلة له أثر في مجرى الحوار إيجابا أو سلبا.

إن تقارب العلم والاتجاه والتفكير يسهل عملية الحوار، ويؤدي إلى نجاحها والاختلاف يؤدي إلى فشلها حتما"¹.

7.3. التجرد لطلب الحق:

إن التجرد لطلب الحق من المنطلقات الأساسية في الفكر الإسلامي، ويقصد به تحري الوصول إلى الحقيقة بوصفها ضالة المؤمن، كما جاء في الحديث النبوي "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها"².

8.3. سلامة اللغة وحسن الأسلوب:

ويقصد به أن يكون المحاور ملما باللغة، لكي يكون لسانه مقوما وكلامه بليغا، وأن يستعمل الأسلوب السهل البسيط حتى يفهمه الناس، وما أسلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام البليغ خير دليل على ذلك كما أخبر عنهم القرآن الكريم "وكلما كانت ثقافة المحاور أوسع وأشمل، كان تفاعله الحوارى أسرع، وكان تفهمه للخصوصيات وتنوع الثقافات أكثر تقبلا، ذلك أن الثقافة في بعض جوانبها هي رياضة الملكات البشرية، وهي السمة المميزة للتقدم الفكري،

¹ عبد الله، بن حسين الموجان، "الحوار في الإسلام"، مرجع سابق، ص: 80

² رواه الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب (العلم) الباب 19، الحديث رقم 2692.

والأساس الذي يبنى عليه في ترقية العقل والسلوك وتنمية الذوق السليم، بل هي التي تؤهل المرء ليصبح أكثر نشاطاً وجاهزية للإنجاز العلمي المثمر¹.

9.3. آليات الحوار:

من آليات إجراء الحوار ما يلي:

- عدم فصل العملية الحوارية عن المسار الثقافي، وهذا لا يعني محاولة إيجاد معتقدات قائمة على تمازج الثقافات، بل على ثقافة تتماشى مع مختلف المعتقدات.

- جعل العملية الحوارية ذات طابع علمي لا نقدي، حتى نتمكن جميعاً من التقدم في مساره البراغماتي (العملي الاستشراقي لا المجازف) على أساس المعرفة المتجددة بالآخر، والتزود المستمر بمعلومات جديدة وجديّة عنه، مع مرونة وبدائل في الأساليب، وممارسة مراجعة دورية، ونقد ذاتي لما نقوم به في هذا المضمار.

- الصبر على السلبيات الناشئة والتحريض المقصود، لئلا نزلنا نعيش مرحلة اكتشاف الآخر، والعقلانية السليمة- كالمعقولة- تقتضي ألا نردّ السوء بالسوء، فالتاريخ يُعجّ بلا عقلانية القائمين على بعض الأديان وشراساتهم² ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا

بِعَدْلِهِ ۚ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾².

¹ د. بهيج، ملا حويش، "معوقات الحوار بين أتباع الديانات"، رابطة العالم الإسلامي، دراسات في الشأن الإسلامي، مجموعة باحثين، العدد (3)، الرياض، 1424هـ، ص: 103.

² سورة المائدة، الآية: 9.

4. مقومات الحوار:

ويقصد بها تلك القواعد أو المثل التي يرجع إليها المتحاورون- أو ينبغي أن يرجعوا إليها – ليكون حوارهم قوياً أي مستقيماً عادلاً موصلاً لغاياته، حتى يُكتب للحوار التوفيق والنجاح، أي كان لابد من أن يستند إلى مقومات، ويتميز بخصائص" ولذلك فإن الحوار الإسلامي هو ذلك النمط من الحوار الذي يعبر أصدق التعبير وأوفاه، عن خصوصيات المجتمع الإسلامي، وعن الهوية الحضارية لهذا المجتمع"¹:

ومن المرتكزات التي تُشكل مقومات للحوار الإسلامي ما يلي :

1- "أن يكون حواراً صادقاً أميناً، نزيهاً، لا يخدم إلا المصلحة الإسلامية في المقام

الأول، وسطياً، منصفاً، عدلاً، يصدر عن مبادئ الإسلام ومحاسنه ومكارمه.

2- أن يكون حواراً دَعَوياً، يشمل التعاليم الأساسية لحياة البشر على صيغة الخطاب

الإسلامي المعاصر في خضم الأحداث والمستجدات.

3- أن يكون حواراً مَرناً، ومتجدداً، مستوفياً للشروط الموضوعية التي يقتضيها

الحوار بلغة القوم، وبمنطق سليم مقبول، يتلاءم وظروف البيئة.

4- أن يكون حواراً بناءً، نافعاً، هادفاً يرمي إلى الإصلاح والتجديد والتطوير، ونشر

السلام والرحمة على المستوى المحلي والإقليمي، والدولي، ويسعى إلى توضيح

حقائق الإسلام، والرد على الشبهات المثارة حوله، بالرفق والاعتدال واللين،

مجتنباً كل صيغ التطرف وأشكال العنف، وضروب التعصب والانفعال"².

¹ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتاييلاند في الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005، ص:253.

² د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتاييلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص:253-254.

5. فوائده الحوار وأهدافه:

1.5. التعاون

إن من أهداف الحوار تعريف الآخر على وجهة نظر لا يعرفها، ومحاولة إقناعه-بالتى هي أحسن- بموقف ينكره أو يتنكر له، وهو أمر يشكل في حد ذاته أحد أهم عناصر الاحتكاك الفكري والتكامل الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس، التدافع المبني على أساس التنافس لجلب المصالح ودرء المفاسد لتحقيق الحياة الأفضل للجميع، وتوفير الأمن والاستقرار." وهذا الحوار في مبناه ومغزاه، هو حوار إنساني، يهدف إلى دعوة الناس عبر التفاهم الإيجابي، والتعايش السلمي، والتعاون الخيري مع جميع الأطراف في المجتمع المحلي، والإقليمي والدولي من أجل إشاعة قيم العدل والسلم والخير، وهو بحكم صدوره عن المرجعية الإسلامية، ينأى عن العنف والتطرف، ويرفض الإرهاب بكل أشكاله. ويندد به في كل المحافل، ويدعو إلى احترام حقوق وصيانتها، ومنع الظلم، والعدوان والفساد في الأرض"¹. فالتنوع الثقافي والتعدد الحضاري دافع قوي للحوار لأن "التعددية الثقافية والدينية خير للمجتمع وهي هبة ربانية، البحث عن قيم دينية مشتركة، والأهم تنمية حس التعاون والثقة ليس فقط على المستوى الفردي ولكن على المستوى الديني كذلك، بمعنى إشراك الأديان والقائمين على تلك الأديان وأتباعها ومنظماتها، والإنصات المشترك للذاكرة التاريخية للآخر واكتشافها، والعمل المشترك على المستوى المحلي والعالمي من قبل قادة الحوار بين الأديان، بمعنى الزعماء الدينيين وأفراد المجتمعات الدينية"².

¹ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 231.
² "القيم الأخلاقية ودورها في نشر السلام عند الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في العصر الحاضر، نحو خطاب إسلامي متوازن"، مجلة التفاهم، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، مقال: عدد 34 السنة التاسعة، خريف 1432هـ، 2011م، ص: 63.

إن الهدف من الحوار ليس هو إفحام الخصم ومواجهته وتعجيزه وإنما هو تحقيق ما يلي:

- معرفة أطروحات ووجهات نظر الطرف الآخر في موضوع الحوار.
 - إبراز القواسم المشتركة في العقيدة والأخلاق والثقافة والاعتراف بها والاستفادة منها.
 - التعرف على مختلف الحضارات والشعوب وثقافتها.
- كما يهدف الحوار إلى إظهار الحق وإثبات الحجة، ورد الفاسد من القول والرأي، وإيجاد حل وسط بين الأطراف المختلفة بتقريب وجهات النظر"فالخلاف واقع بين الناس، وهذه سنة الله في خلقه، إذ يزيل العداوة عندما يسلك المتخاصمون سبيلا حضاريا، فتضيق هوة الخلاف بينهم، ويزول ما في صدورهم من حقد وكره، ويحقق الألفة والمودة والوحدة والاتفاق على الحق"¹.

2.5. تقريب المفاهيم وإزالة الشوائب:

- نظرا لاختلاف الخلفية الثقافية والدينية، قد يسيء المرء في تفسير الاصطلاحات، والحوارات تتوصل إلى الفهم الجلي لهذه الاصطلاحات.
- إن معظم حالات الانفعال والخروج من سيطرة نفسانية معتادة نتيجة للجهل، الجهل بحقيقة الأمر أو نتيجة التعصب أو نبع من الخوف، فالجهل أمر خطير يجب إزالته حتى تزيل التشوهات التي تعرض لها الإسلام.
- مناشدة السلام والتآلف تتطلب الانفتاح، وذلك بأن نتخذ الموقف الإيجابي من التفاهم وإقامة علاقات متداخلة مع الآخرين غير المسلمين على سبيل تبادل مصالح

¹ د. يوسف، جمعة سلامة، "الحوار ووحدة الأمة المسلمة"، بحث مقدم إلى مؤتمر العالم الإسلامي.. المشكلات والحلول الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 23-25 يوليو 2011م. ص:5.

مشتركة، وكذلك لابد من محاولة تفهم الآخر وتقبله كطرف آخر، لغرض الحفاظ على خصائص وصفات كل جانب من الطرفين مع الحفاظ على استمرارية الحوار والتبادل الثقافي"¹.

3.5. تحقيق السلام العالمي

من أهم أهداف الحوار تحقيق السلام العالمي، والدين الإسلامي يحض على السلامقال تعالى: ""يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ دَخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ""² وقال أيضا: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا﴾³. تحقيقا للعدل والمساواة ونشر الأمن والسلام في العالم أجمع.

وهذا يدل على أهمية الحوار من أجل التفاهم والعيش المشترك في سلام، لما فيه خير الجميع، لذلك يجب أن يحظى بالاهتمام، من خلال التمسك به والتجشيع عليه لحل الخلافات القائمة بين الأمم والشعوب طبقا للأسس والضوابط الشرعية.

¹ د. إبراهيم، جاو، "إسهام الأقليات المسلمة في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 223-224.

² سورة البقرة، الآية : 206.

³ سورة الأنفال، الآية : 62.

١١. التعايش: مفهومه، أنواعه، ثوابته وضماناته

إن تحقيق العيش بسلام وأمن وطمأنينة، تفرض التعايش السلمي لما فيه الخير والتفاهم، ومنع وقوع الصدامات بين الشعوب، لذلك كان التعايش ضرورة من ضرورات الحياة، واستجابة لقاعدة جلب المنافع ودرء المفاسد، وخدمة للأهداف الإنسانية السامية، وتحقيق المصالح البشرية.

1. مفهوم التعايش لغة واصطلاحاً

1.1. التعايش لغة:

عند رجوعنا إلى معاجم اللغة العربية نجد أن لفظة التعايش معاني مختلفة، ففي المعجم الوسيط: "تعايشوا عاشوا على الألفة والمودة، وعایشه عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل"¹ قالتعالى: "﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾"².

ونفس المعنى نجده عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: "العيش: الحياة. والمعيشة: التي يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب، والعيشة: ضرب من العيش، مثل: الجلسة، والمشيّة، وكل شيء، يعيش به أو فيه فهو معاش، النهار معاش، والأرض معاش للخلق يلتمسون فيها معاشهم"³ من هنا يتضح لنا أن مدلول التعايش لغة مشتق من العيش والحياة.

¹ إبراهيم، مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، ج2، طبعة دار الفكر، بيروت، 1982م، ص: 639-640.

² سورة النبأ: الآية: 11.

³ عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج2، دار ومكتبة الهلال، ب ط، ص: 189.

2.1. التعايش اصطلاحاً:

لقد حمل هذا المصطلح مجموعة من المعاني وقد عرفه بعضهم بأنه "سياسة خارجية تنتهجها الدولة المحبة للسلام وتُستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب بصفتها وسيلة لفض المنازعات وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الإمكانيات المادية والطاقات الروحية استغلالاً يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية"¹.

وهناك من عرفه بأنه "يعني المودة والألفة، وهو تجسيد للحوار الذي أسس للتسامح الذي لا يخضع للمساومات الفكرية أو الدينية ولا يأتي نتاجاً لموقف تلفيقي بل يحترم المميزات وخصوصيات الجماعات فيما بينها دون القفز فوق الفوارق، ويعترف بوجود تلك التباينات، ويقوم التعايش الديني أو الثقافي أو الحضاري في مفهومه على إلتقاء أهل الأديان والحضارات معاً، وخلق "تحالف" يعمل من أجل خير المجتمعات وأمنها وسلامها، ولا ينهض التعايش الحق، لا الشكلي القائم على المذهنة والتكاذب، إلا على قاعدة الإرادة الطيبة والمعرفة الرصينة، فالجهلاء والحاقدون الذين في قلوبهم مرض لا يتحاورون"².

ويرى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري أن مصطلح التعايش يعني "قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما، وفق قاعدة يحددها مع تمهيد السبل المؤدية إليها"³.

¹ حسين، فهدى مصطفى، "التعايش السلمي ومصير البشرية"، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1968م، ص22.

² نبيل، حداد، "ثقافة التعايش في مبادرة خادم الحرمين الشريفين"، مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) 2009م، ص:1.

³ عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الحوار من أجل التعايش"، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص: 77-78.

وهكذا يدل التعايش في الاصطلاح على العيش المتبادل مع المخالفين القائم على السلم والهدنة، أي لا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، فالإنسان لا يعيش مع غيره إلا إذا حصل التفاهم والرغبة في العيش المشترك.

2. مفهوم التعايش السلمي

إن كل إنسان يحتاج إلى تعايش سلمي سواء بينه وبين نفسه أو بين أفراد عائلته، كما يحتاج إلى التعايش السلمي مع الجيران ومع بني جنسه سواء في بلده الأصلي أو بلد إقامته. إن الإسلام دين الله في الأرض يُحب الخير للبشرية كلها، ويدعو إلى التعامل الحسن مع المخالفين والمعايشة معهم أينما كانوا، فهو دين حق و وَسْطِي لا يمنع المسلمين من التعايش مع غيرهم على أساس السلم والسماحة والدعوة بالحكمة وبألتي هي أحسن.

ويرى الدكتور التويجري أن "المتأمل لمصطلح "التعايش السلمي" من حيث دلالاته، وصرفه وتركيبه في مختلف اللغات ينتهي إلى أنه يعكس وضعية قلقة تتأرجح بين السلم في معناه الواضح الصريح، وبين الحرب في مدلولها القديم المتعارف عليه"¹.

ويُعرف التعايش السلمي على أنه "اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش-الحياة- فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها، وتمهيد السُّبُل المؤدية إليها، إذ أن هناك farkا بين أن يعيش الإنسان مع نفسه، وبين أن يتعايش مع غيره، ففي الحالة الأخيرة يُقرر المرء أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثان، أو مع أطراف أخرى، تقوم على التوافق حول مصالح أو أهداف، أو ضرورات مشتركة"².

¹ عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الحوار من أجل التعايش"، مرجع سابق، ص: 75.

² عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين"، منشورات م-ايسيسكو- 1998 م رقم: 4-156-26-9981 المعارف الرباط، ص: 6.

وهناك من يرى أن التعايش السلمي "لا يقوم فقط بين الدول وإنما بين الشعوب أيضًا، وهنا تكمن الأهمية والضرورة معًا، إذ إن محرك السلم كمحرك الحرب تمامًا ليس علاقة دولة بدولة، وإنما بصورة أعمق علاقة الشعوب بعضها ببعض"¹.

وآخر يرى أن التعايش هو "مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم البعض، ولا يتطلب أدنى فكرة للتعايش سوى أن يعيش أعضاء هذه الجماعات معا دون أن يقتل أحدهم الآخر"². فالتعايش لايقوم بين طرفي مختلفين في العقيدة أوالعرق أو الفكر، إلا إذا وُجدت لدى كل منهما رغبة في العيش المشترك.

إذن مفهوم التعايش بين الأديان لا يخرج عن هذا الإطار العام، بأية حال من الأحوال، وإلا فقد خصوصياته وانحرف عن غاياته "وهذا ما يحتم وجود قاعدة ثابتة يقوم عليها التعايش وإلا فقد خصوصياته، وانحرف عن غاياته، وهذا ما يُحتم وجود قاعدة ثابتة يقوم عليها التعايش بين الأديان، وهو أمر له صلة وثيقة برسالة كل دين من هذه الأديان، وبالمبادئ التي يقوم عليها وبالقيم والمثل التي يدعو إليها"³.

وبهذا فإن جوهر الحوار بين الأديان هو التعايش السلمي فيما بينها، ولكن في غياب الحوار"قد يؤدي إلى التوتر والصراع بين الجماعات الدينية المختلفة، وحينها يصبح الدين

¹فرنسوا، شاتليه، "إيديولوجيات الحرب والسلم"، ترجمة:جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1- 1402هـ-1981م، ص5.

²أنطونيا، نسايز ومارثا ميناو، "تخيل التعايش معاً تجديد الإنسانية بعد الصراع الإثني"، ترجمة: فؤاد السروجي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص29.

³عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق ص:7.

عنصرًا لإشعال فتيل الحرب بدل أن يكون عنصرًا لنشر المحبة والسلام والوئام"¹. ونظرًا لأهميته سواء بالنسبة للمسلمين وغيرهم قامت مجامع وندوات وتعاليت نداءات تطالب بمزيد من التعايش الحَسَن"².

فالتعايش والتحالف داخل الحضارة الواحدة "هو السبيل إلى التعايش والتحالف بين حضارات وثقافات العالم، فإذا ما انقطع التعايش داخل الحضارة الواحدة انقطع في أكثر من حضارة، إذ كيف نحقق التعايش بين الحضارات دون الوفاق والاتفاق داخل كيان الحضارة الواحدة، كما أن المناداة بقيم إنسانية مشتركة لا يمكن أن يتم دون توحيد مفاهيم قيم كل حضارة للاتفاق على القيم" المشتركة" التي تتعايش الحضارات على أساسها دون استعلاء من حضارة على أخرى"³.

إن مرحلة التعايش والتحالف بين الحضارات المختلفة يمكن تحقيقه عن طريق الإخلاص في الحوار"على أن يكون حوارًا لا يهدف لمنفعة شخصية ولا إلى تحويل الناس عن دينهم أو الهيمنة على الآخر، لكنه حوار يهدف نحو مسالمة مشتركة أو تعايش مشترك أو تحالف على ما فيه خير الجميع"⁴.

¹ "القيم الأخلاقية ودورها في نشر السلام عند الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في العصر الحاضر، نحو خطاب إسلامي متوازن، مجلة التفاهم، مرجع سابق، ص: 54-55.

² د. محمد، موسى الشريف، "التقارب والتعايش مع غير المسلمين"، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1424هـ، 2003م، ص 5.

³ د. سمير عبد الحميد، إبراهيم نوح، "الحضارات: من الحوار إلى التعايش والتعارف (رؤية للنتائج المستقبلية لمبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان" بحث مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) 2009، ص: 12.

⁴ المرجع نفسه، ص: 18.

فالتعايش السلمي يفتح أفق الحوار وقبول الآخر لترسيخ فضيلة الاحترام المتبادل استناداً إلى الأصل الإنساني الواحد.

3. الإسلام و التعايش:

إن الإسلام يهتم كثيراً بالسلم والتسامح والتعايش مع غير المسلمين في المجتمع المتعدد الثقافات والديانات مع تمسكهم بدينهم وخصائصه ومبادئه وتعاليمه.

لذلك دعا إلى التعايش السلمي، فقد جاء في القرآن الكريم آيات واضحة تدعو إلى حرية الدين منها قوله تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ

يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ

لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٥﴾¹ وقوله تعالى في سورة الكافرون "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ

مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ

وَلِي دِينٌ² وقال تعالى في سورة الممتحنة ﴿لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلَوْا بِكُمْ

فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ ۚ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾³.

¹ سورة البقرة، الآية: 256.

² سورة الكافرون، الآية: 6.

³ سورة الممتحنة، الآية 8.

فأساس العلاقة بين المسلمين وغيرهم هو السلم ^١ ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ^٢.

فالإسلام يدعو الجميع إلى الدخول في السلم قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَدُخُلُوا فِي السَّلْمِ كَآفَّةً﴾ ^٣.

فللسلام في الإسلام شأن كبير ولا يعدل به المسلمون شيئاً فهو: اسم من أسماء الله

الحسن الذي يجعل المسلمون يعبونه ويُقدسونه، ويقفون حيث يأمرهم تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ يَكُ الْفُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ^٤.

كما جعل الله التحية للمسلمين في يوم القيامة بالسلم حيث تقابلهم الملائكة بالبشر

والترحاب ^٥ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا

^١ سورة الأنفال، الآية: 61.

^٢ سورة البقرة، الآية: 206.

^٣ سورة الحشر، الآية: 23.

وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا

خَالِدِينَ ﴿٧٠﴾¹.

كذلك هي تحيتهم في الدنيا وأمنهم بها على أنفسهم وعلى غيرهم ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى

أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧١﴾² ويقول تعالى أيضا:

﴿وَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ

طَيِّبَةٌ ﴿٧٢﴾³، وسمى الله تبارك وتعالى الدار التي يدخلها المسلمون في الجنة دار السلام إشارة

إلى الاطمئنان والراحة فيها ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿٧٣﴾⁴ وقال أيضا: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوْا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى

¹ سورة الزمر، الآية: 73.

² سورة النور، الآية: 27.

³ سورة النور، الآية: 61.

⁴ سورة الأنعام، الآية: 127..

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾¹ وكان وصف حال المسلمين بأنه سلام لقوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ

عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ ﴿٤٦﴾².

إن التعايش في الإسلام ينطلق من قاعدة عقائدية، وهو ذو جذور إيمانية، "لذلك فإن مفهومه من منظور الإسلام ليس هو من جملة المفاهيم الوضعية الحديثة التي صيغت منها قواعد القانون الدولي.

إن المسلم يعتقد أن الهدي الإلهي جاء عبر سلسلة طويلة من الرسالات والنبوات آخر حلقاتها اليهودية، فالمسيحية، فالإسلام، فمن الطبيعي إذن أن تكون هذه الأديان الثلاثة أقرب إلى بعضها بعضًا منها إلى سائر الأديان، ويسمى القرآن المسيحيين واليهود (أهل الكتاب)، لأن الله سبحانه وتعالى أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى عليهما السلام، قبل أن يتلقى محمد عليه الصلاة والسلام، الرسالة في اكتمالها مصدقة لما بين يديها، ومصوبة ومصححة ومفصلة أمور الشريعة والقانون بجانب العبادات والأخلاق، فنزل القرآن الكريم وهو الوحيد الباقي على أصله الذي نزل به في لغته الأصلية كلمة بكلمة وحرَّفًا بحرف"³.

فعلاقة الأقليات الإسلامية بغير المسلمين، ينبغي أن تقوم على أساس من القيم الإسلامية والتسامح "ولعلَّ من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على قيام الحضارة الإسلامية عبر العصور على أساسٍ متينٍ من التسامح في أسطع معانيه، هو تعايش المسلمين مع أهل الديانات والملل والعقائد

¹ سورة يونس، الآية: 25.

² سورة طه، الآية: 47.

³ عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق، ص: 6.

في البلدان التي فتحوها خلال هذه القرون المتطاولة. ولو ذهبنا نستقرئ شواهد التاريخ، لما استطعنا أن نحصر في بحث محدود المجال، الأمثلة الحية على التعايش الإسلامي العديم المثال مع أهل الأديان جميعاً، السماوية منها، وغير السماوية، في حين لا نجد أي مظهر من مظاهر التسامح والتعايش في أدنى مستوياته، لدى غير المسلمين"¹.

4. أنواع التعايش :

الأصل في الحياة الإنسانية التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض، من خلال عدة قواسم مشتركة، تعمل على تفعيل التعايش الإيجابي، الذي لا ينحصر في مجال معين، وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك، والخطاب الدعوي عبر مراحل المستمرة عبر القرون يعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش، مع الآخرين، برز من خلالها عدة أنواع من التعايش.

1.4. التعايش الديني:

يُنطلق مفهوم التعايش الديني بين الإسلام والآخر على مبدأ عظيم وهو التسامح الذي يعترف بحقوق وحرية الآخر في اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، ولعل سورة الكافرون كانت نبأاً لتأصيل التعايش وخاصة الآية الكريمة "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى، فَقَبِلَ مَجِيءَ الإسلام إلى قُطْرٍ ما ومع ذلك، فإنه حيثما كانت المسيحية موجودة، فقد بقيت على ما كانت عليه بكنائسها وأتباعها وممارساتها عملاً بأحكام الدين الإسلامي الحنيف الذي لا يُكره أحداً على الدخول فيه، ويُبقي الشأن الديني على ما كان عليه

¹ عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق، ص:14.

بالحسنى والمعروف، ووفقاً للهدى الإسلامى، وما تقتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة، من أجل أن يسود الأمن والسلام، في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم الجميع.

وعلاقة المتعاشين فيما بينهم تحكمها عدة مبادئ أهمها :

الأول: الاعتراف بوجود الدين الآخر، اعتراف وجود وتعایش لا اعتراف صحة، عملاً بقوله تعالى:

"لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾" ¹.

الثاني: عدم الإكراه في الدين، لقوله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴿٢٥٠﴾" ²، وقوله: ":

"أَبَآنَتْ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾" ³ وقوله: "﴿بِمَنْ شَاءَ

فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴿٢٦﴾" ⁴ ولم يورد في تاريخ الإسلام أنه أكره قوماً على

اعتناقه.

الثالث: التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط، لقوله تعالى: "﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ

الَّذِينَ لَمْ يَفْتَلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ

¹ سورة الكافرون، الآية: 6

² سورة البقرة، الآية: 256.

³ سورة يونس، الآية: 10

⁴ سورة الكهف، الآية: 29.

وَتُفْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴿٨﴾¹، والبر والقسط مشروطان بعدم العدوان أو الإخراج من الديار، وإلا فالحكم وارد في الآية التالية: "لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتِلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴿٨﴾"².

الرابع: التفاهم مع غير المسلمين بالحوار وبالتي هي أحسن، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدِلُوا

أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾³.

2.4. التعايش الاجتماعي:

و من منطلق أهمية الحوار في تحقيق التعايش الإيجابي البناء المطلوب، فإنه ينبغي أن تتضافر الجهود من أجل ترسيخ جهود التعايش الاجتماعي معه لتحقيق الثمرة المرجوة. فالتعايش الاجتماعي يَحُد من التطرف و الصراعات العرقية، وَيَكْسِر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وَيُنْمِي الشعور بالأخوة الإنسانية، وَيَقْضِي على الحقد والضغينة، وَيُشِيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوي العلاقات بين الأفراد. هذا النوع من التعايش له أثر كبير في العلاقة بين الإسلام والآخر، فالعلاقة الاجتماعية بين الإسلام والآخر ربطت من خلال عدة أسس اجتماعية تواصلية ومن أبرز هذه الصور، صورة الزواج بنساء أهل الكتاب، وهذا له دور كبير في رَبط ومتانة العلاقة، حيث يكون المسلم صهرا

¹ سورة الممتحنة، 8.

² سورة الممتحنة، 6.

³ سورة العنكبوت، الآية: 29.

لأهل الكتاب، والأبناء يكونون أكبر امتداد بينه وبين الآخرين، من خلال التكافل الاجتماعي الذي لا يُفَرِّق بين مُسلم وغيره، وكذلك العمل من أجل حياة اجتماعية عالية لجميع أفراد المجتمع.

3.4. التعايش الاقتصادي:

توجد مجالات أخرى كثيرة ومتعددة للتعايش مع الآخر، لها مكانتها وأهميتها في نجاح مقصد التعايش، من تلك المجالات العلاقات المبنية مع الآخر من الجانب الاقتصادي، فيمكن من خلال ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون في رفع مستوى الفقراء، وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة، والتقدم بها في ميادين العمل والإنتاج.

إن الإصلاح الاقتصادي بين الشعوب ضرورة حتمية وعامل هام لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي، وقد وجد التواصل الاقتصادي في الحضارة الإسلامية، بين المسلمين وغيرهم، فقد كان المسلمون يهاجرون لأجل التجارة إلى بلاد الشام، وقد سافر الرسول صلى الله عليه وسلم بتجارة لخديجة أم المؤمنين، تعامل فيها مع غير المسلمين.

و عليه فإن التعايش الاقتصادي سيبقى مُستمرًا بين الأمم والشعوب، ولذا ينبغي للمسلمين أن يركزوا على نوع من التعايش لربط جسور مع الآخر، وبخاصة أن المسلمين الأوائل كان العامل الاقتصادي سببًا في دخول الكثيرين إلى الإسلام.

4.4. التعايش الثقافي:

الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم وثُهورها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومُقوماتها وخصائصها، وتَصْطَبِغ بصبغتها فتنسب إليها، وقد عرف التاريخ الإنساني العديد من الثقافات كالثقافة اليونانية والرومانية و الهندية و الفارسية، و العربية الإسلامية.

وقد استعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الأدبي والفكري والاجتماعي للأفراد والجماعات، "فالثقافة ليست مجموعة أفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، ويكون للعقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والقوانين شعاراً للتمايز بين الثقافات وتنوعها.

والثقافة لها دور كبير في تفعيل التعايش بين الآخرين وذلك لما تحمله من معاني سامية تُميزها عن غيرها فخصائصها تكمن في أنها ظاهرة إنسانية، أي أنها تأصيل بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى في الالتقاء مع الآخرين.

وهي تعد إنجاز كمي مستمر تاريخياً، بقدر ما تضيف من الجديد، فتحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية، وتوحد معه الهوية روحاً ومساراً، وهذا هو أحد محركات الثقافة الأساس كما أنه بعدُ أساسي من أبعادها.

والثقافة الإسلامية تختلف عن الثقافات الأخرى في أن مقومات كل منها تختلف عن الأخرى، فالثقافة الإسلامية تستمد من الوحي الإلهي، بينما الثقافات الأخرى فهي ثقافة إنسانية محض نابعة من فكر فلاسفة اليونان والقوانين الرومانية وتفسيرات المسيحية.

وفي فترة وجيزة استطاعت الثقافة الإسلامية أن تعيش في مختلف البلاد التي دخلها الإسلام، وجعل كثير من معالم الثقافات المحلية القائمة تتكيف مع مقومات الثقافة الإسلامية، فأصبحت العادات والأعراف تنسجم في غالب الأحيان مع ثوابت الثقافة الإسلامية، والفوارق تكمن في الممارسة والتطبيق، على أن هذا كله لا يصل إلى مجال العقائد والقيم والمقاصد.

ولقد كان للجانب الثقافي دوره الكبير في تفعيل التعايش الثقافي بين المسلمين وغيرهم من الشعوب الأخرى وبخاصة الشعوب الغربية، فقد حصل تواصل كبير بين المسلمين والغرب في

هذا الجانب حيث استطاع المسلمون قراءة الغرب ومعرفته وذلك من خلال كتب فلاسفة الغرب أمثال سقراط وأفلاطون حيث قام المسلمون بالرد على بعض هذه الكتب وتصحيح بعض الأفكار الواردة فيها، وكان للترجمة دور كبير في إبراز صور التواصل سواء من خلال ما ترجمه المسلمون من كتب علماء الغرب، أو ما قام به الغربيون من ترجمة لكتب المسلمين وخاصة كتب ابن رشد والغزالي، وذلك بعد اتصالهم بالحضارة الإسلامية في الأندلس، والتي أسهمت في التقارب بين المسلمين وغيرهم من الأوروبيين في المجال العلمي والثقافي، كان له دوره في النهوض بالحضارة الأوروبية الحالية.

ولذا فإنّ التفاعل الثقافي من جانب الثقافة الإسلامية مع الثقافات الأخرى فتح الباب لإنشاء مراكز حضارية تعايشية جامعة لكل الثقافة العالمية وإن صبغت بالثقافة الإسلامية كالشام ومصر والأندلس، وبذلك نشأت تربة خصبة يمكن لها أن تنبت ثقافة جديدة وفلسفة جديدة وعلوما دينية وطبا ورياضة وغيرها، كل ذلك على أرضية التعايش الثقافي¹. ولا يمكن تسوية الخلافات الثقافية، إذا لم تكن لدى جميع الأطراف المعنية "القدرة على الإقرار وتبسيط الأضواء على الأسباب والجذور العميقة التي خلقت وغذت هذه الخلافات"².

5. ثوابت وأصول التعايش

يقوم التعايش على أساس الثقة والاحترام المتبادلين، كما يهدف إلى تحقيق غايات يتفق عليها الأطراف التي ترغب في التعايش ولا يعني ذلك التنازل عن مجموعة من الثوابت والأصول في الدين التي هي جزء من عقيدة المسلم وشريعته، فمن ذلك:

¹ هاشم، حسن هاشم السوداني، "أنواع التعايش بين المسلمين والآخر"، بموقع منارات افريقية <http://www.islam4africa.net/ar/>

² -Fisas (Vicenc), "Conflictos entre culturas", El Pais, 27/6/2000, P :16.

1.5. علوم دين الإسلام وتفرد بين الأديان والمذاهب

إن الإسلام دين الله في الأرض جاء لتحقيق المصلحة في الدارين ودعوة الناس إلى عبودية الله

وحده لا شريك له قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ إِيْسَلَمٌ﴾¹. "فالدين الإسلامي يعلو

ولا يُعلَى عليه" وهو الدين الخالد الباقي المتفرد بسلامته من التحريف والتغيير والتبديل، وأي خلط

في هذا المبدأ الثابت يؤدي إلى خلل في عقيدة المسلم وخلط في مفاهيمه الشرعية"².

2.5. المحافظة على عقيدة الولاء والبراء

إن عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين ثابتة "فلا يجوز لهم التخلي عنها وإلا أدى ذلك إلى

صدع في اعتقادهم وخلط في مفاهيمهم الشرعية، وهذه العقيدة تحصر الولاء والمحبة والنصرة في

المؤمنين وتقرر البراءة من الكافرين، وبغير ذلك لا يستقيم الدين"³.

الولاء والبراء في الاصطلاح الشرعي هو : محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه

بتحقيق التوحيد وإفراده بالعبودية، مع بغض ومعاداة كل ما يعبد من دون الله من الطواغيت

والآلهة والأنداد والأهواء." فأصل الموالة الحب وأصل المعاداة البغض وينشأ عنهما من أعمال

القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالة والمعاداة، كالنصرة والأنس والمعاونة، والجهاد والهجرة

¹ سورة العنمران، الآية: 19.

² محمد، موسى الشريف، "التقارب والتعايش مع غير المسلمين"، مرجع سابق، ص: 43.

³ المرجع نفسه، ص: 46.

ونحو ذلك¹. قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ

حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾².

وقال تعالى واصفا حال المؤمنين مع بعضهم وما ينبغي أن تكون حالهم مع غيرهم "﴿

أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾³ أي أن يكون المسلم

متواضعا لأخيه ووليه، متعززا على خصمه وعدوه.

ومع ذلك لا يفهم من ذلك أن المسلمين لا يجلسون مع غير المسلمين في مجتمع ما ولا يعايشونهم فيه لا توجد أية صلة بينهم وبين غير المسلمين الذين لم يحاربوهم ولم يقاتلوهم في الدين، بل المبدأ المتعامل في حال السلم هو الإحسان إليهم والبر بهم بالقسط، كما قال تعالى: ﴿لَا

يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ

دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾⁴.

¹ د. عصام، السناني، "مختصر عقيدة الولاء والبراء في الكتاب والسنة"، تقديم معالي الشيخ صالح الفوزان، 1426هـ، ص5.

² سورة المجادلة، الآية: 2.

³ سورة المائدة، الآية: 54.

⁴ سورة الممتحنة، الآية: 8.

"وقد أحسن النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليهودي بزيارته وحضور موته وجنازته كما ثبت ذلك في صحيح البخاري في كتاب الجنائز"¹.

وأمرنا بعدم إيذاء غير المسلمين بغير وجه حق امتثالا لأمر نبينا صلى الله عليه وسلم "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة"² فهذا غاية الإحسان والبر لم نجد مثله في الأديان الأخرى.

3.5. الثوابت والمتغيرات

يجب على المسلم الذي يعيش في مجتمع غير مسلم أن يعرف الثوابت والمتغيرات في الإسلام، حتى تكون لديه بصيرة في التعامل مع غير المسلمين، وحتى يكون تعامله وتعايشه على نطاق مسموح من منظور الشريعة الإسلامية، ولا يكون هناك خلط في التفريق بين الثوابت والمتغيرات. والثوابت عندنا في الإسلام ذات أصول، عندنا ثوابت أصول العقيدة، وعندنا ثوابت الشريعة وعندنا ثوابت المصدر.

المصدران: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثوابت ويلحق بهما الإجماع والقياس الصحيح، وأي متغيرات تحدث فلا بد أن يكون مرجعها إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والأصول العقدية لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومن الأصول توحيد الله عز وجل في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وهو ثابت به تقاس أحوال الناس وعقائد الناس، كيف كان سيتغير!! "وشهادة أن محمدا رسول الله وما تقتضيها هذه الشهادة أمر ثابت لا يمكن أن يتغير، وعلى هذا فأى تعايش سلمي يصل إلى مستوى الإقرار بأن من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه قد يكون

¹ محمد، موسى الشريف، "التقارب والتعايش مع غير المسلمين"، مرجع سابق ص: 39.
² أخرجه البخاري، في كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم،، 99 / 4، ح: 316.

مؤمنًا؟! هذا تناقض لأصل ثابت، وهذا لا يمكن أن يدخل من ضمن المتغيرات ¹. وأركان الإيمان كلها أصول ثابتة لا تقبل التغير مهما تغير الزمان والمكان.

والشريعة الإسلامية ثابتة لثبوت دلائلها: الكتاب والسنة وهما ثابتان لا يتغيران، وما ثبت حكمه بدليل شرعي ولو كان من الأدلة المختلف فيها فهو من الثوابت مالم يخالف نص الكتاب والسنة.

فالثابت عند العلماء: ما ثبت بدليل شرعي سواء كان قطعياً أو ظنياً أجمع عليه أو اختلف فيه، فهذه مساحة ثابتة مرتبطة بالدليل الشرعي.

والمتغير "هو الحكم الاجتهادي الذي كان مرتبطاً بعرف أو مصلحة معينة وتتغير بتغير الزمان والمكان، فالمتغير في الأحكام هو ما كان معلقاً على وصف متغير كعرف سابق أو مصلحة مرتبطة بظرف معين، فحين يتغير الوصف الذي كان سبب الفتوى تتغير الفتوى تبعاً لذلك" ².

4.5. معرفة الأصل في علاقتنا مع غير المسلمين

إن معرفة مدى علاقتنا مع غير المسلمين ستؤدي إلى تحديد الموقف الصحيح تأهيم، فالقائلون إن علاقتنا مع غير المسلمين هي الحرب دائماً ما لم يكونوا قد دخلوا في الإسلام تكون آيات السيف هي الفاصلة بيننا وبينهم قال تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَفْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ وقال

¹ الشيخ عبد الرحمن، المحمود، "الثواب والمتغيرات"، مقالة في موقع الشيخ، تاريخ النشر: 11 ذي القعدة 1435هـ الموافق لـ 6/9/2014 م.

² فهد بن صالح، العجلان، "أين الثواب والمتغيرات"، مقالة في مجلة البيان، العدد 292 تاريخ النشر 6 صفر 1433هـ، الموافق لـ 31/12/2011 م.

تعالى: ﴿فَلْتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾¹ وقال

سبحانه: ﴿وَفَلْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَقْبَةَ كَأَقْبَةٍ﴾².

وهذه الآيات نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية الداعية إلى العفو عن المشركين. فالقائلون بهذا القول لا يمكن للمسلمين التعايش مع غيهم مالم ينطق غيرهم بالشهادتين، وقد تركوا الآيات الداعية إلى السلم والدعوة والبر والإحسان إلى الكفار، ذهب إلى هذا جمع من العلماء.

وهناك قول آخر وهو أن الأصل في علاقتنا مع غير المسلمين هو السلم وذلك لأدلة كثيرة منها:

الاستدلال بالآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَأَقْبَةَ﴾³. ويقول

الرسول صلى الله عليه وسلم: "الناهي عن الرغبة في الحرب وتمنيها، وعند الاضطراب إليها فلا بد من الالتزام بالصبر والاستعانة بالله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"⁴.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث بعثا يقول: "تآلفوا الناس وتأنوا بهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل بيت من مدر ولا وبر إلا أن تأتوني بهم مسلمين أحب إلي من أن

¹ سورة التوبة، الآية: 29.

² سورة التوبة، الآية: 36.

³ سورة البقرة، الآية: 208.

⁴ متفق عليه عند الشيخين وهو عند البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، لا تتمنو لقاء العدو، 63 / 4 ح. 3024 وعند مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كراهية تمني لقاء العدو، 1362 / 3 ح. 1742.

تأتوني بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم"¹. وقال أيضا : "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"².

فجميع الأدلة المذكورة تدل دلالة قاطعة على أن السلم هو الأصل في العلاقات، ومن هنا يتضح أن علاقة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم ليست قائمة على الحرب لأنها لو كانت كذلك لقليل بشرعية مبادأة الناس ومفاجأتهم بالحروب قبل أية مقدمات وهو غير صحيح ولقليل أيضا إن الواجب على المسلمين نحو الكفار يتمثل بالقضاء عليهم لا بإبلاغهم الإسلام ومحاولة إدخالهم في دين الله بالقوة والتخويف والإرهاب، وهو غير صحيح أيضا، كما أنها ليست قائمة على السلم المجرد وفق ما ينادي به دعائه، لأن القول به يفضي إلى حصر الجهاد بالدفاع فقط ويفضي إلى تعطيل الجهاد.

5.5. الاعتراف بالإسلام ورسوله مع عدم الإكراه في الدين

إن من لوازم التعايش في مجتمع متعدد الثقافات أنه لابد من الفهم المتبادل المبني على احترام الأديان، فالإسلام يعترف بوجود الأديان الأخرى غير الإسلام ويحترم أهلها وعبادات أهلها الخاصة، ومع ذلك يدعو الإسلام غير المسلمين للتعرف على محاسنه وسماحته، ويفتح الباب لمن

¹ رواه مسدد، قال: حدثنا يحيى عن ثور، عن شريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائد قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعثنا قال: تألفوا الناس وتأنوهم... الحديث، أنظر المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لإبن حجر، تحقيق رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، 1419 هـ، 415 / 9، وانظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس البوصيري، دار الوطن للنشر، الرياض، 1999 م، 133 / 5 ح 4386.

² الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صحيح البخاري). المؤلف: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. المحقق: محمد بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة. ط1، 1422 هـ، الجزء 1 ص: 36 باب من سأل، وهو قائم، عالما جالسا، رقم الحديث 123

يريد الدخول فيه، ويجب ألا يوجد أي إكراه في هذا الأمر، لا من طرف المسلمين ولا من طرف

غيرهم، وذلك امتثالاً لقول الله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾¹.

للمسلمين الحرية في ممارسة شعائرهم وعباداتهم الخاصة دون أي إكراه ولا ضغوط، هذا هو المطلوب التعايش في مجتمع متعدد الثقافات وفي بلد المسلمون فيه أقلية، وهم أحق كبقية الشعب في الحصول على حقوقهم الخاصة وحقوق المواطنة التي تمنح لجميع المواطنين، ونسمع أن هناك محاولات جادة من قبل المسلمين للعودة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لصالح المسلمين لكن يعكر عليها بعض المجاذبات والمنازعات والأهواء والضغوط، وغالبا ما يدعي غير المسلمين أن تطبيق الشريعة الإسلامية يؤدي إلى الإضرار بمصالح الأقليات

الأخرى أو مصالح الآخرين، ولم يعرف هؤلاء أن الإسلام يضمن حرية الدين والعدل الكامل والإنصاف التام للجميع في شؤون حياتهم وشعائر دينهم، فانظروا إلى تاريخ المسلمين الذي مضى أن النصارى وغيرهم عاشوا طويلا تحت حكم الشريعة الإسلامية، فلم يزددهم ذلك إلا أمانا واطمئنانا².

¹ سورة البقرة، الآية: 256.

² محمد، موسى الشريف، "التقارب والتعايش مع غير المسلمين"، مرجع سابق، ص: 46.

6.5. وسطية الإسلام في التعامل مع غير المسلمين:

ينبغي أن يكون التعايش مع غير المسلمين بالمنهج الوسطي الذي يوصف به المسلمون في

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا¹.

ووسطية المسلمين توجب كل مسلم التعامل الحسن مع المخالفين في الدين بالعدل

والقسط والسماحة ويكون الوسط بين الطرفين، طرف التشدد والإفراط، طرف التساهل

والتفريط؛ فلا يقاتلون غ يرههم بمجرد كفرهم حتى لا يكون هذا التعامل يتصادم مع الآية" ﴿لَا

يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِّنْ

دِيرَكُمْ ۚ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾

الإحسان إليهم مطلوب ما داموا غير محاربيننا وباب الدعوة أمامهم مفتوح حتى يسمعون كلام الله و

يدخلوا في الإسلام مقتنعين غير مكرهين، امثالاً لقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

¹ سورة البقرة، الآية: 143.

2 سورة الممتحنة، الآية: 8.

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾" وقوله تعالى: ﴿٢٠٠﴾ "فُلْ

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴿١٢٣﴾" وقوله تعالى: ﴿٢٠٠﴾ "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" وقوله

تعالى: ﴿٢٠٠﴾ "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" ⁴.

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يتعامل مع اليهود والنصارى بالتسامح، ويتبادل معهم التعامل الحسن في البيع والشراء والرهن والإعارة ومجال ذلك واسع كما رأينا، وأبرم معهم الصلح إذا مالوا إلى الصلح والسلم امثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٣﴾" ⁵ وإن اختاروا طريق الخيانة

والظلم وإرادة الاعتداء على المسلمين فليس للمسلمين إلا طريق الدفاع عن أنفسهم ودينهم وعقيدتهم، يكون ذلك جهاد الكفار المسموح به في الإسلام، وعدم التشدد مع الكفار هنا لا يعني ترك الجهاد استسلاماً لإرادة المعتدين. وبالمقابل لو تساهل المسلمون مع غير المسلمين تساهلاً مفرطاً حتى لا تكون هناك حدود وضوابط للتعايش السلمي فهذا محرم ولا يجوز، لأن الدين يأبى مثل هذا

¹ سورة النحل، الآية: 125.

² سورة آل عمران، الآية: 64.

³ سورة آل عمران، الآية: 64.

⁴ سورة البقرة، الآية: 256.

⁵ سورة الأنفال، الآية: 61.

الخلط المخل المخرج عن وسطية الإسلام، ولأن في الإسلام عبادات وشعائر تخص بالمسلمين يجب

الحفاظ عليها، وإلا فلا يبقى للإسلام معنى "﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾"¹.

ومن وسطيته صلى الله عليه وسلم في التعامل مع غير المسلمين صبره على أذاهم لما كان بمكة قبل الهجرة، وشفقته عليهم بعدم الدعوة عليهم بالهلاك مع كثرة إيذائهم له هو والمسلمين. والصحابة رضوان الله عليهم امتثلوا الوسطية منهجا وسلوكا في حياتهم الدينية والدنيوية، فكانوا يتعاملون مع غير المسلمين المسالمين بمثل تعاملهم مع عامة المسلمين إلا في حالات استثنائية، فقد كان الصحابة يحترمون عقد الذمة مع الذميين، فوفروا حقوقهم كما فرضوا عليهم الجزية، والالتزام بشروط العقدة، التي منها عدم إظهار دينهم في الأماكن العامة، أو الأكل في نهار رمضان جهارا، أو شرب الخمر علنا... إلخ، فوفروا لهم حق الحماية من أي نوع من أنواع الظلم، سواء تعلق الأمر بنفوسهم، أو أعراضهم، أو أموالهم، كما تركوا لهم حرية التدين في ظل شروط عقد الذمة.

وسطية الإسلام في التعامل مع غير المسلمين لا تعني التساهل في أحكام الإسلام حتى لا يوجد أي التزام مطلوب، أو وصل الأمر إلى تقليد غير المسلمين في كل شيء أو الدخول في عباداتهم الخاصة أو الأخذ بمعتقداتهم المخالفة لعقيدة الإسلام الصحيحة، لأن تعايش المسلمين مع غيرهم من أهل النحل والأديان لا يمكن الأخذ والعمل به إلا بعد ضبطه بأحكام الإسلام والذي من شأنه أن يضبط المسائل والأشياء وبه يحصل العدل والسلام فيعطي كل ذي حق حقه فلا يظلم الناس بعضهم

¹ سورة الكافرون، الآية: 6

بعضاً." وأساس النظرة الوسطية التي تسود المسلمين في معاشة مخالفيهم في الدين يرجع إلى الأفعال والحقائق الناصعة"¹ التي غرسها الإسلام في عقول المسلمين وقلوبهم وأهمها :

- 1- اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان أيا كان دينه وجنسه أو لونه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِيَّ آدَمَ ۖ﴾². وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية.

- 2- اعتقاد المسلم أن اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ شَاءَ

فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۖ﴾³ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَسَ مَنْ فِي

الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾⁴.

- 3- إن المسلم ليس مكلفاً بأن يحاسب الكافرين على كفرهم، والله يحاسبهم وعلى المسلمين

دعوتهم بمقتضى الآية "ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة" وحسابهم إلى الله في يوم الحساب وجزاؤهم

متروك إليه في يوم الدين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَدَلْتُمْ بِهِمْ فَلِي اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾⁵

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْفَيْمَةِ ۚ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۖ﴾⁵.

¹ يوسف، القرضاوي، "الأقليات الدينية والحل الإسلامي"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000 م، ص 39 - 41.

² سورة الإسراء، الآية: 70

³ سورة الكهف، الآية: 29

⁴ سورة يونس، الآية: 99

⁵ سورة الحج، الآية: 68 - 69

- 4- إيمان المسلم بأن الله يأمر بالقسط والعدل ويدعو إلى مكارم الأخلاق ولو مع المشركين،

ويكره الظلم ويعاقب الظالمين لو كان الظلم من مسلم لكافر قال تعالى: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَنَّانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾¹.

- 5- التزام المسلمين بالمنهج الوسطي في التعامل مع المخالفين، ليس فيه إفراط وتفریط، ولا

تشدد في غير حق ولا تساهل مذموم، وهذا الالتزام لأبد من الجانبين: جانب المسلمين وجانب غير المسلمين، وإذا تحقق الالتزام من الجانبين يتحقق التعايش المأمول في المجتمع.

إن الإسلام دين حق وسلام، يقرر مبدأ التعايش الحسن بين المسلمين وغيرهم، مادام هذا التعايش وفق شروط وضوابط، لأن تعايش المسلمين مع غيرهم من أهل النحل والأديان لا يمكن الأخذ والعمل به إلا بعد ضبطه بأحكام الإسلام والذي من شأنه أن يضبط المسائل والأشياء وبه يحصل العدل والسلام.

ويلاحظ هنا أن دعوة التعايش مقبولة إلى حد ما متى صدرت من نية صادقة للتعايش فعلا، ولذلك لا نقبل الدعوة إذا كانت من بعض الدعاة، فيها هضم وتني على المسلمين ومؤازرة للكافرين الظالمين لأن الذي ينادي بهذه الدعوة وكأنه يوجه سهام الاتهام للمسلمين بأنهم اعتدوا وظلموا الغرب بالاعتداء عليهم فلا بد لهم أن يعيشوا معهم حياة الأمن والسلام بدلا من حياة الظلم والعدوان.

¹ سورة المائدة، الآية: 8.

فالتعايش بين المسلمين وغيرهم من أهل الأديان ينبغي أن يقوم على الرغبة في التعاون لما فيه الخير والمنفعة للإنسانية جمعاء في اتجاه تعميق التفاهم وإشاعة القيم الإنسانية.

6. ضَمَانَاتُ التَّعَايِشِ

إن إيجابية أو سلبية موقف دولة من حرية المعتقدات أو التسامح الديني هو الأساس الذي يتوقف عليه وجود التعايش السلمي بين مواطنيها المختلفي الديانات أو عدمه، فعند وجود موقف إيجابي تختلف المساحة المتاحة لممارسة هذه الحرية ويتفاوت مدى قوة الموقف من دولة إلى دولة، وهذا يرجع إلى ضمانات لهذا التعايش.

1.6. ضَمَانَاتُ تَشْرِيعِيَّة

تتمثل هذه الضمانات في كل ما صدر من السلطات التشريعية من دستور وقوانين، وحرصت كل دولة يحكمها المسلمون على أن تنص في دستورها على حرية العقيدة والعبادات لجميع المواطنين دون تفرقة"وعلى دول العالم في الوقت الحاضر التي يحكمها غير المسلمين أن تنص في دساتيرها نصا على حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية"¹.

2.6. ضَمَانَاتُ سِيَاسِيَّة

تتمثل الصورة التطبيقية لموقف دولة من الحرية الدينية في السياسة التي تتخذها الحكومة،" وقد لا تجد ضمانات تشريعية طريقها للتنفيذ، أو تتعثر عنده بفعل سياسي قد لا تتماشى مع القانون، وهذا ما يحدث غالبا ولا يستغرب وجود هذا التصرف السياسي المنحرف في دولة تحكمها سياسة المصالح الدنيوية، كل هذا وارد في سياسة الحكومة غير المسلمة، وفي الدول التي يحكمها المسلمون وإن كان مثل هذه الاحتمالات غير مستبعدة إلا أن موضوع حرية العقيدة

¹ سورحمن، هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، دارالسلام، مصر، 2001 م، ص405

لغير المسلمين باعتباره مبدأ دينيا حظي باحترام بالغ في نفوس المسلمين، وحتى في حالة انحراف سياسة الحكومة عن الجادة تنطلق أصوات النصيح والنقد من علماء الأمة وقادة فكرها دون أن يخافوا في الله لومة لائم"¹.

3.6. ضمانات قضائية

إذا كان دستور الدولة لا يبنى على مبادئ ومفاهيم ثابتة، يتعرض النظام المتبع في القضاء والمعايير المعمول بها للتقلبات والتغيرات ولأهواء الحكام وميولهم ومصالحهم دور قد يكون كبيرا في ذلك، لاسيما إذا لم يتمتع القضاء بالاستقلال الكافي، فكثيرا ما يستغله الحكام كآلة للقضاء على معارضتهم السياسيين، وهذا قد يحدث حتى في الدولة التي يحكمها المسلمون إذا كانت المفاهيم الإسلامية في السياسة والقضاء لم توضع في عين الاعتبار.

ولما كان النظام القضائي جزءا من النظام الدستوري، ويجري في إطار القوانين كان القصور في الدستور أو القوانين بخصوص الحرية الدينية والتعايش السلمي بين أتباع الديانات المختلفة يترتب عليه القصور في الضمانات القضائية."وقد نجد الاستقلال القضائي في دولة بموجب دستورها ولكن لا نتوقع من القضاء كثيرا الحصول على ضماناته الكافية لممارسة الحياة الدينية وذلك قد يكون القضاء فيها يتقيد بمبدأ فصل الدين عن الدولة، وحماية الدولة على الحرية الدينية تقتصر على حرية الأفراد في اختيار دين يقتنع به ولا يشمل حماية الدين نفسه"².

7. صور ومظاهر التعايش السلمي في الإسلام

عرف المجتمع المكي تنوعا بشريا، وشكل فيه المسلمون أقلية في مجتمع مشرك معادي لدعوة التوحيد والحنفية السمحة، ومع هذا أمر الرسول وأصحابه بالصبر على جميع أنواع

¹ سور حمن، هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، مرجع سابق، ص 411.

² المرجع نفسه، ص: 407.

الأذى وتحمل ألوان المجابهة والتحدي، ورسخ مبدأ التعايش السلمي بين المسلمين أنفسهم وبين المسلمين وغيرهم على عدة أسس تتمثل في ما يلي :

1.7. تأسيس نظام يقوم على التعايش السلمي:

بعد أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة واستقر بها وجد بها مزيجا من مختلف الأديان والعقائد، فقام بتأسيس نظام يقوم على أساس التعايش السلمي، فاعتمد في دعوته على الحكمة والموعظة الحسنة عملا بقوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بَالِغٍ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَا ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾¹. وعلى هذا المنهج أسس

الإسلام مبدأ التعايش والتعاون بين جميع الأديان والمذاهب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾².

¹ سورة النحل، الآية: 125.

² سورة الحجرات، الآية: 13.

2.7. الحرية :

فهي تشمل حرية الاعتقاد وحرية التفكير وحرية الكلمة وحرية التصرف، فلم يكره أحد على

اعتناق دين بعينه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾¹. فالإنسان حر منذ ولادته إلى أن يتوفى،

حيث قرر الإسلام هذا المبدأ ووضع له الضمانات الكفيلة، والحرية أغلى شيء في حياة الناس، بها يملك الإنسان شخصيته ويثبت كيانه، وهي أكبر مظاهر الكرامة الإنسانية والطريق إلى الإيمان الصحيح والمسؤولية. "لهذا لم تعرف البشرية ديناً فهم حقيقة الإيمان كالدين الإسلامي، ولم تعرف عقيدة تجنبت إكراه الناس على دينهم كالعقيدة الإسلامية التي صانت لغير المسلمين بيوت عبادتهم، ورعت حرمة شعائرهم، ورحمت على المسلمين الاعتداء على بيوت العبادة وهدمها أو تخريبها سواء في حالتي السلم والحرب، ولم تأمر أحد باعتناق الإسلام قصراً وكرها"². فالشريعة الإسلامية حفظت لغير المسلمين بيوت عبادتهم، ورعت حرمة شعائرهم.

3.7. العدالة:

لقد أمر القرآن الكريم بإقامة العدل وخص به المخالفين الذين قد يظلمهم الناس بسبب

الاختلاف، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا فَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ

بِالْفِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ فَوِّمٍ عَلَىٰ ءَلَا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

¹ سورة البقرة الآية: 256.

² د.علي، عطية الكعبي، "التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف"، 92هـ/484م-711م/1091م، دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013-2014م، ص: 89.

لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾¹. كما قامت جميع

الشرائع السماوية والعلاقات الإنسانية في الإسلام على العدل والقسط قال سبحانه ﴿لَفَدَّ

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَفُومَ النَّاسُ

بِالْقِسْطِ ﴿٢٤﴾².

وقد وردت عدة أحاديث تحث على العدل والنهي عن الظلم مثل قوله صلى الله عليه

وسلم حكاية عن ربه "يَا عِبَادِي : إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا"³

أي لا يظلم بعضكم بعضا، فسممة الإسلام هي العدالة وهي الميزان المستقيم الذي يحدد

العلاقات بين الناس سواء في السلم أو الحرب. ففي الوحدة الإنسانية "كان العدل شعارها الدال

عليها، وسورها المحدد لها، ووجب أن تكون الفروق الشخصية بمنأى عن محيط العدل، يستوي

فيه القوي والضعيف والغني والفقير والقريب والبعيد والمسلم وغير المسلم"⁴.

وهناك شواهد كثيرة تدل على العدل في تاريخنا مع أهل الذمة منها "العدل معهم في

خصومتهم مع الخلفاء والأمراء، ومنها خصومة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع يهودي

في درعه التي فقدوها ثم وجدها عند يهودي، فاحتكما إلى شريح القاضي، فحكم بها لليهودي

فاسلم اليهودي وقال: (أما إنني أشهد أن هذه أحكام أنبياء، أمير المؤمنين يدينني إلى قاضيه

¹ سورة المائدة، الآية: 8.

² سورة الحديد، الآية: 25.

³ صحيح مسلم "كتاب البر والصلة والآداب" باب تحريم الظلم، رقم ح، (2577).

⁴ محمود، شلتوت ، "الإسلام عقيدة وشريعة"، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1972م، ص: 472.

فيقضي لي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، الدرع درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق من صفين، فخرجت من بعيرك الأورق فقال الإمام علي أما إذا أسلمت فهي لك"¹.

و مثل ما أمر الإسلام بالتزام العدل نهى كذلك عن الظلم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾².

4.7. الوفاء بالعهد:

لقد حث الإسلام على الالتزام بالعهود قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ

﴿٩١﴾ "وقال سبحانه موجبا الوفاء بالعهد: ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ

مَسْئُولًا﴾³. والوفاء بالعهد يضمن الثقة والتعاون بين الناس على البر والتقوى لذلك

"ذم الله سبحانه وتعالى الذين ينقضون العهد، وجعل من يفي بعهده مع الآخرين كمن يفي بعهده وميثاقه مع ربه، إذ يصف القرآن الكريم في صورة بليغة موقف الذين ينقضون العهود

¹ د.علي، عطية الكعبي، "التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف"، مرجع سابق، ص: 82.

² سورة النساء الآية: 58.

³ سورة النحل، الآية: 91.

⁴ سورة الإسراء، الآية: 34.

بصفة فيها من الرهبة والتخويف كمنظر المرأة التي تنقض غزلها الذي تعبت في صنعه وغزله، وهذا فيه دليل وإشارة إلى الأسلوب الأحمق الذي يتبعه ناقضو العهود والمواثيق¹ فقال تعالى:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾² ﴿٩٣﴾ كما أمر

القرآن الكريم الوفاء بالعهود حتى مع المخالفين أو مع أهل الكتاب أو المشركين فقال تعالى:

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْفُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا

عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

﴿٩٤﴾ وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ

يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾³ ﴿٩٥﴾⁴.

وتظهر جليا سماحة الإسلام في مواقفه الكريمة مع أهل الكتاب (من اليهود والنصارى) من خلال عهود الأمان التي أعطيت لهم فأقاموا بلادهم بناء على تلك العهود تحت راية الإسلام وكان الأمان يُشكل القاعدة الإسلامية الأساسية بعد دخول المسلمين البلاد المفتوحة، وبمقتضى هذا

¹ د.علي، عطية الكعبي، "التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف"، مرجع سابق، ص: 84.

² سورة النحل، الآية: 92.

³ سورة التوبة، الآية: 4.

⁴ سورة التوبة، الآية: 6.

الأمان أُتيح لغير المسلمين بعض الحقوق والحريات وكان عهد الأمان الذي عقده الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأهل نجران هو المثال الذي عقدت منواله عهود الأمان اللاحقة"¹.

5.7. التسامح :

يعتبر التسامح سمة إنسانية سامية وقد "دعا الإسلام إلى التسامح غير الذليل، فهو يبني العلاقات الإنسانية سواء أكانت بين الآحاد أم كانت بين الجماعات على التسامح من غير استسلام للشر أو تمكين للأشرار، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ضرورة دفع العداوة بالتي هي أحسن، وأن هذا الدفع الكريم هو الذي يجلب المحبة إن كان لها موضع، وأمر نبيه الأمين أن يصفح الصفح الجميل عمن يعاديه، والصفح الجميل هو الصفح في علو ومن غير استسلام للشر أو للأشرار"²، قال تعالى: ﴿إِذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾³ وقوله تعالى: "بِاصْصَبِحِ الصَّبْحِ

الْجَمِيلِ﴾⁴." والصفح الجميل أبرز ما يكون ظهوره عند الانتصار، فما كانت الحرب للثأر

والانتقام بل لإعلاء الحق ودفع عدوان الباطل، ولذلك عندما فتح الله مكة وخضعت لكلمة التوحيد، كان الصفح الكريم، فقط قال النبي- بعد أن استتب له النصر- للملأ من قريش: " ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: " أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال الرسول الكريم: " أقول لكم ما

¹ د.علي، عطية الكعبي، "التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف"، مرجع سابق، ص: 85.

² محمد، أبوزهرة، "العلاقات الدولية في الإسلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، مطبعة المدني، هـ1415، م1995، ص: 26-27.

³ سورة فصلت، الآية: 34.

⁴ سورة الحجر، الآية: 85.

قاله أخي يوسف لإخوته: لا تتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء"¹. فالتسامح مبدأ إنساني يجعل الإنسان ينسى الماضي المؤلم، ويتخلى عن إيذاء الآخرين لأي سبب قد حدث في الماضي، والشعور بالرحمة والعطف اتجاههم بمعنى "أن نتحمل عقائد غيرنا وآراءهم وأعمالهم وإن كانت تخالفنا أو باطلة في نظرنا، ولا نطعن فيهم بما يؤلمهم رعاية لعواطفهم، وأحاسيسهم ولا نلجأ إلى وسائل الجبر والإكراه لتصريفهم عن عقائدهم أو منعهم مما يقومون به من الأعمال"². فهذا التسامح "هو الذي يمكن أن يتبعه رجل سليم الفطرة يحب الصدق ويُناصر الحق، إنه يُعْض بالنواجد على عقيدته التي رآها صحيحة بصدق وإخلاص وإيمان، ويصدع بها ويدعو إليها الناس بكل جرأة وحماسة، ولكن بدون أن يؤلم غيره ويجرح قلبه أو يشاتمه ويلاعنه أو يتحامل على عقائده أو يحول بينه وبين مزاولته طقوس دينه ومراسمه أو يكرهه على اعتناق دينه قبل أن يقنعه على صحته، وأما ألا يقال للحق أنه حق، أو يقال للباطل أنه حق مع العلم بكونه باطلا"³. فالتسامح إذا يتيح للبشرية التعامل بكل حرية مع الآخر والحوار والتعايش معه.

و نخلص إلى أن الحوار هو السبيل الوحيد لتحقيق التعايش السلمي، فهو أرضية ملائمة لمعالجة المشكلات التي تعاني منها الأقليات المسلمة في العالم، وأن السلام هو الطريق الوحيد لتطور المجتمعات، لذلك ينبغي تفعيل دور الحوار وقبول الآخر واحترام التنوع الثقافي والحضاري، وإشاعة ثقافة التسامح.

وعلى هذا، فالتعايش السلمي يعني أن يعيش الناس في سلام ووثام متعاونين فيما بينهم لتحقيق مصالحهم وبناء حضارتهم، بعيدا عن الصراعات والنزاعات والحروب المدمرة.

¹ محمد، أبو زهرة، "العلاقات الدولية في الإسلام"، مرجع سابق، ص: 28

² أبو علي المودودي، "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة"، تعريب: خليل أحمد الحامدي، دار القلم، الكويت، ط4، 1400هـ-1980م، ص: 39-40.

³ أبو علي المودودي، "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة"، مرجع سابق، ص: 41.

١١١.البوذية، مفهومها، تأسيسها وانتشارها

ظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد، متأثرة بالوضع التي كانت سائدة آنذاك في الهند، وتبنت نفس مخاوف الهندوسية من أن الحياة مصدر الآلام، إلا أن البوذية اتخذت مساراً مُختلفاً بعض الشيء عن الهندوسية.

وفيما يلي سنحاول أن نتعرف على البوذية ومؤسسها، ثم أهم محطات حياته إلى أن توفي، بعد ذلك ثم سنتطرق إلى ذكر أسباب انتشار تعاليم بوذا بعد وفاته، وفي الأخير سنقف عند أهم خصائص الفكر البوذي وما يميزه عن غيره من الأفكار.

1. تعريف البوذية

لقد اختلف في تعريف البوذية فهي فلسفة في نظر البعض وديانة في نظر البعض الآخر، فهناك من يراها "حركة إصلاح ديني وفلسفي للهندوسية، وقد اتخذت هي والجينية موقفا معارضا للهندوسية"¹، ثم تطورتا لتُصبحا ديانتين مستقلتين عن الهندوسية، فالبوذية إذن هي ديانة هندية نشأت في الهند وهي في بدايتها تُمثل فرعاً من الفكر الديني الآري ثم انتشرت خارج حدود الهند، حيث يوجد معظم أتباعها في اليابان والصين وفي بروما والتبت وكوريا وسيلان ونيبال..."².

¹ الهندوسية: ديانة وثنية تنسب إلى بلاد الهند، ومن معتقداتها: أن الله- تعالى الله عما يقولون- له ثلاث حالات وهي: براهما موجد العالم ومشنو حافظ العالم، وسيفا مهلك العالم، كما أنها تعتقد بأن هناك آلهة أخرى أقل من الإله المثلث، وتقول بتناسخ الأرواح وإنكار البعث وأكثر أتباعها في الهند ولهم أقليات في الصين وكوريا وغيرها من البلاد، نقلاً عن علي، مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله، دراسة وصفية ميدانية من عام 1385هـ- إلى عام 1432هـ"، رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (دكتوراه)، 1432هـ ص: 42.

² د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة"، دار الثقافة العربية، 2002م، ص: 80.

لذلك فقد اختلف دوماً في تعريفها باختلاف فهم البوذيين لمعنى الحياة. "فهي تمثل للبعض ديانة وينظر إليها آخرون باعتبارها طريقة أو مدرسة فلسفية"¹.

ومنهم من يرى أنها مذهب فلسفي أي "مجموعة الآراء الفلسفية والدينية التي نشأت عن تعاليم بوذا، وأساسها القول بأن حياة الإنسان في الدنيا شرواً، وأن التخلص منها يتم بالاندماج في الوحدة الشاملة، وهي النِّرْوَانَا² (Nirvana)، وسبيل ذلك الزهد ومحاربة الرغبات والشهوات"³.

2. مؤسس البوذية: اسمه ولقبه

تُنسب البوذية إلى مؤسسها بوذا وقد تسمى بأسماء عديدة منهم من قال أنها "كلمة تعني الحكيم، المستنير، أو المبارك"⁴.

ومنهم من قال أن كلمة بوذا "هو لقب ديني عظيم، معناه: الحكيم، أو المستنير، أو ذو البصيرة النفاذة"⁵.

ويرى آخر أن "بوذا (Buddha) كلمة تعني حرفياً "المستنير" أو "المتنور" أو المستيقظ وهي لقب واحد من ألقاب عديدة تطلق على سدهارتا جوتاما مؤسس البوذية (563-483 ق.م) وأبرز ألقابه

¹ هارون، يحيى، "الإسلام والبوذية"، ب ت، ب ط، ص: 4.

² نيرفانا Nirvana هي حقيقة فائقة لقوانين السبب والتأثير. لذلك لا يمكن وصفها بمجرد الكلمات فيجب السعي إليها لتجربتها بشكل مباشر. لنقل أنها حالة الاستنارة التي تتجاوز أقصى حالات ومستويات الإدراك بعد قطع جميع طرق الصفاء. ولنقل أنها انطفاء الحاجة إلى إعادة الولادة على الرغم مما تبدو عليه من تعقيد فغنما بسيطة ولدى كل إنسان قابلية الاستنارة. يخطئ الكثير من المترجمين في غطاء المعنى الحرفي لهذه الكلمة، فيقول البعض أن نيرفانا تعني انطفاء النار. بينما هي في الواقع تعني ذهاب النار أو اختفائها، كما أن الطاقة لا يمكن أن تفتى كما لا يمكن أن تُخلق"، داميك، الموقر ش، "سؤال جيد، جواب جيد حول البوذية"، جمعية بوذا دارما التعليمية المحدودة، ترجمة وتحرير محمد شيت، بغداد 2002، الطبعة الأولى 2002، ص: 54.

³ مجمع اللغة العربية، "معجم الفلسفة"، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1403هـ-1983م، ص: 25.

⁴ دعلي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، 1993م، ص: 239.

⁵ دحامد، عبد القادر، "بوذا الأكبر"، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1998م، ص 39.

إلى جوار بوذا "ساكياموني" (Sakya Muni)، أي حكيم قبيلة "سَاكْيَا" التي ينحدر منها سدهارتا وكذلك لقب تاتاجاتا وهو لقب غامض ولكنه ربما كان يعني الذي مضى على هذا النحو¹. وسُمي أيضا بأسماء أخرى مثل "سيدهارتها" (Siddhartha) كان إسمه أيام طفولته، وإسم "جُوتَامَا" إسمه الخاص بالعشيرة التي ينتهي إليها، وساكيا موني ليس إلا لقبه كناسك، أما اسم "البوذا" فهو التسمية الإلهية له². وبوذا هو الاسم الذي تَعَارَف عليه الباحثون.

وهناك أسماء عديدة وألقاب مختلفة نجدها في الكتب المقدسة البوذية، مثل "التتاجاتا" Tathagata³.

وبوذا في نظر أتباعه "ليس حكيما من الحكماء أو معلم الأخلاق فحسب بل هو الآخر في سلسلة المتنورين تنويرا كاملا، يبعث كل واحد منهم وحيدا في عصر من عصور الظلام الروحي ويكتشف الحقائق العميقة عن حقيقة الوجود ويؤسس "شريعة" بها تُصبح طريق الخلاص⁴ في تناول الإنسانية من جديد"⁵.

وخلاصة القول أنه إذا ذكر اسم بوذا أو "جُوتَامَا" أو المستنير أو الحكيم.. كلها أسماء لشخصية واحدة هو مؤسس البوذية.

¹ جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، سلسلة عالم المعرفة، العدد 199، ترجمة، كامل يوسف حسين، مراجعة، د. إمام عبد الفتاح إمام، بيروت، يوليو، 1995، ص: 193.

² د. رالف، لينتون، "شجرة الحضارة"، ترجمة أحمد فخري- مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج 3، (د.ت)، ص: 186.

³ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، سلسلة عالم المعرفة، العدد 173، ترجمة : د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة : د. عبد الغفار مكاوي، مايو 1993م، ص: 176.

⁴ الخلاص: الانعتاق، التحرر وهو في مفهوم البوذيين، كما عند الهنود الآخرين، الانعتاق بالتناسخ، أو الانتقال الخالد للنفوس. النتيجة الحتمية للكارما، أي لقانون جزاء العمل. منقول عن سامي، سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 2004، ص: 19.

⁵ رضا، شاه كاظمي، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010م، ص: 19.

3. مولده

في أي سنة ولد بوذا ؟ وكيف كانت ولادته ؟ هل مثله مثل سائر البشر، أم أحيطت بالأساطير التي نسجها حوله أتباعه حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من تاريخ البوذية ؟

لقد نُسجت حول بوذا الكثير من الأساطير والخرافات، حتى أن بعض الباحثين أكدوا على أنه حياته أسطورة خيالية. "لقد أحيطت حياة بوذا بكثيرٍ من الأساطير والخرافات التي طمستها معالم حقيقته، حتى قال بعضُ الباحثين بأن حياة بوذا نفسها أسطورة مزعومة"¹ ففي سنة 1845م ألقى الأستاذ "وليفر" أحد الأساتذة بجامعة أكسفورد أمام اللجنة الآسيوية الملكية بلندن محاضرة ادعى فيها أن ما يقال عن حياة بوذا المزعومة ليس إلا أسطورة، وأن هذا الرجل نفسه من نسج الخيال لا أصل له من الحقيقة"².

أما بخصوص تاريخ ميلاده، فقد اختلف الباحثون في ذلك "فمنهم من قال: إنه وُلد سنة 568 ق.م"³.

¹ د.حامد، عبدالقادر، "بوذا الأكبر"، مرجع سابق، ص 40.

² المرجع نفسه، ص: 40

³ المرجع نفسه، ص 44.

* مايا أو مايا ديفي، أو ماها- مايا : إلهة، ملكة ماتت بعد ولادة ابنها بوذا بسبعة أيام، وصعدت إلى السماء، وتقول الأسطورة: بأن جمالها كان فائق الطبيعة، وقد ماتت كي لاتحزن على فراق ابنها الذي ترك قصر أبيه، وذهب ليترهب، وليصبح بوذا، وكي لاتقف حجر عثرة في وجه رسالته. وقيل : إن ابنها بعد أن صار بوذا صعد إلى السماء وعلم مايا أمه مدة ثلاثة أشهر الشريعة الصالحة، والتي يطلق عليها أيضا اسم إنجيل خلاص-مايا. وكلمة مايا تعني أيضا الوهم أو السحر، أو الرقية، أو التعزيم، أو الطلسم. وحجاب مايا هو وهم الشخصية الذي يحجب عن عيني الرجل المأسور بترهات العالم قدرة تمييز حقيقة الأشياء. وكلمة مايا باللغة البرهمانية معناها المادة التي لا تفنى، والتي كانت موجودة قبل وجود أي شيء، وهي لطيفة وناعمة جدا يستعملها الآلهة لخلق أشكال ظاهرة، وهمية، وغير حقيقية منقول عن سامي سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، مرجع سابق، ص: 23.

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله -: "إنَّ بوذا وُلِدَ عام 560 ق. م¹، ويرى البعض أنه "وُلِدَ وتوفي ما بين عام (563هـ-473هـ ق.م)²."

ويقول الدكتور "هنري توماس": "إنَّ بوذا وُلِدَ سنة 563 ق. م، في بلدةٍ على حدود الهند"³، "ولكن آخر نتيجة وصلوا إليها في هذا الصدد هو أنه وُلِدَ في (عام 623) قبل ميلاد المسيح عليه السلام"⁴.

وأما مكان ولادته، فقد وُلِدَ غُوتَامَا (سِيدْهَارْتَا) (Siddhartha) في السنسكريتية) وسام عائلته غُوتَامَا (Gautama) في "كابيلافستو"⁵ على حدود النيبال حوالي سنة 560 قبل المسيح من أسرة نبيلة، إذ كان والده رئيس قبيلة "ساكيا" (Sakya)⁶ (في نيبال الحالية. وأمه هي الملكة مايا⁷.

¹ أحمد، شلي، "أديان الهند الكبرى"، مكتبة النهضة، المصرية، ط 1، 1986م، ص 142.

² جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 202.

³ د. هنري، توماس، "أعلام الفلاسفة: كيف نفهمهم؟"، ترجمة متري أمين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 3، 1986م، ص: 33.

⁴ هذا التحديد ذكره معظم الباحثين من علماء الأديان، والبوذيون يقولون إن بوذا وُلِدَ في (سنة 80 قبل التاريخ البوذي) وذلك لأنهم يعدون بداية التاريخ البوذي من يوم وفاته، وكانت وفاته في سن الثمانين الموافق (سنة 543م) والتاريخ البوذي الموافق لعام (1987م) هو (2530م) على المشهور، د. عبد الله، مصطفى نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مكتبة أضواء السلف، ط 1، 1430هـ-1999م، ص: 86.

⁵ كابيلافستو: عاصمة مملكة الساكين ومهد بوذا السكياموني. وقد اندثرت هذه المدينة التي كانت في أحد العصور عاصمة الملك سودهودانا والد بوذا، وكانت تسمى المدينة الحمراء، لأنها غنية بأوكسيد الحديد الذي يجعل ترابها شديد الحمرة، عن كتاب سامي سليمان شيا، إنجيل بوذا، مرجع سابق، ص: 25.

⁶ ساكيا: قبيلة هندية يفترض أنها من أصل سكيي. وكانت تسكن في إحدى نواحي جبال همالايا المحاذية لمملكة ماغدها سابقا. والإمارة أود حاليا. عن كتاب سامي سليمان شيا، إنجيل بوذا، مرجع سابق، ص: 25.

⁷ مايا: أو مايا ديفي، أو ماها- مايا : إلهة، ملكة ماتت بعد ولادة ابنها بوذا بسبعة أيام، وصعدت إلى السماء، وتقول الأسطورة: بأن جمالها كان فائق الطبيعة. وقد ماتت كي لاتحزن على فراق ابنها الذي ترك قصر أبيه، وذهب ليرهب، وليصبح بوذا، لكي لاتقف حجر عثرة في وجه رسالته. وقيل : إن ابنها بعد أن صار بوذا صعد إلى السماء وعلم مايا أمه مدة ثلاثة أشهر الشريعة الصالحة، والتي يطلق عليها أيضا اسم إنجيل خلاص-مايا. وكلمة مايا تعني أيضا الوهم أو السحر، أو الرقية، أو التعزيم، أو الطلسم. وحجاب مايا هو وهم الشخصية الذي يحجب عن عيني الرجل المأسور بترهات العالم قدرة تمييز حقيقة الأشياء. وكلمة مايا باللغة البرهمانية معناها المادة التي لا تفتى، والتي كانت موجودة

وهناك قصة بوذية تروي "أنه عندما حملت الملكة" "مايا" (Maya) بوذا وقربت ولادته رغبت في الذهاب إلى بيت أهلها بمدينة ديفاداه (Devadaha) جريا على عادة البرهميين، حيث تضع المرأة حملها عند بيت أهلها لأعند بيت زوجها، فوجدت رغبتها إلى زوجها الملك "سُودُوهَانَا" (Suddhodana) فوافق عليها ورأسلها إلى بيت أهلها في حاشية كبيرة¹.

هذا وقد صاحبت لحظة ولادة بوذا الكثير من القصص والروايات الخيالية المثيرة نذكر منها:

- "أن الملائكة في السماء اختلفت بولادته، وسبحت بحمده قائلة ولد اليوم بوذا على الأرض ليمنح السلام للناس ويُنقذ العالم.

- حصلت تغيرات في الطبيعة حينذاك فرحت الحيات، وأنشدت العصفير، وتلألأ النور في العالم، وظهر نجم في السماء يبشر به، ويقود من رآه إلى مدينة "كابيلافستو" مكان مولده لهنئه ويسجد له.

- أن تجسد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس في رحم الملكة "مَآيَا" التي لم يمسه أحد، لأنها رأت في منامها أن الإله قد حل في أحشائها في شكل فيل أبيض كالفضة، وفسره المنجمون بأنه سيولد لها ابن يحكم الدنيا، إلا أنه سيتخلى عن العرش، ويتزهد وسيكون مخلصا البشرية² إلى غير ذلك من الروايات الأسطورية... كذلك "كان زوجها الملك يحترم قداستها، وأن روح الحقيقة المملوءة بالمجد التي تتحلّى بها، وقوة حكمته التي تتزين بها، جعلت فيلا أبيض يدخل

قبل وجود أي شيء، وهي لطيفة وناعمة جدا يستعملها الآلهة لخلق أشكال ظاهرة، وهمية، وغير حقيقية نقلا عن سامي، سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، مرجع سابق، ص: 23.

¹ د. عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق: 86.

² المرجع نفسه، ص: 87.

فيها"¹. وهناك قصص أخرى كثيرة صاحبت لحظة ولادة بوذا والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من البوذية.

4. حياته

كيف عاش بوذا؟ وكيف قضى فترة طفولته؟ وما هي أهم الجوانب التي طبعت حياته؟ تذكر المصادر أن بوذا كان ساحر الجمال، وعاش عيشة أبناء الملوك "كان الطفل جميلاً ذل سحر وروعة، وراحت العصفير تهب وتهرع لتأمله، كان مرتدياً جلباباً من الحرير الناعم، وقد هبط الأرض وكأنه ينزل عن عرش. ثم سار نحو كل جهة من الجهات، وأعلن أنه سيعيش حتى آخر مرحلة من مراحل تناسخه"².

كما عاش يتيماً الأم مما جعله يتأثر بذلك "توفي والدته بوذا في الأسبوع الأول من ولادته، وهذا الحدث من أهم العوامل التي جعلته ينظر إلى الحياة نظرة التشاؤم والحزن"³. لذلك قيل أن ذلك اليتيم كان سبباً في حزنه وغرس فيه بوادر الشؤم أثرت فيه مع مرور الوقت.

ولما صار شاباً "رغب والده في رؤيته متزوجاً، فبعث رسلاً إلى كل أهله طالباً إليهم إرسال بناتهم الأميرات ليختار الأمير زوجته من بينهن"⁴. فزوجه والده "زوجه أبوه من ابنة ملك مجاور له، وسرعان ما ولد له ولد سموه راهولا"⁵. وسعد والده كثيراً بولادة هذا الولد الذي سيكون الوريث له ولابنه وقال: "أنجب الأمير سيدهارثا طفلاً سيحبه كما أنا أحبه، وسيكون رابطة قوية تشد قلبه إلى خيور العالم، وستبقى مملكة ساكيا (Sakya) تحت صولجان ذريتي"⁶. وكان له

¹ سامي، سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، مرجع سابق، ص: 25.

² د.علي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مرجع سابق، ص: 197.

³ محمد، أبوزهرة، "الديانات القديمة"، مطبعة يوسف، مصر- 1965م، ص 47.

⁴ سامي، سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، مرجع سابق، ص: 30.

⁵ المرجع نفسه، ص: 30.

⁶ المرجع نفسه، ص: 30.

مكانة عند والده "يُوفر لها حياة النعيم والرفاهية على الدوام ، فأمضى جوتاما شبابه في مرح طاهر ولهو بريء لا يعكس صفو حياته شيء من الأشياء"¹.

ورغم كل حياة الترف والنعيم التي عاش فيها إلا أنه كان يحترم العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك، وخصوصا الديني منها "وبالرغم من كل هذا النعيم الذي كان يعيش فيه، فإنه لم يستسلم للملاذ والشهوات، بل كان راغبًا عن الدنيا، تاركًا مَلَاذَها"². فاتجه نحو حياة التقشف والعزلة بحثًا عن الحياة السعيدة التي تنقذ الإنسان من الألم والشقاء "ولما شب زهد في نعمة والده وأخذ هذا الزهد يزداد شيئًا فشيئًا حتى إذا بلغ من نفسه منتهاه، ألقي بالحلل الفاخرة واستبدلها بثياب خشنة مرقعة ثم هجر منزل أسرته إلى الغابات والأحراش لايُلوي علي شيء من مظاهر النعمة التي تحديق به إحداق السوار بالمعصم"³. ليزهد ويتخلى عن ملذات وشهوات الحياة رغبة منه في أن يصل إلى المعرفة الحقة لذلك "جذبه جانبُ الشر في الحياة أكثر مما جذبه جانب النعيم والسرور"⁴.

تروي بعض المصادر والمراجع التي تتحدث عن البوذية "أنَّ بوذا التقي ذات مرةً بشيخٍ عجوزٍ واهٍ، يتوكأ على عصاه، ويوشكُ ينكفي على صدره، فاضطرب له بوذا وتألَّم، فقال له رفيقه: هكذا نهجُ الحياة، ولا مفرَّ لنا من هذا المصير، فكانت مناظرُ الألم والشقاء من أكثر العوامل التي أثَّرت في حياته أيضًا"⁵.

¹ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الدار المصرية للطباعة، 1959م، ص:16.

² محمد، أبوزهرة، "الديانات القديمة"، مرجع سابق، ص 47.

³ د. محمد، غلاب، "الفلسفة الشرقية"، مطبعة البيت الأخضر بمصر، القاهرة 1938م، ص:123.

⁴ د.أحمد، شلبي، "مقارنة الأديان 4، أديان الهند الكبرى، الهندوسية، الجينية، البوذية"، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة العاشرة، 2000م، ص:142.

⁵ المرجع نفسه، ص:143.

وكتب بوذا يقول: "وعندئذٍ بدأتُ أسأل نفسي: ماذا لو أنني وأنا خاضعٌ لأحكام الميلاد وقد رأيت بؤس الحياة بعيني، ماذا لو كرستُ حياتي للبحث عن سعادة من لم يولدوا بعد، والجد في وقف عجلة الحياة كلّها، والسعي وراء راحة النفس في عالم الخلود؟"¹، سالكا طريق حياة التقشف والزهد والحرمان والتضحية.

وأَمْضَى وقتاً طويلاً متنقلاً بين الغابات "كان يسير بين الأشجار الظليلة، وقبّتها الخضراء الجميلة، حتى إذا شعر بالاضطراب لانفراده في أماكن موحشة لم يزرها قبله بشر، أو أخافه حفيف الأغصان وصفير الرياح، تذكر النساءك الأقدمين والبراهمة الذين يستمرون في تأملهم طوال الليل وأثناء النهار دون وجل ولا ملل، ثم كان لا يلبث أن يستقر على أن الخوف ليس إلا الوهم الناتج عن الجهل"².

وبعد مرور عدة سنوات من التأمل والبحث عن الحقيقة "اختار طريق ما يسمى بمقام الاعتدال في "بوذاغايا" إحدى قرى بهار، بعد تصديه لبرائن القوى المعتمدة التي تجسدها مارا(روح الشر والموت) وتخلصه من كل نزعة سلبية، توصل غوتاما³ إلى إدراك فطري للحقيقة. تحت شجرة⁴ تين، توصل بعد سبعة أيام إلى الصحوة (بوذي) التي جعلت منه بوذا، وهو ما يعني حرفياً

¹ د. هنري، توماس، "أعلام الفلاسفة: كيف نفهمهم؟"، مرجع سابق، ص 35.

² د. محمد، غلاب، "الفلسفة الشرقية"، مرجع سابق، ص: 208.

³ غوتاما: اسم عائلة بوذا. وقد افترض أن العرق الملكي للساكيين ينتمي إلى غوتر البرهماني المتحدر من غوتاما ولكن يوجد غوتامان: غوتاما القديس، وغوتاما النحوي المشهور. نقلاً عن سامي، سليمان شيا، "إنجيل بوذا"، مرجع سابق، ص: 25.

⁴ وقد اسمها أتباعه "شجرة الاستنارة" أو الشجرة المقدسة، وأخذت مكاناً سامياً عند البوذيين كما الصليب عن المسيحيين، وإذا كان هؤلاء قد نشروا الصليب في حياتهم وجعلوه في حلهم وفي حياتهم فإن البوذيين يرون في الشجرة المقدسة شيئاً على الناس أن تسعى إليه لا أن يسعى هو للناس ولهذا قاموا بزراعة شجرة واحدة من نوع الشجرة المقدسة يحج الناس إليها، في مناسبات مختلفة، للتبرك والزيارة، نقلاً عن طارق، خليل السعدي، "مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية"، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1425هـ-2005م، ص: 242.

(الصاحي)¹ ظل تحت هذه الشجرة لوقت طويل"وفي هذا المكان حدث ما كان يتمناه، فانشرح صدره، ولاحت له أضواء كاشفة، فخرج على ضوءها ونورها من التأمل والتعبّد"².

يَحكي بوذا عن هذه اللحظة فيقول "سَمِعت صوتًا من داخلي يقول بكلّ جلاءٍ وقوة: نعم في الكون حقُّ أيها الناسك، هناك حقٌّ لا ريب فيه، جاهد نفسك اليوم حتى تنالَه"، فمكث تحت الشجرة³، وألزم نفسه الجلوس تحتها، حتى يعرف الحق الذي يُنشده، يقول: "فجلّست تحت تلك الشجرة في تلك الليلة من شهر الأزهار، وقلتُ لعقلي وجسدي: اسمعاً، لا تَبرحا هذا المكان، حتى أجد ذلك الحقّ، لينشف الجلد، وليقف الدّم عن الجريان، لن أقومَ من مكاني هذا حتى أعرف الحقّ الذي أنشدُه، فيُنجيني"⁴.

من هنا بدأت أفكاره عن الحياة تتشكل"وعندما انتهى من هذا التشكيل تيقن من أنه قد وجد السبيل لعلاج آلام الحياة، فحدث ما تمناه، وتم له في هذه الجلسة الاستنارة المزعومة التي كان يترقبها"⁵.

فاتبع تلك الاستنارة التي وصل إليها والتي ستصبح طريقا وأسلوب حياة يتبعه هو وأتباعه"ثم فكر ورأى أن ما وصل إليه لم يبلغ بعد طريق الحكمة القادر على الإفناء النهائي

¹ جان لوك، تولا بريس "فلسفة الزن، رحلة في عالم الحكمة"، ترجمة ثريا إقبال، مراجعة د. فريد الزاهي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1 ، 2011 م، ص: 12

² د.أحمد، شلبي، "مقارنة الأديان 4، أديان الهند الكبرى"، مرجع سابق، ص 146.

³ هذه الشجرة سميت فيما بعد بشجرة العلم أو شجرة المعرفة (Bodhi tree) ولا تزال موجودة حتى الآن في المكان الذي يعرف اليوم ببودهاغيا (Budhagya) وهي مقدسة لدى البوذيين يحجون إليها في مناسبات مختلفة، د.عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، مرجع سابق، ص: 108.

⁴ محمد اسماعيل، الندوى، "الهند القديمة: حضارتها وديانها"، مكتبة الإسكندرية للنشر، مصر، ط 8، 1995م، ص 145.

⁵ د.عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق، ص: 103.

للمرض والشيخوخة والموت"¹. "حتى أصبح حكيما يكتشف سر النجاة ويهتدي بطريق السعادة، فقد تجول، وتحول، وتزهد وهدى وأرشد"².

ولكن لماذا اختار حياة العزلة والتقشف للوصول إلى الحقيقة؟

نذكر هنا أن بوذا "نشأ في قرن فلسفي عاصر فيه كلا من كُونْفُوشْيُوس ولَاوْتْسُو وهِيرَاقْلَيْطُس وفِيَتَاغُورُس وزرادشت، لذلك لم يجد عن وقته ولا عن السياق الروحي للحضارة البوذية"³. كما أنه "انضم" سدهارتا" إلى جماعة من النسك أو الزهاد، وظل فترة من الوقت يعمل بجدية تامة جاهدا في السعي وراء الحقيقة الروحية بمنهج الزهد، وأخيرا وجد أنه لم يتقدم كثيرا في سعيه على الرغم من أن نظام الزهد التي اتبعه بلغ من الصرامة حدا جعله "جلدا على عظم" واقترب به كثيرا من الموت، فقرر أن ما يبحث عنه لايمكن الوصول إليه عن هذا الطريق، ولا عن أي طريق آخر من الطرق التي يمثلها القادة الدينيون المعاصرون له"⁴. بعد حصوله على الاستنارة ظل بوذا طوال سنين يتنقل بين قرية وأخرى يستريح في الغابات والكهوف "يسافر سيرا على الأقدام حوالي تسعة أشهر سنويا يمر بالقرى والمدن مُعلنًا تعاليمه وداعيا الأهالي للانضمام إلى جماعته التي أخذت في النمو والازدياد بفضل جهاده الدائم"⁵. وبعد أن قرر العودة إلى وطنه "انتشر النبأ السعيد في أرجاء البلاد، وعرف الناس أن المعلم سيجتاز "الغانج" وتردد الخبر بأن

¹ د.علي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مرجع سابق، ص: 212.

² المرجع نفسه، ص: 240.

³ جان لوك، تولا بريس، "فلسفة الزن، رحلة في عالم الحكمة"، مرجع سابق، ص: 12.

⁴ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 178.

⁵ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 95.

الأمير "سيزارتا"، الذي ترك قصره منذ اثني عشر عاما ليحصل على نور المعرفة، قد عاد مستنيرا إلى أحضان أسرته"¹.

وهكذا يتبين أن حياة بوذا مليئة بالقصص والحكايات والأساطير التي نسجها حولها أتباعه ومحبيه بعد وفاته، حيث دفعت بهم إلى وصفه بأنه المخلص لهذا العالم خلفا للبرهمية التي عَجَزَت عن حل لُغز هذا الوجود ومشكلة العالم.

5. وفاة بوذا

بعدما قام بوذا بحوالي أربع وأربعين رحلة بين القصيرة والطويلة متنقلا من بلدة إلى أخرى سيرا على الأقدام يدعو الناس إلى تعاليمه، ويحثهم على الانضمام إلى جماعته، ويضع لهم القوانين التي تظمهم "فكبر السن وطول الجهاد وكثرة المتاعب وتوالي المصائب جعلت بوذا يُحس بقرب مَنِيته، فَحَنَ إلى موطنه، ورغب في الذهاب إلى حيث أماكن الطفولة والشباب، واشتاق لرؤية جبال الهيمالايا وقممها المغطاة بالثلوج"².

ولوفاته قصة طويلة ذكرها كتاب "تري بيتاكا" وخلاصتها أنه " لما بلغ بوذا قرية صغيرة يقال لها "بافا" (Pawa) تبعد مائة ميل إلى الشمال الشرقي من مدينة: "فاراناسي" "Varanasi" وهناك استقبله صانع يُدعى "جونتا" (Jonta) وقدم له طعاما من لحم الخنزير، وكان الطعام فاسداً ولكن بوذا لا يريد أن يُخرج شعور الرجل، فأكل منه، ثم رقد في ظل شجرة وهو يحس بالألم الشديد، ثم مات به وانتقل إلى "نرفانا"³.

¹ د.علي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مرجع سابق، ص: 219.

² المرجع نفسه، ص: 143.

³ د.عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق، ص: 109.

ومما يُحكى عنه في آخر حياته "قوله لأحد حواريه "أَنَانْدَا" يَا أَنَانْدَا لَا تَيَأْسْ، أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْفَصَلَ عَنْ كُلِّ مَا يُحِبُّ، إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْخَلَاصِ، وَلَا تَتَكَرَّرْ وَلَادَةَ الْإِنْسَانِ إِلَّا إِذَا كَانَ شَرِيرًا"¹.

وتوفي بوذا "حوالي سنة 480 قبل ميلاد المسيح عن ثمانين عاما قضاهما بين الزهد والتقشف والدعوة لديانته الجديدة. وكان موته بين جمع من تلاميذه الأصفياء مثال البساطة البعيدة عن جميع مظاهر الجلال التي تحوط عادة أواخر ساعات عظماء الرجال"².

ويقال أنه تم إحراق جثته وأقيم احتفال كبير "وبعد سبعة أيام من وفاة بوذا في مدينة "كوشنجارا" (Kushingara) وفي السنسكريتية "كوزنجارا" (Kusinagara) وهي مدينة صغيرة (اسمها الآن "كازيا" (Kasia) إلى الشمال الغربي من "بتنا" (Putna) وبالتحديد جنوب حدود نيبال، تم إحراق جثته، وأقيم احتفال مهيب بهذه المناسبة على غرار ما كان يحدث في حالة وفاة الملك في تلك الأيام"³.

ويُقال أيضا أنه "بعد أن خبت النارا أقام أهالي "كُوسَنَارَا" سورا من السيوف والسهام حول رماد جثمان بوذا. وظلوا يُكْرِمُون هذا الرماد سبعة أيام أخرى بالأناشيد والموسيقى والرقص، ويلقون عليها العطر والأزهار"⁴.

ونجد أيضا في بعض المصادر أن "رفاته (ما تبقى من حرق الجثة) قسم بالتساوي على ثمانى مجموعات، ونقلت كل جماعة نصيبها حيث أقامت فوقه ضريحا مقدسا على غرار أحد أشكال تخليد وتكريم الموتى المعروفة في الهند باسم "ستوبا" (Stu pa) وأصبح هذا الفريح عند عامة

¹ د. عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق، ص: 109.

² د. محمد، غلاب، "الفلسفة الشرقية"، مرجع سابق، ص: 124-125.

³ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 182-183.

⁴ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 151.

البوذيين مركزا لعبادتهم، ثم تطور إلى الصورة التي عرفت بها في سري لانكا وجنوب شرق آسيا إلى ما يسمى "الباغودا" (Pagoda)¹.

وهكذا توفي بوذا بعد سنين طويلة من الجهاد ظل وفيها خلالها لتعاليمه ثابتا على دعوته حتى وفاته المنية، حيث "أحدث ثورة دينية قلبت الأوضاع الدينية والاجتماعية المألوفة، وحاربت نظام الطوائف وسحبت من البراهمة والكهنة ورجال الدين ما كانوا يتمتعون به من حُظوة عند الشعب ومن نفوذ وسطوة عليه"².

6. انتشار البوذية وتطورها

عرفت تعاليم بوذا بعد وفاته انتشارا واسعا عبر التلقين الشفوي، حيث قام مريديه الثقة بتوثيق كلماته، "وكانت البوذية في أول أمرها مذهباً خُلِقَ إلى تزكية النفس وتحررها من الشهوات، ويدعو إلى الحب والتسامح، والعمل بقدر ما يمكن للتخفيف من آلام الإنسان، لا فرق بين إنسان وآخر. فالكل في نظرها سواء على عكس الهندوسية.. ثم أخذت تتشكل وتنعقد وتتشعب حسب أفكار وعُقُول أتباعها الدارسين لها الداعين إليها، حتى أصبح لكل قرن بوذية تختلف قليلا عن البوذية السابقة واللاحقة، وتفلسفت وصارت أفكاراً منظّمة، وممارَسَ فلسفية تعددت حسب وجهات نظر الباحثين، وشتان ما بين الأولى والثانية، فالأولى تزكية وتربية، والثانية دراسة وفلسفة، وإن كان لا يمكن إنكار الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها هذه أو تلك"³.

انتشرت تعاليم بوذا في مناطق عديدة في شبه القارة الهندية بواسطة تلاميذه وأتباعه و"لم تكن الديانة البوذية قاصرة على أعلى طبقات المجتمع الهندي بل فتحت أبوابها لكل من أراد

¹ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 182-183.

² عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 152-153.

³ محمد عبد المنعم، النمر، "تاريخ الإسلام في الهند"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1981م ص: 82.

الدخول فيها، خلافا للديانة الهندوسية، فانتشرت البوذية انتشارا هائلا ودخل فيها جمهرة من الهندوس من الطبقة الدنيا"¹. في البداية كان بوذا وتلاميذه يشكلون جماعة من الرهبان المتجولين ولم تتبن هذه الجماعة طريقة مستقرة في الحياة إلا فيما بعد، وغطت منطقة وسط وادي نهر الكنج كلها بمدنها المختلفة كبيرة أو صغيرة، بجماعة الرهبان البوذيين الجائلين ذهابا وإيابا، حتى أصبح اسم "حكيم سكياس" (بوذا) معروفا معرفة جيدة ومحترما للغاية بطول هذه المنطقة وعرضها"². كما أن الملك آشوكا (272-232 ق.م) - وهو بوذي كان حريصا على سلامة تعاليم بوذا - عمل على تنفيذ وصية بوذا لمريديه بضرورة الاستمرار في نشر التعاليم البوذية في كل مكان، فأرسل البعثات التبشيرية خارج الهند إلى جميع البلاد التي من بينها مصر وسوريا، ولعل أهم بعثة أرسلها هي البعثة التي أرسلها إلى سيلان وعلى رأسها ابنه "ماهندا" لأنها عملت على نشر البوذية في سيلان ومنها انتقلت إلى بورما وسيام وكمبوديا، وكذلك إلى جاوة التي انتقلت منها البوذية إلى جزيرتي بالي وسومطرة. كما كان من نتائج بعثة سيلان أن دونت تعاليم بوذا فيما بعد في سيلان في عهد الملك "فاتا جاماني" حاكم سيلان في نهاية القرن الأول قبل الميلاد"³، ففي عهده أصبحت البوذية الديانة الرسمية في "سيلان". (Silan).

ولم يقتصر الملك "آشوكا" على إرسال البعثات البوذية إلى غرب الهند وجنوبها فقط وإنما أرسل بعثات إلى البلاد التي توجد في شمال الهند كذلك. فوصلت بعثات إلى كشمير والتبت. ومن كشمير انتقلت البوذية إلى باكستان، ومن التبت دخلت البوذية بلاد الصين ومنغوليا، ومن

¹ محمد ضياء، الرحمن الأعظمي، "فصول في أديان الهند، الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها"، دار البخاري للنشر والتوزيع، ط1، 1997م، ص: 150.

² جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 180.

³ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 175.

الصين وصلت إلى كوريا ومن كوريا إلى اليابان¹. ونتيجة لتلك المجهودات "ظهرت مدرسة بوذية جديدة تعرف باسم "مهايانا" ومعناها وسيلة الخلاص الكبيرة وانتشرت في الهند واندونيسيا والصين وكوريا واليابان، وأصبحت البوذية بفضل المهايانا ديانة عالمية"².

كما أدى ذلك إلى ظهور مدارس بوذية فلسفية "مثل" العقيدة الوسطى "النجرجونا" حوالي 100م وعقيدة الضمير لأسنجا حوالي 350م، ومع بداية القرن السادس الميلادي ظهرت مدرسة ثالثة تعرف بعربة الخلاص الثالثة، وتحت اسم مانترينا وفجريانا أي عربة الترانيم أو الأناشيد والعربة الماسية، وقد اهتمت بالأعمال السحرية وبالطقوس والمراسم الدينية، مؤدية بهذا إلى تكوين طريق ثالث للخلاص يضاف إلى طريقي الهنايانا والمهايانا"³.

ومع ذلك عرفت البوذية تدهوراً ليس له مثل كان سببه "النزاع الداخلي الذي اضطربت ناره بين طوائف رجال الدين بسبب شروح النصوص القديمة المتشابهة المعقدة التي يجد فيها التأويل مجالاً"⁴.

ويُقال أن سبب الحرب بين تلك الطوائف أمران: "كان أولى المشاكل التي أشعلت لهيب الحرب بين هذه الطوائف هي مشكلة النفس وطبيعتها، وما ورد في ذلك من نصوص ماثورة عن "بوذا" وتوفيق هذه النصوص مع فكرة التناسخ، أما الخلاف الثاني الذي وقع في هذه الديانة فقد حدث بعد اعتناق الملك "كانيشكا" ورعاياه الديانة البوذية في القرن الأول بعد المسيح، إذ أحدث دخول هذا العدد العظيم من الأجانب في البوذية اضطراباً شديداً بسبب عدم تجانس

¹ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 176.

² د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة"، مرجع سابق، ص: 82.

³ المرجع نفسه، ص: 82.

⁴ د. محمد، غلاب، "الفلسفة الشرقية"، مرجع سابق، ص: 145.

هذه الشعوب"¹. وقد أدى ذلك إلى حدوث اضطرابات جميع نواحي الحياة واتسعت هوة الخلاف بين أتباع البوذية بسبب تأويلات النصوص.

ويُعلق الدكتور محمد غلاب على تلك الأحداث بقوله "كان من الطبيعي أن تتكون هذه الآراء المتباينة عدة مذاهب متعارضة، ولكن هذه المذاهب كلها قد انتهت أخيراً إلى مذهبين إثنين: فأما الأول فهو القديم الذي رأيناه فيما مضى، وقد ظل على حالته الأولى فلم يخضع للتغيرات الزمنية، وأما الثاني فهو المذهب الحديث الذي إن لم ينكر النصوص القديمة، فقد أباح تأويلها وتحويل تياراتها إلى ما يوافق انعطافه الجديد"².

كان من نتائج ذلك "لم يشأ أنصار المذهب الجديد أن يكتفوا بتسوية أنفسهم بالقدماء، بل أعلنوا أنهم هم وحدهم القادرون على فهم نصوص الحكيم الأول، وأن كل من عداهم يسيء فهم هذه النصوص، وأن مذهبهم وحده هو الذي يقود إلى النجاة، وأنه لهذا هو الجدير باسم "ماهايانا" أي الطريق الأعظم، وأن المذهب القديم يجب أن يُطلق عليه منذ الآن اسم "هينايانا" أي الطريق الصغير"³.

ولكن مع ظهور الإسلام في الهند وانتشاره منذ 1193م "فقدت البوذية أهميتها وتأثيرها في شبه القارة الهندية وخسرت معظم أتباعها وانتقل مركزها من الهند إلى خارجها"⁴.

وهناك من يرى " أن البوذية اختفت تماماً من الهند حوالي عام 1200م ، ولقد سبق ذلك تدهور المراكز البوذية المحلية ذات التأثير قد استمر لعدة قرون، وأن الأشكال المؤسسية للبوذية بدأت تتركز على هيئة معاهد دينية سرعان ما تحولت بالتدريج إلى مراكز كبرى مثل دير "نالندا"

¹ د.محمد، غلاب، "الفلسفة الشرقية"، مرجع سابق، ص:145.

² المرجع نفسه، ص:145.

³ المرجع نفسه، ص:145-146.

⁴ د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة"، مرجع سابق، ص:82.

(Na landa) وفي النهاية سقطت وكان سقوطها يعني من الناحية الفعلية نهاية البوذية كمؤسسة معترف بها في الهند¹.

هكذا يظهر جليا أن البوذية حركة دينية فلسفية نشأت في الهند في بدايتها وانتشرت بعد ذلك خارج حدود الهند هدفها تزكية النفس والتحرر من الشهوات والتسامح والحب والعمل، حتى تعددت مدارسها وتم انتشارها، ولكن سرعان ما تراجع وجودها في الهند وانتقلت إلى خارجه حتى الآن.

7. خصائص الفكر البوذي

يتميز الفكر البوذي بخصائص ومميزات تميزه عن غيره من الأفكار، فالبوذية "ظهرت في القرن السادس والخامس قبل الميلاد. وكان هناك في المقام الأول الموقف القائل بأن تأدية الشعائر وتقديم القرابين هما الوسيطتان الرئيسيتان للفعاليتان في تأمين ما هو مرغوب فيه. وقد ارتبط هذا الموقف بالاعتقاد الذي ربما كان يرجع بالفعل إلى آلاف السنين في ذلك الوقت. بأن خَلَقَ العالم وإدارته يرجعان وتُسيطر عليهما نتائج تقديم القرابين وتأدية الطقوس"². أما الموقف الثاني فهو الذي عبرت عنه نصوص "الأوبانيشاد" والذي تمخض فيما عُرف بالبراهمانية التي تقوم على أساس من أن النفس الإنسانية لها واقع ثابت لا يتغير مُرتبطة بواقع خارجي لا يتغير هو البراهما أو روح الكون، وإن النفس (الأتمان) تسعى إلى الإتحاد بالبراهما من خلال التخلص من علائقها المادية. بالإضافة إلى هذين الموقفين كان هناك موقف فلسفي شكّي أنكر أصحابه الآراء السابقة، وانكروا إمكانية المعرفة، وأنكروا السببية الطبيعية والأخلاقية.

¹ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 202-203.

² جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 196.

وكل هذه المواقف لم توفق في علاج مشكلة المعاناة وقهرها حيث اقترن المذهب الأول المختص بالطقوس والأضحيات بالسحر وفساد الكهنة، بينما اتصف المذهب الثاني بالتجريد الفلسفي وبالاعتقاد في الطبيعة غير المتغيرة للواقع، هذا في الوقت الذي لم يقدم فيه المذهب الشكي علاجاً لأنه يقوم على إنكار الاحتمالات في المذهبين السابقين¹.

ومن الواضح أن الموقف الشكي لم يساعد في الكفاح من أجل قهر المعاناة لأنه يعتمد في المقام الأول على إنكار الاحتمالات التي يشير إليها الموقفان الآخران. وكان الموقف المتعلق بالأضحيات والطقوس في ذلك الوقت بالغ التداخل مع السحر والفرق الدينية وفساد الكهنة، بحيث إنه فشل كذلك في تقديم أي أمل حقيقي في غمار الكفاح الدائب ضد المعاناة. وبينما لم يكن الموقف المنعكس في نصوص الأوبانيشاد في مثل وضوح عجز الموقفين الآخرين، فإن تجريده الفلسفي، والاعتقاد الكامن في أساسه بالطبيعة غير المتغيرة للواقعي جعلوه يبدو على نحو نسبي لا يمكن الاستعانة به كأساس لطريقة لقهر المعاناة أو التخفيف منها. ومن هنا فإنه عندما ظهر بوذا وراح يعلم الناس أسباب المعاناة، والطريق إلى إنهاؤها، وَجَدَ قبولاً سريعاً لأفكاره².

و يرى البعض أن الفكر الديني البوذي اتصف ببعض صفات الفكر الديني الهندي وهذا أمر طبيعي لارتباط البوذية بالهندوسية وظهورها أصلاً على الأرض الهندية كحركة إصلاح للهندوسية. ولذلك فالبوذية لا تختلف في جوهرها عن الهندوسية إنما هي مجرد تفسير جديد لقضية الشقاء الإنساني، وتصور جديد لكيفية القضاء على المعاناة الإنسانية اختلفت فيه البوذية بخروجها على بعض التصورات الهندوسية³.

¹ د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان"، مرجع سابق، ص: 76.

² جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 197.

³ د. محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص: 76.

كما أن البوذية أخذت عن الهندوسية الصفة الدينية الفلسفية الصوفية الأخلاقية العملية، فهي ديانة ذات طابع فلسفي تهتم بقضايا الوجود والمصير الإنساني داخل هذا الوجود، وقد بنت فكرها الديني على أساس من نفس الفكرة الهندوسية الخاصة بالمعاناة. فالديانتان تشتركان في هذه القضية الوجودية، وتختلفان في التصور النظري والعملي للقضية.

فالبوذية أنكرت عقيدة البراهمان كروح للكون، وأنكرت فكرة الأتمان أي النفس المسجونة في أسرار المادة والتي تحاول الرجوع إلى جوهرها الأزلي والاتحاد في البراهما. وإنكار هذين المعتقدين تكون البوذية قد خرجت على حدود الإيمان الهندوسي، واشتقت لنفسها فكراً دينياً جديداً يتمحور حول فكرة المعاناة التي احتفظت بها البوذية. "ومع ذلك فقد احتفظت البوذية بأسلوب التفكير الفلسفي التأملية سواء فيما يتعلق بالبحث في طبيعة الشقاء وأسبابه، أو في طبيعة "النِّزَفَانَا" (Nirvana)، أو فيما يتعلق بالأساس النظري لطريق تحقيق الخلاص.

أما عن طرق الخلاص فلم تخرج البوذية عن فلسفة التصوف والزهد التي نصبت عليها الهندوسية، ولكنها حاولت أن تحقق نوعاً من الاعتدال في التصوف، فانتهجت طريقاً وسطاً بين الزهد والتقصيف الشديدين والمؤدبين إلى إذلال النفس وتحقيق موتها وبين الانغماس الشديد في الدنيا والنشاط الدنيوي"¹.

ويرى "جون كولر أن "ما تميزت به البوذية من خلاص عام اعتبرها ديانة متسامحة" البوذية هي طريقة للإدراك العملي لحقيقة اللامعاناة التي يكون الوصول إليها عن طريق الانضباط الذاتي والنقاء العقلي وهي لا تقوم على أساس نواهي أرباب غيورة ولا تتأثر بدعاوي الاقتصار التي تنطلق

¹ المرجع نفسه، ص: 76-77.

من مثل هذه الغيرة. وبناء على هذا فإنها متسامحة، حيال كل من الديانات الأخرى والتفسيرات الفردية المختلفة للتعاليم البوذية"¹.

كما أن البوذية "اتفقت مع الهندوسية في الصفة العملية أو الممارسة العملية كما تتضمن في وضع التأمل الفلسفي موضع التطبيق العملي، وبعد نظام الرهبنة والزهد هو التطبيق العملي لهذه الفلسفة النظرية البوذية.

وهكذا نجد أن البوذية ورثت هذه الخصائص الفلسفية الصوفية العملية الأخلاقية من الهندوسية مع إدخال التعديل اللازم عليها ليتناسب مع الرفض البوذي لفكرة البراهمانية والأتمان"².

وتتميز البوذية عن الهندوسية في عدة أمور أهمها "أنها أعطت للإنسان قدراً من حرية الاختيار لم يمكن موجوداً في الهندوسية التي اعتبرت الإنسان مربوطاً بقدر التناسخ والانتقال من حياة إلى حياة أخرى قد تكون أفضل أو أسوأ دون أن يكون للإنسان حرية في إحداث التغيير والسيطرة على مصيره"³. كما أن البوذية "أضافت بُعداً عالمياً لم تهتم به الهندوسية السابقة عليها، فهذه الهندوسية كانت ديانة قومية عُنصرية إلى حد ما بسبب نظامها الطبقي الديني من ناحية وتركيزها على خلاص إنسانها دون اهتمام بالخلاص العالمي من ناحية أخرى، وكرد فعل لهذه العرقية الدينية وسعت البوذية دائرة الخلاص وحولته إلى خلاص عام.

وما يميز الفكر البوذي أيضاً "وجود التسامح اعتماد مبدأ اللاعنف، فالعنف يُعد مناقضاً لتعاليم البوذية ولممارستها، ويقابل العنف والغضب قيم مضادة لهما هي الخيرية والشفقة

¹ جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 308.

² د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان"، مرجع سابق، ص: 78.

³ المرجع نفسه، ص: 78.

والعطف، يسود المجتمعات البوذية نوع من المسالمة الهادئة التي تميز غالبية البوذيين. ولاشك أن هذه النتيجة متواكبة مع الهدف البوذي النهائي للممارسة البوذية"¹.

كما أن البوذية "بَنَتْ فِكْرَهَا كَذَلِكَ عَلَى الْحَصُولِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَتَهَا بِالْأَلْفَاظِ، فَدَعَا بُوْذَا عَنْ تَجْرِبَتِهِ وَعَنِ الطَّرِيقِ الْمُوْدِي إِلَيْهَا وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْحَقَّ لَا يَعْرِفُ بِالنَّظَرِيَّاتِ بَلْ بِالسَّعْيِ فِي طَرِيقِهِ"².

فالنظام الذي وضعه بوذا كان مبنيا على العمل لا العقيدة "فقد كان يحاول خلق عادة لا إقرار عقيدة، وعلى هذا أساس ليس في تعاليمه إلا القليل الذي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بالعقيدة، كما أنه لم يأمر بعبادات ولا رياضات تقشفية وكل الحاجة كان على التدريب الأخلاقي"³.

وبهذا نرى أن الفكر البوذي له خصائص تميزه عن الفكر الهندوسي، ذلك لأن الفكر البوذي يُعْطَى تفسيرا جديدا لقضية الشقاء الإنساني وكيفية القضاء على المعاناة الإنسانية، بسلك الطريق الوسط بين الزهد والتقشف بخلاف الهندوسية، كما تميز الفكر البوذي بأنه أعطى للإنسان قدرا من حرية الاختيار الذي لم يكن موجودا في الهندوسية، كذلك البوذية وسعت دائرة الخلاص وحولته إلى خلاص عام، فضلا أنها اتصفت بالتسامح مع جميع الديانات الأخرى.

¹ د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان"، مرجع سابق، ص: 79.

² د. أحمد، شلبي، "مقارنة الأديان 4، أديان الهند الكبرى"، مرجع سابق، ص: 167.

³ المرجع نفسه، ص: 172.

١٧. تعاليم البوذية وكتبها المقدسة

عند رجوعنا للمصادر الرئيسية نجد أن جُوتامًا أو (غُوتامًا)(Gautama)حكيم الهند القديمة وكذا أتباعه لم يتركوا لنا شيئًا مكتوبًا، وأن تعاليم بوذا حررت في نصوص عقدية بعد قرون من وفاته عبارة عن كلامه الذي نقل إلينا عن طريق التلقين الشفهي.

ومنهم من يقول أن بوذا" لم يترك كتابا يحتوي على قواعد دينية أو يسجل فيه تعاليمه، لأنه كان يعتقد أن أنصاره ليسوا في حاجة إلى كتاب يقودهم لاسيما وأن الكتاب يفتقر إلى مفسر يوقف التلاميذ على مافيه"¹. ولكن نتيجة لذلك حصل تحريف وتأويل لكلامه، يفسر ذلك الدكتور الندوي بقوله "أن تعاليمه تناقلتها الألسن اعتمادا على الذاكرة قُرابة أربعة قرون، وفي خلال هذه المدة الطويلة أضيفت إلى آرائه إضافات كثيرة، ونُسبت إليه أمور عديدة، وكما نُسبت إليه عشرات من الكتب، وقد ثبت فعلا ثبوتا علميا الخلط والتحريف في كثير مما يُروى عنه ويُنسب إليه، كما لانملك دليلاً قاطعاً على تأليفه كتاباً واحداً من بين عشرات الكتب المنسوبة إليه"².

كما أن البوذيين لا يدعون أن هذه الكتب مُنزلة من السماء، وإنما ينسبونها إلى بوذا"إلا أن هناك بعض أمور يدعي البوذيون أنها متفق عليها لدى جميع الفرق البوذية وإن كان هناك خلاف كثير في التفسير والتعبير وهي التي تسمى بالحقائق المقدسة الأربعة عندهم"³.

¹ د.محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مرجع سابق، ص:133.

² د. محمد اسماعيل الندوي، الهند القديمة وحضارتها وديانها، مرجع سابق، ص:149.

³ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، فصول في أديان الهند، مرجع سابق، ص:134.

1. التعاليم الأساسية للبوذية

يرى البوذيون أن من يُريد أن يفهم العقيدة البوذية عليه أن يمارسها "فتعاليم العقيدة أريد لها، منذ البداية أن ينفذها أولئك الذين ارتبطوا بالحياة البوذية، وأن ترتبط بمواقف الحياة عند التلميذ، خطوة خطوة، وهذا هو أسلوب ممارستها في آسيا حتى يومنا الراهن، ومع ذلك فإن ما يمكن نقله مطبوعاً ومضغوطاً هو الوصف العام لوجهة النظر البوذية من الموقف الإنساني، والحاجات الروحية للإنسان، وهي التي يعترفون أن بوذا بلغهم عناصرها الجوهرية"¹.

وطوال حياته ظل يضع القوانين لجماعته ويشرح لهم البنود، ويضيف ما يراه مناسباً أو وقع فيه لبس "بل إن وضع هذه القوانين لم يقف بعد موت بوذا إذ ظل مريدوه من بعده يسنون القوانين كلما تنشأ حوادث لم يجدوا لها نصاً من لوائح بوذا، وإن كانوا ينسبون هذه القوانين إلى بوذا نفسه وإن لم يضعها وذلك لكي يكسبوها قوة وتأثيراً على أعضاء الجماعة البوذية"².

كما أن "كانت تعاليم بوذا توجه إلى جمهور المستمعين، ولهذا جاءت إلى حد كبير على هيئة محاورات، وأمثال، وحكايات و طرائف وتشبيهات، وما إلى ذلك. لكن بعض الأحاديث المنسوبة إليه، لا سيما تلك الأحاديث التي كان يعقم فيها "البهيكخوس" (Bhikkhus) تحتوي على تلخيصات للمسائل الجوهرية في قوائم أو رؤوس مجموعات تستهدف المساعدة على التذكر ونجد هذا بوجه خاص في تحليل مجموعات العوامل الخمس "الخندات" (Khandha) التي تُشكل ما يُسمى "بالشخص" ولقد خضعت هذه المجموعات من العوامل لتحليلات أخرى، ونتجت عن ذلك قائمة

¹ جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ص: 183.

² عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مرجع سابق، ص: 106-107.

من الظواهر الذهنية والنفسية وعلاقتها المتبادلة وتفاعلاتها شكلت ما عُرف باسم "أبهيداهما" أو "جوهر العقيدة"¹.

أما بخصوص وسيلة بوذا في نشر تعاليمه فكانت هي إلقاء المحاضرات وإجراء الحوارات وضرب الأمثال "فقد لخص مذهبه في عبارات مُركزة أريد بها أن يُسهل وعيها إلى الذاكرة، ومن عباداته التعليمية المقتضبة وأحبها إلى نفسه الحقائق الأربع النبيلة"².

2. الحقائق الأربعة المقدسة

إن ما يميز العقيدة البوذية هي أنها جزء من العقيدة البرهمنية أو الهندوسية، فقد خرجت من عبايتها ونشأت عنها، وما يُميز المذهب البوذي هو فكرة الألم، فالحياة عنده كلها إما ألم واقعي، وإما سُرور ينتهي حتماً إلى ألم، وللوصول إلى النجاة، من هذا الألم وضع بوذا أربع طرق. "هي طرق يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتغلب على الشر والألم، أو أنها عبارة عن السبل التي تؤدي إلى النور، تقوم على الطلب كما كان معروفاً في عصر المعلم، وتجسد نظرة شمولية للحياة والإنسان والخلّاص، وتقوم على أن الألم عامل واحد ووحد وشامل، يفسر كل شيء، ويقدم وحده زورق النجاة والتحرر:

الحقيقة الأولى: يرى من خلالها بوذا أن "هذه الحياة ألم، ولا شيء فيها غير العذاب والأوجاع: الولادة ألم، العلاقات مع الغير ألم لأننا نرتبط بمن لا نحب، أو نفترق عن من نحب. تحقيق الرغبات ألم، وعدم تحقيقها كذلك، في اختصار، ألم هي العناصر الخمسة التي تتكون منها الآلام"³.

¹ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 192.

² ول دايريل، ديورانت، "قصة الحضارة ج3، نشأة الحضارة"، تقديم: د. محي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، 1408هـ-1988م، ص: 75-76.

³ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 192-193.

كما يؤكد أن "رغم أن الثري الذي يجد كل خيارات المجتمع تحت تصرفه، ينبغي أن يكون سعيداً، فإن الأمر قد لا يكون كذلك، وبالنسبة للموجود البشري الحساس حقاً، فإن فقر الآخرين قد يكون توابل مرة تفسد متعة الثروة، والوعي بأن ملذات المرء قد تكون على حساب شخص آخر لا يجلب المعاناة إلى الآخر فحسب، وإنما يجلب المعاناة إلى المرء نفسه"¹.

وهو بهذه الحقيقة يؤكد عل أن وجود الفاني يتميز بالألم، والملذات التي يجدها المرء في العالم هي بحكم كونها سطحية في حقيقة الأمر فهي عناصر تؤدي إلى التعاسة.

الحقيقة الثانية: وتتمثل في سبب الألم و"هي ما يسمى "بالسامودايا"(Samodaya) أو "نشأة" هذا الإحساس بالضيق، وهو يأتي من الشهوة أو الرغبة، ويقصد بها عطش الروح البشري الدائم إلى استهلاك الأشياء أو التجارب أو الأفكار، وهو في الواقع ميل الفرد للتحكم في البيئة من حوله واستغلالها في إشباع ملذاته"².

و تقول أن الرغبة أو الشهوة هي سبب المعاناة "إن سبب الألم هو الجهل. فالجهل يولد الرغبة، والرغبة تولد من الجهل، وجهل هي الأعمال الباحثة عن إشباع تلك الرغبة، من العمل تنجم رغبات جديدة وشهوات تكون في سبب الآلام"³، "فالرغبة الشديدة في المال عندما يكون المرء فقيراً تقضي على المعاناة"⁴. بمعنى آخر "هي الأمنية الكاذبة، والشهوات المهلكة التي تؤدي إلى الولادة من جديد"⁵.

¹ جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 184.185.

² جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 184.

³ المرجع نفسه، ص: 192.

⁴ جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 186.

⁵ محمد ضياء، الرحمن الأعظمي، "فصول في أديان الهند"، مرجع سابق، ص: 135.

و يُلاحظ أن الحقيقة الثانية عندهم "هي أن العناء أو الألم أو المكابدة مصدرها الرغبة في الكينونة منذ الولادة إلى حين البعث، والشهوات والرغبات التي يمكن تطمينها بين حين وآخر، والرغبة في الصيرورة وشهوة اللذات وشهوة الحكم والسلطان... هذه كلها ينابيع للفناء"¹. ويقول "جوتاما" مفسرا الحقيقة النبيلة الثانية: أن المعاناة تُضرب جذورها في تلك الرغبة الملحة Craving (أو الشهوة) التي تُسبب تجدد الصيرورة أو الميلاد من جديد وتصحها اللذة الحسية، وتسعى إلى الإشباع في التو واللحظة (هنا والآن) أي التوق إلى الملمات: التوق إلى الصيرورة، التوق إلى اللاصيرورة"².

الحقيقة الثالثة: تتعلق بكيفية وقف الألم، فكيف يتم ذلك؟

تسمى هذه الحقيقة "النيرودا" (Nirodha) أو "كف" أو "الرغبة" أي وضع حد للرغبة الفردية"³. وتقول أن المعاناة يمكن القضاء عليها من خلال تحليل أسباب المعاناة "إن التغلب على الجهل يؤدي إلى التغلب على الرغبة، والقضاء عليه يقضي على الألم. متحرر هو من يقهر شهواته ويزيل رغباته. وممكن هو استئصال الألم، بالقضاء على الجهل فقط تقضي عليه"⁴.

وقد أوضح بوذا الحقيقة النبيلة الثالثة، بقوله "هذه أيها الرهبان هي الحقيقة النبيلة الثالثة المتعلقة بتوقف المعاناة، إنها، حقا، التجرد من الانفعال، التوقف دونما أثر لهذا التوق ذاته تنحية

¹ جوزيف، كاير، "حكمة الأديان الحية"، ترجمة حسين كيلاني، مراجعة الأستاذ محمود الملاح، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1964م، ص: 22.

² جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 184.

³ جفري، بارندر، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، مرجع سابق، ص: 184.

⁴ المرجع نفسه، ص: 192.

هذه الرغبة الملحة ،والتخلي عنه ، والتحرر منها وعدم التعلق بها"¹. وبالتالي يقضي الإنسان على المعاناة ليصل إلى "النزفَنا" التي ينتهي فيها الألم والمكابدة.

الحقيقة الرابعة: وتسمى أيضا (بالطريق الأوسط)"هي الطريق الذي يقود إلى إزالة الألم وإيقاف الرغبة وذلك باتباع "الطريق الوسيط" ويُسمى أيضا بالممر ذو الثماني شُعب وهي:

✓ صحة الفهم أو النظر المستقيم المتخلص من المزاغم والأوهام والمتطهر من الأحكام المسبقة، والمتميز بالتسامح والعمق.

✓ هدف سليم هو التحرر من مقيدات الشخصية وآلامها.

✓ الكلام الحق المخلص والموزون، السلوك المسالم والشريف والبار.

✓ الوسائل الشريفة في الحياة واكتساب العيش، بحيث تقوم على عدم أذية المخلوقات.

✓ الجهد العادل، المثابر، والمستمر، لبلوغ مراقبة الأعمال والأفكار.

✓ انتباه مستقيم، وفكر ثابت ونشيط، مع ملاحظة ما يجري حول الذات وما تفعل، وما يسبب الأعمال والأفكار.

✓ التركيز والتأمل المحض، اتباع هذا المنهج المسمى سيلا (Sila) وكذلك أيضا

(سمَادهي) (Samadhi)، هو ما يقود إلى المعرفة والحكمة (بانّا Panna) إنه منهج تفرضه

الذات على نفسها لتعلم الفكر التركيز على فكرة وحيدة تنفي ماعداها وتقيم فيه

وحدها، كي يعتاد هذا الفكر على تملك ذاته وعلى سلامة العقل والنظرة، ومن ثم

السير نحو الانعتاق"².

¹ جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص: 184.

² د.علي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مرجع سابق، ص: 276-277.

هذا هو الطريق الوسط الذي وضعه بوذا والذي يرى أنه يساعد الإنسان على أن يعرف ماله وما عليه بالسلوك لأخلاق التي يبلغ به إلى الكمال.

يهدف السلوك الأخلاقي عند بوذا إلى التحكم في الرغبات والشهوات "ويقوم هذا السلوك الأخلاقي على أساس الحب وينبع من الحكمة أو العقل المستنير، ولتحقيق الحكمة لابد من انضباط النفس، فالسلوك الأخلاقي والانضباط والحكمة هي حقائق الحياة الخيرة، وتكشف الحكمة عن طبيعة الأشياء، وأسباب المعاناة والتصميم على قهر المعاناة من خلال هجر الرغبة الأنانية، ويتضمن هذا التصميم غرس الحب في النفس فتتخلى عن الرغبة والكرهية والعنف، وتتحرى بالشفقة والعطف والحب والأذى"¹.

يرى بوذا أن هذه الحقائق الأربع "يجب أن يعرفها الفرد بمطلق حُريته دون أن تفرض عليه من قوة أرضية أو من تعاليم سماوية، ويؤمن بها طواعية دون إلزام، لأن المعرفة أساس طريق الخلاص، فمن يجبر على الإيمان بمعرفة قد يشك فيها، والشك يعوق النجاة من الآلام . كما أن مجرد معرفة الحقائق الأربع، والاعتقاد في صدقها لا يكفي للتحرر من توالي الولادات، لأن معرفتها هو بداية طريق الخلاص، وأن التزام هدى الطريق المثلث هو الذي ينجي من الآلام"².

تتلخص سُبُل إزالة الألم في " قتل الشهوة التي تربطنا بملذات الجسد وتدفعنا لطلبها، مع أن ما نطلبه يزول ويتغير، وكل ما يزول ويتغير ألم وشقاء، ولا نجاة ولا خلاص إلا بأن ننبت ما تريده الشهوة، وفي ذلك قتلها، وفي قتلها النجاة والخلاص"³. ولذلك "لم يجد جوتاما أن هناك

¹ د. محمد، خليفة حسن، "تاريخ الأديان"، مرجع سابق، ص: 84.

² عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 56.

³ أحمد عبد الغفور، عطار، "الديانات والعقائد في مختلف العصور"، ط1، 1401هـ-1981م، ص: 127.

أفضل من عقيدته التي تقوم على الإيمان بالحقائق الأربعة، وعدم الارتباط بوجود الروح الفردية أو الروح الكبرى، وأن ما يتناسخ ليست الأرواح المزعومة"¹.

يرى أنه "إذا فهمنا أنفسنا والكون الذي نحيا فيه، فإن الفعل سيقوم على أساس حب شامل وحنان عام، وبناء على هذا فإن السلوك الأخلاقي يقوم على أساس الحب والحنان، وينبع من الحكمة أو من عقل مستنير ولكن لتحقيق الحكمة ولمراعاة الحب والحنان فإن انضباط النفس يعد أمراً مطلوباً وهكذا فإن السلوك الأخلاقي والانضباط والحكمة في الحقائق الثلاث للحياة الخيرة"².

ومن تعاليم بوذا كذلك "أنه لا يقرب وجود الطبقات الموجودة في الهندوسية، بل سوى بين الناس جميعاً، وإن التفريق العنصري الذي دعا إليه الهندوس ليس هو الأساس، بل الأساس في التفريق صلاحية الفرد وعدمه، وأعماله في الحياة الماضية ويضيف إلى هذا بأن النجاة قد تحصل لفرد من أدنى الطبقات إذا سلك طريق العيش والمحبة والمراقبة"³.

هناك مبادئ أخرى في الرسالة البوذية وهي "المبادئ الرئيسية والمنظمة للحياة والمجتمع، هناك الحقائق المستقيمة، والصفات الستة، والخمسة الثالثة التي سنراها أدناه، وتلك الحقائق المستقيمة هي :

- 1- الإيمان بالقلب، والمحافظة على الأسس الروحية،
- 2- التفكير الذي يُبدد الأوهام على الأسس الروحية،
- 3- السعي لغايات نبيلة،

¹ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص: 57.

² جون، كولر، "الفكر الشرقي القديم"، مرجع سابق، ص: 189.

³ محمد ضياء، الرحمن الأعظمي، "فصول في أديان الهند"، مرجع سابق ص: 137.

4- طلب العيش من طريق شريف،

5- حفظ أعمال الناس الجيدة وتناسي أخطائهم،

6- مَزَج الحياة بالحياء والعفة¹.

تعتبر هذه الحقائق من الأولويات في الشريعة البوذية و"تبدو هذه الحقائق كالفاتحة بالنسبة للمسلمين، أو هي بمثابة "الصلاة الربية" بالنسبة للمسيحيين، إذ لا يجوز أن يجهلها بوذي واحد"².

وبخصوص الصفات التي ينبغي أن يتصف بها البوذي ستة وهي: "الصدق، النفس، العلم اللامحدود، القوة، الصبر، محبة الجميع"³.

ففي الدرجة الابتدائية ذكر بوذا خمس رذائل أو ما يعرف عند البوذيين باسم (Sila) جاء النهي عنها على صورة وصايا، وهي لو أخذ الشخص نفسه بها، ورعاها حق رعايتها كان في الأخ ديها استيلاء تام على الإرادة، وتلك الخمس هي :

1- لا تقتل أحدا، ولا تقض على حياة حي من الحيوان

2- لا تأخذ ما لا يعطي إليك

3- لا تكذب ولا تقل قولا غير صحيح.

4- لا تشرب خمرًا ولا تتناول مسكرا ما

5- لا تباشر علاقة جنسية محرمة"⁴

¹ د.علي، زيغور، "الفلسفة في الهند"، مرجع سابق، ص: 247-248.

² المرجع نفسه، ص: 248.

³ المرجع نفسه، ص: 248.

⁴ د.عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق، ص: 135-136-137.

أما الرذائل عند بوذا فترجع إلى أصول وهي:

1- الاستسلام للملاذ والشهوات: "فإنه يجعل الحياة كلها ألم مستمر، وفوق ذلك يعكس

نظر الأشياء في العقل والقلب، فكل نظر يكون مغشياً بغشاوة من الشهوات والرغبات

والأحلام الفاسدة، والأمانى الكاذبة التي تبعث إليها اللذات الملحة.

2- سوء النية في طلب الأشياء: وذلك من استمكان اللذات في النفس فإن الغرض

الفاسد يتحكم في طلب الإنسان للأشياء، فلا يصير واضح المقصد بين الغاية لما له من

مأرب يطلبها ويسترها، وغايات تدفعه ولا ينالها، ويدفعه إلى الكتمان رغبة نيلها، وتوقع

الاعتراك بينه وبين غيره فيها، لذلك يسود سوء النية، فهو إذن وليد استمكان اللذة في

القلب، واستيلائها عليه، وهو أيضا أصل لكثير من الرذائل كالغش والكذب والنميمة

وغير ذلك.

3- الغباء وعدم إدراك الأمور على الوجه الصحيح: وفي أكثر الأحيان يكون ذلك منشؤه

من رين الشهوات على النفس، وسدها سبيل الإدراك الصحيح فيصبح العقل لا يرى

إلا ما تعكسه عليه، ويمنع على النفس الإشراق الذي ينشأ من التجرد من الملاذ،

والإلهام الذي يكون من هجر الشهوات"¹.

و في مقابل هاته الوصايا الخمس قد هناك خمس فضائل وهي "التحلي بالرحمة، والكسب

الحلال، والصدق، والوعي الكامل، والعفة وهذه الأخلاق وضعت لعامة البوذيين المدنيين أي

الذين يسكنون المنازل، أما الذين يتطلعون منهم إلى سلك الرهبنة، فعليهم فوق ذلك اتباع

الوصايا العشر الباقية وهي كالآتي:

¹ محمد، أبو زهرة، "مقارنة الأديان، الديانات القديمة"، مرجع، ص: 75.

- 1- الامتناع عن الطعام في الليل وعن تناوله أكثر من مرة في اليوم
 - 2- الامتناع عن تزيين الجسم بالعطور أو الزهور، أو بالدهن.
 - 3- الامتناع عن الرقص والغناء، وعن حضور حفلاتهما، وعن جميع الملاهي والألعاب
 - 4- الكف عن اقتناء المقاعد والمساند الفخمة، والفراش الوثير بالقطن
 - 5- الامتناع عن إبادة النباتات وإماتها
 - 6- الكف عن الهراء وفضاظة الكلام والنميمة
 - 7- الكف عن التزييف في الكلام للحصول على المطالب الدنيوية
 - 8- الكف عن القمار والرشوة
 - 9- الكف عن الوساطة بين الناس
 - 10- الكف عن قبول الهدايا النقدية وعن اقتناء الذهب والفضة¹
- والوصايا الخمس الأولى "واجبة على كل بوذي على الدوام والخمس الثانية واجبة الإتياع في الصوم، أما الرهبان فإن عليهم اتباع الوصايا كافة في سائر الأوقات"².
- وهذه التعاليم والوصايا البوذية إنما هي في جُمْلَتِها دعوة عامة إلى الأخلاق والخير وتهذيب الذات.

وفي مقابل هذه الرذائل العشر "يُورد بوذا عشر وصايا بها يكون العمل صالحا وهي كالآتي :

1- لا تسرقوا أبدا ولا تخفوا، بل ساعدوا كل إنسان على امتلاك ثمار عقله.

2- تجنبوا كل نجاسة وعيشوا حياة طاهرة.

3- لا تقتلوا أبدا وراعوا جانب الحياة .

¹ د.عبد الله مصطفى، نومسوك، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مرجع سابق، ص: 135-136-137.

² جوزيف، كاير، "حكمة الأديان الحية"، مرجع سابق، ص: 24.

4- لا تكذبوا أبدا، ولكن كونوا صادقين في القول وقولوا الحقيقة برصاصة وبلا خوف وبقلب مملوء بالمحبة.

5- لا تخلقوا حكايات خبيثة ولا ترددوها، لكن انظروا إلى الجوانب الصالحة عند اخوانكم بطريقة تمكنهم من الدفاع عنها بإخلاص ضد أعدائهم.

6- لا تحلفوا أبدا، لكن تكلموا بأدب وحشمة ولياقة وشرف.

7- لا تهدروا وقتكم أبدا بالكلمات الخالية من أي معنى، ولكن تكلموا كلاما في محله وفي وقته وبنية طيبة أو التزموا الصمت.

8- لا تطمعوا ولا تحسدوا ولا تفارقوا، لكن افرحوا بسعادة الآخرين.

9- طهروا قلوبكم من الخبث، لا تزرعوا أبدا البغض حتى ضد أعدائكم، لكن أحيطوا بجودة وطيبة ورفق وتساهل وحلم كل الكائنات الحية.

10- حرروا أذهانكم من الجهل وكونوا حريصين على تعلم الحقيقة ولا سيما في الشيء

الوحيد الذي هو ضرورة مخافة أن تقعوا فريسة في يد الارتياحية والتشكيكية

والسوفسطائية والعنادية أو في الضلال، فالارتياحية والتشكيكية والسوفسطائية

تجعلكم غير مباليين، والضلال يجعلكم تائهين مشردين ضائعين بطريقة لاتجدون معها

أبدا الطرق القويم الذي يقود إلى حياة الخلود"¹.

هذا وتعتبر هذه الوصايا الأخلاقية أساس الحياة الفاضلة- أي الحياة التي لا مأخذ عليها-

لدى البوذية.

¹ سامي سليمان شيا، إنجيل بوذا، مرجع سابق ص: 114.

3. الكتب المقدسة عند البوذية

هل للبوذية كتباً مقدسة؟

في البداية ينبغي الإشارة إلى أن البوذيين لا يدعون أن هذه الكتب منزلة من السماء، وإنما ينسبونها إلى بوذا. لأنه لم يثبت عن بوذا أنه كتب حرفاً واحداً في حياته، ولم يؤثر عنه أنه دعى إلى الكتابة، بل كان جلّ تعليمه تعليماً شفهيّاً، ولأنه كان يعتقد أن أنصاره ليسوا في حاجة إلى كتاب يقودهم.

وسنتحدث بإيجاز عن أهم الكتب المقدسة عند البوذيين.

(1)- "أولى هذه الكتب كتاب يسمى "التبتاكا" المكتوب بلغة بالي "والتيتعني "السلة الثلاثية"، ولا يُعرف على وجه اليقين متى كُتبت "التبتاكا"، ولكنّ من المعتقد أنها اكتسبت شكلها الحالي في سري لانكا في وقت ما خلال القرن الأول قبل الميلاد. وتنقسم نصوصها إلى الأبواب التالية:

- **فِنَايَا بِيَّتَاكَا: (Vinaya pitaka)** ويعني هذا الباب "سلة التأديب"، وهو يحتوي على قواعد تخصّ الرهبان والراهبات، وكيف يتم أتباعهم. كما يتضمن بعض المسائل التي تخصّ القراء العاديين من غير الرهبان والراهبات.

- **سُوتَا بِيَّتَاكَا: (Sutta pitaka)** وأكثر هذا القسم يتكون من أحاديث شرح فيها بوذا أفكاره، ولهذا السبب سميّ هذا الباب "سلة الحديث". وقد تمّ تناقل كلماته تلك عبر القرون لتختلط بالأساطير الأخرى والمعتقدات الكاذبة.

- أَهْمِيدَامَا بِيَتَاكَ: (Abhidhamma pitaka) ويتضمن هذا الباب فلسفة البوذي وتفسير لمواعظ بوذا¹. "بالإضافة إلى السلات الثلاثة، هناك نصان أساسيان في عقيدة "النيرفادا" رغم أنهما لا يصنفان ضمن النصوص الأساسية "مِيلِينْدَا بَانْهَا" (Milindapanha) أو أسئلة الملك، ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية، ثاني هذه الكتابات والمعروف (Visuddhimagga) قام بكتابه الراهب بوداغويا (Buddhaghosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإضافة إلى شرحه إلى كيفية ممارسة التأمل، ويعتقد أتباع مذهب "تيرافادا" أن السلات الثلاث، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "سِيدْهَارْتَا غُوتَامَا" (Siddhartha Gautama) التي استوعبها وحفظتها ذاكرة أتباع، على أن مذهب "مَاهَايَانَا" (Mahayana) الشمالي لا يكتفي فقط بالتعاليم التي تركها بوذا التاريخي، بعد أن انقسم أتباع البوذية الأوائل إلى مذاهب و فرق، أضافت هذه الجماعات إلى السلات الثلاث العديد من النصوص الأخرى، رغم أن هذه الكتابات أنجزت بعد الفترة التاريخية الأولى للبوذية، إلا أن أتباع المذهب الشمالي (مهايانا) يعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية، وتعتبر "سوترا لوتس الشريعة الحَقَانِيَّة" (Saddharmapundarika Sutra) من أهم هذه الكتابات².

(2)- إنجيل بوذا³ ويرى العلماء أن إنجيل بوذا هو ما نُسب إليه من أقوال وأفعال، والكتاب يحتوي على مائتين وثلاث وعشرون صفحة من الحجم المتوسط ويتكون من مائة وثلاثون فصلا، حاول من خلاله المترجم أن يُبرز ما يحتوي عليه من أفكار ومعتقدات كأحد المصادر الأساسية في البوذية.

¹ هارون، يحيى، "الإسلام والبوذية"، مرجع سابق ص: 11

² سامي بن عبد الله، بن أحمد المغلوث، "أطلس الأديان"، مكتبة العبيكان للنشر، ط1، 1428هـ-2007م، ص: 634.

³ ترجمه من اللغة الفرنسية إلى العربية الأستاذ سامي، سليمان شيا، وصدر عن دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الطبعة الأولى عام 1991م.

(3)- تعاليم بوذا :تأليف "بُوكيو ديندو كيوكا"، وترجمه إلى اللغة العربية الأستاذ رعد عبد الجليل جواد، وصدر عن دار الحوار للنشر والتوزيع بسوريا- الطبعة الأولى عام 2003م يقول عنه مقدم الكتاب "وهذا الكتاب الذي نقدم ترجمته يضم جميع ما قاله بوذا في حياته، ويعتبر الأساس في الديانة البوذية المنتشرة في العالم برمته، ولا تخرج الأحكام الواردة فيه عن عموميات الدعوة إلى القيم السامية والمثل العليا"¹.

(4)- حياة بوذا : سيرة مفسرة- لمؤلفه "دايساكو إكيدا"، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، وصدر عن وزارة الثقافة في سوريا عام 2002م.

أما عن المؤلف فهو: كما يقول المترجم: هو من تأليف رجل فكر بوذي من دولة هي أهم الدول التي تعتنق أكثريتها البوذية اليوم وهي اليابان، فالمؤلف ياباني بوذي ولد في طوكيو عام 1928م درس الفلسفة والسياسة والأدب والفن والدين والاقتصاد على يد أساتذة بوذيين وفي عام 1960 أصبح الرئيس الثالث لمنظمة "سوكا غاكي" لدعم التربية والثقافة والسلام، وأسس في اليابان "جامعة سوكا بالإضافة إلى عدد من المعاهد والمدارس، وهو عضو في الموسوعة البوذية اليابانية، وله مؤلفات عدة، ونال الكثير من جوائز التقدير العالمية وشهادات الدكتوراه الفخرية، وهو الآن الرئيس " لمنظمة سوكا غاكي". وقد تُرجم هذا الكتاب إلى عشر لغات وهي: العربية، الانجليزية، الإسبانية، الفرنسية، الألمانية، الايطالية، البرتغالية، السويدية، اليابانية، الإندونيسية"².

¹ السيد محمد، السيد عبد النبي، "التثليث المسيحي وتأثره بالديانتين البرهمية والبوذية في الهند، دراسة مقارنة"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الأديان وبحوث الأديان المقارنة، إشراف الدكتورة هدى محمود درويش، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، الدراسات العليا، قسم الأديان المقارنة، 2006م، ص: 58.

² دايساكو، إكيدا، "حياة بوذا :سيرة مفسرة"، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، وزارة الثقافة، سوريا ، 2002م، ص: 3-6.

٧. الحوار بين الإسلام والبوذية

يُعتبر الحوار وسيلة من وسائل الاتصال البشري، فهو ضرورة اجتماعية لا غنى للمسلمين وغيرهم عنها، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، جُبِلَ على التواصل والحوار مع الآخر، وهو أيضا ضرورة واقعية تُملئها أواصر الإنسانية من أجل التواصل والتفاهم والبحث عن المصالح المشتركة على أساس الاحترام المتبادل يوما بعد يوم في ظل عالم ثقل فيه فرص الأمن والسلام.

لقد كان الحوار بين الأديان محصوراً في الأصل بين الأديان السماوية (الإسلام، اليهودية، المسيحية) هذه الأديان تشترك في اغترافها من مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى، كما أنها مختلفة في ذلك عن المعتقدات الأخرى (كالبوذية والهندوسية والزراديشية والسيخية...)، الذين لا يملكون كلاماً مقدساً، والذين ظهروا في جنوب ووسط وشرق آسيا.

و فضلاً عن ذلك فإن الديانات السماوية لا تعترف بهذه الديانات، فالإسلام لا يعترف سوى "بأهل الكتاب" باعتبارهم مجموعة عقائدية وحيدة يمكن أن يتعامل معها.

لقد تعايشت هذه الديانات السماوية مع بعضها البعض عبر التاريخ، وكذلك الأمر لا يختلف بالنسبة للديانات الأخرى مع بعض الاستثناءات، حينما انتشر الإسلام في وسط وجنوب آسيا، حيث كانت اليابان نموذجاً لهذه الظاهرة، التي أصبحت وجهة هامة للديانات غير السماوية، والديانات السماوية لم تكتشف في اليابان فقط، ولكن رغم ذلك فقد أصبحت الهوة محدودة مؤخراً عبر نماذج متعددة لحوار الديانات بين الديانات السماوية وغير السماوية، وكان الحوار البوذي الإسلامي الأهم من بينها.

1. تاريخ الاتصال بين البوذية والإسلام

إن اللقاءات التاريخية بين البوذيين والحضارة الإسلامية حدثت منذ آلاف السنين على طول طريق الحرير القديم¹، حيث كان التجار والعلماء المسلمون يتبادلون مع تجار من مختلف الأديان مثل: (الشامانية، الزرادشتية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية، اليهودية، والمسيحية...) السلع والأفكار.

وحدث التواصل الأول بين البوذية والإسلام "في أواسط القرن 17 الميلادي، في وسط آسيا فيما يُعرف اليوم (بأفغانستان وإيران الشرقية وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان)، وذلك بوصول الإسلام إلى تلك الجهة من العالم في عهد الحُكم الأموي حيث بدأ المسلمون يكتشفون لأول مرة الوجود البوذي. وقد اهتم الكاتب العربي الأموي عمر بن الأزرقي الكرمانى بشرح البوذية أمام قرائه المسلمين. وكتب عن التقاليد البوذية في مدينة "بَلْخ" والتي تُسمى حالياً بأفغانستان حيث قام بمقارنتها بتقاليد الإسلام.

¹ يقصد بـ"طريق الحرير" هو خط المواصلات البرية القديمة الممتد من الصين وعبر مناطق غرب وشمال الصين وآسيا كلها إلى المناطق القريبة من أفريقيا وأوروبا، وبواسطة هذا الطريق، كانت تجري التبادلات الواسعة النطاق من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق والقوميات، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

إن كتابات الكرمانى محفوظة ضمن الكتاب المؤلف فى القرن السادس الميلاى المسى ب"كتاب البلدان" لابن الفقيه الهمدانى¹، ويبدو أن العلماء البوذيين بدورهم لم يهتموا كثيرًا بتعريف القراء البوذيين بالعقائد والتقاليد الإسلامية، لأنه لا يوجد أى دليل على وصف مماثل آنذاك².

ومن أقدم لقاءات المسلمين بالبوذيين وأشهرها هى التى تمت بأرض الهند "ذلك الذى وقع خلال غارة قصيرة وناجحة شنها القائد الأموي الشاب محمد بن قاسم على السند سنة 711م، فأنشاء فتح تلك البلدة ذات أغلبية بوذية تسلم القائد عريضة من قبل الهندوس والبوذيين المواطنين لمدينة مهمة براهمان آباد عن إعادة بناء معابدهم وحماية حقوقهم الدينية عموماً، فاستشار زعيمه والى الكوفة حجاج بن يوسف الذى راجع بدوره علماء الكبار، فكان نتيجة لتلك المفاوضات تحرير موقف رسمي قدر له أن يكون سابقة حاسمة للتسامح الدينى بالنسبة للقرون التالية من الحكم الإسلامى بالهند، فكتب الحجاج إلى ابن قاسم رسالة تحولت فيما بعد إلى ما عرف بقرار براهمان آباد"³.

¹ هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمدانى، الشهير بابن الفقيه. وُلد بهمدان لأسرةٍ اشتهرت بعلم الحديث والأدب، وهو من العلماء البارزين فى القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى، لا يُعرف كثير عن حياته، ولكن من المتواتر أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى، وهو من أبناء واحدةٍ من كبريات المدن الفارسية الذائعة الصيت، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، <https://shamela.ws>

² "معرفة العالم البوذى والإسلامى ببعضهما البعض"، موقع، <https://studybuddhism.com> بتصرف.

³ رضا شاه، كاظمى، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامى، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010، ص: 16.

و خلال العهد العباسي قام الخليفة المهدي¹ باستدعاء المدارس البوذية إلى بغداد لترجمة بعض كتبهم إلى اللغة العربية والتي تضمنت كتاب "ابن النديم" تحت عنوان "كتاب بوذا" الذي عاش في القرن التاسع، والذي مدح الممارسات البوذية في عهده، أيضا حينما غزى "محمود غازني" الهند في بداية القرن 11 قام المؤرخ الفارسي "البيروني" بمرافقته وكتب كتابا تحت عنوان "في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"² والذي وصف فيه عادات البوذية بالهند، وأخيرا في القرن 14 حينما دخل الحاكم المغولي "غازان حان" الإسلام وجند وزيره " رشيد الدين الهمداني" (1247-1318) لكي يكتب "جامع التواريخ" الذي يتضمن وصفا لاعتقادات البوذية هذا كُتب بالتعاون مع متدينين بوذيين³. "وإذا كانت شحة المصادر، وندرة الاتصالات أو المقابلات بين المسلمين وأتباع بوذا قد حالت في النهاية دون التعرف الحقيقي على موقع بوذا في ذلك المذهب الغريب، فكذا كان الأمر مع المصطلح المفتاح الآخر: السَمَنِيَّة أو السَمَانِيَّة، أي الرهبان أو النساك البوذيين"⁴.

ففي رسالة الإمام أحمد بن أحمد (241هـ/855م) المسماة : الرد على الجهمية والزنادقة : يقول الإمام أحمد : " .. كان مما بلغنا من أمر الجهم (بن صفوان) عدو الله أنه كان منهم السَمَنِيَّة، فعرفوا الجهم فقالوا له: نكلمك أهل ترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام. وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقى أناسا من المشركين يقال لهم السمنية، فعرفوا الجهم فقالوا له : نكلمك فإن ظهرت

¹ هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله، ثالث خلفاء الدولة العباسية بالعراق. ولد بإيذج من كور الأهواز عام 127 هـ\745 م وتوفي بماسبذان أمه هي أم موسى بنت منصور الحميرية. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه أبي جعفر المنصور عام 158 هـ\775 م. وكان أبوه قد أمره على طبرستان وماواها. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

² أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: 440هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1403هـ.

³ "معرفة العالم البوذي والإسلامي ببعضهما البعض"، مرجع سابق.

⁴ رضوان السيد، "البوذية والإسلام وغربة الأديان"، أوراق علمية، العلاقات بين الأديان، دراسة منشورة، 2004م، ص:3.

حجبتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك دخلنا في دينك. فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا : فشممت له رائحة؟ قال : لا، قالوا : فوجدت له حسا؟ قال : لا.. وانتهى الأمر بالجهم حسب رواية أحمد أن تحير أربعين يوما، ثم اهتدى للتدليل بالروح، إذا قال للسمي : أأست تزعم أن فيك روحا؟ وأنت لا تراه ولا تسمع ولا تحس به، فكذلك الله ... فحج السمنية"¹.

ويشك رضوان السيد في مدى دقة هذه الرواية أو صحتها، "إذ يبدو أن مدن (بلخ والباميان وترمذ)، كان ما يزال فيها في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي بوذيون، أن البوذيين كانوا ما يزالون يأتون من أعماق الهند وتركستان للحج إلى المعابد الكبرى والتاريخية لتلك المدن . وقد فهم المسلمون من هذه القصة، وقصص مشابهة أن السمنية هؤلاء يقولون بقدوم العالم، ويرون أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس. كما أن أكثرهم ينكرون المعاد والبعث بعد الموت"².

إن الجانب البوذي لديه اهتمام محدود لحوار الإسلام، فالبوذية أبدت اهتماما بشكل أساسي للديانات التي تأسست في منطقتها، وكان اهتمامها أقل لتلك التي حاولت أن تنشر معتقداتها في المنطقة خاصة في المناطق التي كانت البوذية تحتكرها.

قد تكون بعض المراجع الإسلامية في الأدب البوذي حاضرة مثل " أدب الكالاتشاكرا تانترا" التي ظهرت في القرن العاشر، والتي تضمنت اعتقادات المسلمين في سياق بحث الهندو- بوذية لحفظ هوية ديانتهم في مقابل التوسع الإسلامي. كما تحدث أيضا أدب " كالاتشاكرا تانترا" عن نقاط مشتركة بين الإسلام والبوذية مثل : مسؤولية الأرواح عن أفعالها.

¹ أبو عبد الله أحمد، بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، "الرد على الجهمية والزنادقة" تحقيق صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص: 93-94-95.

² رضوان، السيد، "البوذية والإسلام وغربة الأديان"، مرجع سابق، ص: 3

وتكمن المصادفة الثانية في جنوب آسيا حيث وقعت بين القرن 11 و 16م، على اختلاف الاعتقاد الشائع فقد تعايش القادة المسلمين الهنود مع البوذية، في نفس الفترة التي وقع فيها لقاء البوذي المسلم للمرة الثالثة لكن هذه المرة كانت في جنوب آسيا، طور المسلمون طريقهم الصوفية في هذه الجهة من العالم، والتي كانت روحانية وقريبة شيئا ما من المعتقدات البوذية. خلال أواسط القرن 19م، قام الكاتب المنغولي "إنجاناشين" بكتابة المعالم المشتركة بين الإسلام والبوذية كالمصلحة العليا التي تجمعهم ألا وهي "الخير للأسمى".

في الوقت الراهن تابعت هذه الأشكال طريقها، حيث بادرت البوذية إلى الحوار مع كل من المسيحية والبوذية واليهودية، كما انتشرت في مناطق كانت تحت سيطرة هذه الأديان على خلاف المناطق الإسلامية، التي لم تلقَ أي انتشار أو توسع خلالها، مما أدى لعدم الحوار بين البوذية والإسلام.

ومن أجل الحوار "بأدر المسلمون إلى عقد مؤتمرات مع البوذيين على سبيل المثال :

* المنتدى الإسلامي العالمي للحوار: الذي عُقد في سنغافورة في 23 نونبر 2008م بشراكة مع البوذيين السنغافوريين وكذا جامعة سنغافورة لمعالجة محور "التجانس والسلام القيم العالمية من وجهة نظر المسلمين البوذيين"، حيث اعترف المسلمون في هذا المؤتمر بمساهمة البوذية. كما ركز الجانبان على القيم المشتركة للديانتين، ووقع المنتدى الإسلامي العالمي أيضا اتفاقية بشراكة مع قنصلية بوديسيس العالم في دولة التايوان.

* في 20-21 فبراير 2010م : كان هناك حوار بين الجامعة العالمية للمدارس الإسلامية و

ومنظمة الهنود المسلمين.

كما نظمت الجامعة الإسلامية لمعهد ازكبر حسين للدراسات الإسلامية بمليبية، والجمعية الكاثوليكية للسلام و"ميلي غاوني" مؤتمرا في نيوديلهي بعنوان:"الحوار بين الإسلام والتابعين للعقائد المشرقية"، شارك فيه أتباع الديانات المشرقية منها البوذية، والهندوسية والسيخية. كما انتهى المؤتمر بخلاصة أكدت على وجود تشابه بين المعتقدات التي حضرت في هذا الحوار.

* مؤتمر الشرق الأوسط للديانات للسلام : الديانات اليابانية تلتقي بالإسلام: يُعد "المؤتمر العالمي للديانات من أجل السلام" جزءاً من التوجه العالمي لحوار الديانات العالمية، وقد قالت كل من الديانات اليابانية -خصوصاً المنظمات الدينية و الزعماء الذين شكلوا اللجنة اليابانية للديانات من أجل السلام- بشكل واضح بأنه لا سلام بين الأوطان و الأمم في العالم بدون حوار وتعاون بين الأديان ، كما وَعَدُوا بأخذ المبادرة وتفعيل مهمة قضية السلام.

تم عقد المؤتمر في مدينة طوكيو سنة 1992م، حيث تمحور حول قضايا الشرق الأوسط، وقد اهتم بشكل مُعمق بحرب الخليج وغزو العراق للكويت في التسعينيات. حيث استدعت اللجنة اليابانية قادة الديانات لليابان من شرق أوسط العالم الإسلامي ، كذلك تم استدعاء المسيحية و اليهودية، لمحاولة أولى من طرف القادة المتدينين لأخذ المبادرة وبناء جسر نحو السلام بين الإسلام والديانات الأخرى ، والتي سجلت بشكل عام انطلاقة جديدة و حقيقية¹.

وقد ذهبت بعض المنظمات المحلية والعالمية أبعد من ذلك لتدعم الحوارات بين الإسلام والبوذية:

- ففي سنة 1996م، نتيجة للموقف الحاسم في تايلاند الجنوبية، والتحديات في مناطق أخرى من جنوب شرق آسيا دعت "الحركة الدولية لعالم عادل (International Movement for

¹ Yoshiaki Sanada, Buddhist-Islamic Dialogue: Present Status and Future Outlook; <http://www.kosei-shuppan.co.jp/english/>

(Santi Pracha Dhamma Institute) "، إلى مؤتمر

للحوار بين البوذية والإسلام في بينانج بماليزيا تحت عنوان "السياسات البديلة لآسيا". وأكد

المؤتمر على اللجوء إلى المعرفة التقليدية والقيم الروحية للديانتين لحل المشاكل المحلية.

- كما أنشأت حكومة تايلاند سنة 2004م "لجنة الصلح الوطني" لتبحث عن مناهج القضاء

على العنف الطائفي. وقد عقدت اللجنة بالتعاون مع "مركز جامعة ماهيدول لبحوث بناء

السلام (Mahidol University Research Centre for Peace Building) "مؤتمراً بعنوان: "الحوار

بين البوذية والإسلام: العنف والصلح" في سالايا بتايلاند.

وفي عام 2006م عقد في بانكوك بتايلاند تحت عنوان "البوذيون والمسلمون في جنوب شرق

آسيا: العمل نحو العدل والسلام".

ومما جاء في البيان الختامي: "إن القوة المسيطرة للرأسمالية العالمية لديانة جديدة تهدد

باستئصال القيم الروحية والأخلاقية الجامعة، والنظرة العالمية المتضمنة في البوذية والإسلام

والديانات الأخرى، ومن أجل ذلك ينبغي للمسلمين والآخرين أن يشكلوا وحدة متأصلة وتكافلاً؛

حتى يتمكنوا من تقديم رؤية أخرى للحضارة الإنسانية الشاملة العادلة الرحيمة العظوفة. والآن

نعلن تأسيس لجنة دائمة للمواطنين البوذيين والمسلمين في جنوب شرق آسيا، وفي أذهاننا هذه

المهمة نفسها."

إضافة إلى ذلك، كان مسلسل الحوار البوذي الإسلامي منظماً من طرف العائلة العالمية

للحب والسلام التي تبنت حواراً عالمياً جديداً حول كيفية رد البوذية والإسلام معا على التحديات

التي تنتجها السياسة، الديانات، الإقتصاد والأزمة الثقافية التي تواجه العالم في القرن 21م،

وقد كانت أهداف هذا الحوار هو خلق صداقة بين المجتمع البوذي والإسلامي لمواجهة هذه التحديات بطريقة مسالمة لتحقيق التعاون والصداقة.

إن الحوار الأول في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك في مارس 2002م أتبع بحوارات أخرى في كل من كوالالامبور ماي 2002م وجاكرتا يونيو من نفس العام، ثم تبعها "مؤتمر الحوار البوذي-المسلم حول الأخلاقيات العالمية والحكم الرشيد" الذي انعقد في المركز الرئيسة لليونسكو في باريس بفرنسا في مايو 2004م، وأقيمت ندوة حول موضوع "دهارما والله والحكم: حوار بين البوذية والإسلام" في يوليو 2004م في بارسلونا بإسبانيا ضمن مؤتمر "برلمان أديان العالم" (Parliament of World Religions).

وفي سياق هاته السلسلات الحوارية، نُظم حوار بين البوذية والإسلام في المغرب سنة 2005، ومؤتمر حوار للبوذية والإسلام في الصين سنة 2006 بعنوان "تعاليم الأديان حول الحياة والموت"

لقد وصلت الدعوة إلى التعاون السِّلبي بين البوذية والإسلام والديانات الأخرى، وذلك بصياغة أخلاقيات عالمية شاملة لجميع الأديان إلى أماكن أخرى، فمثلاً في 1996 م أسس "دايساكو إيكيدا" (Daisaku Ikeda) رئيس "سوكا جاكاي الدولية" (Soka Gakkai International) "معهد تودا للسلام العالمي والسياسة" (Toda Institute for Global Peace and Policy) في طوكيو باليابان، وعين Majid Tehranian ماجد تاهرنیان مدير تأسيسها في عام 1996م، وكان هذا أمراً غير مسبوق من ماجد ليس فقط لأنه عضو في "سوكا جاكاي الدولية" (SGI)، وهو ليس من البوذية، بل هو مسلم صوفي من إيران (فارس).

وأظهرت هذه المبادرة في تعيين ماجد (Majid Tehranian) مديرا للـ(SGI) تودا للسلام أن المعهد يجمع نوعا من القواسم المشتركة بين المسلمين والبوذيين وهي أقوى من أن تفرقهم، وأن الأشخاص ذوي الإرادة الطيبة يجب أن يعملوا معا وأن يثرهم التنوع، وليس خوفا منه، إذا أردنا لبناء المناظر الطبيعية للسلام¹.

وفي "هونولولو" و"هاواي" بالولايات المتحدة الأمريكية، مؤل المعهد العديد من المؤتمرات والمطبوعات مركّزا على إنشاء "الحضارة العالمية" التي تهدف إلى الحفاظ على الحياة الإنسانية كاملةً، وعلى وقاية البيئة، وعلى التنمية المتناسقة لجميع الجماعات الإنسانية. وإحدى هذه المطبوعات هي: "الحضارة العالمية: حوار بوذي-مسلم".

واحد من بين المؤتمرات الكبرى نظم من طرف "العائلة العالمية للحب والسلام" التي دعمت المؤتمر الحواري بين البوذية والإسلام والذي تمحور حول "الأخلاق العالمية والحكمة الجيدة" في منظمة اليونيسكو بباريس من 05 إلى 07 ماي 2003م، حيث أسهم في دعم هذا المؤتمر كل من متحف الديانات العالمي و"مدرسة إليجا" لدراسة الحكمة في ديانات العالم. وقد أسست في باريس بهدف احتضان فكرة اليونيسكو لسنة 1994 حول "إعلان لدور الدين في تطوير ثقافة السلام"، والذي ركز على مقارنة تجارب البوذية والإسلام في المناطق التي لقيت حكمة جيدة من طرفهم.

لم تكن هذه اللائحة من المؤتمرات شاملة بكل معانيها، بل ألقت الضوء على اهتمام العالم لتطوير الحوار بين البوذيين والمسلمين، واقترحت أن هذه المجهودات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لكي تكون الحوارات المستقبلية مبنية على تلك الإنجازات.

¹ Majid Tehranian, Daisaku Ikeda "Global Civilization: A Buddhist-Islamic Dialogue by, Published in 2003 by British Academic Press• NEW YORK ,P: 7.

كما يجب إضافة إسهامات المعهد الفلسفي المشرقى فى اليابان لدراسة الإسلام وتأسيس أو تحقيق التوازن بين البوذية والإسلام.

2. الحاجة إلى الحوار الإسلامى البوذى

إن درء الصراع أو تخفيف حدته أو توجيهه توجيها إيجابيا بما يخدم المصالح المشتركة، الأمر الذى يُحتم على المسلمين والبوذيين أن يجتمعوا على القواسم المشتركة تُساعدهم على البقاء والاستقرار فى أمن وسلام.

عبر المسلمون والبوذيون طريقا طويلا وأخذوا ميراثهم التاريخي، الذى تجلّى فى عدم اعتراف المسلمين وتهميش البوذيين، لكنهم توصلوا إلى أن الحوار بينهم مهم للحفاظ على السلام العالمى. وهناك ثلاث قطاعات رئيسية تُشجع وتدعم الحوار البوذى الإسلامى وتدعم حظوظه لتحقيق نتائج إيجابية، وهى التسجيلات الإيجابية التى سجلها التاريخ فيما يخص علاقة البوذى والمسلم الإيجابية وإمكانية الصراع بين البوذى والمسلم فى بعض المناطق من جنوب آسيا، وكذا تقارب الحس اتجاه الثقافة الغربية فى عهد الحرب الباردة،

أولا : لم تكن هناك أو لم يشهد التاريخ إرث امبريالى أو استعماري بين البوذيين والمسلمين مثل ما وقع بين المسيحية الأوروبية والإسلام خصوصا.

ثانيا: الحوار البوذى الإسلامى هو ضرورة لتفادي الصراع بين المجموعات التى تنتمى إلى عقائد مختلفة فى بعض المناطق مثل(تايلاند، ماليزيا، إندونيسيا، ماينمار، كشمير)، حيث تتعايش المجموعتين فى منطقة "مينمار" على سبيل المثال، وهناك أقلية دائمة الصراع البوذيين مع الروهينجا المسلمين فى شمال ولاية "روخين" أراكان، التى أدت إلى هجرة بعض المجتمعات الإسلامية للجارة "بنكلاديش".

والسبب الرئيسي الثالث الذي يدعو إلى الحوار البوذي الإسلامي هي القيم الآسيوية والثقافية الإسلامية للآسيويين وتشويه المسلمين من طرف العالم الغربي، حيث كان الهدف من ذلك جعل القيم الغربية عالمية وكذا الضغط الخارجي، كما أن اهتمامات البوذية والإسلام كانت تصب في اهتمامها خوض الحوار الذي يهدف بشكل رئيسي إلى حماية قيمهم الثقافية وتبرهن على نجاعتها في حل المشاكل الجديدة للقرن 21م.

بالإضافة إلى أن "هناك ثلاث نقاط تعتبر تمهيدا لمستقبل حوار الإسلام و البوذية:

أولاً: فرص الجودة التي يحظى بها الحوار البوذي الإسلامي، فالعلاقات الجغرافية و التاريخية بين البوذية والإسلام أسهمت في خلق فرص الحوار الثنائي. من جهة أخرى ، هذا كذلك يعني أنه ليس هناك أي ارث سلبي بين الديانتين، و التي بدت جليا في تاريخ العالم الأوروبي و الإسلامي، الديانات اليابانية، وخصوصا البوذية اليابانية ، و التي أخذت دورا مهما لبناء جسور السلام بين الإسلام و الديانات الأخرى، و التي تجسدت في مؤتمر "الديانات من أجل السلام" في الشرق الأوسط سنة 1992م.

ثانياً: الحوار الحقيقي بين الديانات ليس معناه فقط لقاء أناس ذو معتقدات مختلفة يتعاونون ويتعايشون فيما بينهم. بل إنها تعني تبادل المعلومات، والإقرار برأي الآخر، كما يجب أن يكون حوارا يفتح فيه المحاور قلبه للآخر في احترام روحي ثنائي، وإصغاء إلى محتوى ديانة الآخر.

ثالثاً: حوار الديانات يجب أن يبلور إلى مستوى احترام المشاركين و النهوض معا قدما نحو الأمام، و العمل معا، و الترخيص للديانات المختلفة للتعاون وذلك بارسال الهدف الأسمى

للدinانات ، كالسلام العالمي ، سعادة الإنسانية، والقضاء على المعاناة وتقديم المساعدات الإنسانية والتعاون فيما بينهم"¹.

إن تعقيد وتعدد أبعاد وإشكاليات الحوار البوذي الإسلامي يمهّد لمقاربة جديدة لهذا الحوار مما يجعله قابلاً للتطور هذا إذا اعتمد على أعمدة ودعامات أساسية:

- المتابعة الحقيقية لحوار الثقافات المختلفة: من خلال تقدير اختلافات الثقافات الأخرى على اعتبار أن الثقافات متساوية في القيم والأهمية والاجتماع في حوار هادف بين الثقافات المتعايشة بهدف تبادل الأفكار والمهارات.

- مشاركة جميع المجموعات الثقافية في مؤسسات الحوار الثقافي، وهذا يدفعنا إلى الحديث عن القيم الأخلاقية والأرضية المشتركة التي تساعد على تحقيق حوار فعال وتعايش إنساني مشترك بين البوذية والإسلام.

3. القيم الأخلاقية والأرضية المشتركة بين الإسلام والبوذية

هناك مجموعة من القيم الإنسانية الأساسية المشتركة بين كل الفضاءات الثقافية والدينية في العالم، وينبغي استثمارها والتركيز عليها لتكريس وحدة الإنسانية ووحدة "الجوهر الإنساني"، وحسب قول شيخ المتصوفة محيي الدين ابن عربي: "الإنسانية واحدة العين في كل إنسان، وإنما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين". إن قيماً مثل: العدالة، رفض العنف، رفض الظلم، الإيثار، المساواة، التعاون، المحبة... وأحاسيس مثل المعاناة، الألم، الإحباط، الغبن،

¹ Yoshiaki Sanada, Ibid.

الرأفة، الرحمة هي جزء من إنسانية كل إنسان. ولذلك فالجوهر الإنساني حاضر في كل التقاليد الثقافية والدينية لكل الشعوب عبر التاريخ الطويل للإنسانية"¹.

فإذا قارنا بين الإسلام والبوذية من حيث أخلاق الفضيلة نجد أن هناك أوجه تشابه واختلاف بين الديانتين. الجزء المشترك هي الأخلاق الإيجابية التي تهدف إلى توصية النفوس من الانحرافات و الخطايا وتعليم كل الوضعيات الدينية والسماوية، مثل: الرحمة والحب واللطف والكرم والصدق والعفة والتواضع والولاء والمغفرة والصبر والعدالة، والابتعاد عن الكراهية والأنانية والجشع والكذب والظلم والقتل والسرقة والقمار والخيانة والزنا والعجرفة والكراهية وإلحاق الضرر بالآخرين. وتُسمى هذه بالأخلاق الكونية، فالبوذية ركزت على العديد من هذه الأخلاقيات التي استفاد منها المسلمون الذين يعيشون معهم كأقلية لممارسة الشعائر الدينية والدعوة الإسلامية.

إن إرساء أخلاقا كونية تسعى لخدمة الإنسان والإنسانية بروح مسؤولة متفتحة على العالم وتعقده لأمر إيجابي، وفي هذا الإطار يدعوا "عالم اللاهوت الألماني (Hans Kung) هانز كونغ" إلى إنشاء إعلان عالمي للأخلاق على غرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وترتكز هذه الأخلاقية العالمية على ثلاثة أسس:

- لا يمكن للإنسانية العيش والبقاء بدون أخلاقية عالمية،

¹ قام المفكر الإيراني داريوش شايغان والمتخصص في دراسة الحضارات بمقارنة بين مجموعة من التقاليد الصوفية من مختلف الفضاءات الثقافية: المعلم إيكهار Eckhart من القرن الثالث عشر، ابن عربي من القرن الثاني عشر، الهندي شامكاراشاريا Shamkarâ châyra (القرن الرابع) والصينيون "شوانغ تسو" chang tsu "ولاوتسو" Lao Tseu (قبل التاريخ الميلادي) وتوصل إلى تواجد انسجام وتطابق بنيوي فيما يخص رؤاهم للإنسان والعالم وذلك رغم التباعد الزمني والمكاني فيما بينهم. انظر كتابه:

- Daryush Shayegan , "La lumière vient de l'Occident: Le ré enchantement du monde et la pensée nomade", Editions de l'Aube, Paris, 2008.

- لن يكون هناك سلام عالمي بدون سلام بين الأديان،

- لن يكون هناك سلام بين الأديان بدون حوار بينها"¹.

"ويعتقد "كونغ" أن استمرارية الإنسانية رهين بوجود روح قيمة مشتركة وكونية Ethos

planétaire وكل الديانات الكبرى في العالم تشترك في خمس وصايا للإنسانية :

- لا تقتل،

- لا تكذب،

- لا تسرق،

- لا تزني،

- احترم الوالدين وأحب الأبناء².

وفي هذا الإطار يرى بعض العلماء أن "هناك تشابهات في غاية الأهمية بين الإسلام

والبوذية، من أهمها ما يأتي :

1- الإيمان بالحق الذي هو الواحد مطلقا والذي هو الحقيقة المطلقة وهو مصدر الرحمة

والهداية للناس.

2- والإيمان يكون كل نفس أو روح مسؤولا عند مبدأ العدل في الآخرة وبأن هذا المبدأ متأصل

في ذات الحقيقة المطلقة نفسها.

¹ Kung ,Hans, "Projet d'éthique planétaire, la paix mondiale par la paix entre les religions, Seuil", Paris, 1991.P :16.

² Kung ,Hans, Ibid, P. 17.

3- الإيمان بأمر أخلاقي بات بمعاملة الجميع بالحنان والرحمة إذا لم يكن الإيمان بمهمات الرحمة التي تتعلق بمنشأ الكون والمعاد(ويقصد بذلك أن العالم مخلوق بالرحمة وأنه بالرحمة تنقذ وتخلص).

4- الإيمان بأنه في وسع الإنسان الحصول على معرفة تسمو فوق العقل وتكون هي مصدر النجاة في الآخرة إلى جانب كونها مصدر التنوير في هذه الدنيا.

5- الإيمان بإمكانية الولاية للإنسان والاعتقاد بأنه يجب على الجميع الشروق إلى حصول ذلك.

6- وإيمان بضرورة الممارسة الروحية وبفعاليتها، سواء كانت في صورة الصلاة المتحمسة أو التأمل الصوفي والتضرع والابتهاال المنظم.

7- والإيمان بضرورة الانقطاع عن الدنيا وعن النفس وشهواتها¹.

إن تطبيق القيم النبيلة والأخلاق الإنسانية يُعد قاسما مشتركا يمكن لها أن تُسهم في خلق حوار فعال بين أفراد المجتمع، وتُترسي تقديرهم واحترامهم لبعضهم البعض، أما غياب تلك القيم فينتج عنه الخوف من الآخر والعداء والكراهية، ويكون العنف والصراعات نتيجة حتمية. وبقدر ما نرى من التشابه في بعض القيم الأخلاقية بين الديانتين نجد أن هناك بعض الاختلافات المميزة التي تميز خصائصها الفريدة.

ومن أهم الاختلافات ما يلي:

-العالمية: الأخلاق الإسلامية عالمية، فالجميع متساوون في عيون الإسلام. وهو لا يسمح

لبعض الناس ويمنع الآخرين، في حين أن الأخلاق في البوذية هي مرحلة ومستوى. فالبوذية تجعل الفرق بين أولئك الذين هم في المنازل والمدنيين والرهبان والمعابد.

¹ رضا شاه، كاظمي، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مرجع سابق، ص: 7.

- الشمولية: إن الأخلاق في الإسلام شاملة لجميع شؤون الحياة لم تترك الإنسان وراء ما لم يذكر، في حين أن الأخلاق في البوذية محصورة من جهة، نفسية وروحية وأخلاقية بالمعنى الدقيق للكلمة، فهي غير معرضة لجوانب الاقتصاد والمعاملات، أو السياسة أو الحكومة.

- الواقعية: إن الإسلام واقعي يناسب البشرية جمعاء يلبي دوافعهم ورغباتهم وآمالهم ومصالحهم واحتياجاتهم، فقد وضع نهجا مناسبا للمسلمين، في حين أن الأخلاق في البوذية لم تراع هذه الواقعية، لذلك وجهت عددا من الأخلاق، بحيث لا يقدر الجمهور العام أداء ذلك إلا بصعوبة كبيرة.

- التوازن: الأخلاق في الإسلام متوازنة بين المادية والروحية، وبين المثالية والواقعية، بين الدنيا والآخرة، في التماسك والاتساق، دون إفراط أو تفريط، بدون مبالغة أو تقصير، في حين أن الأخلاق في البوذية لا تظهر هذا التوازن، لأنها تركز على الجوانب النفسية والروحية وحدها وتغفل الجوانب الأخرى.

- المصدر: هناك فرق مهم بين الديانتين من حيث المصدر، فمصدر الأخلاق في الإسلام هو الله سبحانه وتعالى، في حين أن مصدر الأخلاق في البوذية يقوم على المساعي الإنسانية والخبرات. بالإضافة وبالرجوع إلى الماضي نجد أن هناك "تبادلات فكرية روحية رائعة حصلت في الماضي بين الإسلام وتقاليد الصين (العظيمة) الثلاثة (الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية) وهذه الحقيقة تتجلى خاصة في كتاب صينيين مسلمين بلديين (أي "هان كتاب) في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر خاصة في كتاب شخصيتين هما "وانغ داي يو" (1570-1660م تقريبا) و "لي يُو زيهي" (1670-1724م تقريبا) وهذا الكتاب قد كشف عنه النقاب وقام بنشره الأساتذة "وليمتشيتك" (william tchitek) و"ساتشيكو موراتا" (Sachiko Murata) و"تشو وي

منغ" (Wi Ming-Shou) (ومما يتعجب منه المرء أن هذا الكتاب مجهول تقريبا في اللغة العربية والصينية الحديثة) وقد قامت هذه الجماعة من العلماء حتى الآن بنشر الكتابين التاليين المؤثرين:

- *Chinese Gleams of Sufi Light: Wang Tai-yü's 'Great Learning of the Pure and Real' and Liu Chih's 'Displaying the Concealment of the Real Realm'* (State University of New York Press, 2000)
- *The Sage Learning of Liu Zhi: Islamic Thought in Confucian Terms* (Cam-bridge, MA, Harvard University Asia Centre, 2009)

وهي الآن بصدد نشر كتاب دائي (The Real Commentary on the True Teaching) الذي نشر لأول مرة سنة 1642م.

وتمثل هذه الكتب مصدرا مهما للتحقق بين الإسلام والصين ولن يجد العلماء المهتمون بالتعمق في المقارنات الروحية الإسلام والبوذية (وأيضاً الكونفوشيوسية والطاوية) منطلقاً خيراً من هذا"¹.

وإذا قمنا بمحاولة "فهم بعض المبادئ المركزية للبوذية في ضوء الروحية الإسلامية التي تكشف النقاب عن الأرض المشتركة الكبيرة والبوذية تُشبه شبكة من مذاهب الفكر الروحية أكثر مما تُشبه ديانة متوحدة، ومع ذلك يتفق جميع المذاهب البوذية على تعاليم البوذا الأساسية كما توجد في "الشريعة البالية" وتتجلى على وجه الخصوص في اثنين من مذاهبها أي تيرافادا أو ثيرافادا Theravada و"المهائانا" (Mahayana)²

¹ رضا شاه، كاظمي، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مرجع سابق، ص: 8-9.

² المرجع نفسه، ص: 10.

كما نجد في البوذية أن "أعظم الآثام التي يجب أن يبتعد عنها الجميع هي : القتل والسرقة والكذب والزنا والسكر، وهي آثام يقسم كل عضو عند تعيينه بتجنبها، كما يقسم بالابتعاد عن كل ما لا يناسب حياة الزاهد المتقشف، فلا يقتني فضة أو ذهب، ولا يتزين بالزهور والحلي، ولا يذهب إلى دور اللهو، ولا رقص أو يغني، ولا يكون كذلك جشعا في جمع الهبات أو شرها في الأكل"¹.

لذلك يرى رضا شاه كاظمي أن "الأرض المشتركة المتواجدة بين الإسلام والبوذية تتطلب التقدير والاحترام من الجانبين بعضا لبعض وهذا أمر مطلوب بحدة في وقت أصبح الكلام عن "صراع الحضارات" إلهاءا غير مرحب به من رؤية قرآنية "للتعارف"² (القرآن الكريم، سورة الحجرات، 49:13)

نخلص إلى أن القيم الإنسانية النبيلة والقواسم المشتركة تُعد جسراً متيناً لتحقيق الحوار مع الآخر، والاستقرار داخل المجتمعات المتعددة الحضارات والثقافات، لذلك ينبغي على الجميع نشر تلك القيم والدفع بالحوار والتفاهم بين المسلمين والبوذيين في جنوب شرق آسيا إلى الأمام، خصوصا في المناطق التي تُعاني فيها الأقليات المسلمة مثل: (ميانمار، سريلانكا، تايلاند...) لتحقيق التعايش السلمي ونبذ العنف والصراع.

4. علاقة المسلمين بالحكومة التايلاندية

يُعتبر مواطننا كل من وُلد من المسلمين في تايلاند طبقا للقوانين التايلاندية، له حقوق وعليه واجبات ويتمتعون بحريتهم الدينية الكاملة وبممارسة شعائهم الدينية وإقامة الاحتفالات الإسلامية في المناسبات وفي حالات معينة يُسمح لهم بعقد احتفالاتهم في الأماكن العامة، فيجري

¹ عبد العزيز، محمد الزكي، "قصة بوذا"، مرجع سابق، ص:126.

² رضا شاه، كاظمي، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مرجع سابق، ص:12.

الاحتفال بالمولد النبوي في ميدان عام دائما ويدعى لحضوره الملك والملكة. وقد أكدت السلطات التشريعية الإسلامية في قضايا الأحوال الشخصية، بالنسبة لزواج المسلمين وتوارثهم وما يتصل بذلك، كما أعفهم من ضريبة ذبح الحيوانات لأغراض التضحية الدينية ونظمت إدارة شؤون المساجد، وخصصت قطعاً من الأراضي لبنائها¹.

وفي عام 1906م صارت فطاني ولاية واحدة تسمى باللغة التايلاندية "مُون تُون فتاني" (Monton Patani)، ثم صدر مرسوم ملكي يجعلها ثلاث نواحٍ أو ولايات صغرى هي: ولاية فتاني، وولاية جالا، وولاية نارانيوات. ونُصب لكل ولاية حاكم تايلاندي بوذي، وعلى هؤلاء الحكام والعام، له عليهم سلطة، وتكاثر عدد السياميين أو التايلانديين في هذه المناطق وفيهم موظفو الحكومة².

وفُرضت على الملايو المسلم ضرائب، على ثرواتهم ومحصولات مزارعهم، فتجمع وتفوض إلى الحكومة المركزية، ويبقى جانب مما يجتمع ما يكفي لدفع رواتب الموظفين، وليس للملايو المسلم حقوق مستثناة³.

واشتد الشعور بالقومية السيامية أو التايلاندية "في عام 1939م في عهد رئيس الوزراء الجنرال فيئ بُون سُونج كَرام" (Plaek Phibunsongkhram) المعروف لدى كبراء الدولة بقوة شخصيته السيامية، المتمسك أشد التمسك بمبدأ القومية السيامية، فاتخذ كل وسيلة ووضع

¹ ذ.الحاج عمر، طيب، نائب رئيس الجمعية الإسلامية بتايلاند، "أحوال المسلمين والتعليم الديني في بلاد التايلاند أو بلاد الأحرار، مجلة دعوة الحق العددان 127 و128، مقال منشور بموقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية: <http://habous.gov.ma>

² ضياء، شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مجلة دعوة الحق، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، العدد (49)، السنة الخامسة، مكة المكرمة، 1406هـ-1986م، ص: 78-79.

³ المرجع نفسه، ص: 79.

أنواعاً من الأنظمة لبناء هذه القومية التي هي هدفه وأمنيته في أن تعم هذه القومية وترسخ آثارها في عموم جنوب آسيا حتى يتسنى للأكثريات أن تتحكم في رقاب الأقليات في هذه المواطن"¹. وبخصوص أداء المسلمين فريضة الحج فالحكومة التايلاندية "تتولى الحكومة تسهيل السفر للحجاج إلى مكة المكرمة كإعطاء موظفي الحكومة من المسلمين الراغبين بأداء فريضة الحج إجازة براتب كامل، ويبلغ عدد الذين يؤدون فريضة الحج من التايلانديين كل سنة حوالي ألفي مسلم، فالمسلمون التايلانديون مغرمون بأداء فريضة الحج، وكثيرا ما يرهنون ممتلكاتهم ويبيعونها كي يتمكنوا من أدائها، وتتكرر هذه الحوادث نظرا لجهلهم بروح الإسلام وتعاليمه، كما يُعطى للمسلمين إجازات براتب للعطل الدينية كعيدي الفطر والأضحى، ويسمح لرجال القوات المسلحة والبوليس من المسلمين بوقت كاف كل يوم جمعة لأداء الصلاة في المسجد"².

أما المسؤول الأول عن المسلمين يُسمى بشيخ الإسلام "يصدر قرار بتعيينه من الملك مدى الحياة بعد أن يتم ترشيحه من قبل مشايخ وجمهور المسلمين ويكون مستشارا للحكومة في شؤون المسلمين، ويتبع من الناحية الرسمية لوزارة التربية التي لها إدارة خاصة بالشؤون الدينية، ويجري له راتب شهري محدد، ويرأس لجنة تعرف المركزية للمسلمين، أما أعضاء اللجنة المركزية للمسلمين فليس لهم راتب، ويتبعون وزارة الداخلية، ولهم الحق في تعويض مالي عندما يدعون لحضور اللجنة، ويتألف من أربعة عشر عضوا يتم انتخابهم في الغالب من أئمة المساجد الرسمية أو بتوصية من شيخ الإسلام، ويلي اللجنة الإسلامية المركزية في الأهمية والتسلسل الإداري اللجان الإقليمية التي يبلغ عددها 24 لجنة، وهي تشكل في المناطق التي تعيش فيها

¹ المرجع نفسه، ص: 84.

² ذ.الحاج عمر، طيب نائب رئيس الجمعية الإسلامية "بالتايلاند"، "أحوال المسلمين والتعليم الديني في بلاد التايلاندا أو بلاد الأحرار"، مرجع سابق.

اللجان عادة أمام أحد المساجد الإقليمية، وتتبع اللجنة المركزية بصفة مباشرة، ولا يتقاضى أعضاء هذه اللجان مرتبات ولا مكافآت، وهم يشغلون وظائفهم مدى الحياة، وشيخ الإسلام الحالي هو الحاج إسماعيل، وهو يحتل مركزاً رئيسياً في جميع الأمور التي تتعلق بالإسلام وهو مُمثل الملك فيما يخص حماية الحرية الدينية للمسلمين"¹.

كما يُمكن للمسلمين التايلانديين ترشيح من يمثلهم في البرلمان من خلال المشاركة في الانتخابات "ممن يروهم أصحاب الأهلية والمسؤولية في الدفاع عن حقوق إخوانهم في الدين والوطن، وقد فاز الكثير من المسلمين في الانتخابات العامة، وتولى بعضهم المناصب الهامة في البرلمان والحكومة التايلاندية كرئيس البرلمان التايلاندي السابق السيد وان محمد نور ماتا(وهذا المنصب يعتبر أعلى منصب في السلطة التشريعية)"².

كما أن دستور المملكة يكفل للمسلمين حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية "طبقاً لنص المادة 38 من الدستور التايلاندي لعام 1997م والدساتير السابقة"³.

كما أصدرت الحكومة التايلاندية "مراسيم ملكية مختلفة تتعلق بشؤون المسلمين خاصة مرسوم ملكي بشأن تنفيذ الشريعة الإسلامية في مجال الأحوال الشخصية والفرائض ورسوم ملكي بشأن إدارة الهيئات الإسلامية، ورسوم ملكي بشأن إنشاء البنك الإسلامي بتايلاند، ونحو ذلك، بالإضافة إلى قرارات متعددة بشأن المساعدات المالية للدين الإسلامي وإنشاء الكلية والجامعة الإسلامية بتايلاند وغير ذلك، ومن ثم فالمسلمين في خمس محافظات جنوبية وهي فطاني وجالا وناراتيوات وسونكلا وستول لهم حق في تطبيق الشريعة الإسلامية المتعلقة بالأحوال

¹ المرجع نفسه.

² نداء، إسماعيل محمود، "جامعة فطاني بتايلاند وجهودها في الدعوة إلى الله" (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير (تخصص الدعوة) كلية أصول الدين جامعة الإنسانية- قدح دار الأمان- ماليزيا، 1437هـ/2015م، ص: 59.

³ "السلفية: أقوى الدعوات الإصلاحية في تايلاند": www.al-forqan.net

والفرائض وفقا للمرسوم الملكي في سنة 1946م، بحيث عينت الحكومة قاضيا مسلما سمي ب(داتو يؤتيتام) وذلك في النظر وفصل القضايا وإصدار الحكم حيالها فيما بين المسلمين خاصة¹. وفي عام 1944م أمر "سونكرام" بإلغاء إدارات القضاء الإسلامية في جميع ولايات فطاني، كما ألغى الأحكام الإسلامية المعمول بها لدى المسلمين فيما يتعلق بعقد النكاح والطلاق وأحكام المواريث، وأوجب الأخذ بالنظم الخاصة بالشؤون المدنية للدولة طبقا لقرارات المحاكم السيامية².

كما قامت الحكومة "بإعداد برنامج دراسة اللغة الملايوية باعتبار هذه اللغة من اللغات المحلية للموظفين الحكوميين الذين يشتغلون في الوظائف الحكومية في ولايات جنوب تايلاند"³. أما فيما يخص علاقة الأسرة الملكية بالمسلمين فعلى مدى أكثر من ستة عقود، بدأ جلاله الملك الراحل (بوميبول أدولياديج) (راما التاسع) (RamalX)(Bhumibol Adulyadej) مئات المشاريع الملكية في مختلف المجالات في جميع أنحاء البلاد، مثل: (الري والزراعة والخدمات الطبية والرعاية العامة والنقل العام وخدمات الاتصالات...) وكثيرا ما قام صاحب الجلالة، إلى جانب أفراد آخرين من العائلة المالكة، بزيارة المجتمعات الإسلامية في أقصى الجنوب للوقوف على رعايتهم وسبل عيشهم. "فإن الملك له فضل كبير عليهم واهتمام واضح بشؤونهم لأنهم من شعبه ورعاياه، وخير دليل على ذلك أن جلالته أمر ببناء قصره الملكي المسمى ب(تاكسين راجنيويج) في ولاية ناراتيووات الجنوبية، وفي كل عام ينتقل إلى هذا القصر الملكي ليكون قريبا من رعاياه وغيرهم، بالإضافة إلى أنه أعطى مبلغا من ماله الخاص يُستخدم لبناء المساجد أو ترميمها في

¹ نداء، إسماعيل محمود، جامعة فطاني بتايلاند وجهودها في الدعوة إلى الله (دراسة ميدانية) مرجع سابق، ص:60.

² ضياء، شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص:88.

³ علي، مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص:39.

الولايات المختلفة، وقد أوصى جلالته شيخ الإسلام الأسبق (السيد توفان سوانناساس رحمه الله) ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة التايلاندية، وأسهم جلالته في هذا الشأن العظيم بأن خصص مبلغاً من ماله الخاص أيضاً في تنفيذه كي يفهم المسلمون معاني القرآن الكريم على الوجه الأكمل ويستفيدوا منه خير الاستفادة في تطبيق تعاليمه الثمينة في حياتهم في شتى المجالات، وهذا المصحف الشريف الذي ترجم معانيه شيخ الإسلام الأسبق بتوصية من جلالة الملك معترف بأحكامه في التفسير وتفصيله في الشرح والبيان ومعتد في ترجمة الآيات القرآنية إلى اللغة التايلاندية، وهو عدة مجلدات، وطبع عدة مرات¹. ولهذا أسهمت جهود الملك الراحل (بوميبول أدولياديج) (رأما التاسع) في تحقيق المساواة بين شعبه، بصرف النظر عن الجنس أو العقيدة أو المهنة، فكل المواطنين لهم الحق في المساهمة وتقديم إضافة للبناء الحضاري التايلاندي وتطويره.

وبالرغم من هذا كله فالمسلمون في جنوب تايلاند عموماً وفي فطاني خصوصاً يعيشون أوضاع غير مستقرة وفي حالة من الخوف والقتل والتفجير. فما هي الأسباب وراء ذلك؟.

5. علاقة المسلمين بالبوذيين في فطاني

ظلت العلاقات بين المسلمين والبوذيين بجنوب تايلاند عموماً وفي فطاني على وجه الخصوص مشوبة بالتوتر في أغلب الأحيان "فالعلاقات التي تقيمها الأقلية المسلمة في تايلاند، ممثلة في الأكاديميين والدعاة من أصحاب التوجهات الوسطية، مع غير المسلمين، تنبع أولاً من خصوصية الحضارة والثقافة الإسلامية التي تنفتح على الغير، وتتميز بالتسامح الإيجابي مع جميع أهل الأديان والعقائد والحضارات والثقافات، وتنحو للتعاون على البر والتقوى في إطار

¹ نداء، إسماعيل محمود، "جامعة فطاني بتايلاند وجهودها في الدعوة إلى الله (دراسة ميدانية)" مرجع سابق، ص: 53-

الدعوة الحكيمة والأخوة الإنسانية، من دون اعتبار للاختلاف في المعتقد والمذهب، أو في العرق والجنس، وتقتضيها ثانياً ضرورات التعايش السلمي الذي يتم خلاله الحوار الحضاري، وتمليها متطلبات الحياة في المجتمعات المعاصرة، وتفرضها المصلحة المؤكدة للجماعات الإسلامية العاملة في ساحة البلاد غير الإسلامية، لأن استمرار حياة الأقلية المسلمة على النحو الذي يضمن لها الاستقرار ويكفل لها المناخ الطبيعي السليم للرقى والتقدم، يتطلب إقامة جسر التعاون مع جميع مكونات المجتمع الذي تعيش فيه هذه الأقلية، وعلى مختلف المستويات، بما يحقق مسيرة الدعوة الفاعلة والمؤثرة في المحيط العام على النطاق الواسع"¹.

إن الجنوب التايلاندي يُعرف تنوعاً ثقافياً ودينياً وسياسياً، حيث توافدت على المنطقة أعداد كثيرة ومختلفة الأجناس البشرية يحملون معهم عقائد مختلفة" فأصبح هذا التراكم البشري الديني الثقافي اللغوي عبئاً على المجتمع المسلم الجنوبي الذي لم يتعود إلا الثقافة والحضارة الإسلامية، مما جعل بعضهم يطرح فكرة اتحاد التقاليد والتعايش بينهما. كما جاء في بحث بعنوان: "الدوافع الإيجابية والسلبية لجعل الاستيعاب الاجتماعي بين الشعب البوذي والشعب المسلم" للباحثة البوذية "شَاوِيُونْ وان نا براسيت" (Chavewan Wannaprasert) التي توصلت إلى أن هناك وجه تشابه في بعض التقاليد والعادات كالاحتفال بالبيت الجديد، والاحتفال بوليمة العرس، والختان، وغيرها"².

وبناء على ماجاء في دستور مملكة تايلاند نجد في المواد 38-48-73 أن "جميع الناس متساوون أمام القضاء، التايلانديين متساوون في الحقوق والواجبات في وظائف الحياة العامة

¹ د. إسماعيل لطفي، جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 240-241.

² د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، مرجع سابق، ص: 51.

ولايجوز التمييز بين العنصر أو الجنس أو الملة الدينية، بل هم متساوون في الأهلية للوظيفة والولاية العامة ولا يتمايزون بالمال"¹.

وهناك فئة من المسلمين يَسْعَوْنَ جاهدين للتعامل مع البوذيين بالحكمة، كما توجد فئة من البوذيين تسعى إلى الحوار مع المسلمين "فمنذ آلاف السنين عاش المسلمون والبوذيون التايلانديون في وئام على الرغم من الاختلافات الثقافية، ولكن مع تزايد الفقر والتفاوت الاقتصادي الذي يشعر به سكان مناطق الجنوب أحد أسباب العنف، فمستوى المعيشة والاقتصاد للمسلمين أقل من نظرائهم البوذيين في نفس المحافظات، كما عرفت تلك المناطق انخفاض معدلات الوظيفة وقلة فرص العمل بسبب زيادة تفاقم الصراع والعنف" و محاولة تقوية القومية المتطرفة بدعمها ومواءمتها مع الإرث الديني المتطرف، بحيث يتحول مع الزمن إلى نوع من العنصرية المعترف بشرعيتها، لتصبح فيما بعد ممارسة يومية ضد الآخرين وضد الأديان المغايرة، ولو حصل ذلك تكون الانتكاسة الكبرى قد وقعت، وما كان ظاهرة محلية ستصبح تعاملًا دوليًا لا يتوانى عن تحريك جيوش المرتزقة للاعتداء على الآخر، كما لا يتوانى عن التحالف مع المافيات المختلفة لتحقيق أغراض محدودة"².

وجنوب تايلاند لم ينأى عن هذا الأمر كثيرًا، حيث قامت مجموعات بوذية متطرفة بأعمال بتدمير العديد من المساجد سذكرها لاحقًا، وما أعقب ذلك من أعمال عنف وانتهاكات لحقوق المسلمين ويرجع ذلك "أن المتعصبين من أتباع العقائد غير السماوية نسوا أيضًا أو تناسوا التعاليم الأصلية لقادتهم الدينيين التي تحض على الحب، والتسامح والتواضع، وتدعو إلى فعل الخير ونبد الشر... وبدل هؤلاء المتعصبون تعاليم قادتهم الروحيين، وغرسوا في نفوس أتباعهم

¹ سوان، بيبات ويسين، "الدستور التايلاندي"، طبعة بانكوك، عام 2006م، ص: 14-17-73.

² د. بهيج، ملا حويش، "معوقات الحوار بين أتباع الديانات"، مرجع سابق، ص: 119.

كراهية وبُغض من عداهم من أتباع الديانات الأخرى... بل وإلى حل قتالهم وسفك دمائهم، وربوا أولادهم على اعتناق ذلك الفكر العقدي المتطرف الخطير"¹.

وذكر الدكتور عسمن تي علي أن "هناك دراسات وأبحاث أخرى حول موضوع علاقة المسلمين بالشعب البوذي في جنوب تايلاند، منها:

1- عَارُونَج سُود تا ساد²، تَوَصَّل في دراسته إلى أن من مشكلات مسلمي المناطق الجنوبية في تايلاند مشكلة الاختلاف بينهم وبين موظفي الحكومة والشعب البوذيين، التي وقعت بسبب الاختلاف في الدين والثقافة واللغة، وبذلك جعلت في شعورهم العصبية التي تؤدي إلى تقسيمهم إلى فريقين، أي بمعنى "أحدهما فريقنا والآخر فريقهم"، ولا سيما شعور المسلمين بعدم العدالة في حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الذي فعلته الحكومة التايلاندية .

2- جَارَانَج مَالُولِيم³ وآخرون، توصلوا في دراستهم إلى أن من أسباب النزاع بين الشعب المسلم والشعب البوذي في جنوب تايلاند انطلاقًا من أفعال القوات المسلحة التايلاندية بالشعب المسلم، من حيث اهتمتهم بقضية الانفصاليين أو الاستقلاليين أو المتمردين حتى تترتب إلى القبض على المسلمين أو قتلهم، هذا ارتضى الشعب البوذي بينما كره الشعب المسلم في ذلك.

¹ فوزي، فاضل الزفزاف "الإسلام وحوار الحضارات"، دراسات في الشأن الإسلامي(3)، مجموعة باحثين، كتاب دوري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، الرياض، 1435هـ-2013م، ص:133.

² عَارُونَج سُود تا ساد: الأستاذ المشارك في العلوم السياسية بجامعة شولا لونج كون- بانكوك (Chulalongkorn University) سابقًا. نقلًا عن د.علي، عسمن تي، الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص:52.

³ جَارَانَج مَالُولِيم: الأستاذ ورئيس قسم السياسة والإدارة، كلية العلوم السياسية بجامعة تام ما سات- بانكوك حاليا، نقلًا عن علي، عسمن تي، الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص:52.

3- شاي وَاذ سَتَا عَانَنُ¹ ، قد قسّم علاقة الشعب المسلم بالشعب البوذي في جنوب تايلاند إلى قسمين: القسم الأول علاقة الشعب المسلم بموظفي الحكومة أو "البعدُ العمودي" (Vertical Dimension)، والقسم الثاني علاقة الشعب المسلم والشعب البوذي أو "البعدُ الأفقي" (Horizontal Dimension)، يرى الدكتور "شاي وَاذ" أنه إذا فسد البعد الأفقي صَعُبَ لحلّ مشاكل العنف في الجنوب، كما حدثت قضية قتل الراهب البوذي -وفي الحقيقة لا أحد يدري من القاتل- الذي جعل التشكيك لدى الشعب البوذي الذي يظن أن المسلمين هم القتلة، هذا يؤدي إلى عدم الاطمئنان وعدم الاحترام فيما بينهم². و لعل مثل تلك الأحداث يؤثر سلبا على تحقيق السلام والتعايش السلمي في المنطقة.

وختاما نرى أن للحوار أهمية بالغة وضرورة فُصوى لتحقيق العدل ونَشْر السلام والأمن إزاء استفحال العُنف بين المسلمين والبوذيين في مجموعة من دول جنوب شرق آسيا، لذلك يَنْبغي التمسك به والتشجيع عليه، من خلال البحث عن القواسم المشتركة كأرضية لانطلاق الحوار مع الآخر والقبول بخصوصيته الثقافية والدينية، على أَسس من الاحترام المتبادل والعيش المُشترك.

إن ما يَحْدث اليوم في جنوب تايلاند من صراع وعنف يتجدد بين الفينة والأخرى هو انعكاس سلبي نتيجة التخلي عن القيم الإنسانية والأخلاق النبيلة، وكذا مُمارسات لأشخاص وفئات لا تُعبر عن رَغبة الأغلبية التي تُريد العيش في سلم وأمان، وإنما تُريد تحقيق أطماعها ومصالحها الشخصية، من هنا يتضح لنا أن التمسك بالقيم الإنسانية والأخلاق الفاضلة وسيلة لصد الصراعات والعنف القائم اليوم.

¹ شاي وَاذ سَتَا عَانَنُ: الأستاذ ورئيس قسم السياسة والإدارة، كلية العلوم السياسية بجامعة تامّ ما سات- بانكوك حاليا، نقلا عن علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، مرجع سابق، ص: 52.

² المرجع نفسه، ص: 51-52-53.

الفصل الثاني:

الإسلام في مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية

تقديم :

مملكة تايلاند هي إحدى دول جنوب شرق آسيا، كانت تُعرف سابقاً باسم مملكة سيّام، ظلت تُعرف بهذا الإسم إلى غاية 1939م.

يُنشر المسلمون في تايلاند في مُختلف أنحاء البلاد ويُمثلون أغلبية في المحافظات الجنوبية، ويُواجهون تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية اشتدت وتيرتها منذ العام 2006م، ولكن رغم ذلك نرى أن هناك تحسن في أوضاعهم بسبب التعاطي الإيجابي للحكومة مع قضاياهم وشؤونهم، والقيام بمجموعة من المبادرات الإيجابية في المنطقة، كل هذا أسهم في تراجع وتيرة المواجهات بين الحكومة والمُسلمين في المنطقة.

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة محاور:

المحور الأول: مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية

المحور الثاني: الإسلام في مملكة تايلاند

المحور الثالث: الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني، أبعاده وخصائصه.

١. مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية

١. التعريف بمملكة تايلاند

١.١. التسمية:

تايلاند(تايلند) أو سِيَام (SIAM) كما كانت تعرف قبل ذلك وهي "اسم مشتق من اسم الشعب الذي يسكن أرضها وتعني أرض الحرية، وهي إحدى دول جنوب شرق آسيا، وتقع في شبه جزيرة الهند الصينية، وكان يطلق عليها قديماً اسم سيام ثمّ تغير إلى تايلند في عام 1939 م، وتعد ثالث دولة بعد إندونيسيا وبورما من حيث المساحة وعاصمتها بانكوك"^١. أو "كْرُونج تيب مَها نا كُون" (Krungtheb Maha Nakhon)^٢.

٢.١. الموقع :

تقع تايلاند في جنوب شرق آسيا "وذلك بين خطي العرض 30' 5° شمالاً و21° شمالاً وخطي الطول 30' 97° شرقاً و37' 105° شرقاً. وتبلغ مساحتها الكلية 513 115 كيلومتراً مربعاً ولها حدود مشتركة مع جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية^٣ وميانمار(بورما)^٤ شمالاً، وجمهورية لاوس

^١ Mohamed Ali Omer Shiedow, " Cultural and Social Significance of Thai Muslims Names "Fatoni University as a Sample", The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development P:268.

^٢ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، مرجع سابق، ص:24

^٣ لاوس: تقع في جنوب شرق آسيا، تحدها من الشمال الصين وبرا، ومن الشرق فتنام، ومن الغرب تايلاند، ومن الجنوب كمبوديا، تبلغ مساحتها 336800 كم، وعاصمتها فيينتيان. ينظر: لحسن سيد أبو العينين، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي(ص:338-339) نقلا عن علي مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله، دراسة وصفية ميدانية من عام 1385هـ-إلى عام 1432هـ"، رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية(دكتوراه)، 1432هـ ص:28.

^٤ بورما: تقع في الشرق تحدها من الشمال الشرقي الصين، والشمال الغربي الهند وبنغلاديش، ومن الجنوب الغربي لاوس وتايلاند، أما حدودها الجنوبية فسواحل تطل على خليج البنغال والمحيط الهندي، تبلغ مساحتها 676578 كم، وعاصمتها يانجون، ينظر: المرجع السابق، ص:292-293.

الديمقراطية الشعبية وكمبوديا¹ وخليج تايلند شرقاً، وميانمار والمحيط الهندي غرباً، وماليزيا² جنوباً. وتمتد تايلند لمسافة 2500 كيلومتر من أقصى نقطة في الشمال إلى أقصى نقطة في الجنوب ويبلغ عرضها 1250 كيلومتراً من الشرق إلى الغرب. ويبلغ طول ساحلها 1840 كيلومتراً في الشرق (خليج تايلند)³ و856 كيلومتراً في الغرب (المحيط الهندي/بحر أندمان)⁴ و⁵.

إن الموقع الجغرافي لدولة تايلاند المطل على المحيط الباسفيك والمحيط الهندي والقريب من خط الاستواء جعلها تتمتع بمناخ موسمي غني بالأمطار الغزيرة التي تتساقط في معظم شهور السنة وتزداد غزارتها في موسم الأمطار. وتبعاً لهذه العوامل "ينقسم المناخ في تايلاند إلى ثلاثة مواسم:

- موسم الأمطار من شهر مايو إلى شهر أكتوبر.

- موسم الشتاء من شهر نوفمبر إلى شهر فبراير.

- موسم الصيف من شهر فبراير إلى شهر مايو من كل سنة⁶.

¹ كمبوديا : فهي الأراضي التي تحدها فيتنام من الشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي، ولاوس من الشمال، وتايلاند من الشمال الغربي والغرب وتطل على خليج سيام من الجنوب الغربي، جميل عبد الله، محمد المصري، "حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ج1، ب ط، ص:306

² ماليزيا: تقع بين المحيط الهندي غرباً وبحر الصين الجنوبي شرقاً تحدها من الشمال تايلاند، ومن الجنوب إندونيسيا وسنغافورة، تبلغ مساحتها 1311689 كم، وعاصمتها كوالالمبور، ينظر: المرجع السابق (354-355).

³ خليج تايلاند: يقع في جنوب شرق آسيا، يحط به كل من تايلاند وفيتنام وكمبوديا وماليزيا. تصل مساحته حوالي 320 ألف كيلومتراً مربعاً ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

⁴ بحر أندمان: يقع جنوب شرقي البنغال، وجنوب ميانمار وغربي تايلند وإلى الشرق من جزر أندمان، ويعد جزءاً من المحيط الهندي، يبلغ طوله 1200 كم تقريباً وعرضه حوالي 650 كم وتصل مساحته إلى 797.700 كم مربعاً، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

⁵ "الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وثيقة أساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، تايلند"، 17 يناير 2012، ص:3

⁶ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، مرجع سابق، ص:25.

و تَصُمّ تايلاند العديد من المناطق ذات التضاريس المختلفة "أما المنطقة الشمالية فهي منطقة جبلية مشتملة على غابات طبيعية، وسلاسل جبلية، ومنخفضات وأودية ضيقة، وأهم المدن الرئيسية في هذه المنطقة هي (شيانج ماي)، وأما المنطقة الوسطى فتعتبر منطقة حوض نهر (تشاو برايا) من أكثر الأودية خصوبة وأغنى منطقة إنتاجية للأرز نظار لمساحتها الفسيحة، وتقع العاصمة (بانكوك) في هذه المنطقة، وأما المنطقة الشمالية الشرقية فمنطقة جافة مميزة بسطح منحدر وسلاسل جبلية، تتعرض هذه المنطقة إلى ظروف مناخية صعبة تخضع في كثير من الأحيان إلى الفيضانات والجفاف، وأما المنطقة الجنوبية فتتميز بكثرة التلال والجبال بالإضافة إلى غابات كثيفة وغنية بمُرسبات من المعادن والخامات، وتعتبر هذه المنطقة مركزا لإنتاج المطاط وزراعة المحاصيل الاستوائية الأخرى"¹، حيث يعتبر المطاط مصدر دخل مهم للسكان إذ يستفاد من مادته في مختلف الصناعات الخشبية.

أما بخصوص الجو في تايلاند "فهو دافئ، والمناخ فيها استوائي رطب إلى حد ما، يكون موسم المطر من شهر مايو حتى شهر سبتمبر، ويكون موسم الجفاف نسبيا لبقية السنة، أعلى درجة للحرارة تكون في شهري مارس وإبريل وتنخفض في شهري ديسمبر ويناير، وتتراوح متوسط درجة الحرارة بين 23.5 مئوية إلى 37.5 مئوية"².

¹ صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1431هـ، ص:22.

² د.علي مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص:29.

صورة توضح خريطة تايلاند¹



¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تايلاند، مرجع سابق.

3.1. تعداد سكان تايلاند:

يبلغ تعداد السكان التايلانديين حوالي "63.079.765) نسمة حسب ما أعلنته إدارة الإحصاء الوطني لحكومة تايلاند بتاريخ 2004/3/24م، نسبة المسلمين منهم حوالي 7%، ونسبة النصارى والهندوس والسيخ وبقية المعتقدات والديانات الأخرى في حدود 1-2%، والباقي هم البوذيون. والمسلمون متواجدون في كل أنحاء البلاد، في 76 ولاية، إلا أن معظمهم - حوالي 80% - يسكنون في منطقة جنوب تايلاند، وهي منطقة تاريخية معروفة بـ"فطاني" إذ كانت مملكة مستقلة حكمها عدد من سلاطين المسلمين الملايويين، وقد انضمت فطاني إلى مملكة تايلاند منذ أكثر من مائة سنة"¹.

و تبلغ تقديرات تعداد الأقلية المسلمة في تايلاند "تتراوح بين 5 و 7 ملايين، نحو 89 % من السكان التايلانديين يدينون بالبودية، و 3% كاثوليك، وأخرى هندوسية صغيرة"².
تجدر الإشارة إلى أن "معظم سكان تايلاند من القرويين إذ تبلغ نسبة سكان القرى حوالي 64% مما يجعل ثقافة الشعب التايلاندي ثقافة تقليدية"³.

4.1. نظام الحكم في تايلاند:

تايلاند دولة ملكية "والملك الحالي هو ولي العهد "ماها فاجيراالونجكورن" الذي تولى الحكم بعد وفاة والده (بوميبول أدولياديج) يومه الخميس 13 أكتوبر تشرين الأول 2016.

¹ د. اسماعيل لطفي جافاكيا، "رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا تايلاند أنموذجا"، ورقة مقدمة في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي "الواقع واستشراف المستقبل"، 2010م، ص: 14-15.

² مسعود، الخوند، "المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية" الشركة العالمية للمؤسسات، بيروت، د. ط، 2005م، ص 119، نقلا د. علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، مرجع سابق، ص: 25.

³ Guide pratique printed in thailand by tourism authority of thailand 1999 TGF 98,P:6.

بالإضافة إلى أن "هناك مجلس للشيوخ، وآخر للنواب، ولكن سلطة الجيش لا تزال تُهيمن على دفة الحكم، ورئيس الوزراء هو أحد الضباط في الجيش"¹.

هذا وقد عرف نظام الحكم والحياة السياسية في تايلاند عدة تطورات "وأهم العصور التي مر بها تاريخ مملكة تايلاند هي :

أولاً-عصر سُوْ خُوتاي(Sukhothai) :امتد عصر سوخوتاي² من عام 1238-1438م ، وتشير الوثائق التاريخية لهذا العصر إلى أن نظام الحكم كان يقوم على العشيرة أو الأسرة الواحدة تحت سياسيات ملك اسمه "بُوْ خُونْ رام كام هينج(Bhor Khoon Ram Kam Haeng) " ، وكان يسمى هذا النظام بـ"ولاية الأب على أبنائه"³.

ثانياً- عصر أيوتيا(Ayutthaya) : بدأ عصر أيوتيا⁴ عام 1350م على يد الملك أُوْ تُونج(Bra Chauw U-tong)، وقد دام هذا العصر حوالي 417 عاماً شهدت فيها المملكة تطورات مهمة وارتبطت بعلاقات مع عدة دول أجنبية.

¹ محمد بن ناصر، العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، 1421هـ-2001م، الرياض، مرجع سابق، ص:19.

² كانت سوخوتاي عاصمة المملكة التايلاندية في الفترة الممتدة بين سنة 1257 إلى 1350م وهي حالياً منطقة سياحية مهمة، تبعد عن مدينة بانكوك(العاصمة الحالية) شمالاً بحوالي 427 كيلومتر ، نقلاً عن معهد دراسات الشرق الأوسط، "تايلاند والعالم الإسلامي"، إصدار وزارتي الداخلية والخارجية التايلاندية، ب ت، ب ط. ص:2.

³ ويث وُونج سُوْ را واث، السياسة والإدارة في تايلاند-باللغة التايلاندية (بانكوك: جامعة جولا لونج كون Chulalongkon University، ط1، 2547ب/2004م)، ص2، وجاك بان شوبيت، السياسة والإدارة في تايلاند-باللغة التايلاندية (بانكوك: Punch Group، ط5، 2549ب/2006م)، ص:3، نقلاً عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:28.

⁴ أصبحت "أيوتيا" حالياً من المحافظات التايلاندية ذات الأهمية التاريخية والسياحية، وتبعد عن مدينة بانكوك شمالاً بحوالي 67 كيلومتر، نقلاً عن معهد دراسات الشرق الأوسط، "تايلاند والعالم الإسلامي"، مرجع سابق، ص:2.

وفي هذا العصر تطور النظام الإداري ووضعت عدة قوانين إدارية من أجل تأطير الشعب

وسياسة الدولة وكان نظام الحكم هو نظام الملكية المطلقة (Absolute Monarchy).

وقد انتهى عصر أيوتيا في عهد الملك "برأ جاؤ إيكَ تَد (Bra Chauw Ek-kathad) "عام

1767م، وقد انهزم في الحرب مع بؤرما (Burma) وسيطرت بؤرما على أيوتيا في ذلك العام¹.

ثالثاً-عصر تُون بؤري (Thon-buree): "كما سبق بيانه فإن قوّات بؤرما قد احتلت أيوتيا

عام 1767م، وبعد ثلاثة أشهر قام "برأ جاؤ تَاك سِين (Bra Chauw Tak Sin) "بإعادة دولة تايلاند

من الاحتلال البورمي، فانتقلت العاصمة من أيوتيا إلى العاصمة الجديدة "تُون بؤري"

(Thon-buree)، واستمر في الحكم 15 سنة فقط ومات بعدها عام 1782م، وكان عمره حينها 48

سنة².

في هذا العصر شهدت المملكة التايلاندية نهضة شاملة في جميع الميادين " خاصة في عهد

الملك برأبودا يود فا جولاً لوق (Fhra Budha Yod Fa Chulqlok) الذي تولى الحكم عام 1864م

وقام بصياغة عدة قوانين على غرار تلك التي وضعت في عصر "أيوتيا" لتكون دستوراً للدولة بعد

إدخال التعديلات المناسبة عليها لتناسب مع العصر³.

رابعاً- "عصر رَتْنَا كُوسِين (Ratna-kousin) من عام 1783 إلى الآن: في هذا العصر شهدت

المملكة التايلاندية نهضة شملت جميع الميادين، خاصة في عهد الملك "برأ بؤدا يود فا جولاً لوك "

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 29.

² المرجع نفسه، ص: 29.

³ Thailand into the 2000's published by the national identity board office of the prime minister kingdom of thailand 2000,P:1.

(Bra Budha Yod Fa Chula lok) الذي تولى الحكم عام 1782م وهو الملك الأول من ملوك هذا العصر، وانتقلت العاصمة من "تون بوري" إلى العاصمة الجديدة "كرُونج تيب مها نا كُون" (Krungtheb Maha Nakhon) أو "بانكوك" (Bangkok) حالياً، وقام بصياغة عدة قوانين على غرار تلك التي وضعت في عصر أيوتيا (Ayut-thaya) لتكون دستوراً للدولة بعد إدخال التعديلات اللازمة لتناسب مع العصر.

وفي عهد الملك الخامس "براً جُونْ لاجُونْ كلاو" (Bra Chula Chom Klauw) تم استحداث نظام الوزارات، واستمرّ الحال على نظام الملكية المطلقة (Absolute Monarchy) حتى عام 1932م، حيث قام بعض الشباب الذين تلقوا تعليمهم في الغرب، وخاصة في فرنسا (France) وبريطانيا (Britain) بالانقلاب على حكومة الملك السابع "براً بُونْ كلاو" (Bra Bok Klauw)، وسمّوا أنفسهم بـ"كأ نا راد" (Kha Na Rad) أي الجماعة الشعبية برئاسة "باريدي بَنُوم يُونج" (Pree Dee Banom Yong) من خريجي فرنسا¹.

وبذلك انتهى نظام الحكم الملكي المطلق في تايلاند وبدأ نظام الملكية الدستورية² ويعتبر هذا التاريخ بداية الحكم الديمقراطي في دولة تايلاند حتى في هذا العهد عهد الملك التاسع "براً بُونْ بُونْ بُونْ أَدُولْيَا دِيَج" (Bra Bhumibol Adulyadej) الذي وُلد في 5 ديسمبر 1927م الموافق عام 2470ب، وتولى الحكم منذ عام 1950م الموافق عام 2493ب ومازال فيه حتى اليوم².

¹ كو ويتْ وُونج سُونْ را واتْ، "السياسة والإدارة في تايلاند"-باللغة التايلاندية، ص 58، وجاك بان شو بيت، "السياسة والإدارة في تايلاند"-باللغة التايلاندية، ص: 77، نقلاً عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 29-30.

² المرجع نفسه، ص: 30.

وبخصوص دُستور مملكة تايلاند يعتبر "الدستور الوطني الأعلى للدولة ويسمى (رات تمنون-constitution)، ومنذ بداية التحول إلى الديمقراطية حتى الوقت الحاضر توجد 18 نسخة من هذا الدستور، وهناك دساتير أخرى بالدرجة الأدنى، ويجب أن لا يخالف الدستور الذي بالدرجة الأدنى الدستور الأعلى منه درجة"¹.

5.1. النشاط الاقتصادي:

يعتمد معظم سكان تايلاند على الزراعة باعتبارها الحرفة الأساسية "ويشتغل بها نحو 48.58 في المائة في القوة العاملة في هذا البلد"²، وذلك قبل التطور الصناعي الذي عرفته المملكة التايلاندية، "وبعد أن نشطت الحركة الصناعية والتجارية في السنوات الأخيرة، وأصبحت تايلاند من الدول الصناعية خاصة في الصناعات الخفيفة كالجلدية منها والخشبية والملابس الجاهزة، اتجه عدد كبير من التايلانديين نحو الصناعة والتجارة"³.

و تتوفر في تايلاند ثروات طبيعية كبيرة تؤهلها لكي تكون في مصف الدول الصناعية، ومن هذه الثروات: القصدير والغاز الطبيعي والرصاص والمنجنيز والأحجار النادرة، إضافة إلى الغابات الواسعة التي تتيح أنواعا من الأخشاب عالية الجودة، أما الإنتاج الزراعي فهو الأرز والمطاط والقطن والذرة الشامية وقصب السكر والتبغ، إضافة إلى الخضروالفواكه وهي أنواع كثيرة"⁴.

¹ صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص:36.

² "أطلس تايلاند"، شركة مطابع تايلاند دنونتا بوري، ط3، 2004، ص:57.

³ عبد المجيد، سيد، "الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا"، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ب ت، ط، ص:185.

⁴ صحيفة العالم الإسلامي، العدد 1869 الاثنين 1 ذو القعدة 1425 هـ 13 ديسمبر 2004 م، ص:7.

وإلى جانب النشاط الزراعي "يعتمد الاقتصاد التايلاندي على السياحة كمصدر دخل مهم للدولة نظرا لما تزخر به هذه البلاد من منتجات سياحية معروفة على المستوى العالمي مثل فوكيت (Phuket) وكراي (Krabi) وفتايا (Pataya)"¹.

2. التعريف بجنوب تايلاند وولاية فطاني

3.1.1.1. التعريف بجنوب تايلاند

1.1.1.1. الموقع:

إذا ذكر الجنوب في تايلاند تبادر إلى الذهن إقليم فطاني، والولايات الجنوبية الثلاث، وهي: فطاني، ويالا، وناراتيوات، وغالبية الناس الذين استقروا في هذا المجال هم من المسلمين ومنحدرون من الملائيو (Melayu) ولدى معظمهم هويات وثقافات مختلفة بسبب دينهم وتقاليدهم ولغتهم وخلفيتهم التاريخية.

يتألف جنوب تايلاند من أربع عشرة مقاطعة (ولاية) وهي "ولاية شومفون" التي تبعد عن العاصمة بانكوك إلى الجنوب 463 كيلومتر، ثم "رانونج"، "فانججا"، "فوكيت"، "سورات تاني"، "نخون سري تمرات"، "كرابي"، "ترانج"، "فتلونج"، "سونجكلا"، "ستول"، فطاني (فتاني)، يالا، ثم ناراتيوات، وأقصى المدن الجنوبية هي مدينة بتونج في ولاية يالا، حيث تبعد عن العاصمة بانكوك 1590 كيلومتر².

وتقع هذه الولايات في جنوب تايلاند "بين خطي عرضي 5 و8 درجة شمال خط الاستواء، أي أنها تقع ضمن المنطقة شبه الاستوائية.

¹ Thailand into the 2000's, Ibid, P: 308.

² صافي كارا، الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص: 32.

وتمتد الولايات بين بحر الصين الجنوبية¹ شرقا إلى المحيط الهندي² غربا، يحدها من الشرق خليج تايلاند، ومن جهة الغرب والجنوب: ماليزيا^{3,4}.

خريطة توضح موقع الولايات الجنوبية الثلاث⁵



¹ بحر الصين الجنوبي: هو بحر هامشي متجزئ من المحيط الهادي ، يشمل المنطقة من سنغافورة ومضيق ملقا إلى مضيق تايوان، ومساحته تقارب 3500000 كم²، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

² المحيط الهندي: هو ثالث أكبر محيط بين محيطات الأرض ، غطي حوالي 20% من المياه على سطح الأرض. [1] ويحده من الشمال شبه القارة الهندية؛ من الغرب شرق أفريقيا، ومن الشرق شبة الجزيرة الهندية الصينية ،جزر سوندا وأستراليا، ومن الجنوب يحده المحيط المتجمد الجنوبي (أنتاركتيكا). ومن المحيط فقط الكشف عن اسمه بعد بلد، والهند، المرجع نفسه.

³ ماليزيا: عاصمتها كوالالمبور، من دول جنوب شرق آسيا، تم تأسيسها عام 1963 اللغة العربية الملايوية، والدين الرسمي الإسلام، المرجع نفسه.

⁴ د.علي مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق: ص: 29-30.

⁵ موقع <https://maps.yahoo.com>

و ما يميز جنوب تايلاند هو موقعه الاستراتيجي والحساس جدا "لأنه يربط بين شبه جزيرة الملايو¹ وشبه جزيرة الهند الصينية، وبفضل هذا الموقع فإنه يتيح للسفن التجارية الإبحار المباشر منه إلى مواقع تجارية في الصين واليابان وإلى سائر ممالك أرخبيل الملايو، ولذا استغل تايلاند والمستعمر البريطاني ضعف المسلمين، واقتطعوه وحاولوا عزل المسلمين عنه"². وأصل كلمة الملايو بلغة الملايو تعنى الإنسان المحترم صاحب ثقافة متعددة وعادات وتقاليد"³.

2.1.1. أصول سكان جنوب تايلاند:

يرجع أصل سكان جنوب تايلاند إلى "الجنس الملايو" ويعود أسلاف أهالي جنوب تايلاند إلى مجموعة السكان التي وصلت جنوب شرق آسيا، والتي أطلق عليها من حيث تكوينها الطبيعي جنس الملايو، والتي تتسم بصغر الحجم وسمرة الوجه.

ثم حصل بعد ذلك التزاوج والاختلاط بين جنس الملايو بأجناس أخرى التي وفدت تجارا واستيطاناً إلى المنطقة، واستقرت فيها، فنتج عن ذلك كله الجنس الملايوي"⁴.

وجنس الملايو يرتبطون عرقياً، دينياً وثقافياً. كما أن معظمهم لهم علاقة ثقافية طويلة مع المسلمين في ماليزيا لذلك فهم يتحدثون لهجة الملايو كلغتهم الأصلية.

¹ "ينتشر بها شعب الملايو وهي الأراضي والجزر المنتشرة في جنوب شرقي آسيا، أمثال الدول الملايوية المعروفة: إندونيسيا، ماليزيا، وبروناي، حيث يجمعها لسان واحد متمثلاً في اللغة الملايوية العريقة. على اختلاف بين منطقة وأخرى في اللهجات"، صافي كارا، الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص:2.

² د.علي، مهام ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص:30-31.

³ Sukri, "History of Malayan Patani Government", Islamic Book Centre, Kelantan, Malaysia, 1961, P:13-14.

⁴ د.علي، مهام ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص:41.

ولكن الحكومة تقوم بفصل مسلمي الملايو في جنوب تايلاند عن مسلمي الملايو الموجودين في جنوب شرق آسيا، وبالتالي هم في نظرهم يشكلون أقلية إثنية ودينية في الدولة التايلاندية، حيث يعتبرون "رعايا" من قبل الحكومة التايلاندية، ولكنهم بالنسبة لماليزيا يلقبونهم "إخوة لا يعوضون".

وأجناس سكان جنوب تايلاند يتكون من :

- 1- جنس الملايويين: "وهم سكان البلاد الأصليون الذين يرجع أصلهم إلى العنصر الملايوي، ونسبتهم حاليا تقريبا 80% وكلهم يدينون بدين الإسلام، وعلى هذا يطلق كلمة ملايو على المسلم.
- 2- جنس السياميين: وهم العنصر الثاني لمجتمع جنوب تايلاند، الذين وطنتهم الحكومة التايلاندية بعد احتلالها على دولة فطاني عام 1201هـ، ومعظمهم يدينون بالبوذية.
- 3- جنس الصينيين: وهم العنصر الثالث من ناحية العدد، والذين جاءوا من بلاد الصين، وليس لهم ديان معينة، ولكن أغلبهم يميلون إلى الديان البوذية.
- 4- جنس الهنود : وهم من المهاجرين من بلاد الهند، ويدينون بالإسلام، وقليل منهم يدينون بالهندوسية.
- 5- جنس العرب: وهؤلاء من العناصر التي هاجرت من حضر موت واستقروا في فطاني، وكلهم يدينون بالإسلام"¹.

¹ د.علي، مهام ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص: 41-42.

هذا التنوع في الأجناس أدى إلى التأثير والتأثر في العادات والتقاليد وهذا ما سنتعرف عليه لاحقا بحول الله.

3.1.1. اللغة:

إن المسلمين في المقاطعات الثلاث في جنوب تايلاند هم من المسلمين الناطقين بلغة الملايو ويتقاسمون نفس التاريخ تقريبا مع رفاقهم في العرق في ماليزيا. وهم ماليزيون من المجموعة الملايو الإثنية واللغوية والتي تختلف تماما عن اللغة التايلاندية الرسمية.

فَلُغَةُ المسلمين في (فطاني، يالا وناراثيوات) هي الملايو وهي اللغة الأم بالنسبة لمعظم السكان بهاته المنطقة.

كما أنهم يستخدمون الجاوية اللغة الرسمية للبلاد، والتي تعلموها في المساجد أو في مدارس الفونددوك.

إن السكان المسلمون في الأراضي الجنوبية الأربعة عشر لا يتحدثون أو يفهمون الملايو بأي وسيلة. في الواقع، حتى في منطقة سونكلا، حيث يشكل المسلمون حوالي خمس السكان، فقط أقلية قليلة من هؤلاء هم على دراية بالملايو وهي المنطقة الجغرافية التي تَحُد ماليزيا.

4.1.1. المناخ:

يتميز جنوب تايلاند بمناخه الحار"فالإقليم موسمي، غزير الأمطار صيفا، زراعي، فيه عدد من الأنهار والينابيع مثل نهر ثالوبان، ونهر فطاني، ونهر غولوق، وأهم منتجاته الزراعية: الأرز، والخضروات، والذرة الشامية، والفواكه مثل فاكهة الدوريان(أبوشوكة) والرمبوتان(أبوشعرة)،

والمطاط والبلاد تصدر منه كثيرا وتمثل المركز الثالث في العالم بعد ماليزيا وإندونيسيا، وجوز الهند، والكوبرا، كما أن الإقليم غني بالغابات، ويستفاد من هذه الثروة الغابوية، فالغابات تغطي مساحات واسعة في جالا وستول وجنوب ناراتيوات، ويستفاد من ثروته البحرية الهائلة، وأما بالنسبة للمعادن فكثيرة وأهمها: القصدير، الذهب، الحديد، الفضة"¹.

بالإضافة إلى ذلك يقع جنوب تايلاند ضمن المناطق الموسمية "لذا تختلف الرياح في اتجاهها حسب المواسم والفصول، فهي في الصيف جنوبية غربية، وهي الموسمية الصيفية التي يستدعيها الضغط الجوي المنخفض المتشكل فوق القارة الآسيوية بسبب الحرارة الشديدة، كما أن الرياح التجارية الجنوبية ترفدها، ويصبح لها الاتجاه نفسه عندما تجتاز خط الاستواء، وتكون هذه الرياح محملة ببخار الماء، وقد مرت على المحيط الهندي أو هبت منه، أما الشتاء فتكون الرياح التجارية الشمالية هي المسيطرة واتجاهها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي"².

2.2. حقوق الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند

عرفنا سابقاً أن تايلاند دولة بُودية، وتعيش فيها أقلية مسلمة وبخاصة في جنوبها، وكانت لمسلمي الجنوب دولة مسلمة مستقلة ثم احتلتها دولة تايلاند، كما عرفنا أن الدستور التايلاندي يوفر حماية الحقوق والحريات لجميع الشعب التايلاندي بما فيهم الأقلية المسلمة، وبالتالي فهم مواطني الدولة التايلاندية قانونياً.

¹ صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص: 34.¹

² د. علي، مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص: 32-33.

فما هي إذا الحقوق التي يتمتع بها المسلمون في جنوب تايلاند؟ وما هي الحقوق الأساسية التي يكفلها لهم الدستور؟.

هناك من يرى أن المسلمين " حصلوا على حقوق تفوق ما حصل عليه المسلمون في أكثر بلاد الأقليات الإسلامية"¹.

2.2.1. حق المشاركة في صياغة دستور المملكة:

انطلاقاً من الدستور التايلاندي لعام 1991م، حيث نص في المادة (211 من الفقرة الثانية) على تعيين جمعية تأسيسية دستورية لوضع الدستور الدائم الجديد مع تعديل الدستور السابق بكامله، وتتألف هذه الجمعية من 99 عضواً، هي مجموع المنتخبين من الشعب بواقع منتخب واحد لكل محافظة، ودولة تايلاند فيها 76 محافظة فصار عددهم 76 عضواً.

وأما الجمعية التأسيسية الدستورية لوضع الدستور الدائم الحالي عام 2007م فهي مُعينة من قبل أصحاب الانقلاب حيث نصّ الدستور المؤقت عام 2006م المجاز من قبل الانقلابيين- في المادة (19) على تعيين الجمعية التأسيسية الدستورية لوضع الدستور الدائم وأن يكون عدد أعضائها 100 عضواً.

فكلتا الجمعيتين المذكورتين قد شارك فيهما بعض المسلمين في جنوب تايلاند كأعضاء لوضع دستور في عامي 1997م و2007م.

¹ محمد بن ناصر، العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص:49.

2.2.2. حق وضع القوانين:

نص دستور عام 2007م في المادة (163) على أن لأفراد الشعب المؤهلين للانتخاب، الحق في تقديم الطلب إلى رئيس البرلمان في وضع القوانين المتعلقة بالحقوق والحريات والسياسات العامة للدولة، ولا بد أن يقدم هذا الطلب بشكل مرسوم ملكي، وبشرط أن يكون عددهم عشرة آلاف (10.000) فرد على الأقل، بينما نصّ دستور عام 1997م في المادة (170) على أن يكون عددهم خمسين ألف (50.000) فرد على الأقل.

وقد شارك المسلمون في الجنوب في وضع القوانين المتعلقة بالحقوق الدينية والمعاملات المالية بواسطة ممثليهم في البرلمان.

2.2.3. حق المشاركة في الاستفتاء¹:

ونصّت المادة (214) من دستور عام 1997م على إعطاء حق الاستفتاء الشعب التايلاندي إذا رأى مجلس الوزراء قضيةً تتعارض فيها المصلحة والمفسدة، وتتأثر بها مصالح الدولة

¹ يعرف الاستفتاء على أنه "نوعاً من أنواع ممارسة الشعب للسلطة بطريقة ديمقراطية، وهو يعني الرجوع إلى جمهور الناخبين- بوصفهم أصحاب السيادة- لأخذ رأيهم أو قرارهم في موضوع معين يعرض عليهم، أو بمشروع قانون وافق عليه البرلمان بحيث لا ينفرد البرلمان بالرأي أو القرار، وبالتالي فإنه يُعد استثناءً على القاعدة السائدة في النظام البرلماني (النيابي) والتي تقضي باعتبار القانون نافذاً واجب الاحترام بمجرد موافقة البرلمان عليه وإصداره من قبل رئيس الدولة"، الموسوعة العربية، www.arab-ency.com

ومفاسدها، فَيَتَشَاوَرُ رئيس الوزراء مع رئيسي مجلس النواب ومجلس الأعيان، لإصدار قرار الاستفتاء الشعبي.

والأقلية المسلمة - التي تتوفر فيها شروط الانتخابات- بدورها تشارك في الاستفتاء الشعبي، فقد نصت المادة (165) من دستور عام 2007م على أن لأفراد الشعب المؤهلين للانتخاب الحق في الاستفتاء الشعبي.

2.2.4. حق الترشح¹ للمناصب الحكومية:

للمواطنين في تايلاند حق الترشح لعضوية المجالس النيابية، حيث نص دستور عام 2007م في المادة (171)، الفقرة الثانية على أن الترشيح لمنصب رئاسة الوزراء -التي تعتبر رئاسة الدولة- لا بد من أعضاء مجلس النواب وحدهم، إذن لكل عضو من أعضاء مجلس النواب الحق في ترشيح نفسه لتولي منصب رئيس الوزراء، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، لأن في هذه المادة لم تشترط أن يكون بوزيا، ولكن في الواقع والعرف الوطني المعروف أن تنصيب رئيس الوزراء الأول حتى الرئيس الثامن والعشرين الحالي، كلهم بوزيون.

و قد رُشح بعض المسلمين في الجنوب لتولي منصب الوزارة، مثل وزارة الداخلية، ووزارة التعليم، ووزارة الصحة، كما شارك بعضهم في ترشيح نفسه لعضوية مجلس النواب في الانتخابات العامة في 23 ديسمبر 2007م، و 3 يوليو 2011م.

وقد رشح بعضهم نفسه لعضوية مجلس الأعيان في الانتخابات العامة في 2 مارس 2008م، وقد فاز المسلمون في المحافظات الجنوبية الخمس إلا في محافظة سونجكلا.

¹ الترشيح: في الاصطلاح القانوني الوضعي يعني: "أن لكل عضو في الجماعة السياسية أو مواطن في الدولة الحق في أن يرشح نفسه لتولي رئاسة الدولة أو عضوية المجلس التشريعي، إذا كان ممن تنطبق عليه الشروط المحددة في الدستور، ولا يجوز أن يحرم من هذا الحق دون مبرر مشروع، نقلا عن رحيل، غرايبة، "الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية"، دار المنار، عمان ط1، 1421هـ-2000 م، ص:85.

2.2.5. حق المشاركة في الانتخابات¹ العامة:

نصت المادة (72) من دستور عام 2007م، والمادة (68) من دستور عام 1997م على أن الانتخاب وظيفة فردية لمواطني دولة تايلاند.

بناء على ذلك، فإن لكل مسلم تايلاندي توفرت فيه الشروط الحق في أن يمارس حقه. وقد شارك المسلمون في الجنوب في الانتخابات العامة ثلاث مرات: "مرة أولى في 23 ديسمبر 2007م، ومرة ثانية في 2 مارس 2008م، ومرة ثالثة في 3 يوليو 2011م. وذلك لاختيار ممثلهم في البرلمان التايلاندي، وكان عدد المسلمين المؤهلين للانتخاب في الجنوب الذين خرجوا إلى التصويت أكثر من الشعب التايلاندي في المناطق الأخرى"².

2.2.6. حق تأسيس الأحزاب³ السياسية الإسلامية والجمعيات⁴

والمؤسسات الأهلية⁵:

نصت المادة (64) من دستور عام 2007م، والمادة (45) من دستور عام 1997م على أن لكل فرد الحرية في تأسيس الجمعيات أو المؤسسات أو المنظمات الأهلية.

¹ يُعرف الدستور هو: "الاقتراع السياسي هو السلطة الممنوحة بالقانون لبعض أفراد الأمة، والمواطنين الذين تتكون منهم هيئة الناخبين، في المساهمة في الحياة العامة مباشرة أو بالنيابة عن طريق الإفصاح عن إرادتهم فيما يتعلق بتعيين الحكام وتسيير شؤون الحكم"، المرجع نفسه، ص: 181-182.

² د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 158-159.

³ الحزب السياسي: هو: "جماعة من الأفراد هدفها الوصول إلى السلطة للعمل على تنفيذ برنامج سياسي معين، وذلك بالطرق والوسائل الديمقراطية"، منقول عن طارق فتح الله، خضر، "دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي" (د.م، دن، د.ط، 1986م)، ص: 43.

⁴ الجمعية: عرفت المادة (78) من القوانين المدنية التايلاندية بأنها "كل جماعة ذات تنظيم مستمر لغرض غير الحصول على ربح مادي، ولها أنظمة خاصة، وتُسجل حسب هذه القوانين"، القوانين المدنية التايلاندية، الموقع الإلكتروني: <http://www.kodmhai.com>

⁵ المؤسسة الأهلية: عرفت المادة (110) من القوانين المدنية التايلاندية بأنها: "تخصيص مال لفعل الأعمال الخيرية، وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي، وتُسجل حسب هذه القوانين المدنية التايلاندية، مرجع سابق.

وقد أسس المسلمون في جنوب تايلاند جمعيات عدة، وسجلوها عند الحكومة التايلاندية

تسجيلاً رسمياً قانونياً، نذكر منها:

- جمعية الثقافة الإسلامية بجنوب تايلاند

- جمعية فطاني الخيرية

- جمعية المسلمين بفطاني

- الجمعية الإسلامية بنراتيوات

- جمعية الأطباء المسلمين بجالا

كما "نصت المادة (65) من دستور عام 2007م، والمادة (47) من دستور عام 1997م على

أن لكل فرد الحرية في تأليف الأحزاب السياسية على أن تكون غايتها مشروعة ووسائلها سلمية،

وذاًت نظم لا تخالف أحكام الدستور والنظام الديمقراطي الملكي الدستوري. ولكن لإقامة

الأحزاب السياسية توجد بعض العوائق أو المشاكل من قبيل التمويل وإيجاد خبراء لإدارة الحزب

ورسم سياساته...

ويُعتبر حزب (ما تُوْ بُوْم) أول حزب رئيسه مسلم، وقد أُسس في 3 نونبر 2008م باسم حزب

راسن سا دُون (Rasadorn Party) ثم غير إلى الإسم الحالي حزب (ما تُوْ بُوْم) في 25 مايو 2009م¹.

2.2.7. حق مشاركة الشعب في شؤون البلاد:

نص دستور عام 2007م في المادة (87) على أن من واجب الدولة وضع السياسات

الأساسية مع مشاركة الشعب في ذلك، ومن بنوده:

¹ الموقع الإلكتروني للأحزاب السياسية والسياسيين بمملكة تايلاند: <http://politicalbase.in.th>

- أن من واجب الدولة دعم مشاركة الشعب في وضع السياسات العامة والتخطيطات الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي والدولي.

- أن من واجب الدولة دعم مشاركة الشعب في إصدار القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

- أن من واجب الدولة دعم مشاركة الشعب في الاستفسار والمراقبة في كل مرحلة

- أن من واجب الدولة دعم مشاركة الشعب في تقوية السياسة، وإصدار قانون لتأسيس صندوق تطوير السياسة الوطنية.

- أن من واجب الدولة دعم الشعب في تعلّم السياسة وتطويرها وتعلم نظام الديمقراطية الملكي الدستوري.

3.2. التعريف بولاية فطاني

1.3.2. التسمية

اختلفت آراء المؤرخين الفطانيين¹ والأجانب حول أصل اسم فطاني، ومعناها يرجع إلى أحد

الأصلين :

الأول : يقول أن العرب "سماها فطاني (Patani) ((باتاني) كانت في البدء تسمى ((باتاني)) أو

((فتاني)) وهي كلمة مركبة من جزئين: الأول هو ((فا)) يعني الأب أو ولي الأمر أو الراعي أو الرئيس .

والثاني هو ((تاني)) ويعني الفلاح أو المزارع , فإذا ما جمع معنى الجزئين أصبح يركب كلمة واحدة

¹نسبة إلى فطاني.

هي (أبو الفلاح) أو (أبو المزارع) , لأن المنطقة كانت يسيطر عليها رجل واحد هو رئيس الفلاحين أو المزارعين جميعا يعملون بأجر أو مسخرين في المزرعة الكبرى وهي المنطقة بكاملها¹.

والثاني يقول: " (Tani) اسم شخصية محترمة لرجل يدعى (تاني) قيل أنها سميت باسم شخصية محترمة لرجل يدعى ((تاني)) , وأن أصل (فتاني) أي (الأب تاني) , ويراد بكلمة الأب هنا الاحترام كما الجاري حتى الآن في الشرق... , ولا يبعد أن تكون كلمة (فتاني) مترجمة من اسم علم حسب المعروف الآن حيث ترخم الأسماء للتخفيف , و(فتاني) صارت في النطق العربي (فطاني)"².

وهناك رواية أخرى تقول أن "كلمة فطاني أو بتاني مأخوذة من "فَنَئِي اين" (Pantai ini) - باللغة الملايوية أيضاً - ومعناها "هذا الشاطئ", وفي ذلك يُروى أن الملك أنتيرا (Antira) كان يطارد الغزلان فاخفت بين الأحرش, فسأل حاشيته: أين اخفت الغزلان؟ فقالوا (باللغة الملايوية): د فنتي اين (di Pantai ini) أي اخفت بين أحرش هذا الشاطئ, فسَمّوا البلاد " فنتي اين (Pantai ini)" واشتهرت فيما بعد بـ "فَطاني" (Patani)³.

وبخصوص أصل تسمية فطاني "يعود أصل إلى سلطنة فطاني التي تأسست في 1390م وتم ضمها لسيام" الاسم التاريخي لتايلاند" وتحويلها إلى وحدة إدارية تايلندية في عام 1902م بعد أن ألغت حق السيادة للسلطانين الفطانيين, وقامت بإبعاد السلطان تنكو عبد القادر آخر السلاطين

¹ أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة، موقع: <http://muslimconditions.com/>

² صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص:32.

² أحوال المسلمين، المسلمون في مملكة فطاني المسلمة، مرجع سابق.

³ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام"، مجلة التجديد الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 20، السنة العاشرة، رجب 1427هـ-2006م، ص 131.

الملايو وتعيين حاكمها بوذا عليها. وكانت تشمل ولايات، ناراتيوات، فطاني و"يالا" و"جالا" وأجزاء من سونكلا ومساحات أخرى من ماليزيا¹.

2.3.2. أصول سكان فطاني:

ليست قبيلة الملايو التي تعمر منطقة فطاني اليوم هي أول قبيلة استوطنت المنطقة، ولكن سبقتها عدة جماعات ذات دوافع كثيرة للوفود إلى المنطقة، تتمثل في التجارة وتبادل البضائع و الإستيطان وطلب العيش. "فأصول السلالات القاطنة بفطاني ترجع إلى الشعب الملايو، الذي يعود إلى العناصر المغولية الوافدة إلى شرق آسيا منذ الألفية الأولى قبل الميلاد. وبفعل ظواهر ووقائع اجتماعية متلاحقة عبر القرون الطويلة حدث تلاقح وتزاوج إثني بين تلك العناصر المغولية وبين الأجناس الأخرى الوافدة إلى أرخبيل الملايو، خاصة في أواخر القرن الأول الهجري بعد ظهور الإسلام، وانطلاق الأفواج الدعوية من جزيرة العرب نحو المشرق، وكذلك كانت التجارة عاملاً مهماً في التلاقح بين الفرس، والهنود، والصينيين، والجاويين وغيرهم، ونتج عن كل ذلك الجنس الملايوي بفطاني وبغيرها من أجزاء أرخبيل الملايو²3". وأول قبيلة دخلت المنطقة هي

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند، خلفيته، تطوره، تداعياته"، مجلة مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر، المجلد رقم (4) - العدد (8) يونيو 2011م، ص: 2.

² يراد بأرخبيل الملايو: المناطق الواقعة في جنوب شرقي آسيا، وهي فطاني وليكور، وماليزيا الشرقية والغربية وبروناي وسنغافورا، وجزر أندونيسيا، وجزر الفلبين، السيد علوي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى (جدة: عالم المعرفة، 1405هـ-1985)، ص: 91، نقلا عن محمد، ليبيا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2010م، ص: 124.

³ عبدالله، أبوهريرة فطاني: "من دولة وحضارة.. إلى أقلية في جنوب تايلاند"، ص 141، نقلا عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 31-32.

قبيلة "ليار" وتتكون من قبيلتين : سماك (Samak) وساكاي (Sakai)، ثم تبعهم الهنود الذين قَدِموا إلى المنطقة بهدف نشر دينهم والثقافة والاستيطان"¹.

ونظرا لخصوبة أرض فطاني الساحلية "هاجر كثير من سكان القرى الداخلية، مثل قرية "كوتا مها ليكي" (Kota Maha Ligai)، إلى المنطقة التي قامت فيها سلطنة فطاني فيما بعد. وقد حكمتها عائلة ملكية تنتمي إلى أسرة "سَري وَنَجَسا" (Seri Wangsa) السلطنة الوليدة، لأنها هي الأسرة المؤسسة حقيقة لها وواضعة لبنتها الأولى. وقد حلت محل مملكة ملايوية قديمة كانت في المنطقة تعرف بـ"لانكا سُوكا" (Langka Suka) أي "أرض البهجة والسرور"². ولبعد المسافة بين جزيرة جاوه وشبه جزيرة سومطرة، ومع ظهور الدين الاسلامي سمحت إمبراطورية "مجاهيت" باستغلال الممالك البعيدة عنها فتوحدت الممالك تحت راية الدين الإسلامي وكان العنصر الملايو هو العنصر المسيطر آنذاك"³.

وذكر الدكتور رؤوف شلبي شيئا قريبا بل أكثر وضوحا عن اسم فطاني في كتابه (الدولة الإسلامية في فطاني وجزر الفلبين) وهي "أن سكان هذا الإقليم يرجع أصلهم إلى المهاجرين الذين أتوا من إحدى الممالك، فقد اضطر سكان هذه السلطنة إلى الهجرة من بلادهم بسبب الضغوط البوذية والهندوسية التي عوقت عملهم في الصيد . فخرجوا من بلادهم إلى سواحل شبه جزيرة ملايو، (Tasy Jihan) (تاشي جيهانPak) يعني (يا عم تاني) ، لأن كلمة (PakTani)، وكانوا ينادونه

¹ Hatta khrongchai , Patani khanka lae khanmeang khanpokron nai adid التجارة والسياسة في فطاني قديما , Patani studies centre , Prince of Songklanakarin University in Patani . 1998,P :43.

² عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام"، مرجع سابق، ص: 132-131.

³ Watananikorn , 1987 : " History of Patani" , Bangkok Press ,1987 : P 49

فأتاني واستقروا في مكان رأوه صالحا للصيد والزراعة معا، وكان من بين المهاجرين شيخ مسن كبير يدعى (تانييغني (عم تاني)، وأصبحت بالنطق العربي (فطاني) كما ذكرنا سابقاً (Fatani) تساوي بالعربية (عم) مطلقاً، وليس العم من العصب والنسب، وبتوالي الأيام عرف هذا المكان باسم فتاني، فمعنى (فطاني) على هذا النسب : المكان الذي فيه جماعة المسلمين من شمال سومطرة الإندونيسية والذي استقروا فيه مع عمهم (تاني) ¹.

وتعتبر فطاني من المحافظات الجنوبية ذات الأهمية التاريخية والسياحية "وتبعد عن العاصمة "بانكوك" حوالي 1,039 كيلو متراً، وتبلغ مساحتها 4,940 كيلو متراً مربعاً، ويحدها من الشرق والشمال خليج تايلاند، ومن الغرب محافظة سونجكلا، ومن الجنوب محافظة جالا. وفيها 12 دائرة و115 قرية" ².

3.3.2. تعداد سكان فطاني:

يعتبر نمو السكان في مدينة فطاني نمواً سريعاً وهو نتاج لهجرة سكان الريف بعد الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا في السنوات الأخيرة، كما أن ضعف العائد من المحصولات الزراعية في الريف لا يكفي لتغطية المتطلبات اللازمة في حياتهم اليومية.

¹ أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة"، مرجع سابق.

² د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 47-48.

وفيما يلي إليكم جدول يوضح تعداد سكان مدينة فطاني¹.

السنة	عدد السكان
1985	64,567
1990	86,934
1995	97,845
1999	108,224
2001	112,588

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن عدد السكان في مدينة فطاني يتزايد بصورة كبيرة

ومستمرة.

4.3.2. التقسيم الإداري لخريطة مقاطعة فطاني²



¹ مكتب إحصاءات ولاية فطاني لعام 2002م

² موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

رقم	اسم القطاع	رقم	اسم القطاع
11	MueangPattani	77	Sai Buri
22	KhokPho	88	Mai Kaen
33	NongChik	99	Yaring
44	Panare	101	Yarang
55	Mayo	111	Kapho
66	Thung Yang Daeng	12	Mae Lan

5.3.2. الموقع:

إن فطاني من الناحية الجغرافية يستخدم لوصف الإقليم الذي يقع في أقصى جنوب تايلاند على طول حدود ماليزيا¹ توجد في القسم الجنوبي من تايلاند، وتُجاور الملايو، بين دائرتي عرض 5 شمال خط الاستواء و 8 شمالاً، وتتكون من أربع ولايات هي فطاني، وبنغارا، وجالا وسانول، ونسبة المسلمين بين سكانها 80% (3 ملايين)¹، و 19.21 في المئة من البوذيين وباقي 0.17 في المئة من الديانات الأخرى.

تقع على الساحل الشرقي لجنوب تايلاند، ترتبط حدودها الشمالية إلى الخليج التايلاندي ومع مقاطعة سونكلا، وترتبط حدودها الجنوبية بمقاطعة ناراثيوات، كما ترتبط حدودها الشرقية بالخليج التايلاندي. وترتبط حدودها الغربية بمقاطعة يالا وسونكلا.

¹"الأقلية المسلمة في تايلاند"، الحلقة (44)، الثلاثاء 15 جمادى الأولى 1432هـ، موقع: www.al-islam.com

خريطة تُوضح موقع مدينة فطاني في خريطة تايلاند¹



¹ <https://www.trf.or.th/eng/> Map of The Thailand Research Fund (TRF) Office

خريطة لمدينة فطاني في جنوب تايلاند¹



6.3.2. اللغة

إن الفطانيين يتكلمون ويكتبون باللغة الملايوية ويستخدمونها في مراسلاتهم ويكتبونها بالأحرف العربية، وعند زيارتك لتايلاند تجد أن العديد من المسلمين الفطانيين منتشرين في أنحاء تايلاند وهذا أدى إلى أن بعضهم فقد لغته الملايوية فصارت لغته السيامية، وتسموا

¹ موقع: www.nationalgeography.com

بأسماء سيامية إلزاميا."وتختلف منطقة فطاني عن باقي تايلاند، عرقياً¹ ولغوياً وجغرافياً، لهذا ترفض فطاني سياسة الدمج في تايلاند، كما ترفض استخدام لغة التاي، هذا خوفاً من الإذابة في المجتمع التايلاندي بعد أن استولى عليها التايلنديون، وقسموها إلى سبع مقاطعات لإضعاف مقاومتها، ولكن الفطانيين قاموا بالثورة في سنة 1202هـ بقيادة الأمير تنكو علم الدين، إذ أعلن سلطان فطاني الاستقلال ولكن هذه الثورة فشلت وعين ملك تايلاند "داتو فنكلان" وزير بحرية فطاني السابق حاكماً على فطاني، ولكنه ما لبث أن أعلن استقلال فطاني وثار على تايلاند في سنة 1223هـ².

وقد قامت الحكومة التايلاندية إلى إضعاف الارتباط الوثيق بين الهوية القومية والدين الإسلامي، لدى مسلمي المحافظات الجنوبية، وذلك بإضعاف اللغة الملايوية، وجعل اللغة التايلاندية وإتقانها شرطاً أساسياً للالتحاق بالوظائف الحكومية "وهذا الأمر يُشكل إحدى المشكلات الرئيسة في جنوب تايلاند" ففي الوقت الذي تصر فيه الحكومة التايلاندية على أن اللغة الرسمية (التايلاندية) وهي التي يجب أن تسود، وهذا في سبيل إذابة الفطانيين في الكيان التايلاندي، وصهر السكان في بوتقة واحدة، في هذا الوقت يُصر الفطانيون على المحافظة على لغتهم والأبجدية العربية على أنها جزء من كيانهم لا يمكن التنازل عنه مطلقاً³.

¹ يُعرف المجتمع العرقي بأنه مجموعة اجتماعية يتشاطر أعضاؤها الإحساس بالأصول المشتركة، ويدعون إلى أن التاريخ والمصير المشترك والتميز يمتلكان سمة أو أكثر من الخصائص المميزة، ويشعرون بروح التفرد والتضامن الجماعيين.

² د.علي مهام ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق: ص:44.

³ المرجع نفسه، ص:44.

١١. الإسلام في مملكة تايلاند

اختلفت روايات دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند، ويتمركز أغلب المسلمين في الولايات (المقاطعات) الجنوبية، ولا سيما في مقاطعات (فطاني وناراثيوات ويالا)، وترجع أصولهم إلى أجناس مختلفة، حيث يُشكل مسلمي المالايو حوالي نصف مجموع السكان في المجتمع التايلاندي المسلم في مملكة تايلاند، وهم أكثر فقرا مقارنة بنظرائهم البوذيين، التايلانديين والصينيين، لهذا فقد مرّت الأقلية المسلمة في تايلاند بأوضاع مختلفة تبعا للظروف والتطورات السياسية التي عرفتتها المملكة.

1. وصول الإسلام إلى تايلاند.

لقد نشأت الدولة التايلاندية البوذية عام 1257م ، وكان قبل قيام هذه الدولة قد ظهرت في هذه المنطقة ممالك بوذية عديدة وذلك قبل القرن السابع الميلادي، لهذا كان التجار العرب المسلمون الذين وصلوا إلى جنوب شرق آسيا في منتصف القرن السابع الميلادي، قد اتخذوا الأراضي التايلاندية مسارا لقوافلهم التجارية،"وتختلف الروايات حول التاريخ الذي وصل فيه الإسلام إلى تايلاند. غير أن القرن الثامن الهجري- الرابع عشر الميلادي، شهد أكبر عملية توسع للإسلام خاصة في الأقاليم الجنوبية لتايلاند التي توحدت في مملكة فطاني المسلمة نتيجة لهجرات الملايو من ماليزيا الحالية (ملقا)"¹.

وبخصوص تاريخ دخول الإسلام إلى تايلاند يذكر أنه "دخل البلاد في القرن الثالث الهجري على أيدي الدعاة والتجار الذين وصلوا إليها من شبه جزيرة العرب وخاصة من حضرموت وماليزيا وسومطرة، وفشا الإسلام بين سكانها في حوالي القرن الخامس الهجري، وازداد انتشاره عن طريق

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل ، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:1.

"ملاقا" في القرن التاسع الهجري، حتى أصبحت فطاني جزءاً من ديار الإسلام وتكونت فيها الإمارات والسلطنات الإسلامية، كما حصل في شبه جزيرة الملايو، إلى أن استولت تايلند عليها في عام 1786م لأهميتها التجارية"¹.

وترى المصادر الرسمية التايلاندية "أن الإسلام وصل إلى تايلاند في عصر "أَيُوتَيَا" (Ayut tha ya) عند انفتاح المملكة التايلاندية على العالم الخارجي، خاصة عندما بدأ الأجانب يتوافدون إليها من مختلف البلدان لأغراض سياسية وتجارية، فكان من بين الأجانب الذين توافدوا إلى تايلاند رجل فارسي يُدعى الشيخ أحمد، وذلك ما بين أعوام (1590-1605م) واتخذ لنفسه متجراً خاصاً، وقدم للدولة خدمات جليلة حتى أنعم عليه الملك "سونج تهام" (Tong Tham) التايلاندي بلقب "جاوبرا يا شيخ أحمد" وهو منصب مرموق في الدولة"².

وقد اكتشف أول دليل يُشير إلى وجود صلة بين وسط تايلاند والعالم الإسلامي في عام 1957م عندما كشف علماء الآثار من إدارة "سيلباكورن" (Silpakorn) بوزارة التربية والتعليم عن عملتين ذهبيتين بكتابة عربية من كلا الجانبين أثناء حفرهما في "وات راجابورنا" محافظة "براناخورن" سري أيوتيا.

بُنيت "وات راجابورنا" في وقت العصر "أيوهيان" في عهد الملك "سام برايا بورومراجا" (1418-1434م). على جانب واحد من العملة الذهبية ذات الكتابة العربية كتب "السلطان العادل" بينما على الجانب الآخر "الملك زين العابدين"، أثبتت العملة أن سلطان زين العابدين

¹ Mohamed Ali Omer Shiedow, Ibid ,P:269.

² البشير، أسكوري، "التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي"، مراجعة د. أحمد مصطفى أبو الخير، دار الأصدقاء بالمنصورة، 1432هـ-2011م، ص:34

مالك حكم كشمير في (1420-1470م)، وهناك علاقة دبلوماسية أخرى واضحة بين الملك ناراي (1657-1668 م) والعالم الإسلامي موجودة في المتحف الوطني في بانكوك.

وهناك خزانة ورنيش تُصور لويس الرابع عشر من فرنسا (1638-1715م) جنباً إلى جنب مع "أورانجرب" الإمبراطور المغولي الشهير (1658-1707م) وشاه سليمان من السلالة الصفوية في بلاد فارس (1667-1694 م).

ومن هنا تبين لنا أن الإسلام قد ظهر في تايلاند منذ منتصف القرن السابع الميلادي على أيدي التجار العرب والفرس المسلمين الذين اتخذوا الأراضي التايلاندية طريقاً في ترددهم بين أرخبيل الملايو والهند الصينية، وكان احتكاكهم المستمر مع الأهالي وخصوصاً التجار منهم قد مهد السبيل لظهور الدعوة بينهم، وأن سلمية الدعوة وبعدها عن التدخل في الشؤون السياسية قد ضمنت لها الاستمرار في الحركة، وأن التعاليم الإسلامية المنسجمة مع التفكير الإنساني السليم هي التي جعلت الديانات البوذية وغيرها عاجزة عن صد الدعوة الإسلامية ومواصلة سيرها إلى الأمام .

وإليك التوزيع التقريبي للأديان بين الشعب التايلاندي¹

الديانة	النسبة
البوذية	94.6%
الإسلام	4.6%
المسيحية	0.7%
الديانات الأخرى من الهندوس والسيخ	0.1%

¹ عن مكتب الإحصاء الوطني، إحصاء سنة 2011 According to the 2011 survey on conditions of society and culture, culture and mental health, it showed 94.6% of total populations are Buddhists. Muslims were the second largest at 5.6%, Christians, mainly Catholics, were 0.7% of total population National Statistical Office, Statistical Yearbook Thailand 2013, P:18

2. أماكن تواجد المسلمين في تايلاند

يتمركز المسلمون في تايلاند في المناطق التالية:

1.2. في المحافظات (الولايات) الجنوبية الخمس:

وهي المحافظات الإسلامية التي يُشكل فيها المسلمون أغلبية، وفيها معالم إسلامية بارزة كالمساجد والمطاعم الإسلامية مقابر المسلمين، وتظهر فيها العادات والتقاليد أكثر من غيرها.

1.1.2. محافظة ناراثيوات : "Narathiwat"

هي إحدى المحافظات التايلاندية الواقعة في جنوب تايلاند على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الملايوية، وتبعد عن مدينة باكو عاصمة تايلاند بحوالي 1149 كيلومترا، وتُحدها من الشمال محافظة فطاني وخليج سيام، ومن الشرق خليج سيام ودولة ماليزيا، ومن الغرب محافظة يالا، وتبلغ مساحتها 447543 كيلومترا مربعا، يقطنها حوالي 703146 نسمة يشكل المسلمون منهم نسبة 82 في المائة ويتحدثون باللغة الملايوية¹. "ويسمونها اللغة الجاوية والتي كانت هي اللغة الرسمية للمملكة فطاني قديما، أما في الوقت الحاضر فإن اللغة الرسمية المتداولة في الدوائر الحكومية في محافظة ناراثيوات كغيرها من محافظات مملكة تايلاند هي اللغة التايلاندية، ويوجد في هذه المحافظة ما يزيد على 600 مسجد مسجل رسميا"².

2.1.2. محافظة يالا: (Yala)"

من المحافظات الواقعة في جنوب مملكة تايلاند، وهي منطقة داخلية تحدها من الشمال محافظة فطاني، ومن الجنوب تحدها ماليزيا، ومن الشرق محافظة ناراثيوات، ومن الغرب محافظة سونكلا، يقدر عدد سكانها بـ 439457 نسمة، وتبلغ نسبة المسلمين فيها 70.6 في المائة،

¹Narathiwat Province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.

²محافظة ناراثيوات، قسم المساجد بالمجلس الإسلامي، 2006م.

ونسبة البوذيين 28.8 في المائة، والباقي ديانات أخرى حسب إحصائيات 2004م¹. وفيها حوالي 432 مسجداً، ويشغل معظم سكان محافظة يالا بالزراعة التي تعتمد بالأساس على إنتاج المطاط، وتعتبر هذه المادة مصدر دخل مهم لغالبية سكان المحافظة خاصة القرويين منهم².

3.1.2. محافظة ستول (Satul)

هي إحدى المحافظات الجنوبية في مملكة تايلاند تقع في الجنوب الغربي على شاطئ بحر "أندمان" (Andaman) وهي على حدود دولة ماليزيا تبعد عن العاصمة بانكوك بـ 937 كيلومتر وتتكون من 105 جزر مساحتها 14480 كيلومتر مربعاً، يحدها من الشمال محافظة "رانونغ" (Ranong) وولاية "فتلوج" (Pattalong) و"تراغ" (Trang) وفي الجنوب ولاية "برليس" (Brilis) ماليزيا وغي الشرق "سونكلا" (Songkla) و"برليس" في ماليزيا وفي الغرب بحر "أندمان" (Andaman). تمتد سواحل محافظة "ستول" (Satul) على المحيطين الهادي والهندي، الأمر الذي يعطيها أهمية اقتصادية كبيرة على مستوى الجنوب كله، وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي 76 في المائة، ونسبة البوذيين 23 في المائة، 1 في المائة ديانات أخرى³، "ويوجد فيها 199 مسجداً مسجلاً رسمياً، وهي من المحافظات الإسلامية المهمة التي عرفت الإسلام منذ وقت كبير، ويرتبط تاريخها بتاريخ مملكة فطاني المسلمة، ويشغل معظم سكانها بالفلاحة وتربية الروبيان (الجمبري) بالإضافة إلى الصيد البحري"⁴.

¹ Narathiwat Province Statistical office, 2004.

² البشير، أسكوري، "التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي"، مرجع سابق، ص: 39.

³ Historical Developement, Character and Local Wsdom of Satul, Page : 21.

⁴ Satun Province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.

2.2. في العاصمة: "بانكوك" (Bangkok)

حيث توجد في العاصمة "بانكوك" (Bangkok) وضواحيها نسبة كبيرة من المسلمين تصل في بعض المناطق إلى 30% من مجموع السكان البالغ عدده - حسب إحصائية عام 2547 ب/2004م- 5.634,132 نسمة، وتنقسم العاصمة إلى 50 دائرة، وتعد دائرة نُون تشُوك (Non Chok) من أهم الدوائر حيث يوجد في هذه الدائرة وحدها 45 مسجداً، وتليها دائرة مِين بُو ري (Meen Buree) وفيها 13 مسجداً، ويرجع سبب ذلك إلى أن السلطات التايلاندية قامت بتهجير حوالي 140 ألف من مسلمي دولة فطاني المحتلة إلى بانكوك وأطرافها من أجل تخفيف كثافة المسلمين في المناطق الجنوبية وكانوا أسرى، وذلك في عهد الملك الثالث: برا نانج كلاو (Bra Nang Klauw) في عام 1851-1874م¹.

3.2. في محافظة أيوتيا: (Ayut tha ya)

وهي من محافظات تايلاندية ذات أهمية تاريخية وسياحية وكانت عاصمة لدولة تايلاند في عصر أيوتيا (Ayut-thaya) عام 1350-1767م، وتبعد عن العاصمة حوالي 76 كيلومتراً شمالاً، وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي 10%، ويبلغ عدد المساجد في هذه المحافظة 60 مسجداً².

4.2. في محافظة شيانج ماي (Chiang Mai)

وهي من المحافظات التايلاندية ذات أهمية تاريخية وسياحية أيضاً، وتبعد عن العاصمة حوالي 750 كيلومتراً شمالاً، والمسلمون فيها معظمهم من الصين والهند وباكستان، وفيها الآن 7 مساجد³.

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 27.

² المرجع نفسه، ص: 27.

³ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 27.

5.2. في محافظة نونْ تابُوري: (Nonthaburi)

"في محافظة نون تابوري، توجد قرية تانيت التي تبلغ فيها نسبة المسلمين أكثر من 90 بالمائة، فيها مسجد تميزه مناراته المبنية على شكل مآذن المسجد النبوي، ويبلغ عدد المساجد في هذه المحافظة 20 مسجداً.

6.2. محافظة فاتوم تاني (Phatumthani):

محافظة فاتوم تاني من المحافظات الموجودة في ضواحي العاصمة بانكوك، وتبلغ فيها نسبة المسلمين حوالي 10 بالمائة، وأول مسجد بني فيها مسجد رحمة الله، بني من حوالي مائة وخمسون سنة، وهو مبني من الخشب ولم يتغير حتى الآن، فيها 27 مسجداً¹. ومع مرور الزمن صار للمسلمين شأن في البلاد حيث "هيمنوا على كثير من شؤون البلاد، وخاصة النواحي التجارية،" وامتد نفوذهم إلى القصر الملكي، وكان منهم الكثير من حاشية الملك ومستشاريه، وكبار المسؤولين في الجيش والحكومة ومحافظي الولايات، وظل هذا النفوذ قويا حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك عندما نفذ المستعمرون الغربيون إلى جنوب شرق آسيا، وما تبعه من نشوب الحرب بين مملكة سيام وإمارة فطاني الإسلامية التي انتهت باستيلاء سيام على فطاني، ففقد المسلمون بها كثيرا من امتيازاتهم داخل سيام، وضعفت مكانتهم². ومع ذلك "وبفضل الله تعالى ثم جهود العلماء وتلاميذهم، انتشر الإسلام في جميع أنحاء تايلاند حتى وصل حدودها الشمالية، وانتشرت المساجد في كثير من المناطق التي لم يكن أهلها مسلمين مثل تشيانج ماي، وازداد عدد المسلمين في تايلاند حتى وصل إلى أكثر من ستة ملايين نسمة، يقطن

¹ البشير، أسكوري، التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي، مرجع سابق، ص: 41.

² محمد ناصر، العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 19.

منهم اليوم في بانكوك أكثر من مليون مسلم، مما يدل على الدور الكبير الذي يقوم به العلماء والدعاة في مجال الدعوة الإسلامية"¹.

3. أوضاع الأقلية المسلمة في تايلاند

1.3. الأوضاع السياسية:

لقد تقلد المسلمون في تايلاند في القرن الماضي عدة مناصب، منها منصب رئيس الوزراء وقيادة الجيش وغيرها من المناصب المهمة في الدولة وذلك قبل نشوب الفتن والصراعات بين البوذيين والمسلمين.

وإلى يومنا هذا، فباب المشاركات مفتوح أمام المسلمين، وقد تولى بعض المسلمين في جنوب تايلاند مناصب قيادية مهمة في الدولة، فمنهم من انتخبوا أعضاء في البرلمان، ومنهم من تقلدوا منصب نائب وزير، ورغم أن " الدستور لا يمنع المسلمين من تشكيل الأحزاب السياسية، إلا أنهم -وللأسف الشديد- فشلوا في تأسيس حزب سياسي خاص بهم، وانخرطوا في الأحزاب السياسية الوطنية؛ وأجادوا بالوصول إلى المناصب السياسية العليا، وعلى سبيل المثال: فإن الأستاذ محمد نور متى تقلد منصب وزير الزراعة، وكذا وزير المواصلاات ونائب رئيس الوزراء، وشغل الدكتور سورين منصب وزير الخارجية في حكومة الحزب الديمقراطي، كما شغل المسلمون 17 مقعدا في البرلمان المركزي من أصل 550 مقعدا"².

¹ محمد، ليبيا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص:132.
² د.علي، مهاما ساموه "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، ضمن سلسلة حوارات أسبوعية يجريها موقع "مرصد الأقليات المسلمة" بشأن الأحداث والمستجدات التي تتعلق بالأقليات المسلمة في العالم، أدار الحوار: هاني صلاح. <http://aqlyat.com/news/>

2.3. الأوضاع الدينية :

تُعد نسبة المسلمين في تايلاند من الأقليات المسلمة، يتمتعون بحرية دينية، وذلك بناء على دستور البلاد "ففي المادتين 30 و330 بعنوان: الحرية والحرمة في الحياة : لكل إنسان الحق في الحياة والحرية، وفي الأمان على شخصيته وكرامة عرضه إلا بالحق وفق القانون وهو حر يحظر استرقاقه أو تسخير، أو إذلاله أو تعذيبه"¹.

ويرى بعض الباحثين أن المسلمين في تايلاند "يتمتعون بحريتهم الدينية الكاملة، وبممارسة شعائهم الدينية وإقامة الاحتفالات الإسلامية في المناسبات، وفي حالات معينة يسمح لهم بعقد احتفالاتهم في الأماكن العامة، فيجري الاحتفال بالمولد النبوي في ميدان عام دائما ويدعى لحضوره الملك والملكة. وقد أكدت السلطات التشريعية الإسلامية في قضايا الأحوال الشخصية، بالنسبة لزواج المسلمين وتوارثهم وما يتصل بذلك، كما أعفقتهم من ضريبة ذبح الحيوانات لأغراض التضحية الدينية ونظمت إدارة شؤون المساجد، وخصصت قطعاً من الأراضي لبنائها"². ويوجد في كل ولاية من الولايات الجنوبية الأربع مجلس إسلامي يتولى الإشراف على الشؤون الدينية كبناء المساجد وفيما يتعلق بالأحوال الشخصية من نكاح وطلاق، كما يتولى الإشراف على التعليم الإسلامي، وغير ذلك مما يتعلق بالشؤون الإسلامية.

إن وضع المسلمين في تايلاند عموماً يعتبر جيداً، والمسلمون حصلوا على الكثير من حقوقهم التي كانت مهضومة، وقد تعرفنا سابقاً على الحقوق التي منحتها الحكومة التايلاندية للأقلية المسلمة.

¹ سوان، بيبات ويسين ، الدستور التايلاندي، مرجع سابق، ص: 130.

² ذ.الحاج عمر طيب نائب رئيس الجمعية الإسلامية "بالتايلاند"، "أحوال المسلمين والتعليم الديني في بلاد التايلاندا أو بلاد الأحرار"، مرجع سابق.

3.3. الأوضاع الاجتماعية:

إذا أرسلنا نظرتنا بصورة عابرة إلى الجزر في جنوب شرق آسيا (فطاني ، وماليزيا ، إندونيسيا ، والفلبين) بدا لنا أن الأغلبية من سكانها مسلمين ، وتشابه أوضاعهم الاجتماعية . فيكون في أقصى جزيرة في شرق إندونيسيا ما يُشبهه في أقصى حدود فطاني، وفي كل منها نرى المساجد والمعاهد والمدارس الدينية المنتشرة في كل قرية ومدينة ومكان، ونرى المصليات الصغيرة في الجزر ، وعلى ضفاف الأنهار وسُفوح الجبال وبين المزارع وبجوار منازل للعلماء.

ويتمتع المسلمون في تايلاند بحرية تشكيل المنظمات الاجتماعية، ويوجد حوالي 30 منظمة في البلاد، غير أن مُعظمها ليس نشيطا، وليس بين هذه المنظمات اتفاق، كل يعمل بمفرده، وذلك راجع إلى الانتماءات المذهبية المختلفة، ولذلك فإن هذه الأحزاب تختلف في المناسبات الاجتماعية، مثل الفرح، والاحتفالات، ومناسبات الحزن كالجنائز، "ويعيش معظم المسلمين في الجنوب كمزارعين يزرعون المطاط، يعيش المسلمون في الجنوب كمزارعين يزرعون المطاط أو يشتغلون في مزارع المطاط ومناجم الذهب كعمال، كثير منهم أصحاب أعمال، وقليل منهم يمتلك المزارع، وليس لدى المسلمين في الجنوب شركات مهنية كبيرة ودائمة ولكنهم يمتلكون محلات تجارية صغيرة يديرونها بأنفسهم"¹. كما أن المجتمع المسلم في تايلاند لا يخلو من الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب والمتخلف عن التعليم بسبب رفض أهالي فطاني التعليم في المدارس الحكومية التايلاندية، وهذه الأحوال قد وضعتهم تحت الفقر والتخلف الاجتماعي والثقافي.

ويتميز دستور عام 2007م بأربع سمات مبتكرة ومهمة "وهي:

¹ ذ.الحاج عمر طيب نائب رئيس الجمعية الإسلامية "بالتايلاند"، "أحوال المسلمين والتعليم الديني في بلاد التايلاند أو بلاد الأحرار"، مرجع سابق.

- (أ)- تعزيز حماية حقوق السكان الإنسانية وحياتهم وترسيخها.
- (ب)- تقييد السلطة التنفيذية للحد من التجاوزات وسوء استعمال السلطة إلى أقصى حد.
- (ج)- التشديد على أهمية الشفافية ومعايير السلوك والمعايير الأخلاقية في إدارة البلاد.
- (د)- الأحكام الهادفة إلى تعزيز سلطة مختلف الأجهزة المستقلة حتى تتمكن من تطبيق نُظم الضوابط والتوازنات¹.

- وتشمل مبادئ حقوق الإنسان الأساسية التي يكفلها دستور عام 2007 "ما يلي:
- ✓ بموجب الأحكام العامة (المادتان 4 و5)، تتمتع كرامة السكان الإنسانية وحقوقهم وحياتهم والمساواة بينهم بالحماية؛ ويتمتع سكان تايلاند بحماية متساوية بموجب هذا الدستور، بغض النظر عن أصلهم أو جنسهم أو ديانتهم،
- ✓ تراعى كرامة الإنسان وحقوقه وحياته على النحو الواجب ووفق أحكام هذا الدستور في قيام جميع سلطات الدولة بممارسة سلطاتها (المواد 26-69)،
- ✓ يحق للشخص الذي تنتهك حقوقه وحياته التي يعترف بها هذا الدستور أن يستند إلى أحكام هذا الدستور لرفع دعوى قضائية أو للدفاع عن نفسه أمام المحاكم،
- ✓ لا يجوز تقييد حقوق الفرد وحياته التي يعترف بها الدستور،
- ✓ يتمتع الرجال والنساء بحقوق متساوية،
- ✓ لا يسمح بالتمييز غير العادل ضد أي شخص على أساس الاختلافات في الأصل أو العرق أو اللغة أو الجنس أو العمر أو الإعاقة أو الحالة البدنية أو الصحية أو المركز الشخصي

¹ "الصكوك الدولية لحقوق الإنسان"، وثيقة أساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، تايلند، 17 يناير 2012، ص:11-12.

أو المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الاعتقاد الديني أو التعليم أو وجهة النظر السياسية المتوافقة مع الدستور،

✓ يتمتع الشخص بحقوقه وحياته المتعلقة بحياته وبدنه،

✓ منع ارتكاب أعمال التعذيب أو الأعمال الوحشية أو العقوبة المطبقة بوسائل قاسية أو غير إنسانية،

✓ منع احتجاز شخص أو اعتقاله أو تفتيشه دون مبرر،

✓ حماية حق الشخص المنتهكة حقوقه في إعادة التأهيل،

✓ الحق في مأوى آمن،

✓ الحق في حرية الحركة وحرية اختيار المسكن داخل المملكة،

✓ حماية حقوق الشخص العائلية وكرامته وسمعته وحقه في الخصوصية،

✓ يتمتع كل شخص بحرية الاتصال بالوسائل المشروعة،

✓ يتمتع كل شخص بكامل الحرية في اعتناق دين،

✓ لا يعاقب أي شخص على عمل إلا إذا كان هذا العمل يعد جريمة وقت ارتكابه بموجب

القانون (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص سابق)،

✓ يعتبر المشتبه به أو المتهم في قضية جنائية بريئاً حتى تثبت إدانته،

✓ الحق في الوصول إلى القضاء بيسر،

✓ يتمتع كل طفل أو شاب أو شابة أو امرأة أو مسن أو ذي إعاقة بحق الحماية الملائمة في

الإجراءات القضائية¹.

¹ "الصكوك الدولية لحقوق الإنسان"، مرجع سابق، ص: 12-13.

كما وضعت الحكومة الخطة الوطنية الرئيسية لإقامة العدل (2009-2012) تتضمن

خَمْسُ استراتيجيات تشغيلية تفصيلها كما يلي:

"الاستراتيجية الأولى: تعزيز الحماية من الجرائم وتقليل المنازعات

الهدف: بناء قدرات أفراد المجتمع على اكتساب المعرفة بالعدالة والنزاهة والتآلف وفهمها

والوعي بها، والحماية من الجرائم وتقاؤها وحل المشكلات الناشئة عنها؛ واكتساب المهارات

الأساسية لحل المنازعات والنزاعات بوسائل سلمية.

الاستراتيجية الثانية: تشجيع الحلول التوافقية في المنازعات والعدالة التصالحية

الهدف: تمكين السكان من الوصول إلى العدالة والحصول عليها عبر مختلف القنوات

وبطريقة ملائمة، وتقليل عدد القضايا المحالة إلى المحاكم أو المتخذة بشأنها إجراءات العدالة

توفيراً للوقت والنفقات للدولة وللسكان. وسيساعد ذلك أيضاً في حل النزاعات وإحلال السلام

وإشاعة الألفة في المجتمع.

الاستراتيجية الثالثة: تعزيز مشاركة مختلف الشركاء في التنمية ودورهم

الهدف: تشجيع مختلف الشركاء في التنمية ودعمهم، وعلى وجه التحديد قطاع المجتمع

المدني والمنظمات الإدارية المحلية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات

التعليمية ووسائل الإعلام الجماهيري، على المشاركة في إجراءات العدالة وفي تسييرها على جميع

المستويات أو الاضطلاع بدور ملائم في هذا الصدد.

الاستراتيجية الرابعة: تنسيق التعاون وتطوير نظام العدالة

الهدف: تعزيز التعاون بين الوكالات في إجراءات العدالة والتعاون بين الوكالات والمنظمات الأخرى المعنية؛ وإعداد نظام إدارة وتسيير فعال ومُحدّث قادر على تلبية احتياجات السكان بسرعة ونجاعة.

الاستراتيجية الخامسة: تعزيز فعالية الخدمات والتمسك بالأخلاقيات وتّوخي حُسن التسيير

الهدف: تمكين السكان من الحصول على خدمات العدالة بسرعة وبطريقة ملائمة وتكاليف زهيدة وعلى نحو يرضيهم، وتعزيز تنمية الموارد البشرية بغية التحلي بأخلاقيات المهنة والضمير الحي، والتمسك بمبادئ الإدارة الرشيدة، جنباً إلى جنب مع تطوير معارفهم ومهاراتهم وفق المعايير المحددة.

وحتى يتم التنفيذ وفق الاستراتيجيات الموضوعية في إطار الخطة الوطنية الرئيسية لإقامة العدل (2009-2012)، اتُخذت التدابير التالية:

1 - الترويج لمحتوى خطة العمل الرئيسية وجوهرها بين جميع الأطراف المعنية وكفالة معرفتها بهما وإدراكها لهما.

2- إعداد وسائل للتعاون في تنفيذ الخطة بإنشاء هيئة تنسيق تتولى التنسيق بين الوكالات التي لها دور في إجراءات العدالة وكذلك مع الشركاء في التنمية والشركاء في كل المستويات الوطنية أو الإقليمية أو على صعيد المحافظات أو المستوى المحلي.

3- دمج الخطط والمشاريع بما يتوافق مع الاستراتيجيات الواردة في الخطة الرئيسية.

4-تنظيم عمليات مسح منتظمة لجلسات الاستماع العامة وعقد اجتماعات منتظمة مرة كل سنة لتقدير احتياجات السكان وتوقعاتهم من الوكالات المسؤولة عن تيسير إجراءات العدالة. وسيكون لذلك تأثير أيضاً في التقدم المحرز في تنفيذ الخطة الرئيسية"¹.

4.3. الأوضاع الاقتصادية :

قلنا سابقا عندما تحدثنا عن النشاط الاقتصادي في تايلاند أن معظم سكان هذا البلد يعتمدون على الزراعة باعتبارها الحرفة الأساسية التي يشتغل بها نحو 48.58 في المائة في القوة العاملة في هذا البلد.

وجنوب تايلاند غني بالثروات الطبيعية ولكن رغم ذلك فسكان تلك المناطق يعيشون أوضاعا اقتصادية مزرية بسبب تأثير الأوضاع السياسية الصعبة، مما يؤدي إلى عدم استقرار الوضع الاقتصادي وتدني مستوى المعيشي للسكان. وذلك راجع أيضا إلى "قلة اهتمام السلطات الحاكمة بأوضاعهم الاقتصادية، مما جعلهم يواجهون ظروفًا صعبة من حيث نقص الموارد وانخفاض الدخل وقلة المهارات، وتشير كثير من المصادر أن المتوسط العام لدخل المسلمين يقل بنسبة الثلث عن المتوسط العام لدخل الفرد في هذه البلاد عموما، كما يؤكد التقرير الرسمي الحكومي أن معظم المسلمين في تايلاند يحتلون الطبقة الأدنى من السكان، وذلك بالمقارنة الإحصائية مع المستوى العام لدخل عامة سكان تايلاند سنويا، وقد أجريت الدراسات المقارنة في نهاية الثمانينات حول دخل المسلمين التايلانديين في أقاليم مختلفة، فكانت نتائجها تُشير بوضوح أن دخلهم السنوي ما زال في درجة ضعيفة للغاية"².

¹"الصكوك الدولية لحقوق الإنسان"، مرجع سابق، ص:28.

²عبد الناصر، أحمد منها، "الدعوة الإسلامية في تايلاند"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والحضارة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، عام 1998م، ص:49.

فالموضع الاقتصادي للمسلمين في جنوب تايلاند يرثى له، فالبطالة منتشرة في مناطق المسلمين، ولاشك أن ذلك راجع لقلة نسبة المتعلمين من المسلمين.

كل تلك الأوضاع السيئة أدت إلى عدم استقرار أوضاع المسلمين في جنوب تايلاند.

5.3. الأوضاع الثقافية :

إن أغلب المسلمين في تايلاند لا يصلون إلى المرحلة الجامعية في التعليم، وفي أقصى الجنوب الفئة المنتمية إلى الملايو نسبة كبيرة منهم لا يحسنون الكتابة والقراءة، رغم أن الحكومة توفر مدارس خاصة بها بالإضافة إلى رعاية المدارس الدينية ودعمها مادياً، "أما في بانكوك فيعيش حوالي 250 ألف من المسلمين (20 %) منهم مثقفون و(5 %) وصلوا إلى المرحلة الجامعية"¹.

هذا يعني أن المستوى الثقافي للمسلمين في تايلاند ضعيف، يحتاج إلى التغيير حتى يفرضوا أنفسهم على الحكومة، ويسايرو واقعهم، فيكون لهم شأن في الداخل والخارج.

6.3. المشاكل التي يعاني منها المسلمون في جنوب تايلاند

تعاني الأغلبية المسلمة في جنوب تايلاند من عدة مشاكل اجتماعية، تؤثر على أبناء المجتمع المسلم، ولعل أهمها ما يلي:

6.3.1. انتشار المخدرات في وسط الشباب:

بسبب الفراغ والبطالة وضعف الوازع الديني، وعدم وجود عقوبات رادعة، وكذا ضعف دور العلماء والوعاظ في التوعية والتوجيه، بالإضافة إلى الهروب من الفقر والمشاكل النفسية وغيرها.

¹ ذ.الحاج عمر طيب نائب رئيس الجمعية الإسلامية "بالتايلاند"، "أحوال المسلمين والتعليم الديني في بلاد التايلاندا أو بلاد الأحرار"، مرجع سابق.

2.6.3. التآثر بالفكر البوذي:

بعد أن سيطرت الحكومة التايلاندية على جنوب تيلاند (فطاني) بدأت بنهج سياسية التسليم، ونشر الفكر والثقافة البوذية بين أوساط الشباب المسلم، بالإضافة إلى فرض القوانين البوذية، وذلك بغية القضاء على الهوية الإسلامية لدى المسلمين، مما انعكس سلباً على عقيدة الشباب المسلم وتصرفاته.

3.6.3. البطالة والهجرة:

وهي من المشاكل التي يُعاني منها بسبب قلة اهتمام الحكومة بأوضاعهم الاقتصادية المزرية، وأدى ذلك إلى ظهور البطالة وهجرة بحثاً عن وضعية اجتماعية أفضل، مما أثر على الوجود الإسلامي في الجنوب بسبب خلو بعض القرى من السكان، وهذا ساعد الحكومة على مساعدة البوذيين لاستوطان الجنوب وإقامة المشاريع التنموية لصالحهم.

4. أصول المسلمين في تاييلاند

تَرجع أصول المسلمين في تاييلاند إلى خمس أجناس، فمنهم العرب، الفرس، الهنود، الصينيون، بالإضافة إلى السكان الأصليين، فهناك:

1. العرق الملايوي: ويتواجد أغلبيتهم في المحافظات الجنوبية ، وتقدر نسبتهم في 80% المحافظات الجنوبية.

2. العرق العربي: وهؤلاء من العناصر التي هاجرت من حضرموت واستقروا في الجنوب وغيرها من مناطق تاييلاند.

3. العرق الهندي: وهم من المهاجرين من بلاد الهند.

وهناك المسلمون من العرق السيامي والصيني ولكنهم قليل مقارنة بالعرق الملايوي"¹. ويمثل المسلمون جزءا من الشعب التايلاندي ويقطن أغلبهم في المحافظات الجنوبية.

5. المساجد في تايلاند

يَحظى بناء المساجد في مملكة تايلاند بدعم ملكي خاص، خصوصا في المحافظات الجنوبية حيث تتركز الأغلبية المسلمة، كما أن الحكومة التايلاندية بدورها تقوم بتقديم مساعدات للمسلمين وخدمة لسياستها التي تهدف إلى إيجاد نوع التعايش بينها وبين المسلمين. و يُوجد بتايلاند آلاف المساجد والمصليات موزعة على مقاطعات تايلاند المختلفة ولكن أغلبها يوجد في المحافظات الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة"ويبلغ عدد المساجد في أنحاء تايلاند كلها حوالي(4000) مسجدا"².

وهناك المساجد والمصليات غير المسجلة رسميا، فيزيد عن العدد الرسمي بكثير "تقام فيها الشعائر الإسلامية بكل حرية، من رفع الأذان عبر المنارات العالية، وأداء الصلوات المفروضة جماعة وصلاة الجمعة، الدروس الإسلامية للكبار والصغار، ومشاريع موائد إفطار الصائمين في شهر رمضان، وتطبيق سنة الاعتكاف في العشر الأواخر منه، وغير ذلك من مناشط المساجد"³.

¹ د.علي، مهام ساموه "حوار" الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

² Sulaiman, "The Arabic language In Fact is Role in Preserving the Uniqueness of Islam in Southern Thailand" The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development ,Ibid,P:254.

³ د. إسماعيل لطفي، جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص:238.

صورة داخل أحد مساجد فطاني أثناء خطبة يوم الجمعة



ولتولي شؤون المسلمين في تايلاند"ثمة مجالس إسلامية رسمية في (33) ولاية من عموم الولايات بمملكة تايلاند، وهي تحت رئاسة المجلس الإسلامي المركزي ببانكوك، كما يوجد في المحاكم العامة بالولايات الجنوبية الأربع- التي أكثرية سكانها مسلمون- قضاة مسلمون يفصلون القضاء فيما يتعلق بالمواريث والأحوال الشخصية للمسلمين"¹.

بالإضافة إلى ذلك"في سنة 1947م أصدرت الحكومة التايلاندية المرسوم الملكي بشأن مساجد الإسلام وكفالتها، وأسست الهيئات الإسلامية العامة بمقتضاه، والذي ينص على أن إدارة الشؤون الإسلامية بتايلاند تقوم عليها ثلاث هيئات إسلامية من اللجنة المركزية الإسلامية بتايلاند وهي :

¹ د. إسماعيل لطفي، جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص:238.

- مكتب شيخ الإسلام (جولا راجشا مونثري)

- اللجنة الإسلامية بالمحافظات

- اللجنة الإسلامية بالمساجد

وأما منصب "جولا راجشا مونثري" فهو بمنزلة شيخ الإسلام أو مُفتي الديار في الدول الإسلامية والعربية، ويعتبر رئيساً دينياً وأعلى المناصب لجماعة المسلمين عامة في تايلاند، ووظيفته كمستشار للحكومة في الشؤون الإسلامية ورئيس اللجنة المركزية الإسلامية بتايلاند¹.

6. دخول الإسلام إلى فطاني (دارالسلام):

تجدر الإشارة إلى أن جميع الفطانيين مسلمون، وقد تعددت الروايات التاريخية حول دخول الإسلام إلى فطاني بحيث لم يتناول كتاب في تاريخ فطاني بالتحديد عن بداية وصول الإسلام إليها، وبالتالي كان اختلاف المؤرخين في تأريخها. "غير أن معظم المؤرخين يرون أن حضارة الإسلام قد وصلت إلى أرخبيل الملايو وسلطنة فطاني، وانتشر فيها بين الأفراد أو الجماعات الصغيرة في القرون الأولى من الهجرة النبوية (القرن السابع الميلادي)، وذلك حينما أرسل الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715-718م) خمساً وثلاثين سفينة تجارية من الخليج الفارسي (الخليج العربي حالياً) إلى المحيط الهندي وبحار دول السلطنات الملايوية للقيام بالدعوة وتبادل التجارة، فوصلت تلك السفن إلى سامودرا باسي (Samudra Pasai) سومطرة (Sumatra) إندونيسيا، وملاكا (Malaka) ماليزيا وديماك (Demak) بجزيرة جاوا².

¹ نداء، إسماعيل محمود، "جامعة فطاني بتايلاند وجهودها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص: 51-52.

² عبد الله، أبوهريرة، "فطاني: من دولة وحضارة إلى أقلية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 143، نقلاً عن د.علي، عسمن تي، الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تفويمية في ضوء الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص: 32.

ويرى بعضهم أن الإسلام انتشر انتشاراً واسعاً في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، عندما اعتنق حكام دول أرخبيل الملايو الإسلام واتخذوه ديناً رسمياً لبلادهم"¹.

غير أن هناك آراء أخرى ترى خلاف ما سبق "ولا يزال الباحثون مختلفين في تاريخ وصول الإسلام إلى الملايو بما فيها جنوب تايلاند، إلا أن الأكثرين يُرجحون القرن 10 أو 12 للميلاد"².

وذكرت بعض المصادر أن "التجار من بلاد العرب والفرس كانوا لا يتركون ميناء إلا ورست سفنهم به، لذلك فقد وصلوا إلى ميناء في شبه جزيرة الملايو كان يسمى كله بر وميناء "ملاكا" الذي هو محرف من "ملاقة" وموانئ جمقا وبورما وسلهت وغيرها. يأتي التجار المسلمون ليلتقوا بغيرهم من التجار في تلك الموانئ، يبثون أساليب الحضارة وروح الأخوة الإنسانية والعدالة الاجتماعية في إطار سلمي عام"³.

والمتتبع للمصادر بخصوص دخول الإسلام إلى فطاني يجد أن "المتفق عليه أن فطاني دار السلام من أقدم الدول الملايوية في جنوب شرقي آسيا، وصلها الإسلام في عهد مبكر فأسلم شعبها على مستوى الأفراد، قبل إسلام الدولة رسمياً في أوائل القرن الخامس عشر، وذلك في عام 1457 م، حيث تمّ إسلام الملك فهيا تونقفا (Phya Tu Nakpa) أو ابنه راج أنتيرا (Raja Antira) على يد الشيخ صفي الدين أو الشيخ سعيد، ذلك الداعي الذي قدم من فاساي بإندونيسيا، ذي الأصل

¹ عبد الغني يعقوب فطاني، من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام، مرجع سابق، ص: 133.

² علي، مهام ساموه، المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص: 55.

³ ضياء، شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص: 18.

اليمني، ليُصبح أول سلطان فطاني مسلم. يحكم "سلطنة فطاني دار السلام"، فغير اسمه إلى السلطان محمد إسماعيل شاه ظلال الله في العالم"¹.

فعندما اختفت مملكة "لانغكاسوكا" (langkasuka)² تدريجيا خلال القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي، ظهرت المملكة فطاني كبديل لها، وأصبحت مركزا تجاريا هاما وكان بمثابة محطة تجارية أوروبية رئيسية. كما شاركت في التجارة الصينية وفي التجارة المحلية مع سيام وغيرها من الموانئ الماليزية والإندونيسية. وكان الاتصال الأولي من فطاني مع الإسلام نتيجة للتجارة العربية مع الصين. ويفترض معظم الباحثين أن السكان المحليين اعتنقوا الإسلام خلال القرن الثالث عشر أو الرابع عشر. اعتنقت محكمة باتاني الإسلام وأعلنت المملكة دولة إسلامية في 1457م.

وهناك قصة" ترويها الأخبار الفطانية وكتب التاريخ أن الملك "بَيَا تو نَاك با بن سَرِي وانجَسَا" (751هـ/1350م) كان مصابا بداء عضال، عجز أطباؤه وكهنته في علاجه ومداواته بجميع الوصفات الشعبية آنذاك وبتعاويذهم، فانزعج الشعب لمرض ملكهم , فدقت الطبول تعلن وتطلب من الشعب ممن كان لديه علم بالطب عليه أن يداوي الملك , فوصل ذلك إلى أسمع الشيخ سعيد (وقيل الشيخ صفي الدين) من بلاد باساي شمال سومطرة إندونيسيا ,فتقدم لعلاج الملك وأنه اشترط لعلاجه وشفائه أنيعتنق الإسلام وتحول دين آبائه وأجداده إلى دين

¹ ADNAN MUHAMMAD ZAIN SUMI, "the cultural relationship between Malay and Arabic civilization", The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development", P:336-337.

² كانت مملكة لانغكاسوكا مملكة مالوية هندوسية بوزية قديمة تقع في شبه جزيرة الملايو موقع: <https://en.wikipedia.org>

الإسلام، وغيّر الشيخ سعيد اسمه إلى اسم جديد وهو "السلطان إسماعيل شاه" (ظلّ الله في العالم)، كما غيّر اسم دولة "بتاني" إلى "فطاني دار السلام"¹.

وبعد إسلام هذا الملك أصبحت فطاني دولة مستقلة تُسيطر على جميع مناطق الساحل الشرقي من شبه جزيرة الملايو، خاصة الموانئ التجارية، وقد أخضعوا البحر والتجارة لهم . فالإسلام ظهر عندما بدأت سيام بتوسيع كياناتها السياسية والقضاء على ممارسات ما قبل الإسلام، ولم يكن الولاء اقتصاديا فحسب بل رمزا أيضا، وسعت مملكة سيام سيطرتها على شبه جزيرة الملايو التي اعتنقت بالفعل الإسلام، ووافقت على دفع الجزية في شكل أشجار ذهب وفضة صغيرة مرة واحدة كل ثلاث سنوات.

وعُرف عن السلطان إسماعيل شاه أنه كان معروفا بعدله وكرمه "عدلا في رعيته، كثير العناية بأمورهم، كما كان كريما وسخيا للوافدين إلى بلاده، وهذا ما حبب إليه الناس، ورغب في بلده التجار، وجعل ذلك شعبه يخلص له، وأسهم بجد وإخلاص في نشر الدعوة الإسلامية بين أهالي الإقليم، وشيد العديد من المساجد والمراكز العلمية التقليدية والتي يُطلقون عليها "فندق" (Pondok) وهو مؤسسة علمية قديمة معروفة لدى سكان أرخبيل الملايو"².

ومع انتشار الإسلام، حل محل بعض الاحتفالات الثقافية القديمة للشعب، مثل الممارسات الاحتفالية وعادات الأكل والملابس. وكان النص الجاوي للغة الملايو يحل محل النص الهندي، ودخلت الحروف العربية إلى لغة الملايو. وأدت أسلمة فطاني أيضا إلى ظهور شعور جديد من الهوية التي ساعدت على التمييز بين مسلمي فطاني وغيرهم.

¹ أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة"، مرجع سابق.

² عبد الله، أبو هريرة، "فطاني : من دولة وحضارة.. إلى أقلية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 143، نقلا عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 34.

فالدين والعقيدة هما أساسان قام عليهما وعلى أسسهما المجتمع الفطاني، وكذلك بفضل التعايش السلمي للشعب الملايوي في المنطقة التي تتمثل في قبول الأجناس الأخرى في السماح لها بالاستقرار والاستيطان، فنمت فطاني وازدهرت بشكل مستمر، حتى أصبحت أكبر وأكثر سكان دول أرخبيل الملايو.

وتنوعت الأجناس التي أتت واستقرت في المنطقة "هناك العرب والهنود والفرس والصينيون و السياميون وغيرهم ، فقد قام العرب بدور في نشر الدعوة في المنطقة وأما الهنود فجاءوا من أجل نشر دينهم في المنطقة ورغبوا الناس في دينهم حيث بقي هذا الدين إلى يومنا هذا، وأما الفرس فجاءوا بالمذهب الشيعي في المنطقة، وأتى الصينيون من أجل التجارة وتبادل المنتجات المحلية وأتى السياميون كمستعمرين، وقد نجحوا في ذلك رغم أن الشعب الفطاني جاهد في طرد الاستعمار السيامي (تايلاند) وكل هذه المحاولات لم تحقق نجاحا حتى الآن"¹.

هَاجَرَتْ إلى فطاني عدة قبائل منها "قبيلة تائي عندما طردها كوبلي خان Kublaikhan امبراطور "المغول" (Monggol) من موطنها الأصلي في جبل "أنتاي" (Antai) فاتجهوا جنوبا للبحث عن مناطق الإستقرار"²، حيث خاضت حروب ض قبيلة الملايو في المنطقة، ولكن مملكة فطاني نجحت في طرد هؤلاء من أراضيها، "ثم إستقرت إلى أن جاء عهد الاستعمار الأوروبي في المنطقة، حيث وقف بجانب التايلانديين، في عام 1902م سقطت مملكة فطاني تحت الاحتلال الكامل

¹ Teewn and Wyatt, "The story of Patani", Koninkijk Intitute , Indonisia, , 1970 : P. 67

² محمد خميس، الزوكة، "آسيا دراسة الجغرافيا الإقليمية"، دار المعرفة الجامعية، 1986م، ب ط، ص 410.

من قبل حكومة تايلاند¹ ، بعدها قام الشعب بدور هام في إثبات مسيرته في المنطقة، وأدى ذلك إلى تكوين الحركات النضالية المطالبة باستقلال المنطقة ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل لأن الشعب لم يجد أي معارضة من الخارج ، ورغم ذلك فإن الشعب الفطاني لم يترك النضال سعياً وراء الاستقلال حتى لا تتعطل مسيرتهم وتكون فطاني ملايوية، حيث لم يتوان الشعب في تطوير واثبات المدينة للملايويين وتمسك الشعب أيضاً بالعادات والتقاليد الخاصة به².

تُمثل سنة 1902م نهاية سلطنة فطاني و بداية مقاومة مسلمي الملايو ضد الحكومة التايلاندية.

7. السلاطين الذين تعاقبوا على حكم فطاني

نَقُول بعض آراء المؤرخين الذين نقلوا عن سجلات الرحالة الصينيين أن منطقة فطاني الحالية كانت "امبراطورية لنغكاسوكا" في القديم، وأنها نشأت في حوالى القرن الثاني الميلادي، حيث يؤكد ذلك وصول الرحالة الصينيين في المنطقة في حوالى نهاية القرن الثاني الميلادي، لذلك "يذكر أن فطاني الحالية هي مملكة لنغكاسوكا القديمة"³.

¹ أصبحت فطاني ضمن الإمارات الملايوية تحت السلطات المركزية في بانكوك ومنها بعض الإمارات الماليزية مثل "كلانتان وترنجانو" (Klantan , Trangganu) .

في عام 1933م ألغت حكومة تايلاند تلك الإمارات وجعلتها من ضمن الولايات التايلاندية ، ومن ثم تم تقسيمها إلى خمس ولايات وهي فطاني وجالا وبنارا وستول وسونجلا (Songkla Patani , Yala , Banara , Setul , 1974 : P 2) وفي عام 1949م على حسب السياسات المشتركة بين بريطانيا وتايلاند تم توزيع كل الإمارات الملايوية على أن تكون كلانتان وقده وترنجانو مع الإتحاد الوطنى الملايوى . وأما فطاني وجالا وبنارا وستول فتكون تابعة للمملكة تايلاند، وفي عام 1956م تم تكوين الإتحاد الوطنى الملايوى (دولة ماليزيا) Vichan panha Muslin paktai : 1944 , Maluleam (تحليلات حول قضية المسلمين في جنوب تايلاند) Islamic Academic in Bangkok, 1994 : P 56-59 .

² Arifin Binci, "Patani Darussalam" , The Centre of Southern Thai Islamic Culture , 2001 : P 34

³ Hatta khrongchai, "Patani khanka lae khanmeang khanpokron nai adid" , التجارة والسياسة في فطاني قديما , Patani studies centre , Prince of Songklanakarin University in Patani , 1998 , P :20.

وأكد بروفيسور "فييم"(Peam) أن أول مملكة تقع في شبه جزيرة الملايو هي مملكة "لنغكاسوكا" وعاصمتها كانت تقع في مدينة فطاني الحالية، وظهرت هذه المملكة في حوالي القرن الثاني الميلادي¹ ، وهذا يقودنا إلى القول أن مملكة "لنغكاسوكا" هي مملكة فطاني القديمة وتقع في نفس مدينة فطاني الحالية.

وقد تعاقبت مجموعة من السلاطين على حكم فطاني (دار السلام) بعد تأسيسها عام 1457م "فبعد وفاة المؤسس الأول للدولة الإسلامية السلطان محمد إسماعيل شاه (ظل الله في العالم) عام 1350م، تولى الحكم بعده أبنائه، واهتموا بإدارة أمور البلاد وفق ما تيسر لهم من فهم لعقيدة التوحيد وتعاليم الشريعة، فقد حكم السلطان "مظفر شاه" خلال الفترة 1530-1564م وكان عصره عصر تقدم وازدهار في جميع المجالات العلمية والهندسة المعمارية والاقتصادية، حيث ازدهرت زراعة الأرز، وفتحت كثير من القنوات لتوصيل المياه إلى الحقول الزراعية وبُني مسجد كرئيسيك المشهور بفطاني اليوم². حيث أمر رئيس الوزراء بأن يتم بناء المسجد، على النحو الذي اقترحه الشيخ سيف الدين، الذي عينه الملك لاحقا لتدريس الإسلام إلى جلالته، وعائلته الملكية، والأشخاص المهمين في القصر حتى اعتنق الجميع الدين الإسلامي. بعد ذلك انتشر الدين الإسلامي عبر المستوطنات الريفية، وفي غضون عدة عقود، تجذر الإسلام في هذه المنطقة، وأصبح إيمان ديانة الناس الذين استقروا في هذه المنطقة. تدريجيا، اعتبرت قَتَاني لقرون واحدة من "مهود الإسلام" في جنوب شرق آسيا.

وبعد وفاة السلطان مُظفر شاه "تولى الأمر بعده أخوه السلطان"منصور شاه" الأمر بين سنتي 1564 - 1572م، وكان عهده مواصلة بناء للدولة وللوقوة البحرية للذود عن الدين والوطن،

¹ Hatta khrongchai, Ibid, P :23.

² عبد الغني يعقوب فطاني، من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني، مرجع سابق ص: 134-135.

وبعد وفاته تولى السلطان "فاتيك سيام" الحكم بين (1572-1573م)، وبعد وفاته تولى السلطان بهادور بن السلطان منصور شاه، ولكنه اغتيل من قبل رجال القصر، وكان هذا الحادث أول جريمة سياسية في تاريخ فطاني دار السلام، الأمر الذي زرع بذور الانشقاق والصراع في الأسرة المالكة، وفتح باب الخيانة السياسية بين الأفراد ورجال القصر والمسؤولين في الدولة، وكانت نتيجة ذلك تمهيد السبيل للعدو السيامي التقليدي المثربص من الشمال الذي كان يطمع في السيطرة على ثروات فطاني وخيراتها الكثيرة، ومد جناح الاحتلال إلى مناطق الجنوب، فتم لسيام(تايلاند حاليا) ما أرادت لاحقا".¹

وتوالى السلاطين المسلمون ذوو الأصول الملايوية يحكمون فطاني "إلى أن احتلتها سيام(Syam) تايلاند حاليا - عام 1785 م، وعرفت فطاني - اليوم - بجنوب تايلاند، الذي يشمل ولاية فتاني- (Pattani) وناراتيوات (Narathiwat) وجالا (Yala) وجزءا من ولاية سونجكلا (Songkla) وبرغم سقوطها وانضمامها لمملكة تايلاند، فإنها لا تزال تحافظ على الهوية الإسلامية الملايوية العربية من حيث الثقافة والعادات والتقاليد، فمن يزورها يجد بونا وفرقا شاسعين بينها وبين ولايات تايلاند الأخرى، كما يجد اختلافا شديدا بين المسلمين والبوذيين، لاختلافهم في مناحي الحياة، الدينية والتربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها".²

وقد وصلت فطاني أوج حضارتها في القرن السابع عشر الميلادي، "حين حكمها سلاطينها الأربعة، وهم:

✓ "راج هيجاو" (Raja Hijau) 1584-1616م

✓ "راج بيرو" (Raja Biru) 1616-1624م

¹ عبد الغني يعقوب فطاني، من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني، مرجع سابق ص: 135.

² ADNAN MUHAMMAD ZAIN SUMI, Ibid, P :336-337

✓ "راج أونجو" (Raja Ungu) 1624-1635 م

✓ "راج كونينج" (Raja Kuning) 1635-1651 م¹.

حيث اختار رجال القصر وكبار رجال الدولة الأميرة "هيجَاوُ" لإدارة شؤون السلطنة، "ففي سنة 1584م، بايعت البلاد الأميرة هيجاو حاكمة عليها، وتلقبت بلقب السلطنة هيجاو، واستمر حكمها حتى عام 1616م، وفي فترة وجيزة من توليها للعرش أوفدت حكومة أَيُوتَيَا وفدا يطلب منها التنازل عن العرش وتسليم أمور البلاد لحكومة سيام، فرفضت السلطنة أن تهب الأرض التي تربت فيها وترعرعت بين أحضانها للعدو التقليدي القادم من الشمال، وفي منتصف 1616م أرسلت حكومة سيام قوة بحرية بقيادة الأدميرال أوقياديشا Ocyadesha لتهاجم السلطنة الفطانية، ولكن السلطنة استطاعت أن ترد العدو على أعقابه، فَرَجَعَ الأدميرال مُطأطئ الرأس.

وفي عهد هذه السلطنة تقدمت البلاد في جميع المجالات الدينية والعلمية والتجارية ووفدت إلى كوالا فطاني عاصمة السلطنة وفود تجارية أوروبية: برتغالية وأسبانية وهولندية وبريطانية، ووفود آسيوية: صينية ويابانية وهندية وجاوية"²، كما بعثت وفود إلى الملوك. "وبعد وفاة هاته الملكة التي كانت عطوفة على شعبيها انتقلت السلطة إلى أختها الأميرة "بيرو" امتد حكمها من عام 1616م إلى 1624م، وفي هذه الفترة أغارت حكومة سيام أو تايلاند حاليا على البلاد، ولكن السلطنة دافعت دفاعا مستميتا وصمدت البلاد أمام العدو، وبعد وفاتها انتقلت السلطة إلى أختها الأميرة "أُونُجُ غُو" التي حكمت بين عامي 1624-1635م، وفي هذه الفترة بدأت البلاد تضعف زويدا رويدا، لأسباب داخلية مثل : الصراعات التي كانت تقع بين أفراد الأسرة المالكة من حين لآخر، والجميع كانوا يتوقعون هجوم السياميين للقضاء على السلطنة، وقد

¹ عدنان محمد، زين سومي، "جهود علماء فطاني في نشر العلوم العربية"، ب،ت،ب،ن،ب،ط، ص: 21.

² عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق ص: 136.

حصل الهجوم فعلا عام 1633م، فوقعت بين قوات حكومة "أُونج غُو" والقوات المعتدية معارك دامية بـ"كولا فطاني" أو كولا بكه (Kuala Bekah)، وكان ميزان القوى وقتذاك لصالح حكومة فطاني، وكانت للأميرة مواقف أمام سياسات سيام الاحتلالية، فامتنعت أن تُرسل الأتاوة" التي كانت ترسلها لحكومة سيام سنويا في شكل "وردة ذهبية" (Gold Flower) دليلا على الخضوع لحكومة سيام"¹.

وبعد نهاية الحرب بسنتين "توفيت السلطنة أُونج غُو" ثم انتقل حكم البلاد إلى السلطنة "كونينج" التي حكمت ما بين عامي 1635-1676م، فأعادت سيام الكرة، وأغارت على السلطنة المسلمة ولكنها أخفقت في السيطرة عليها"².

وشهدت هذه الفترة نهوض السلطنة في المجالات الزراعية والتجارية والعلمية وكذا الزراعة والعمران، ويذكر أنها كانت تميل إلى التقشف، فلم تمتد يدها قط إلى مال الدولة أو الانتفاع به لشخصها أو للأسرة، وإن كان لها حق في ذلك للنفقات اليومية، فهي أول سلطنة تنتفع بدخلها الخاص من التجارة الخارجية"³.

وبعد وفاتها زادت أطماع مملكة سيام في السيطرة على فطاني الصامدة ووجدتها فرصة سامحة "حيث أرسلت حكومة العاصمة "أَيُوتَايَا" وفدا عسكريا إلى البلاد طالبين منهم تسليم أراضي السلطنة إلى حكومة سيام، ولكن ردتهم السلطنة وطردتهم من القصر فرجعوا مذلولين مقهورين ضامرين الغضب والرغبة في الانتقام"⁴.

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق، ص: 136-137.

² المرجع نفسه، ص: 137.

³ ضياء، شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص: 18.

⁴ عبد الله، أبو هريرة فطاني : "من دولة وحضارة.. إلى أقلية في جنوب تايلاند"، ص: 147، نقلا عن نقلا عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 36.

بدأت سلطنة فطاني تتدهور وتضعف من عام (1624 إلى 1686م) لأسباب داخلية "تمثلت في انحرافات بين الأسر الحاكمة وأسباب خارجية تمثلت في دولة سيام التي كانت تترصد للقضاء على الدولة الملايوية المسلمة، فوجهت قواتها البحرية نحو دولة فطاني لتدميرها تدميراً كاملاً، إلا أنها لم تستطع إحراز أي نتيجة من هذا النوع، وعادت مرة أخرى الإغارة نواية الاحتلال والبقاء في أرض فطاني المسلمة إلى الأبد، إلا أنها لم تفلح في هجومها ولم تستسلم حكومة السلطنة لإرادة دولة سيام"¹.

بعد وفاة السلطنة "راج كونيڠ" كانت آخر سلطنة من سلالة "راج سري وانجسا" Siri Wansa بعد ذلك "انتقلت السلطة إلى سلاطين من سلطنة كلنتن لصلة القرابة بين الأسرتين الحاكمين (فطاني وكلنتن) ومن أهم هؤلاء سلاطين كلنتن : الأمير بكر (Raja Bakar) (1677-1690م)، و"الأمير أمس كلنتن" (Raja Emas Kelantan) 1690-1707م، و"الأمير ديوي بركاو" (Raja Dewi Peragau) (1707-1719م)، و"الأمير بادانج" (Raja Badang) (1719-1723م)، و"الأمير لقسامنا داجانج" (Raja Laksamana Dajang) (1723-1724م)، و"الأمير أمس جايم" (Raja Emas Jayam) (1724-1726م)، و"الأمير ألونج يونس" (Raja Along Yunus) (1726-1729م)، في هذه الفترة الحرجة والمضطربة من تاريخ دولة فطاني تدخلت حكومة سيام في شؤون السلطة الداخلية بشكل غير مباشر"².

فكانت التغييرات والتعيينات التي تحدث في داخل البلاد تتم على علم ودراية من قبل حكومة بانكوك، فعقدت حكومة سيام عزمها على احتلال سلطنة فطاني "ففي عهد السلطان محمد الثاني (1776-1786م) هاجمت حكومة بانكوك فجأة كوالا فطاني عاصمة السلطنة بقيادة

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند، مرجع سابق، ص: 36-37.

² عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق ص: 138-139.

الأدميرال البحري السيامي فرأيا كلاهوم (Paraya Kelahoume)، فوقعت بين القوتين معارك بحرية أمام عاصمة السلطنة، أبلى جنود القوة البحرية الفطانية فيها بلاء حسنا، تَوَازَرَهُمْ فِي ذَلِكَ قَوَى الشَّعْبِ الْمُسْلِمِ الْمُؤْمِنِ بِعَدَالَةِ قَضِيَّتِهِ، وَدَامَتِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ شَهْرًا عَدِيدَةً، سَقَطَتْ إِثْرَهَا حُكُومَةُ دَارِ السَّلَامِ تَحْتَ ضَرْبَاتِ الْعَدُوِّ الْغَاضِبِ فِي نَوْفَمْبَرِ 1786م¹.

عَاشَتِ الْبِلَادُ فِي عَهْدِ سَلَالَةِ "رَاجِ وَانْجَسَا" فِي ازْدِهَارٍ وَأَمْنٍ وَاطْمَئْنَانٍ، وَتِجَارَةٌ وَاسِعَةٌ مَعَ تِجَارِيَّاتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْهِنُودِ وَالْيَابَانِ، فَعَاشَ الْمُسْلِمُونَ الْفُطَانِيُّونَ فِي انْدِمَاجٍ مَعَ الشُّعُوبِ الْآخَرَى.

وَفِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ الثَّانِي (1776-1786م) "هَاجَمَتِ الْقَوَاتُ السِّيَامِيَّةُ الْبَحْرِيَّةُ سُلْطَنَةَ فُطَانِي بِقِيَادَةِ الْأَدْمِيرَالِ فَرَأْيَا كَلَاهُومِ" (Phraya Kalahom) وَدَارَتْ مَعَارِكٌ عَنِيفَةٌ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، وَلَعَدِمَ التَّكَافُؤُ بَيْنَهُمَا- مَعَ وَجُودِ بَعْضِ الْعِيُونِ السِّيَامِيَّةِ فِي فُطَانِي الَّتِي لَعِبَتْ دَوْرًا كَبِيرًا فِي كَشْفِ أَسْرَارِ قَوَاتِ فُطَانِي- سَقَطَتْ سُلْطَنَةُ فُطَانِي تَحْتَ قَبْضَةِ سِيَامٍ فِي بَدَايَةِ عَهْدِ "رَتْنَا" كُوسِينَ" وَحَاكَمَهَا الْأَوَّلُ "بِرَا بُوْدَا يُوْد فا جُولَا لُوك" (Bra Budha Yod Fa Chula Lok) الَّذِي تَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَ (1782-1809م)، وَأَضْحَتْ تَحْتَ الْإِحْتِلَالِ السِّيَامِيِّ اعْتِبَارًا مِنْ نَوْفَمْبَرِ 1786م إِلَى الْآنِ"².

وَبَعْدَ الْإِنْتِصَارِ الَّذِي أَحْرَزَتْهُ قُوَاتُ سِيَامِ الْبَحْرِيَّةِ، بَدَأَتْ فِي أَعْمَالِ الْقَتْلِ وَأَسْرِ الْجُنُودِ فَقَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْ أَبْنَاءِ السُّلْطَنَةِ، وَوَقَعَتْ جُنُودُ قَوَاتِ فُطَانِي أَسْرَى حَرْبٍ، وَسَبَقَ عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَوَاطِنِ الْعُزْلَ إِلَى بَانْكُوكَ عَبِيدًا يَعْْمَلُونَ فِي حُفْرِ الْقَنَوَاتِ حَوْلَ عَاصِمَةِ تَايْلَانْدِ، فَكَمْ

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق، ص: 139.

² عبد الله، أبوهريرة، "فطاني: من دولة وحضارة.. إلى أقلية في جنوب تايلاند"، ص: 149، نقلًا عن د. علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 37-38.

من الدماء الملايوية الفطانية أريقَت على أرض دار السلام، وقد سيطرت قوات سيام المعتدية على ثلاثة مدافع ثقيلة كانت قد صنعت في عهد السلطنة بيرو¹.

8. الإستعمار التايلاندي في فطاني وظهور حركات المقاومة

بعد احتلال تايلاند لفطاني، قاوم المسلمون المستعمر السيامي مقاومة شديدة من أجل الدفاع عن بلادهم وحرّيتهم. "بعد هزيمة حكومة فطاني دار السلام قسمت حكومة سيام في عهد حاكمها الثاني "برأ بودا لود لا نأ لاي" (Bra Budha Lod La Napha Lai)، الذي تولى الحكم بين 1809-1834م- سلطنة فطاني إلى سبع إمارات صغيرة²، يحكم كل واحد منها أمير مسلم يعين من قبل المسؤولين بالحكومة السيامية المركزية، ولم تكن لهؤلاء الأمراء أية سلطة سياسية و اقتصادية مستقلة، وإن كان لهم نوع من السلطة الدينية على العادات والتقاليد الملايوية، فكانوا مجرد دُمى تُحرّكها الحكومة المركزية"³. ولكن رغم كل هذا لم يستسلم الشعب الفطاني بل قاوم المستعمر التايلاندي بجرأة منقطعة النظير مما أدى إلى ظهور حركات جهادية مقاومة ضد المعتدين لاسترداد أرضهم، "ومن هذه الحركات حركة "تانكو لاميدين" (1786-1791م) وحركة "داتو فنكالان" (1791-1810م) وهناك حركات أخرى معاصرة هي امتداد لتلك الحركات الجهادية اتخذت في صورة أحزاب سيامية، مثل حركة تنكو مي الدين بن تنكو عبد القادر، وحركة الشهيد الشيخ حاج سولونج"⁴.

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق ص:139.

² سبع إمارات أو مقاطعات تدعى تشيد هوا موانج، وهي على النحو التالي: 1-باتاني (باتاني الآن، عاصمة المقاطعة)، 2- يالا الآن يالا، عاصمة المقاطعة، 3-يارينغ (الآن منطقة في باتاني)، 4-را-ناي (الآن منطقة في ناراثيوات)، 5-رامان (الآن حي في يالا)، 6-سايبوري (الآن حي في باتاني)، 7-نونغجيك (الآن منطقة في باتاني).

³ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني"، مرجع سابق، ص:140-141.

⁴ عبد الغني، يعقوب فطاني، "نظرات في التاريخ الإسلامي لأرخبيل الملايو، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبور، ماليزيا، ط1، (1438هـ/2007م)، ص:170.

وفي عام 1903م، نفذ تَنكُو عبد القادر قمر الدين ثورة ضد إدارة سيام. وقد هُزم وسجن لمدة ثلاث سنوات. وأطلق سراحه وقاد حملة أخرى ضد التايلانديين الذين رفضوا الاعتراف بالملايو والإسلام، ثم في عام 1922م، شن تنكو عبد القادر قمر الدين حملته الأخيرة ضد بانكوك مما جعلها تفرض سياسة تعليمية جديدة، فصار إلزاميا للمسلمين حضور المدارس التايلاندية وتعلم اللغة السيامية. وكان ينظر إلى هذا على أنه عمل مدروس للقضاء على هوية الملايو. فقاد تمردا جديدا فشل، وتم القبض عليه واتهامه بالخيانة، وقدم إلى سونغكلا قبل أن يتم إحضاره إلى "بيسانولوك" (Pisanulok) (مقاطعة في الجزء الشمالي من تايلاند) وأُعدم.

ووفقا لكثير من الباحثين، فإن التغيير في القيادة السياسية أدى أيضا إلى اضطراب في المجتمع. تم جلب العديد من البيروقراطيين السياميين إلى فطاني، وفي الوقت نفسه، فر عدد كبير من سكان فطاني من الجنوب إلى مدن (كيداه، بيراك، كيلانتان، باهانج) وغيرها من الولايات في ماليزيا. هربا من المعاملة السيئة بعد الغزو السيامي بسبب اختلاف الثقافة واللغة والهوية وطريقة الحياة التي أصبحت في المنطقة. بعد ذلك "تكونت حركات وأحزاب سياسية حديثة مثل حزب تحرير فطاني الوطني (1960م) وحزب تحرير فطاني المتحدة (1968) والحزب الإسلامي لتحرير فطاني (1970م) من أجل استرداد أرض فطاني السليبة، وقد حاولت الحكومة المركزية- وما زالت تحاول- القضاء على هذه الحركات السياسية الحديثة بكل ما أوتي من قوة، لأنها تخاف من انفصال أرض فطاني عن تايلاند".¹ فقاوم الفطانيون هذا الاحتلال بالثورات والجهاد ولكن "رغم ذلك إلا أن الحكومة التايلاندية بإمكاناتها نجحت في تغيير صورة المجتمع الفطاني، وسيطرت على أمور المسلمين في المنطقة، فأصبحت فطاني معزولة عن العالم الخارجي، فاقدن الحرية في تكوين الأحزاب أو إنشاء الصحف، ورغم ذلك ظل الشعب الفطاني صابراً على الظلم والقسوة

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 38-39.

دون أن تلين لهم قناة، ودون أن يذوبوا في الثقافة السامية"¹، فَنَجدهم متمسكين بدينهم وعاداتهم، يُقاومون الاحتلال التايلاندي بالثورات والأعمال الجهادية، حتى تَعود منطقتهم إلى أحضان الملايو المسلم.

9. اللغة العربية في فطاني

ماهي مكانة اللغة العربية عند أهل فطاني؟ وما مدى تأثيرها على اللغة الملايوية؟ عندما وصل الإسلام إلى أرخبيل الملايو انتشرت اللغة العربية في فطاني نتيجة قدوم التجار والعلماء إلى هاته المنطقة، حيث " أدرك الفطانيون أهمية اللغة العربية، وتعاملوا معها على أنها لغة القرآن ولغة الدين ووسيلة لفهم دستور الإسلام وشرائع الدين وفهم التراث الإسلامي، فأقبلوا إليها بالتعلم والتعليم لأبنائهم، وأسسوا مؤسسات تعليمية تقوم بمهمة تعليم العلوم الدينية واللغة العربية، حتى ظهر منهم علماء مشهورون، لهم جهود مشكورة في خدمة الدين واللغة العربية، كما كانت لهم مؤلفات أصبحت فيما بعد مراجع أساسية في المنطقة وفي بعض الجامعات الأوروبية فعلى سبيل المثال : كان من أشهر العلماء البارزين في القرن التاسع عشر:

- الشيخ داود بن عبد الله بن إدريس الفطاني (1769 م- 1847 م).

- الشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني (1856 م- 1908 م).

- الشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني.

- الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني.

¹ د. عبد الله أبو هريرة محمود يعقوب، "ملامح الارتباط التجاري والثقافي والاجتماعي بين العرب الحضارة وبلاد أرخبيل الملايو"(خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي)، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد(42)، 2014م، ص:29

ولكل من هؤلاء العلماء مؤلفات وكتب مترجمة في العلوم الإسلامية والعلوم العربية"¹.

وكان لعلماء فطاني وما يزال، دور بارز في نشر الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية وتحقيق السلام في الإقليم منذ القدم، "ويعتبر إنشاء المدارس والمعاهد والمراكز الدينية في فطاني ضروريات نشر العلم وإعداد الدعاة الذين تناط بهم مسؤولية استمرار صمود المسلمين الممارسات التي نرتكب ضدهم، والتي تستهدف استئصال وجودهم وطمس هويتهم"²، حيث يلقي العالم دروسه على طلبته في المساجد والمصليات سواء كانوا من كبار السن أو الشباب أو الصغار.

وبخصوص اللغة الملايوية "يتحدث بها أغلب مسلمي جنوب تايلاند، وقد تأثرت باللغة العربية تأثراً جلياً سواء كان من ناحية النطق أو الكتابة فاللغة الملايوية الفطانية تكتب بالأبجدية العربية، إلا أن هناك زيادات على الحروف العربية (TULISAN JAWI) المعروفة بالخط الجاوي وعددها أربعة أحرف، وهي بمثابة تكملة لحروف الهجاء العربي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

نطقه	رسم الحرف
CHA	چ
NGA	غ
GA	ك
NYA	ن

¹ د. عبد القادر، أحمد سعد، ود. بشير مهدي علي، "اللغة العربية في فطاني: حضور ثقافي ودواعٍ مرحلية"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول: "دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي"، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونجكللا فرع فطاني، جنوب تايلاند، 21-23 دجنبر 2010م، ص: 7-8.

² محمد، ليبا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص: 131.

وهناك مفردات عربية كثيرة في اللغة الملايوية، ورغم أن مسلمو تايلاند لم يستخدموها فيمحادثاتهم اليومية إلا أنهم يعتنون بها أيما عناية، وذلك لإيمانهم أن اللغة العربية هي لغة الدين، ولذا لا تجد مؤسسة تعليمية دينية منذ نشأتها إلى وقتنا الحاضر إلا أنها تدرس مادة اللغة العربية ويتعلمونها، لأنها لغة القرآن الكريم".¹

وتُعتبر اللغة اليوم في فطاني إحدى المشكلات التي تعاني منها المنطقة، ففي الوقت التي تُصر فيه الحكومة على أن تكون اللغة التايلاندية هي اللغة الرسمية، يرى المواطنون أن هذا وجه من أوجه القضاء على هوية الشعب الفطاني، فيُصر أبناءه على المحافظة على لغتهم والكتابة بالأبجدية العربية.

10. الدعوة الإسلامية في فطاني

كان للدعوة الإسلامية في فطاني شأن كبير نظرا لتشبث الفطانيين بالعتيدة الإسلامية وانتشار المساجد وظهور علماء قدموا الشي الكثير في سبيل نشر العلم فقد كانت فطاني دولة إسلامية مستقلة يَقطنها المسلمون من العنصر الملايوي، ويحكمون أنفسهم بأنفسهم تحت ظل الإسلام، ودخلت الثقافة الإسلامية بلاد فطاني بدخول الإسلام، وانتشرت المساجد في أرجاء البلاد، وأسهمت المساجد في فطاني إسهاماً عظيماً في نشر العلوم الإسلامية وثقافتها، وكانت الإطار الأساسي لنشر العتيدة الإسلامية بين الشعب".²

فعلى الرغم من الاحتلال والقمع من قبل الحكومة التايلاندية، فقد كان لحركة الدعوة الإسلامية في فطاني شأن كبير" وارتكزت على دعائم ثلاث أساسية، وهي :

¹ د.علي، مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

² Uncover and make known the life and loves of Sheikh Wan Ismail in spreading the knowledge of Aqidah Islam, The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development", P :687.

1- علماء تقليديون أخذوا العلم من أسلافهم، ثم أسسوا المدارس الدينية على النمط القديم (Pondok)، أي على شكل كتاتيب صغيرة، إضافة إلى عقد بعض حلقات العلم في المساجد والمنازل، وهذا الأسلوب في نشر العلم مازال قائما إلى يومنا هذا في إقليم فطاني.

2- علماء هاجروا إلى مكة المشرفة وغيرها من المدن الإسلامية لأسباب اقتصادية وسياسية وعلمية، أو بحثا عن الحرية وهروبا من الاضطهاد، أو من أجل الاستزادة من العلم بعد أن تلقوا منه من خلال حلقات الدروس في المساجد والمدارس الدينية التقليدية ما مكنهم من متابعة طلبه، ثم جاؤوا في هذه المدن حتى أصبحوا من العلماء الثقات المعروفين، فصنفوا المؤلفات وهم في المهجر، ووجدت هذه المؤلفات طريقها إلى وطنهم الأم، فكان لها دور كبير وأثر منير في تنوير عقول أهل المنطقة وزيادة المعرفة عندهم، وكانت سبيلا من سبل الدعوة الإسلامية.

3- علماء حصلوا على درجات علمية من جامعات إسلامية في شتى بلدان العالم الإسلامي كالمملكة العربية السعودية ومصر وباكستان والأردن والكويت وماليزيا واندونيسيا وغيرها، ثم عادوا يحملون شعلة العلم والمعرفة، فأسسوا المدارس والمعاهد الدينية في بعض مناطق تايلاند، معتمدين على المساعدات من أهل الخير، وبعض الدعم من الحكومة التايلاندية والجمعيات الخيرية الإسلامية الخارجية¹.

¹ محمد، ليبا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص: 131-132.

صورة لإحدى حلقات الذكر بأحد المساجد بمدينة فطاني



وكان للعلماء والشيوخ الفطانيين دور بارز في الدعوة الإسلامية وبرز منهم الكثير أمثال: "سماحة الشيخ عبد العزيز بيتاك كُومبُول رئيس المجلس المركزي الإسلامي في تايلند، وفضيلة الشيخ الدكتور إسماعيل لُطفي رئيس جامعة فطاني، وغيرهم كثير"¹.

ويختلف نظام هذه المدارس الحكومية عن نظام المدارس الدينية التقليدية، "من حيث تقسيم مراحل التعليم فيها إلى مرحلة ابتدائية فإعدادية فثانوية"².

ففي سنة 1966م، كانت نقطة البداية في تطبيق سياسة إصلاح المدارس التقليدية، فأصبحت المدارس التقليدية المسجلة لدى الإدارة التعليمية الحكومية حوالي 400 مدرسة حينذاك، والآن نستطيع أن نقول إن معظم المدارس مسجلة لدى الإدارة التعليمية لولايات

¹ د.علي، مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

² محمد، ليبيا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص: 131-132.

الجنوب، وقد أطلق عليها بعد ذلك "اسم المدارس الإسلامية الأهلية تحت إشراف الحكومة"¹، وبذلك سيطرت الحكومة على المدارس الإسلامية وراقبت جل أنشطتها.

وفي 1967م، أنشأت حكومة تايلاند فرعاً لجامعة الأمير سونكلا (Prince of Songkla University) في محافظة فطاني، قسماً للدراسات الإسلامية يمنح درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه...

11. أهمية منطقة فطاني

ماهي أهمية إقليم فطاني؟ وماذا يميزه عن غيره من الأقاليم الجنوبية؟

يعتبر إقليم فطاني من الأقاليم الغنية في تايلاند من الناحية الزراعية والمعدنية مما يجعله يحتل مركزاً عالمياً في بعض المنتجات لذلك فإن "كثرة الكتابات والدراسات عن فطاني أو جنوب تايلاند ترجع إلى أهمية المنطقة، ويكمن في ثلاث مناحي أساسية:

وأما الناحية التاريخية، فقط نشأت فطاني كدولة مستقلة في سجل تاريخ أرخبيل الملايو*، وهي ذات جذور تاريخية عريقة تختلف عن المناطق الأخرى في تايلاند من حيث الأصول والعادات والتقاليد، وتتعرض في أحيان كثيرة للاحتكاك مع الأنظمة والقوانين وطبيعة الثقافة السائدة في تايلاند مما يسبب لها مشكلات وتوترات بين حين وآخر.

وأما من الناحية السياسية، فقد أثارت فطاني اهتمام الحكومة التايلاندية، بمثابة منطقة خطرة وبؤرة متوترة لوجود فئات متعددة تنادي بتحريرها وانفصالها عن تايلاند، أو على الأقل للحصول على الحكم الذاتي فيها، وتعمل بشتى الطرق من أجل هذه المطالبة، ولا تزال هذه المشكلة موجودة دون التلاشي.

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام"، مرجع سابق، ص: 160-161.

وأما من الناحية الدينية، فإن أغلب سكانها مسلمون، واشتهرت فطاني قديما باهتمام أبنائها بالتعليم الإسلامي منذ فترة طويلة، حتى كبر فيها كتاتيب تعليم الإسلام، التي أرجع بعض الباحثين أنها كانت أقوى أسباب انتشار الإسلام وبلوغ رسالته إلى أطراف البلاد والبلدان المجاورة، حتى أطلق على فطاني في السابق بأنها (رحاب مكة المكرمة) في أرخبيل الملايو¹.

كما تميزت فطاني بكونها "دار السلام بعد اعتناق أهلها للإسلام بسياسة السلام مع جاراتها، فمدت يدها إلى جميع الدول المجاورة، حيث عم المنطقة الأمن والسلم والعدالة الاجتماعية"².

ومن الناحية التجارية، كان لموقعها الجغرافي أهمية بالغة لاحتوائه على مرفئين أو مينائين تجاريين وهما كوالا فاتي (Kuala Patani) أو (كوالارو) (Kuala Ru or Kuala Tok Uguk) والآخر "كوالاسونغي فتاني" (Kuala Sungai Patani) أو "كوالا بيكاها" (Kuala Bekah)³.

ويروي قدماء كانوا يقطنون منطقة حول مدينة فطاني حاليا حكاية مفادها "أن قرية فطاني قبل أن تصبح دولة كانت منطقة ساحلية صالحة للصيد في البحر، ولما هاجر الناس إليها ليستوطنوها فصارت قرية فطاني مزدحمة ومليئة بالسكان، ومما جعلها مزدهرة ومتوسعة حركاتها اقتصاديا وتجاريا لما تتميز به من وجود خليج نهري حيث تصل السفن الكبيرة إلى أهل المدينة، وكثير من السفن التجارية التي أتت من الأوروبية والفرس والعرب تستعرض بضائعها في ميناء فطاني"⁴.

¹ صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص:4.

² محمد ليبيا، جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني، مرجع سابق، ص:126.

³ المرجع نفسه، ص:125.

⁴ أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة"، مرجع سابق.

كانت لفظاني خلال القرن السادس عشر ومنتصف القرن السابع عشر ميلادي أهمية كبيرة باعتبارها مركز التبادل الأوروبي، ولكن انخفضت مكانة فطاني التجارية بعد عام 1622م عندما تخلى كل من البريطانيين والهولنديين عن مصانعهم هناك لتعزيز مصالحهم المتعارضة في أمكنة أخرى في جنوب شرق آسيا.

وأيضاً مما تجدر الإشارة إليه هنا إلى "أن فطاني تُعد من أشهر مراكز الثقافة والعلم في منطقة جنوب شرق آسيا، وكانت ملتقى العلماء والطلاب ومهد المدارس، حيث نشأت فيها مراكز علمية التي تعرف لدى سكان هذه البلاد ب فندق من أجل زرع المفاهيم الإسلامية والحماسة الدينية يقصدها الطلاب من الدول المجاورة لها من كلنتان وترنجانو وقدر وفاهانج وغيرها من ماليزيا الاتحادية ومن جمفا وغيرها . وفي الحقيقة إن نظام "فندوق" التعليمي قد أسهم بنجاح في خدمة الإسلام والمسلمين وهو أصبح سائداً في دول الملايو ولا يزال باقياً فيها إلى يومنا هذا. وهو مشعل العلم الحقيقي في البلاد، ويمكننا أن نقول: لولا هذه المدارس لما وجد فيها أي أثر علمي يذكر، لأنه عن طريقها خرج علماء وفقهاء ودعاة وأئمة وخطباء وأساتذة كتبوا وألفوا ودرسوا بجهودهم وحملوا مشعل العلم في بلادهم في وقت عم الجهل والامية أرجاء منطقتهم"¹.

إن مملكة تايلاند تتمتع بخصوصية التنوع الثقافي ولكن رغم ذلك "فالثقافة التايلندية هي الغالبة ولغتها هي الرسمية والمفروضة في المدارس والجامعات الحكومية، بينما تنحصر الثقافة الملايوية في الأقاليم الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة، وربما بعض المدارس والمؤسسات الخاصة، غير أن المسلمين عموماً يتمسكون بثقافتهم الإسلامية بجانب الثقافة التايلندية، ولا أدل على

¹"Uncover and make known the life and loves of Sheikh Wan Ismail in spreading the knowledge of Aqidah Islam", Ibid ,P :687

ذلك مما درجوا عليه من منح أبنائهم اسمين، أحدهما تايلندي ويسجل في الوثائق الرسمية، وآخر إسلامي أو ملايوي وهو الشائع في أوساط الأسرة والجيران والقرية"¹.

لقد نجح المسلمون في جنوب تايلاند في تأسيس مملكة إسلامية قوية استمرت لعُقود إلى أن تمكنت القوات التايلاندية من السيطرة على المملكة واحتلال جميع مناطقها مما أدى إلى اندلاع صراع مرير في المنطقة.

¹ Mohamed Ali Omer Shiedow, Ibid ,P:274.

١١١. الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني ، أبعاده وخصائصه

بعد اتفاقية بانكوك¹ التي منحت للحكومة التايلاندية الاعتراف الرسمي بملكيته لأرض فطاني وأكسبتها الشرعية الدولية التي تمكنها بسط يدها على الأراضي الفطانية، بدأت حكومة سيام تقوم بمجموعة من التغييرات مما أثر سلباً على الأراضي السيامية، فاندلع الصراع في فطاني بين الحكومة البوذية والأغلبية المسلمة.

1. تاريخ الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني

لقد قامت الحكومة التايلاندية بانتهاج سياسة مُتعمدة للقضاء على الأقلية المسلمة وهويتها"ففي عام 1909-1921م أجبرت حكومة سيام الفطانيين على تغيير جنسيتهم الملايوية إلى الجنسية السيامية، وبدأت في تطبيق جملة من القوانين والمراسيم التي من شأنها أن تدمج الشعب الفطاني في البوتقة السيامية للقضاء على هويته الملايوية المسلمة. ففي عام 1921م فرضت وزارة التربية والتعليم بحكومة سيام على الملايويين الفطانيين إلحاق أبنائهم بالمدراس الحكومية بإرادة القانون رداً على رفض الفطانيين إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية لخوفهم على عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم الإسلامية"².

ومن أجل تفكيك وتشيت اجتماع الجنس الملايوي، قامت حكومة سيام "بتهمجير السياميين إلى أراضي فطاني وتوطينهم هناك بغية إحداث خلل في تركيبة البنية الإثنية والعرقية

¹ اتفاقية بانكوك: وُقعت عام 1909 بين بريطانيا وسيام والمعروفة بـ The Anglo-Siamese Treaty أو اتفاقية بانكوك) قد أثرت كثيراً على مسلمي فطاني حيث قسمت سيام بعدها إلى إمارات صغيرة، نقلاً عن عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني (جنوب تايلاند)"، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، المجلد 5، العدد 1، يوليو 2008م، ص: 24.

² المرجع نفسه، ص: 46.

في المنطقة تمكّنها من بسط نفوذها وتمير قوانينها وفرض سياستها بحجة وجود سياميين بوذيين في تلك الأرض"¹.

كما قامت الحكومة التايلاندية "بفرض الضرائب على المسلمين تَهْم ثرواتهم ومحصولات مزارعهم، تُعطى للملك التايلاندي، وما بقي تُدفع رواتب للموظفين السياميين، وليس للمسلم من ذلك شيء"².

ولكن عندما نجح الانقلاب تحول الحكم من ملكي مطلق إلى ملكي دستوري عاد الأمل من جديد إلى سكان فطاني وأدى ذلك إلى "شعور المسلمون بالارتياح فور نجاح الانقلاب الذي قاده الجنرال التايلندي "فاوت فاهونيوثين" (Phahonyothin) في بانكوك صبيحة 21 يونيو 1932م كونهم كانوا من الداعمين له، وساد التفاؤل أوساطهم بإعلانه الديمقراطية شعاراً للحكومة التايلندية الجديدة التي رفعت شعار المساواة والعدل بين الناس، بأن وضعهم سيتغير إلى الأحسن"³.

ثم قَسمت الدولة إلى أربع مقاطعات هي: فطاني ، يالا، ناراثيوات، ساتول، وبعض أجزاء من سونغكلا وتمتعوا بنفس الوضع كما المحافظات الأخرى في تايلاند.

بعد ذلك مباشرة "تقدم سلاطين فطاني بعريضة قدموها للحكومة الجديدة تمثلت فيما

يلي:

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني(جنوب تايلاند)، مرجع سابق، ص: 46-47.

² علي مهاما ساموه، المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص: 37.

³ أحمد الليث، الريح حمد النيل ، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 3.

1. أن يعين حاكم واحد على محافظات ولايات فطاني الأربعة المسلمة ساتول وبيالا وبنغارا وفطاني.

2. أن يكون موظفو هذه الولايات من مسلمي فطاني.

3. أن تكون لغة التعليم في ولايات فطاني هي اللغة الملايوية.

4. أن تكون اللغة الملايوية الفطانية لغة رسمية مثل اللغة التايلاندية.

5. أن تخصص 80% من موارد ولايات فطاني لصالح شعب فطاني.

6. تكوين مجلس إسلامي خاضع للسلطة المحلية وتكون له جميع الصلاحيات لتوجيه شؤون المسلمين.

7. الاعتراف بالشريعة الإسلامية كقانون يتحاكم إليه المسلمون في المحاكم الشرعية الخاصة بهم.

8. أن تكون الجنسية الملايوية هي الجنسية الاعتبارية في المديرية الفطانية الأربع¹.

ولكن الانقلاب العسكري لم يَف بالوعود التي أعطاها للفطانيين، بل تحول حكمهم إلى واقع مرير عانى منه المسلمون لسنين طويلة خصوصاً بعد تولي الفريق الأول "لوانغ قيبوم سونكرام" السلطة في تايلاند فسن مجموعة من القوانين الجائرة، وقد كان مشهوراً بتعصبه المقيت للجنس السيامي- المسلمين بتنشيط حركة تسييم المسلمين الملايو" أي تحويل المسلمين إلى بوذيين"، والتي بدأ في تطبيقها فعلياً، حيث لم يعد من حق المسلمين ارتداء الأزياء الملايوية، أو التحدث باللغة الملايوية، أو تغيير الأسماء المسلمة التي تكتب بالحرف العربي إلى أسماء تايلندية، كما أغلق أبواب المدارس والمساجد والجامعات أمام الفطانيين وكذلك المناصب الحكومية

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني"، مرجع سابق، ص: 47-

والجيش والشرطة وتحريم التبليغ والتبشير بالدين بالدين الإسلامي، وإلغاء مصطلح "ملايو مسلم" واستبداله بمصطلح "تاي مسلم"، وإجبار النساء المسلمات على خلع الحجاب ولبس الملابس القصيرة جداً تشبه بالنساء البوذيات، وإلزام أطفال المسلمين في المدارس بالركوع لتمثال بوذا، آل ذلك لقطع أية صلة تذكر بالملايو بأنه مسلم"¹.

فبرزت الحكومة في نهج سياسة "التسييم"² "ففي عام 1940م، حيث تأسست في "بانكوك" هيئة ثقافية سيامية، وهي الهيئة التي عُرفت باسم "سفاونتاتم" هدفها فهم القومية ونشر الثقافة السيامية إلى كل الأنحاء، وبدأت هذه الهيئة توالى إصدار أوامرها في أشكال قانونية فحواها تسييم كل فرد في جميع مظاهر الحياة حتى في الملابس"³. الأمر الذي وضع المسلمين في تأزم، خصوصاً مع سياسية الميز التي تنهجها الحكومة التايلاندية اتجاههم، "ففي عام 1944م أمر سونكرام بإلغاء إدارات القضاة الإسلامية في جميع ولايات فطاني، كما ألغى الأحكام الإسلامية المعمول بها لدى المسلمين فيما يتعلق بعقد النكاح والطلاق وأحكام الموارث، وأوجب الأخذ بالنظم الخاصة بالشؤون المدنية للدولة طبقاً لقرارات المحاكم السيامية"⁴. فزاد حال المسلمين سوءاً وخطورة.

وفي نفس السنة وبالضبط "في 14 يناير 1944م قدم تنكو عبد الجلال بن تنكو عبد المطلب زعيم الملايو في الجنوب "السيامي" إلى رئيس الوزراء اعترض المسلمين على تلك القرارات والإجراءات التي تتعارض مع الأحكام الإسلامية في شؤون المسلمين الشخصية وقوميتهم، بل

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:3.

² نسبة إلى سيّام

³ ضياء شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص:85.

⁴ المرجع نفسه، ص:88.

تتعارض مع نصوص الدستور، وقد قام بتنفيذها الوالي العام السيامي". ، ولكن رئيس الوزراء رأى ما قام به الوالي أمرا عاديا وليس فيه أي انتقام ضد المسلمين، فاشتد التوتربين الطرفين وعاشت فطاني في تدهور وسوء المعاملة.

تروي الصحفية الانجليزية "بربارا ويتنغهام جونس" (Barbara Whittingham-Jones) مشاهدتها بعد زيارتها منطقة فطاني بعد تلك الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السيامية قائلة: "إن الخطر الذي فرض على التعليم الفطاني قد أثار ضجة عارمة، إن القوانين المجحفة والخطر الذي فرض على المدارس الملايوية والذي كان قد رفع مباشرة بعد زمن التحرر عندما كانت سيام ومازال يُنظر إليها نظرة العلو، هذه القوانين قد طبقت الآن، وعلى طول الطريق كنت أرى المدارس الملايوية مغلقة ومهجورة وحتى المدارس الإسلامية الخالصة قد طبقت عليها هذه القوانين"¹.

هذا خلاصة ما شاهده الصحفية الانجليزية، وهذا ما بين مدى حجم المعاناة والظلم الذي صار يعاني منها الشعب الفطاني، بل استمر الوضع سوءا "في عام 1960م حيث بدأت حكومة "الجنرال "سَرِدْ تَأْ نَأْ رَاْد" (Sarit Thanarat) بمشروع نقل الشعب البوذي من المناطق الشرقية والشمالية إلى المناطق الجنوبية المسلمة وجعلها مستوطنة (Settlement) لهم، وهذا المشروع يسمى بـ"نِي كُومْ سَانْجْ تُونْ عِينْج" (Nikom Sang Ton Eang)، يعني إعطاء الحكومة شعبها الأراضي للسكنى والزراعة مجانا، وقد اختارت الحكومة الأراضي في المناطق الجنوبية الثلاث لشعبها البوذي، وقد أشكل هؤلاء البوذيون على المسلمين برعاية الخنازير والكلاب في

¹ عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني"، مرجع سابق، ص:49.

منازلهم وبناء معابدهم في القرى ذات الأغلبية المسلمة"¹، لتتوالى على المنطقة عدة ثورات، فحاول المسلمون المطالبة بحقوقهم، مما أدى إلى ظهور حركات جهادية، ولكن السلطات السيامية واجهتها بالقمع والاعتقال، كما حصل لحركة الحاج سُؤلُونُج عبد القادر² (Haji Sulong Abdul Kadir) أحد العلماء المسلمين بقطاني الذي طالب بعدة مطالب شملت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لصالح مسلمي الملايو على النحو التالي:

"أولا: على حكومة تايلاند أن تعين شخصا ذا مكانة عالية أميرا على ولايات قطاني الأربعة، وتكون له صلاحيات واسعة في حكمه، وأن يكون مسلما ولد في قطاني (في إحدى ولاياتها) يختاره الشعب لتولي منصب الإمارة بصفة ثابتة دائمة.

ثانيا: جميع المحصولات التي تُجمع من ولايات قطاني تُصرف لمصالحها فقط.

ثالثا: على الحكومة أن تجعل ضمن مناهج مدارسها الموجودة في هذه الولايات تدريس لغة الملايو وحروفها إلى السنة الرابعة.

رابعا: يجب أن يُشكل الموظفون في هذه الولايات 80 في المائة منهم من المسلمين المولودين في إحدى ولايات قطاني الأربعة.

خامسا: على الحكومة أن تجعل لغة الملايو رسميا في دوائرها بجانب لغة سيام.

¹ أحمد عمر، جاباكيّا، "السياسات التايلاندية والرد الفعلي من المجتمع الإسلامي في جنوب تايلاند من عام 1932-1994م" -باللغة الملايوية، ص 183، نقلا عن د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند: دراسة تقويمية في ضوء الشريعة الإسلامية"، مرجع سابق، ص: 54-55.

² الحاج سولونج: كان عالما، ولد في سنة 2438ب (التاريخ البوذي)، وهو أستاذ الشيخ عبد الرحمن جافا كيا مؤسس المدرسة الرحمانية، وكان مجاهدا وله أتباع كثيرون، تم اغتياله سنة 2497ب، نقلا عن موقع: <http://al-rawdah.net>

سادسا: على الحكومة أن تعترف بالمجلس الإسلامي وحقه في إصدار قرارات من اختصاصاته، أو سن أنظمة تتعلق بالتقاليد والعادات الإسلامية بتصديق الشخص المذكور أعلى الذي هو الأمير.

سابعا : على الحكومة أن تميز بين المحاكم الشرعية الإسلامية وبين محاكم الدولة الموجودة في ولايات فطاني، وللمحاكم الشرعية الحق في إصدار قراراتها"¹.

قُدمت هذه المطالب للحكومة التايلاندية وقد بين الوفد أن الغرض من هذه المطالب ليس معارضة دستور الدولة ولكن بغرض "تحسين حالة الأمة والبلاد في هذه الظروف العالمية التي تعمل فيها دول العالم لوضع أسس ثابتة لحياة فاضلة وحرية الشعوب المستعمرة"².

ولكن هاته المطالب لم تول اهتماما من قبل الحكومة التايلاندية، بل اعتبرتها مؤدية إلى استقلال هذه المناطق،"ففي 30 يناير 1948م بين مندوب خاص عن شعب فطاني موقف الحكومة تجاه مطالب الشعب لنائب رئيس الوزراء، الذي أجاب بأنها سوف تُدرس بكل دقة ويُؤمل أن تنال القبول، ومن جهة أخرى، فسر معظم رجال الدولة تلك الالتماسات بأنها حركة سياسية لا يقرها الدستور في المواد المتعلقة بالمنظمات، فمن الضروري أن تتخذ ضدها إجراءات مشددة تجاه الملايو"³.

وهكذا اعتقلت السلطات "الحاج سُولُونج" وعدد من الزعماء الوطنيين، لأنها اعتقدت أنهم يُريدون الاستقلال، في حين أن حقيقة هؤلاء أنهم كانوا يريدون فقط الحكم الذاتي من غير الاستقلال التام عن الحكومة المركزية. "ونظراً إلى تلك الأوضاع السيئة في ذاك الوقت، اقترح

¹ ضياء شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص:98.

² المرجع نفسه، ص:99.

³ المرجع نفسه، ص:100-101.

الحاج سُولُونج ومن معه الصلح بينهم وبين الحكومة التايلاندية برئاسة "الجنرال تاوُلْ تام رونج ناوا ساواذ" (Thun Thamrong-nawasawat) رئيس الوزراء، وقد حاولت الحكومة إيجاد مخارج أخرى بوضع السياسات التي تدعم شؤون المسلمين في الجنوب مثل: النظر في الطريقة المناسبة لإدارة هذه المحافظات، والقرار بتعيين قاضيين شرعيين في كل محافظة، والإذن باستخدام اللغة الملايوية في المدارس الحكومية، ولكن هذه الأشياء أُلغيت بعد ما حدث الانقلاب العسكري في 8 نوفمبر 1947م بقيادة "الجنرال بين شُون ها فان" (Phin Choonhavan) بادعاء أن الحكومة السابقة لم تستطع تولي الأمور الدولية وأن ذلك أدّى إلى ضعف الدولة، وعيّن الانقلابيون "كُونج أباي وُونج" (Khuang Aphaiwong) من الحزب الديمقراطي (Prachatipat Party) للرئاسة الدولة¹.

بعد ذلك عاد رئيس الوزراء الأسبق "في بُون سُونج كَرام" (Plaek Phibunsongkhram) المعروف بتشده إلى منصبه معتمدا سياسة التسييم التي ينفجها ضد المسلمين "لقد أحدثت عودته إلى الحكم قلجا في نفوس المسلمين، وعدم اطمئنان، وخيبة أمل، كيف وقد رأوا موقفه الاستبدادي وعداوته للمسلمين فيما سبق"². فكانت الحكومة الجديدة أشد ظلما عدوانا "وتجاهلت مطالب المسلمين السابقة واتهمت الحاج سُولُونج وجماعته بأنهم مجرمون وخونة، وقد قُبض عليهم في 16 يناير 1948م، ثم أرسلتهم الحكومة إلى المحكمة الابتدائية الإقليمية بمحافظة "ناكُون سي تاُم ما راج"، وحُكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات في 28 فبراير 1949م، ولم ترض حكومة "الجنرال في بُون سُونج كَرام" (Plaek Phibunsongkhram) فكانت الحكومة الجديدة المعينة من قبل أصحاب الانقلاب أشد من الحكومة السابقة ظلماً وتجاهلت مطالب

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 129

² ضياء، شهاب، "المجاهدون في فطاني"، مرجع سابق، ص: 105.

المسلمين السابقة واتهمت الحاج سُؤلُونُجَ وجماعته واعتبرتهم مجرمين وخونة، وقد قُبِضَ عليهم في 16 يناير 1948م، ثم أرسلتهم الحكومة إلى المحكمة الابتدائية الإقليمية بمحافظة ناكُون سِي تَامَ ما رَاجَ، وحُكِمَ عليهم بالسجن ثلاث سنوات في 28 فبراير 1949م، ولم ترض حكومة "الجنرال في بُون سُونُج كَرَام" (Plaek Phibunsongkhram) رئيس الوزراء الجديد، بهذا الحكم فرفعت القضية إلى محكمة الاستئناف في 7 يونيو 1950م والمحكمة العليا في 30 نوفمبر في العام نفسه إلى أن حُكِمَ على الحاج سُؤلُونُجَ بالسجن أربع سنوات وثمانية أشهر، ومن معه هم "وِي سَا مِي محمد"، و"الحاج وِي أُو سِينُج وِي دِينُج"، و"وِي مَأ مِينُج سِي دِينُج" بالسجن ثلاث سنوات، وأما الحاج "جِي لِيح دَاتُو" قد برأته المحكمة، وذلك بأن الحاج "سُؤلُونُج" ومن معه كانوا يعارضون الحكومة من فوق المنابر والمحافل والكراسات الموزعة على الشعب المسلم في الجنوب، ورغم اتهامهم بالخيانة وإرادة الاستقلال والدعوة إلى الانفصال فقد برأت عنهم المحكمة من تلك التهم"¹.

وبعد انتهاء مدة سجنه "تم الإفراج عن الحاج سُؤلُونُجَ ورفاقه، فعادوا الزعيم نشاطاته العلمية ولم يوهن السجن من عزمته، بل توسع في مؤتمراته ولقاءاته الداعية لاستعادة حقوق الشعب المسلم في الجنوب، ولم يزل شعور الحكومة بعدم الاطمئنان إلى الحاج سُؤلُونُجَ حتى دعاه شرطة محافظة سونجكلا بقيادة "بُون لُون لُون بَرِيشا" (Bunlert Lertpricha)، فذهب الحاج سُؤلُونُجَ ومعه "أحمد تومينا" أكبر أولاده ومترجمه، و"وِي سَا مِي محمد"، و"جِي سَاحَق يوسف" إلى محافظة سونجكلا مع وفدٍ من الشرطة في 13 أغسطس 1954م، ولم يرجعوا إلى

¹W.K. Che Man, "The Malay-Muslims of Southern Thailand", Ibid,P :102.

فطاني واختفى أثرهم منذ ذلك اليوم، وبالفعل تم إلقاء القبض عليهم وإعدامهم سرّاً في بحر سونجكلا لتنتهي حياة هذا العالم¹.

في أواخر عام 1976م، وقعت في فطاني احتجاجات، تم القبض خلالها على العديد من المسلمين، بعضهم اختفى قسراً عن الأنظار، وكان هذا العمل يستهدف الزعماء الدينيين، إذ تم القبض على بعضهم للتحقيق معهم، ومنهم من تم العثور على جثته لاحقاً.

وخلال الثمانينات والتسعينات شهدت المنطقة هدوءاً "يجوز أن نطلق عليه الهدوء الذي يسبق العاصفة، حيث سجل العنف انخفاضاً ملحوظاً بعدما تولى قادة المتمردين عن الكفاح المسلح نتيجة لبرنامج العفو الذي عرضته عليهم السلطات التايلندية، والذي كان نتيجته استقراراً ملحوظاً وإن لم يتحرر الإقليم من العنف تماماً، حيث أدى العنف السياسي إلى مقتل 2330 فرد في محافظات فطاني وجالا وناراتيوات في السنوات من 1997 م إلى نهاية 2003م².

وبدأت بؤادر الصراع تتجدد في المنطقة عندما "اعتقلت تايلاند في أغسطس 2003م القيادي البارز بالجماعة الإسلامية الآسيوية (رضوان بن عصام الدين)، المعروف باسم (الحنبلي)، الذي اتهمته واشنطن بأنه العقل المدبر لتفجيرات بالي في أكتوبر 2002 م، وفندق ماريوت بجاكرتا في أغسطس 2003م، وتزامن ذلك مع عمليات مدهمة، شملت عدداً من المساجد والمدارس، وعدداً من القرى النائية، وهي العمليات التي أثارت استياءً شديداً بين المسلمين هناك"³.

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 130-131.

² أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 4.

³ أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة"، مرجع سابق

فانفجرت الأوضاع وتجدد الصراع من جديد وتصاعد التوتر في المقاطعات،" ففي الساعات الأولى من الرابع من يناير 2004م هاجمت مجموعة من المسلحين بالبنادق معسكر الجيش الرابع التايلندي بمحافظة ناراثيوات على حدود ماليزيا تمكنت من قتل 4 جنود والاستيلاء على مئات البنادق والأسلحة الثقيلة" قدرت بأربعمائة بندقية." وذلك بالتزامن مع حرق 21 مدرسة و مركزين للبوليس، ووقوع تفجيرات وهمية في أماكن عدة من محافظة جالا، كان الهدف منها كما تدعي الشرطة صرف الأنظار عما حدث في معسكر الجيش 4 وفي اليوم التالي أي 5 يناير 2004م قُتل شرطيان إثر تفجيرات عدة في ولاية فطاني، وإزاء هذه التطورات لم تتأخر الحكومة التايلندية برئاسة رئيس الوزراء " تاكسين شيناواترا" في الرد، فقامت بإعلان قانون الطوارئ في عدد من مقاطعات ناراثيوات، فطاني وجالا ، وبموجب هذا القانون منح الجيش التايلندي سلطات واسعة شملت الاعتقال دون محاكمة والتفتيش والاعتقال التحفظي وغيرها¹، بالإضافة إلى ذلك، تم تمكين الجنود التايلنديين من اعتقال أو احتجاز أي شخص ضد هذه السياسة وأدى ذلك إلى تعطيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب تلك الإجراءات الظالمة.

من أجل حل الاضطرابات في هذه المقاطعات الإسلامية الثلاث (فطاني و يالا وناراثيوات) وعد رئيس الوزراء تاكسين شيناواترا باتخاذ إجراءات ضد المقاومة الإسلامية من أجل إنقاذ اقتصاد جنوب تايلاند. فأعلن سياسته في يناير 2004م للرد على أي أعمال شغب ومظاهرات بما في ذلك السطو المسلح من معسكرات الجيش في هذه المناطق من قبل مُسلمي الملايو المشتبه بهم وفرض حظر التجول مما أدى ذلك إلى مقتل العديد من المسلمين في (ناراثيوات وفطاني ويالا). فكان أن انطلق احتجاج يدين حظر التجوال، ودفعت هذه المعاملة اللاإنسانية اللجان الإسلامية

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل ،"الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:4.

في (ناراتيوات وفطاني ويالا) إلى إصدار إعلان مشترك بعدم التعاون مع الحكومة في 24 فبراير 2004. وجاء هذا التصريح بعد أن حاصر الضباط مدرسة إسلامية خاصة، إذ تم القبض على أحد الطلاب واحتجازه من قبل الجنود.

ثم توالى أحداث العنف بشكل مستمر" ففي 12 مارس 2004م اختفى المحامي المسلم سُوْمَشَاي نِيلا بَاي جِيْت (Somchai Nilaphaijit) رئيس جمعية المحامين المسلمين في تايلاند، الذي عمل مدافعا عن قضايا المسلمين في جنوب تايلاند، ولم يظهر حتى الآن مصير هذا الشخص، واعتقد الكثير أنه تم اغتياله خفية من قبل الشرطة".

و يعتقد معظم الملايو المسلمون أن هذه المناورة كان مخططا لها من قبل بعض الناس لإحباط عملية سير العدالة. "هذه الحادثة وقعت حينما ساعد المحامي سُوْمَشَاي (أبو بكر) نِيلا بَاي جِيْت وزملاؤه المحامون خمسة من المسلمين من أهل الجنوب المتهمين بحرق مدارس حكومية والاستيلاء على الأسلحة في معسكر بمحافظة ناراتيوات في 4 يناير 2004م الموافق 2547 ب ، حيث حكي المحامي سُوْمَشَاي أمام الناس بأن هؤلاء مظلومون بقوله: هل تصدّقوني إذا قلت لكم أن هؤلاء ثلاثة من شباب الجنوب متهمون ومعتقلون في مخفر الشرطة ببانكوك، سألتهم عما فعلوا، فأجابوا: (أنهم لم يدزّوا شيئا، ولم يفعلوا شيئا)، بينما الشرطة قالوا: (إنهم قد أقروا بأنهم من طالبي الانفصال، بعضهم قطعوا الأشجار وبعضهم رموا المسامير في الشوارع). ولكن هل تعرفون هذا الإقرار انتزع منهم حيث عُدّبوا بالضرب والبُول في أفواههم والصّعق بالكهرباء في بطونهم، وقالوا —أي هؤلاء المتهمون- (نحن أقرزنا لكي لا نموت)، فقلت —أي المحامي سُوْمَشَاي- سأرفع الشكاوى إلى المحكمة..."¹.

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 132-133.

كان هذا كلام المحامي "سُوْمَشَائِي" الأخير في ندوة حول الحقوق الإنسانية في المحافظات الجنوبية الثلاث بتاريخ 27 فبراير 2004م بيوم قبل اختفائه، وقتها "اعترف رئيس الوزراء تاكسين شيناواترا - آنذاك - في 13 يناير 2006 بأن قسم التفحيص الخاص (Department of Special Investigation)، وزارة العدل وجد أدلة وقرائن على أن المحامي سُوْمَشَائِي قد مات"¹.
وقد أدت هذه الحادثة إلى "الاحتجاج على الحكومة التايلاندية من قبل المسلمين وجمعيات حقوق الإنسان في الداخل والخارج، مثل: جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان (Human Rights Watch)، ولجنة حقوق الإنسان الآسيوية (Asian Human Rights Commission)، منظمة العفو الدولية (Amnesty International) وغيرها"².

وكان على بعض البوذيين التايلانديين الذين يعيشون في ناراثيوات وجالا وفطاني نقل أسرهم من تلك المنطقة لأسباب أمنية.

واستمرت أعمال العنف بالمنطقة"ففي 23 مارس 2004 حدثت عملية تفجير وقعت قرب مركز الاجتماع للحكومة التايلاندية في ولاية ناراثيوات، عندما اجتمع وزير الداخلية التايلاندية مع كبار المسؤولين في السلطات المحلية للتنسيق في حل مشكلات فطاني"³.

ومع نمو التوتر، بدأت المواجهات الفعلية بين مسلحي الملايو المسلمين و العسكريين التايلانديين. وردا على ذلك، شنت الحكومة التايلاندية حملة ضد جميع المشتبه فيهم من مسلمي الملايو، الذين اتهموا بكونهم جزءا من منظمة "بيرساتو" (Bersatu)⁴، وهي جماعة منشقة من

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 134.

² صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص: 60.

³ د.علي، مهاما ساموه، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله"، مرجع سابق، ص: 60.

⁴ بلغة الملايو "الوحدة" أو "التضامن" والذي يشار إليها أيضا باسم المجلس الاستشاري الشعبي فطاني، من المنظمات الانفصالية في المقاطعات المسلمة في جنوب تايلاند وماليزيا.

الجهات المتحدة التي تطالب باستقلال فطاني. مما أدى إلى اندلاع العنف والصراع بين قوات الأمن التايلاندية والمسلحين المسلمين في مدينة فطاني جنوب تايلاند والذين لم يعودوا قادرين على الصبر الشيء الذي أدى إلى مقاومة الوضع" ففي 28 أبريل 2004 تفاجئت قوات الأمن التايلاندية من قيام عدد من الشباب المسلمين المسلحين بالسكاكين والفؤوس وبعض الأسلحة الخفيفة باقتحام 12 مركزاً للشرطة ومكاتب حكومية في المحافظات الثلاث، ودارت مناوشات بينهم وبين رجال الأمن، واحتجز من الشباب المسلمين عدد 32 في مسجد كريسيك¹ في محافظة فطاني وقام الجيش باعتقالهم، وأسفرت الأحداث عن قتل 108 شخصا من أولئك المقتحمين، قتل منهم 32 في المسجد في حين قتل 3 من القوات الحكومية².

¹ يعد مسجد "كروسي" في منطقة "فطاني" جنوب تايلاند معلماً هاماً لتاريخ المسلمين في هذه البلاد، وتعود قصة بناء المسجد إلى راهب بوذي يدعى "ليموتو كيم" جاء كمبشر بصحبة أخته الكبرى إلى منطقة فطاني، وتأثر المبشر البوذي بأخلاق المسلمين وصبرهم وجلدهم عند وفاة عزيز علمهم، مقارناً ذلك بالإحباط الذي أصابه عند وفاة كلبه، وقرر كيم الذي جاء كمبشر إلى المنطقة أن يعتنق الإسلام داعياً أخته الكبرى للحاق به، إلا أنها رفضت بشدة طلبه وعارضت اعتناق أخيها الإسلام ودخلت في إضراب عن الطعام بسبب ذلك لثني أخيها الأصغر عن قراره. إلا أن كيم كان حازماً في قراره باعتناق الإسلام. وشرع كيم بنفسه في بناء مسجد على الأرض التي اشتراها سابقاً لإقامة معبد بوذي، وبسبب الحزن الذي أصاب شقيقة كيم الكبرى قامت الحكومة الصينية بشراء أرض قريبة من المسجد وبناء معبد بوذي عليها" أردينتش آق صوي، جريدة العرب، الجمعة 10/10/2014 - السنة 37 العدد 9703.

² د.علي، مهام ساموه، "الجهل بالدين وأثره في أحداث العنف بجنوب تايلاند"، مركز جيل البحث العلمي-مجلة جيل الدراسات المقارنة-، العدد 3 يناير 2017، ص: 54.

صورة لجدران مسجد كرئيسيك لا يزال يحمل الندوب التي تركتها طلقات رصاص الجيش التايلاندي.



صورة توضح بقاء مسجد كرئيسيك مفتوحا للمصلين لمئات السنين رغم التضيق



بعد أحداث هذا العنف الدموي الذي راح ضحيته العديد من الأبرياء "عُينت حكومة (تاكسين شيناواترا) اللجنة المستقلة لتحقيق الحقائق في حادثة مسجد كرئيسيك في 4 مايو 2004م، ثم بعد ذلك أعلنت هذه اللجنة نتائجها بأن القوّات الحكومية المسلّحة قد تعسفوا وتجاوزوا وتخطّوا الحدود القانونية وكانت هناك طريقة أخرى سلمية لحلّها ، ولكن الحكومة لم تحكم على أي واحدٍ من القوّات الحكومية الذين ارتكبوا هذه الحادثة إلّا بإقالة الجنرال بلُوب بين ما ني من منصبه فقط"¹.

بعد إراقة الدماء في مسجد كرئيسيك، زار نائب رئيس الوزراء "تشافاليت يونجتشايوده"² (ChaovalitYongchaiyut) المسجد وأعلن عن خطة لم يسبق لها مثيل لإنشاء (Maha Nakhon Pattani) ماها ناخون فطاني أو (Pattani Metropolis) (فطاني متروبوليس³)، التي تضم يالا وناراثيوات وسيخضع الناس في المقاطعات الثلاث للحكم الذاتي بموجب نظام إداري محدد. ولكن توقفت فكرة "تشافاليت" في منتصف الطريق لأنه لم يعين كوزير للوزراء لولاية ثانية من الحكومة التايلاندية "راك تاي"⁴. على هذا المنوال، يمكن أن نرى أن سياسة "تاكسين" قد ذهبت في تناقض مع فكرة تشاوافاليت. واستخدم تاكسين شيناواترا سياسة "الجيش لقيادة

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 135-136.

² الجنرال "تشافاليت يونجتشايوده": هو تايلاندي سياسي وجنرال عسكري متقاعد ومن أصل لاو صينية، من مواليد 15 مايو 1932م في محافظة نونثابوري في تايلاند وبدأ حياته السياسية في عام 1988 عندما حصل علي منصب وزير الدفاع ونائب مجلس الوزراء واستمر بشغل المنصب حتي عام 1991 ثم شغل منصب وزير الداخلية منذ 1992 إلي 1994 وعاد لاستلام وزارة الدفاع منذ عام 1995 إلي 1996 وحصل الجنرال تشافاليت علي منصب رئاسة الوزراء منذ 25 نوفمبر 1996 إلي 8 نوفمبر 1997م، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

³ موقع: www.pressreader.com

⁴ الحزب التايلندي "راك تاي" (Rak Thai) كان حزب سياسي تايلاندي تم حظره رسميا في 30 مايو 2007، من قبل المحكمة الدستورية في تايلاند بسبب انتهاكات القوانين الانتخابية خلال الانتخابات التشريعية لعام 2006. من 2001 إلى 2006، كان الحزب الحاكم تحت رئاسة رئيس الوزراء ومؤسسها تاكسين شيناواترا، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

السياسة" التي كانت مختلفة عما فعله "تشاوفاليت" في عهد رئيس الوزراء بريم في الثمانينات الذي أعلن "سياسة قيادة الجيش".

وتوالى أحداث العنف وصارت بشكل مستمر، "ففي يوم 26 أكتوبر 2004م تظاهر نحو 3000 مسلم أمام أحد مراكز شرطة ولاية ناراثيوات ذات الأغلبية المسلمة في جنوب تايلاند احتجاجا على حملات الاعتقالات التي تجري بشكل منظم ضد المسلمين وآخرها اعتقال 6 مسئولين محليين مسلمين بتهمة دعم ما تصفه الحكومة بـ"الجماعات المتمردة المسلحة" في جنوب البلاد، فتدخلت قوات الجيش والأمن التايلاندية بالذخيرة الحية لقمع المظاهرة وقتلت 6 مسلمين وجرحت المئات واعتقلت أكثر من 1300 مسلم.

وإمعانا في قمع المسلمين الذين يطالبون بحقوقهم الدينية قامت قوات الأمن بضرب هؤلاء المعتقلين وتكسير عظام بعضهم وحشرهم (1300 مسلم) في شاحنات ضيقة لنقلهم إلى ثكنات عسكرية في مدينة باتاني (فطاني) لاستجوابهم، فقتل داخل هذه السلخانات المتحركة حوالي 78 مسلما تايلانديا خنقا وكسرا¹.

وأُسفر ذلك عن اشتباك بين مسلمي الملايو والجنود، حيث فقد الكثير من الناس حياتهم. بعض الجنود الذين كانوا يعملون على السيطرة على المتظاهرين في "تاك باي" وبخوا الناس المحليين وعبروا عن رغبتهم في الانتقام من المسلمين الذين قاتلوا ضدهم في مسجد كريسيك في 28 أبريل 2004.

ويُعلق الجنرال "شملانج" (Chamlang) بالجيش التايلندي في الجنوب عن الأحداث بقوله: "في هذه الحوادث لم يكن لدينا خيار آخر، ففي حادثة تاك باي هاجم الآلاف من المتظاهرين المسلمين مركزا للشرطة وكنا نخشى أن يتطور الأمر لذا اضطررنا لاستخدام القوة التي قد تكون

¹ محمد، جمال عرفة، "ماذا وراء مذابح مسلم تايلاند المستمرة؟"، موقع مفكرة الاسلام: <https://islamstory.com>

زائدة والحقيقة لم نكن نتوقع أن تكون الخسائر بهذا الحجم ونحن نسعى لاحتواء مثل هذه الحوادث حتلا تتكرر مرة أخرى"¹.

وعلى إثر ذلك أدانت بعض جماعات المدافعين عن حقوق الإنسان والمفوضة العليا لشؤون حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة تلك الحوادث وطالبت "بإجراء تحقيق دقيق وسريع ومستقل،" وهو الأمر الذي وعد بتنفيذه رئيس الوزراء التايلندي تاكسين شيناواترا دون أن يحدد متى سيبدأ التحقيق مكتفياً بالقول بأن لجنة التحقيق التي سيأمر بتشكيلها ستضم عدداً من الأعضاء المسلمين. وإذا كان رئيس الوزراء قد أسف للحادث دون أن يقدم اعتذاراً بشأنه، فإن وزير خارجيته، سوراكيارت ساتيراتاي توجه إلى البلدان الإسلامية نافياً أن تكون قوى الأمن قد لجأت إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين المسلمين."².

وفي 29 أكتوبر عام 2004م، قدم رئيس الوزراء تاكسين اعتذاراً رسمياً عن الحادث الذي وقع في تاك باي. ومع ذلك، فإن العديد من القادة المسلمين لم ينظر إلى كلمة تاكسين تجاه الملايو المسلمين في ذلك اليوم كأنها اعتذار، بعد ذلك تم سحب الجنود التايلانديين من المناطق الآهلة بالسكان ليكون اعتذاراً حقيقياً، "غير أن المسلمين لم يغفروا لرئيس الوزراء ولم ينسوا موقفه من الحادثة فردوا له الصاع صاعين في انتخابات العام 2005م حيث استطاعوا إسقاط مرشحيه في 25 دائرة كاملة من مجموع 26 فاز فيها مرشح واحد من مرشحي رئيس الوزراء "تاكسين شيناواترا"، وهو ما يشير إلى أن الأقلية المسلمة لم تصوت ضد "تاكسين شيناواترا" وإنما ضد سياسات الحكومة التايلندية الممثلة للأغلبية البوذية في بانكوك. وهي نتيجة لم يكن يتوقعها رئيس الوزراء الملياردير الذي كان يعتقد جازماً أن المسلمين الفقراء لن يقولوا لا أبداً. ورغم أن

¹ "فطاني بين الإسلام والبودية"، برنامج تحت المهرجر، موقع: <http://www.aljazeera.net> أكتوبر 2004م.

² عقيل الشيخ حسين، "اضطهاد المسلمين في تايلاند: تهديد بالعودة إلى خيارات العنف" موقع: <https://www.ye1.org>

رئيس الوزراء حاول التخفيف من وقع الحادثة على المسلمين قام بتكوين لجنة لتقصي الحقائق من ثمانية أعضاء معظمهم مسلمون، غير أن هؤلاء لم يروا في هذه الخطوة سوى محاولة للالتفاف على الحادثة وطي صفحاتها، ومحاولة لزرع الفتنة بين المسلمين أنفسهم حيث ضمت اللجنة أبرز زعماء المسلمين الدينيين والأكاديميين وقادة المجتمع، غير أن المسلمين في الجنوب فطنوا لهذا وفوتوا الفرصة على رئيس الوزراء الذي صار أكثر تشددا في مواقفه تجاههم¹.

واستمرت أحداث العنف وصارت بشكل متوالي: فمثلا في عام 2005م فقط حدثت أكثر من خمس تفجيرات كبيرة، بينما في عام 2006م حدثت أكثر من ثماني حالات تفجير، منها 22 بنوك في ولاية جالا بتاريخ 2005/8/31م في نفس الوقت المتقارب جدا لا يجاوز بضع دقائق فقط². ويعتقد بعض الباحثين أن هذا قد أثر على دعم المسلمين لمرشحهم في المناصب في مجلس الشيوخ لأن هذه الوظائف لم تكن مسجلة لأي حزب سياسي وكانت بعيدة عن تأثير حزب راك تاي التايلاندي.

وكانت مُعارضة حزب راك التايلاندي (TRT) واضحة في هذه المناطق حيث أن من بين جميع الفائزين في الانتخابات، لم يكن هناك أحد ينتمي إلى TRT.

وهكذا فاز في الانتخابات العامة لمناصب مجلس الشيوخ التي نُظمت في 19 أبريل 2006م، مرشحو الملايو المسلمون بسهولة في الانتخابات بخمسة مقاعد من أصل ستة، وكان من بين المنتخبين مسلمون جميعهم من جماعة الوحدة لم ينخرطوا في أي حزب سياسي من بانكوك. "وحيثما رأت الحكومة أن الأحوال اشتدت أكثر، ولم تَرَ أثرا ايجابيا لاستعمال الإجراءات العسكرية السابقة، سعت إلى تخفيف المشاكل بالسير في الاتجاه الآخر المتسم بسياسة أكثر سلما ومهادنة، وذلك بعقد اللجنة

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 8.

² صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص: 62.

الحرّة للمصالحة الوطنيّة(The National Reconciliation Commission)، مع إبقاء استعمال الحكم العرفي وقوانين حالة الطوارئ عام 2005م في بعض الأجزاء من المنطقة.

وهَدَفَت هذه اللجنة إلى دراسة الأوضاع والحقائق من النواحي المختلفة، وتقديم السياسات والأساليب المناسبة لإعادة الوضع الأمني والتفاهم المشترك بين شعب تايلاند أجمع، خصوصاً في الولايات الجنوبيّة الثلاث¹.

2. نتائج الصراع والعنف في فطاني:

بعد سياسة "التسييم" التي قامت بها الحكومة التايلاندية وجد المسلمون في جنوب تايلاند أنفسهم في دولة بوزية لا يشتركون معها في شيء لا في الدين ولا يف اللغة ولا في العادات ولا التقاليد.

وكنتيجة لهذا الصراع والعنف المتزايد "بلغ مجموع ضحايا القتل من أحداث العنف من بدايتها(2004/01/04م حتى آخر سنة 2008م (2008/12/31م) حوالي 3405 قتيل"² حيث تُظهر الإحصاءات أن نسبة المتوفين من المسلمين بلغت 58.95 في المائة فرداً، بينما بلغت نسبة المتوفين من البوذيين 1559 قتيل أي حوالي 38.02 في المائة"³. فأصبح العديد من الناس يعيشون في الخوف، بحيث لا يستطيعون أن يؤمنوا على حياتهم في الأماكن العامة الأسواق والمتاجر وأماكن العبادة، مما اضطر العديد منهم إلى ترك مناطق الحدود الجنوبيّة.و"ذكرت بعض الإحصاءات أن 30% من البوذيين هجروا أراضيهم وممتلكاتهم،بينما قام 10% من المسلمين بذات الشيء، وخلصت دراسة إلى أن 10 من بين كل 1000 من المواطنين التايلنديين البوذيين في

¹ صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص:63-64.

² المرجع نفسه، ص:62.

³ أحمد الليث الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوزية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:8.

جنوب تايلاند تركوا منازلهم ووظائفهم وأعمالهم التجارية، في عملية تهجير ممنهجة من جانب الإرهابيين المسلمين"¹.

وفي غياب أي وسيلة أو رغبة للحوار، بدأت الإدارة التايلاندية في بسط نفوذها على الجنوب المسلم بمنطق القوة والردع، وأغلقت كل مجال لسماع مطالب المسلمين وتلبية حاجاتهم الأساسية وأرادت أن تفرض عليهم سياسة الإدماج الكلي وإقناعهم بأنهم جزء من تايلاند وأن تايلاند جزء لا يتجزأ. "ولم يراع التايلانديون عادات وتقاليده ومقدسات المسلمين الملايو، واتخذت إجراءات عملية لدمج المسلمين في الدولة البوذية دمجا كاملا بالقوة"².

إن أثر سوء معاملة المسلمين التايلانديين خلق فجوة بينهم وبين الحكومة. مما أدى إلى عدم نجاح المشاريع الإنمائية التي اضطلعت بها الحكومة في هذه المناطق. فاعتمد مسلمو الملايو على الزراعة وصيد الأسماك لكسب عيشهم، ونجد عدد قليل جدا منهم درسوا في المدارس الحكومية وتمكنوا من العمل كمسؤولين حكوميين، أما السياسيون الملاويون الذين يعملون في إطار النظام التايلندي فمشتبه بهم. و معظم المسؤولين البوذيين التايلانديين الذين عملوا في المناطق الآهلة بالمسلمين كان يُشتبه بهم، كما أن مسلمي الملايو لم يكن لديهم أي منظمة يطلبون من خلالها المساعدة. وكانوا بمن فيهم الزعماء الدينيون يتعرضون للتهديد يوميا من مجموعات مجهولة من مرحلة الستينيات إلى السبعينات. ولعل هذا هو السبب في نشأة الحركات التحررية "حيث أدى ذلك إلى تكوين الحركات النضالية المطالبة باستقلال المنطقة ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل لأن الشعب لم يجد أي معاونة من الخارج، ورغم ذلك فإن الشعب

¹ أحمد الليث الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:8.

² Surin Pitsuwan, "Islam and Malay Nationalism A case study of the Malay Muslims of southern Thailand" A phd thesis Harvard University, 1982.P :100.

القطاني لم يترك النضال سعيا وراء الاستقلال حتى لا تتعطل مسيرتهم وتكون فطاني ملايوية، إذ لم يتوان الشعب في تطوير واثبات المدينة للملايويين وتمسك الشعب أيضاً بالعادات والتقاليد الخاصة به"¹.

مع انقلاب عام 1932م وبعد الثورة التايلندية أخذت الحكومة أول خطوة رئيسية نحو إدماج مجموعات الأقليات، ففي عام 1940م، تم إصدار "راتانيوم" (Ratthaniyom) (المرسوم الجمركي التايلندي). من طرف الجنرال "فيبولسونغكرم" (Phibulsongkrem) جميع المواطنين التايلنديين على الامتثال لمجموعة من قواعد السلوك المشتركة.

وقد أثارت هذه السياسة غضبا كبيرا في مقاطعات فطاني، التي اعتبرت ذلك محاولة أخرى لإبعادهم عن ثقافتهم وهويتهم الدينية، في الوقت نفسه تم فرض متعمد للثقافة البوذية التايلاندية عليهم. قدم الحاج سولونج، احتجاجا على هذه السياسة وطالب بالحكم الذاتي.

ومن أجل تثبيت المشاعر الانفصالية والتوق إلى إقامة صلة مع ماليزيا المستقلة، اتبعت الحكومة التايلاندية سياسة توفيقية في وقت مبكر من الخمسينيات تجاه مسلمي الملايو من خلال منحهم قدرا كبيرا من الاستقلال الذاتي الثقافي والديني واللغوي. نفذت الحكومة سياسة "التكامل الوطني" الذي هو مرادف للغزو الثقافي من وجهة نظر العديد من الملايو المسلمين، مما أدى إلى رفضهم الشديد لهاته السياسة. وقد تجلّى هذا الرفض في تشكيل واستمرار الجماعات الانفصالية في المقاطعات الجنوبية.

أدى سوء معاملة شعب فطاني خلال الفترة الممتدة من (1936م-1989م) إلى إخفاء هوية مسلمي ملايو، مما أجبرهم على محاربة القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية في حين

¹ Arifin Binci, "Patani Darussalam" Ibid ,2001 ::P 34.

هاجمت القوات مقاطعة فطاني، مما أسفر عن مقتل الزعماء الدينيين عند مطالبتهم بالحكم الذاتي، وتصنيف الملايو - في نفس جماعات الشيوعيين الذين قاتلوا ضد الحكومة التايلاندية. ومن سنة 1932م إلى 1973م أعلنت الحكومة عن استخدام سياسات إدارية موحدة في جميع أنحاء البلاد. وبالنسبة للمقاطعات الواقعة على طول الحدود الجنوبية، شكلت الحكومة لجنة مخصصة لتعديل هذه السياسات لتتناسب مع الظروف الإدارية المحلية، ولكنها لم تولي اهتماما كافيا للتفرد الثقافي للمنطقة، مما أدى إلى عدم رضا السكان المحليين على هذا القرار الحكومي.

ويبدو تلك الحوادث التي شهدتها فطاني، ناراثيوات، يالا، و ساتون فتحت عيني لكل من المسلمين والحكومة التايلاندية للمزيد من المقاومة. وفي نظر الحكومة حلا مناسباً لحل المشاكل الإسلامية في الجنوب.

وفي عام 1980م، اعتمد مكتب رئيس الوزراء بريم نظاما سياسيا أكثر انفتاحا وتحررا. وقد أثر النظام المفتوح لتايلاند على إنشاء منظمة الوحدة في عام 1986م، وهي حركة معتدلة. بالإضافة إلى ذلك، دعمت الحكومة القادة المسلمين تحت حزب الطموح الجديد وعينوا وزيرا في الحكومة.

في 12 مارس 2004م، عندما اختفى "سُوْمَشَائِي"، المحامي المسلم من بانكوك، والذي يُعتقد معظم الملايو المسلمين أن هذه المناورة كان مخططا لها من قبل بعض الناس لإحباط عملية سير العدالة انخفضت الاضطرابات في جنوب تايلاند وتوقفت عمليات القتل وإطلاق النار على الزعماء الدينيين من وقت لآخر.

غير أن الأوضاع في المقاطعات الثلاث الواقعة في أقصى الجنوب أصبحت أسوأ في عام 2005م، حيث أرسل المزيد من الجنود إلى فطاني ويالا وناراثيوات للسيطرة على مسلمي الملايو، مما أدى إلى المزيد من الوفيات في صفوف المسلمين والبوذيين. ونتيجة لذلك، أعلن في يوليو 2005م مرسوم طوارئ للسيطرة على حالات الإغتيال في فطاني ويالا وناراثيوات. و بموجب هذا المرسوم، سمح للشرطة أو الجنود باعتقال واحتجاز أي مشتبه فيه دون محاكمة لمدة 30 يوما. ومع ذلك، لم يوافق جميع التايلانديين على المرسوم. حيث انتقد "أناند بانياراتشون"¹ (Anand Panyarachun)، رئيس وزراء تايلاند السابق المرسوم، إذ صرح عبر التلفزيون التايلندي، معتبرا أنه ترخيص للشرطة لقتل الشعب المسلم، على الرغم من أن المرسوم أعلن لوقف المزيد من الاضطرابات في صفوف المسلمين، وأمام هذا الوضع تجدد التوتر. مما أدى ذلك إلى مزيد من العمل العسكري لقمع مسلمي الملايو وهرب عدد منهم إلى "كيلانتان" لإنقاذ حياتهم، ليعيشوا في خوف منذ ذلك الحين لأن العديد منهم قتلوا على يد مجموعات مجهولة، وفيما يتعلق بالقتل، يعتقد غالبية المسلمين أن هذا يرجع إلى السياسات القسرية لحكومة تاكسين.

وفي الفترة من 2004م إلى 2006م، بدأ الوضع في مقاطعات الملايو المسلمة أكثر تعقيدا. وظهر توتر الشعب بشكل متكرر. وكثير من الزعماء الدينيين يشتبه في أنهم مُقاتلون. وقد جرت احتجاجات من مسلمي الملايو ضد الحكومة تُطالب بالعدالة بشكل يومي تقريبا. وللسيطرة على الاضطرابات، قدم رئيس الوزراء تاكسين المزيد من السياسات بما في ذلك قوانين الطوارئ،

¹ أناند بانياراتشون، من (مواليد 9 أغسطس ، 1932م). هو سياسي تايلندي ورئيس مجلس الوزراء التايلاندي خلال الفترة من 2 مارس 1991م إلى 23 مارس 1992م و 10 يونيو 1992م إلى 22 سبتمبر 1992م، عرف عنه اجراء اصلاحات اقتصادية وسياسية ومساهمة في صياغة الدستور الذي صدر في عام 1997 وتم ألغائه في عام 2006، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

ومراقبة الهاتف المحمول، ونظام تحديد البطاقة الذكية. ومع ذلك، تحولت الأوضاع إلى الأسوأ، ووقع المزيد من القتال بين مُقاتلي الملايو والقوات الحكومية في المناطق الجنوبية .

ونتيجة لذلك، كان (أناند بانياراتشون)، ينظر إلى أعمال الحكومة المذكورة أنفا بأنها خطيرة لأنها رخصت للشرطة لقتل أي معتدٍ في هذه المنطقة.

هكذا فإن السياسات القسرية لرئيس الوزراء تاكسين لم تحل المشكلة العرقية، لأن التفاوض بين الحكومة ومسلمي الملايو لم يكن حاضرا. واستخدمت تايلاند القوة لوقف الاضطرابات بين مسلمي الملايو. ونجحت السياسات القسرية التي تم تنفيذها في جنوب تايلاند و تجاهلت باستمرار احتياجاتهم.

لذلك كان من الضروري على الحكومة دعوة جميع الأطراف المعنية لعقد مؤتمر وإيجاد صيغة لا تتعارض مع الدستور الوطني للمملكة التايلاندية ومقبولة من الطرفين.

ومن الواضح أن النقطة الرئيسية في إطار السياق السياسي الذي أثر على كلا الجانبين، وطبيعة التعاون الملايو المسلمين يعتمد جزئيا على ردود الحكومة التايلاندية. فمسلمو الماليو كانوا يدعمون الحركات المتطرفة، عندما يشعرون بأن الحكومة التايلاندية تستخدم سياسات قسرية ضدهم. وعلى النقيض من ذلك، فإنهم يدعمون المنظمات المعتدلة عندما يشعرون بأن الحكومة التايلاندية تحترم بصدق هويتهم ودينهم ولغتهم. وهذا ما يفسر سبب دعمهم للوحدة في التسعينات.

إن معاناة مسلمي الجنوب من أجل الانفصال، ترجع جذورها إلى دمج ولاية فطاني في المملكة التايلاندية وهيمنتها. وقد أدى ذلك إلى استيعاب شعب كان يتمتع بالاستقلال الذاتي.

وهكذا شكلت هذه الجماعة نفسها في حركات انفصالية غير مشروعة-حسب رواية الحكومة التايلاندية- تهدف إلى تحرير المقاطعات الحدودية في أقصى الجنوب وإنشاء دولة مستقلة.

1.2. ظهور الحركات التحررية (حركة التحرير الوطني):

كانت نتيجة لهاته الأحداث وسياسة التسييم الذي قامت به الحكومة التايلاندية ظهور الكفاح المسلح من طرف مسلمي الإقليم ونضالهم من أجل الحصول على حقوقهم لذلك "لم يجد المسلمون إزاء احتلال تايلاند لمملكتهم سوى الكفاح المسلح طريقاً، فكونوا منظماتهم المسلحة التي عرفت بجبهات التحرير الملايوية في الفترة من 1950م - 1980م التي وصفها البعض بحركات التمرد، ووصفتها الحكومة بالعصابات المتمردة، وتركزت مطالبها حول قضية الثقافة والهوية الملايوية، والحق في التعليم باللغة الملايوية، والتنمية المتوازنة في الإقليم الذي يعاني من التخلف الاقتصادي، وتطبيق قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية، وبناء المدارس والمؤسسات الخدمائية المختلفة والحكم الذاتي الداخلي. فكانت أبرز هذه الجبهات "الجبهة الوطنية لتحرير فطاني" (Patani National Liberation Front) التي تأسست سنة 1959م، وتُقاتل من أجل الاستقلال عن تايلاند، معظم قادتها من الصفوة وأئمة المساجد وأساتذة المدارس و"المنظمة المتحدة لتحرير فطاني

(Patani United Liberation Organization) سنة 1968م، التي تعرف اختصاراً بـ "بولو" (pulo) وهي أول جبهة أنشئت في فطاني تدعو إلى تنظيم المجتمع الإسلامي، وسيلتها حرب العصابات ومعظم أعضائها من الموظفين الشباب المتدين، و"الجبهة الوطنية الثورية المتحدة" (National Revolutionary Front-Coordinate) سنة 1963م، وهي التي تقود التمرد الحالي ومعظم أعضائها من الطلاب) الذين يعرفون بـ "بيمودا" (pemuda). و"حركة الشعب الفطاني" (Petani) Movement

People,s و "حركة المجاهدين الفطانية الإسلامية" (Petani Peaple,s Movement)¹. مما زاد مخاوف الحكومة "فبدأت بالدفع بجنود الخفاء والتي من شأنهم أن تُشتت قوة هذه الأحزاب وتُحد من فاعليتها، ومما أسهم في إنجاح سياسة كتم الأنفاس هذه، غياب أي نوع من أنواع التأييد من قبل الدول الإسلامية التي تجمعها علاقات دبلوماسية مع حكومة بانكوك، ودول اتحاد جنوب شرق آسيا (ASEAN) والمؤسسات الدينية الإسلامية الدولية، وقد أدت هذه الخطوة التي انتهجها الفطانيون إلى تدهور الوضع الأمني في مناطقهم نتيجة العمليات المسلحة وكثرة الاعتقالات السياسية والاحتجاجات العسكرية التايلاندية الساعية إلى إخماد تلك الحركات المسلحة"².

نجد أن هناك تبايناً في وجهات النظر بين الحكومة التايلاندية والمسلمين الملايويين بشأن تلك الحركات التحررية فالدولة ترى أنهم "متمردين" خارجين عن القانون، ولكن بالنسبة لشعب فطاني، هو "كفاح مستمر من أجل الاستقلال". وهذا كان أحد الأسباب الأساسية التي تساهم في تأجيج الأوضاع في الجنوب المسلم.

وبخصوص موقف الجارة ماليزيا التي لديها حدود مع جنوب تايلاند فهي تفتخر كثيراً في بالماضي المجيد لمملكة فطاني. وتعتبر هذا الجزء من تايلاند أرضاً لها، وأن التايلانديين هم الغزاة والغرباء، ولكن "على الرغم من أن تعاطفها مع ثورة مسلمي فطاني جنوب تايلاند، والذين ينتمون إلى العرق الملايوي، إلا أنها لم تجعل من أرضها فضاءً إستراتيجياً للثوار، فقامت بضبط

¹ أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:3.

² عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني"، مرجع سابق، ص:50-51.

حدودها لئلا تدخل في صراع مع تايلاند"¹، كل هذه العوامل أدت إلى ظهور حركات تحررية تطالب بالاستقلال عن تايلاند.

وذلك لم يجد شعب فطاني المسلم بُداً من توحيد الصفوف في منظمة حركة التحرير الوطني "وتضم هذه الحركة جناحين : جناحاً عسكرياً يعرف باسم جيش التحرير الوطني الفطاني، وجناحاً مدنياً يشمل التنظيم والإعلام، وبدء الجناح العسكري أعماله منذ سنة 1389هـ لتحرير بعض قرى فطاني، وأخذ في مهاجمة القوات التايلاندية وأعلنت تايلاند الأحكام العرفية في ولايات فطاني الأربع، ثم تدفقت القوات التايلاندية عليها لدحر المقاومة الإسلامية، ولم يقلل هذا من حركة الجهاد الإسلامي في فطاني.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، أن تلك الإجراءات لم يكن يُنظر إليها من طرف المجتمع الدولي كأنشطة تحررية ذات أحقية تاريخية بل على العكس بل يُنظر إليها على أساس أنها عمليات تمرد ومحاولات انفصال عن تايلاند الموحدة وهي النظرة التي بلورتها اتفاقية بانكوك التي سوت فكرة كون فطاني جزءاً لا يتجزأ من أراضي تايلاند وأعطتها بعدها الرسمي"².

وبسبب تلك الاضطرابات، كان يُشتبه في أن عدداً كبيراً من المسلمين المالايين الذين كانوا ينتمون إلى هذه الحركات كانوا إرهابيين في نظر الحكومة، واختفوا، وقتلوا على يد أشخاص مجهولين من حين لآخر.

¹ محسن، صالح، "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، مقال منشور بمركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ 19 يوليو 2012م.

² عبد الغني، يعقوب فطاني، "ارهاصات اتفاقية بانكوك لعام 1909م وتأثيرها في مسلمي فطاني"، مرجع سابق، ص:51.

2.2. أهداف حركة التحرير الوطني الفطاني:

تتلخص أهدافها في إشعار العالم الإسلامي بما يحدث في فطاني، والمحافظة على التراث والتقاليد الإسلامية، وإعادة السلطة الشرعية لأيدي المسلمين، والمحافظة على الحقوق الشرعية للمسلمين، وتوحيد شعب فطاني المسلم، وصبغ التعليم بالصبغة الإسلامية، وتحسين الوضع الاقتصادي المتدهور، وتعيين المسلمين بالوظائف القيادية.

و لقد حاولت تايلاند إضعاف موقف حركة التحرير فتم انتخاب 6 أعضاء من المسلمين للبرلمان وعين 3 أعضاء مسلمين في سنة 1395 هـ، كما شغل مسلم وظيفة نائب وزير.

وفي انتخابات سنة 1396 هـ تم انتخاب 14 عضوا من المسلمين، منهم 11 عضوا من جنوب تايلاند حيث الأكثرية الإسلامية، وعُين مسلمان في وظيفتي نائب وزير، والهدف هو إيهام المسلمين باستجابة مطالبهم، غير أن هذا لم يمه المشكلة الأساسية، فلا تزال حركة تحرير فطاني تناضل من أجل حقوق شعب فطاني المسلم، وما زال المسلمون يعانون من الاضطهاد البوذي، ولقد جاء في مذكرة أمانة رابطة العالم الإسلامي المرفوعة لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة في ربيع الأول سنة 1401 هـ: "إن التقارير الواردة للأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي حول المسلمين في فطاني تفيد أن حكومة تايلاند البوذية تواصل سياستها الاضطهادية ضد مسلمي فطاني، وتقوم بحرب نفسية شرسة لقتل روح المقاومة الإسلامية في فطاني وصار القتل الجماعي وإحراق الأحياء الإسلامية، وانتهاك الحرمات من الأعمال الاعتيادية التي تقوم بها القوات البحرية التايلاندية التي أحرقت ما يزيد على مائة شاب مسلم من فطاني بالبزنين، كما سجن وتقتل

العديد من علماء الدين الإسلامي، وطالبت رابطة العالم الإسلامي حث حكومة تايلاند على وقف العمليات العسكرية ضد شعب فطاني والعمل على تحسين أوضاع المسلمين الاقتصادية"¹.
لذلك هنالك أنواع من الشعب: منهم من يريدون الاستقلال التام، منهم من يريدون الاستقلال الذاتي، منهم يريدون الانتماء إلى تايلاند، ومنهم من يريد الانتماء إلى ماليزيا التي تجمعها معهم عرق الملايو.

3. أسباب استمرار العنف بفطاني:

إن تصاعد الصراع وأعمال العنف التي تستهدف المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند وفي فطاني والذي أودى بحياة عدد من الأشخاص وإصابة آخرين، وألحق دمارا بالممتلكات وتدمير البيوت والمتاجر وسرقتها وحرقتها يُرجعها "السيناتور" في مجلس الشيوخ التايلندي "كريسك شونهارن" (Krisak Chunhawan) إلى أن "الدولة التايلندية لم تكن نزيهة في تعاملها مع المسلمين حيث لم تسمح بدراسة مناهجهم في المدارس الحكومية وفي اعتقادي أن ذلك من الأخطاء التي ارتكبتها، فقد أدى ذلك إلى انصراف المسلمين إلى مدارسهم الدينية وهي مدارس لا تهتم إلا بالتعليم الديني ومن يتخرج منها لا يستطيع الالتحاق بالجامعات التايلندية وهو ما يضطرهم للسفر إلى الدول العربية أو الإسلامية حيث يدرسون العربية والدين الإسلامي وإذا ما عادوا فإنهم لا يجدون فرصا للعمل في تايلاند، مما يصيبهم بإحباط ويدفعهم للبحث عن عمل في ماليزيا أو إلى السفر إلى دول إسلامية مثل مصر وباكستان"².

¹ "الأقلية المسلمة في تايلاند"، الحلقة (44)، مرجع سابق.

² "فطاني بين الإسلام والبوذية"، برنامج تحت المهرج، مرجع سابق.

1.3. من جانب المسلمين:

هناك أسباب مُتعددة لاستمرار الأوضاع غير المستقرة وأحداث العنف في جنوب تايلاند

منذ 2004م نذكر من بينها:

1.1.3. الجهل بمقاصد الشريعة:

إن جَهل المسلم بمقاصد الشريعة يؤدي إلى الغلو في الدين "فجهل المسلم بمقاصد الشريعة الإسلامية ومصالح الأمة أصل الفساد وسبب المحن، فهو ربما يريد استجلاب الخير ولا يفقه المصلحة والمقاصد الشرعية بما يؤدي ذلك إلى الشر والفتنة"¹. فكثيرا من الأحداث وحالات العنف التي وقعت في منطقة الجنوب، كان سببها الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية، مما جعل المسلمون يُتهمون بالعنف والإرهاب وأن الدين الإسلامي دين خطير يؤثر على استقرار البلد.

2.1.3. الفهم الخاطئ لمعاني النصوص الشرعية:

يؤكد ذلك كثير من الدعاة في جنوب تايلاند أن الفهم الخطأ في فهم النصوص الشرعية من بين أسباب وقوع تلك الأحداث، فهو سبب للانحراف والضلال، حيث يتم الحكم على الأشخاص والجماعات دون فقه أو تثبت، دون تحكيم للضوابط الشرعية مما يؤدي إلى استباحة الدماء والأموال.

3.1.3. الجهل بمفهوم الولاء والبراء:

فهو من أسباب الأحداث الإرهابية في جنوب تايلاند "فالجهل بمفهوم الولاء والبراء والجهاد وخاصة إذا ما صحبه حماس غير مرشد، فإنه يقود صاحبه إلى ألوان التطرف والإرهاب الذي سينعكس أثره السلبي على المجتمع الإنساني، فمثلا : إذا المتحمس يجهل حقوق المسلمين...وفي

¹ د.علي ساموه، "الجهل بالدين وأثره في إحداث العنف بجنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 60.

نفس الوقت يحرض على تطبيق عقيدة الولاء والبراء، فإن هذا الجهل المطعم بالحماس غير المرشد قد يوقعه في عدة جنایات...¹

4.1.3. الجهل بضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فالجهل بفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى الإرهاب "وبدافع الغيرة ممن قل حظه من العلم الشرعي وخاصة فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجده يندفع نحو تغيير المنكرات قبل اكتمال أهليته العلمية فيصيبه الزلل والخلل ، وقد يوقعه جهله وحماسه المندفع في أخطاء جسيمة، فيكون منه الجفاء والغلظة والتبديع، بل والقتل والترويع والتدمير المتعدي بغير دليل"².

5.1.3. عدم رجوع الشباب المسلم التايلاندي إلى العلماء في فهم

المصطلحات الإسلامية :

أكد الدعاة في جنوب تايلاند أن من أسباب وقوع الأحداث الإرهابية في المنطقة عدم رجوع الشباب التايلاندي إلى العلماء في فهم المصطلحات الإسلامية ولاسيما في بعض القضايا مثل الجهاد والتكفير والولاء والبراء.

6.1.3. غياب دور العلماء التايلانديين وتقصيرهم في التحذير من العنف:

إن غياب دور العلماء وتقصيرهم في التحذير من العنف من أسباب حدوث الإرهاب في جنوب تايلاند، لذلك فمسؤولية العلماء هي الأخذ بيد الشباب حتى لا يقعوا في الانحراف والتطرف "إن غياب أثر العلماء أو انشغالهم مدعاة لتصدير غير الأكفاء الذين يضلون الناس بالفتوى بالباطل أو بغير علم وحينذاك يتعرض المجتمع للهلاك عندما يأخذ منهم الناس ولاسيما

¹ د.علي ساموه، "الجهل بالدين وأثره في إحداث العنف بجنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 62.

² المرجع نفسه. ص: 62.

الشباب أمور دينهم أو يزدرون عبادتهم ويتهمونهم بالتقصير ويحللون ويحرمون من عند أنفسهم"¹.

2.3. من جانب البوذيين:

تُشير بعض الحقائق إلى أن مجموعة من الأحداث التي تعرضت لها الأقلية المسلمة في الجنوب لم يعرّها النظام التايلاندي أي اهتمام، بل هناك شهادات على أن الذين قاموا بالقتل والقمع حصلوا على مراتب وظيفية وتحسن وضعهم الاجتماعي، وهذا ما يخالف القانون الدستوري التايلاندي تماماً، لأن الدستور التايلاندي الحالي عام 2007م قد نصّ في المادة (28) على "أن لكل فرد الحق في حماية الحقوق الإنسانية، وله استعمال الحق والحرية مادام لا يتجاوز حقوق الآخرين وحياتهم، ولا يعارض ولا ينافي الدستور التايلاندي والتقاليد الحسنة، فإن لكل فردٍ مظلومٍ بسبب استعمال هذا الحق -الذي يحميه الدستور- الحق في رفع الدعوى إلى المحكمة"².

كما نصّ الدستور التايلاندي الحالي في المادة (37) على "أن لكل فرد الحرية التامة في اعتناق أي دين من الأديان، أو مذهبٍ من المذاهب، أو فرقة من الفرق الدينية، كما أن له الحرية في الالتزام والعمل بأحكامها وأصولها مادامت لا تخالف ولا تعارض واجبات المواطنين الآخرين وأمنهم وتقاليدهم الحسنة، وكل فردٍ محفوظ ومصون في استعمال هذه الحرية من أفعال الحكومة بأي فعلٍ يؤدي إلى الانتهاك والتعسف والتجاوز في استعمال حقه وحرية بسبب

¹ د.علي ساموه، "الجهل بالدين وأثره في إحداث العنف بجنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص:64.

² "الدستور التايلاندي" لسنة 2007.

اعتناق دينه أو مذهبه أو فرقته، أو بسبب التزامه بأعمال الأحكام الدينية التي تختلف عن الآخرين"¹.

ومن أبرز أسباب استمرار العنف من الجانب البوذي ما يلي :

1.2.3. الشعور بعدم العدل في تطبيق القانون التايلاندي :

فوجد دستور المملكة لسنة 2007 ينص في المادة (39) على "أنه لا يجوز أن يعتقل أحد أو يحبس بالقضاء الجنائي إلا وفق أحكام القانون المنصوص عليها في وقت جريمته، ولا يجوز أن يعاقب بأشد مما نص عليه في القانون، وفي القضايا الجنائية فلا بد يكون الأصل هو حسن الظن، وبراءة ذمة المتهم أو المدعى عليه، ولا يجوز أن يعامل معاملة الجاني أو المجرم ما لم يثبت ذلك في حقه"².

ولكن الواقع مخالف لنص الدستور حسب ما صرح به بعض سكان المناطق الجنوبية حيث يشعرون بعدم العدل وعدم الثقة في الإجراءات القضائية، حيث تتهمهم الحكومة بالتمرد والإرهاب مما أدى إلى اعتقال كثير من أبناء المسلمين.

2.2.3. الشعور بعدم المساواة بين المسلمين والبوذيين :

يظهر ذلك في قيام الحكومة بالانحياز إلى البوذيين، مثلاً إذا قتل أحد من أهل المحافظات الجنوبية الثلاث بسبب الأوضاع السيئة تُرسل التعويضات المالية والعزاء من الحكومة لأسرته متأخرة ، وقد لا تصلها هذه المساعدة، وإذا كان المقتول بوذياً تتوصل أسرته بتلك المساعدة مباشرة ودون تأخير، لأن الحكومة تعتبر قضية قتله عمداً، وليس بسبب العنف اليومي، وهذا يشعر المسلمين بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية. مع أن دستور المملكة لعام 2007 ينص في

¹ الدستور التايلاندي " لسنة 2007، مرجع سابق.

² المرجع نفسه.

المادة (30) ، والمادة (30) من دستور عام 1997م على أن كل فرد من الشعب أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات، وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الجنس أو العمر أو الدين....، وهو حق مَصُون وفق القانون.

3.2.3. عدم التوازن بين عدد الموظفين الحكوميين المسلمين والبوذيين

في جنوب تايلاند:

إذا نظرنا إلى عدد الموظفين الحكوميين، نجد أن معظمهم غير مسلمين، فهذا في حد ذاته يؤدي إلى عدم العدل مع المسلمين، مع العلم أن الكثير منهم تخرجوا من الجامعات وبعضهم حاصلين على شهادات عليا.

4.2.3. غياب محاسبة ومراقبة الحكومة :

حسب القانون الدستوري التايلاندي يحق للمواطنين مراقبة الحكومة ومحاسبتها، أما في الواقع فلا فرصة للمسلمين في ممارسة هذا الحق، فَدُسْتور لعام 2007م ينص في المادة (60) على أن لكل فرد الحق في رفع الدعاوى ضد المؤسسات الحكومية لمساءلة المسؤولين الرسميين في الانتهاكات لحقوق الشَّعب، حتى تتحمل المسؤوليات من فعلها أو تركها. ونص أيضاً في المادة (62) على: "أن لكل فرد الحق في المتابعة والمطالبة بمحاسبة مَنْ يتولى منصباً سياسياً أو الموظفين الحكوميين، وغيرها من المواد التي تقر بضرورة محاسبة الوزراء ونزع الثقة منهم بل وحتى عزلهم.

5.2.3. غياب وجود محكمة شرعية:

وهو من المطالب الملحة لمسلمي جنوب تايلاند، ولكنه مطلب وَجَدَ تَنَكراً وعدم استجابة من طرف الحكومة، مع العلم أن المسلمين في أمس الحاجة إليها، مع العلم أن حق المسلمين في اعتناق الدين والالتزام بأحكامه منصوص عليه في الدستور.

6.2.3. استخدام القوة والعنف في حل الصراع في جنوب تايلاند:

تستخدم الحكومة التايلاندية القوة العسكرية لحل الأوضاع السيئة، وهذا بسبب فشلها في حماية الأمن والاستقرار للمسلمين، كما فشلت في تنمية المحافظات الجنوبية، كما أرسلت الحكومة جنود إضافيين، مما أدى إلى ارتفاع الخسائر البشرية والمادية.

هذا ويمكن إجمال أسباب استمرار العنف في فطاني فيما يلي:

- الشعور بالإهمال وعدم تكافؤ الفرص، مما أدى في كثير من الأحيان إلى نشوب صراعات في المناطق الجنوبية، بالإضافة إلى استخدام مصطلحات مهينة للمسلمين والبوذيين، كما يقوم المسلمون بإلقاء اللوم على الرهبان البوذيين الذين يشجعون على أعمال العنف ضد الأقلية المسلمة، "ولا شك أن ذلك التضيق والتعسف وسط حياة مليئة بالمرارات يحرك مشاعر الإحساس بالظلم والرغبة في مقاومته والتخلص منه، وتلك مشاعر مشروعة ورغبات طبيعية عند كل من يقع تحت نير الظلم.
- حرمان المسلمين من ممارسة حريتهم الدينية وأداء شعائر دينهم، واختيار أسمائهم.
- شعور المسلمين بالحرب على هويتهم، حيث تسعى الحكومة إلى تغيير أسماء القرى والبلدات ذات الجذور الإسلامية إلى أسماء بوذية.
- محاولات الحكومة المستمرة لإحداث تغيير ديمغرافي في الجنوب، من خلال توطين الكثير من البوذيين في "فطاني" لتقليل من الغالبية المسلمة وتدمير هوية الملايو في جنوب تايلاند.
- محاربة التعليم الإسلامي عموماً، وتشجيع البعثات التنصيرية للعمل في المناطق ذات الغالبية الإسلامية

- تعيين حكام غير مسلمين للولايات الجنوبية، حيث وضعوا مشاريع لا تتماشى مع احتياجات المسلمين.

- سوء تدبير السياسات الحكومية أسهم في خلق مشاكل بالمناطق الآهلة بالسكان المسلمين الملاويين.

ويرى السيناتور في مجلس الشيوخ التايلندي كَرَيْسَاك شُونْ هَاوَن (Kraisak Chunhawan) أن "الدولة التايلندية لم تكن نزيهة في تعاملها مع المسلمين حيث لم تسمح لهم بدراسة مناهجهم في المدارس الحكومية، وفي اعتقادي أن ذلك من الأخطاء التي ارتكبتها فقد أدى ذلك إلى انصراف المسلمين إلى مدارسهم الدينية وهي مدارس لا تهتم إلا بالتعليم الديني ومن يتخرج من تلك المدارس لا يستطيع الالتحاق بالجامعات التايلندية وهو ما يضطرهم للسفر إلى الدول العربية أو الإسلامية حيث يدرسون العربية والدين الإسلامي، وإذا ما عادوا فإنهم لا يجدون فرص للعمل في تايلاند مما يصيبهم بإحباط ويدفعهم للبحث عن عمل في ماليزيا أو السفر إلى دول إسلامية مثل مصر وباكستان"¹.

ويستمر هذا السيناتور في تشخيص أسباب العنف بقوله: "في العديد من حوادث العنف والإرهاب التي تم التحقيق فيها تبين أن من ارتكبها هي مجموعات تنتهي إلى أجهزة أمنية تايلندية تتصارع على مصالح سياسية وتجارية والكثير من التحقيقات قادت في نهايتها إلى بعض الشخصيات الأمنية، لكننا لم نرى أبداً أن أحداً يحاسب على ذلك بل وجدنا أفراداً من الرتب

¹ برنامج تحت المجهر، موضوع الحلقة: "أعمال العنف في تايلاند، فطاني والإسلام"، مقدم الحلقة: عثمان البتيري، بتاريخ 2010/05/28 موقع الجزيرة، <http://www.aljazeera.net/>

الدنيا يتم التضحية بهم، الحقيقة هناك غموض في هذا الأمر، لكن بالنسبة لنا كسياسيين وكذلك المنظمات الحقوقية فإن الأمر واضح"¹.

بالإضافة إلى ذلك "قررت الحكومة بفرض الحكم العرقي على المنطقة، واقتضى هذا انتشار الجيوش في القرى والطرق، مُعززين من المعسكرات المركزية في المنطقة الوسطى، ويلاحظ بعد فرض هذا الحكم وجود حالات الخطف وإعدام عدد من المسلمين خفية، ولم يُعرف الرقم الحقيقي للمُختطفين، إلا أن حالات الخطف المسجلة في عام 2006م بلغت 21 شخصا، وأعطى هذا الحكم حقا للجيش أن يقوموا بتفتيش أي شخص أو مؤسسة مشكوك فيها، مما أدى أيضا إلى التضييق على بعض فئات من المسلمين"². فتحول الصراع مع مرور الوقت إلى صراع إثني، ديني بين المسلمين والبوذيين.

وجراء هذه الممارسات العنيفة ضد المسلمين في الجنوب، "شجعت مسلحي جهات التحرير الفطانية المختلفة على استحداث وسائل أكثر تطورا في مواجهة قوى الجيش والقوى الأمنية التايلندية، فبدلاً من تفجيرات الدراجات النارية القديمة وزرع القنابل البدائية على جانب الطرق التي تسلكها مركبات القوات الحكومية وتفجيرها وإحداث خسائر فادحة بين الجنود، تحول إلى هجمات منظمة طالت مؤسسات حكومية في الإقليم من مدارس ومستشفيات ومقرات حكومية، بما في ذلك مدارس إسلامية ومساجد وأئمة ومدرسين، مع العلم أن مُنفذى مُعظم هذه الحوادث ما زالوا مجهولين"³.

¹ برنامج تحت المجهر، موضوع الحلقة: "أعمال العنف في تايلاند، فطاني والإسلام"، مرجع سابق.

² صافي، كارا، "الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، مرجع سابق، ص: 63.

³ أحمد الليث، الريح حمد النيل، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 11.

إن عدم الاستقرار في تلك المناطق يأتي من سوء وضع السياسات وعدم مصداقية البوذيين المسيطرين على المنطقة في تحقيق التنمية للجنوب الإسلامي، وبالتالي فشلت الحكومة في سياستها لحل قضية الجنوب.

لذلك ظهرت مبادرات تتبنى سياسة الحوار، الذي يُشكل حلاً لتبعات الصراع والعنف القائم بين المسلمين والبوذيين الذي راح ضحيته العديد من الخسائر البشرية والاقتصادية، من أجل تحقيق التعايش السلمي في المنطقة.

الفصل الثالث:

الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين
والبوذيين في فطاني

تقديم :

في ظل الصراع القائم وتَصاعد حدة التوتر بين المسلمين والبوذيين في الجنوب التايلاندي، الشيء الذي أسفر عن عدة خسائر مادية وبشرية، مما أصبح يُشكل مصدر قلق للطرفين، فظهرت بوادر الدعوة للحوار من طرف القادة الدينيين وواضعي السياسات من أجل تحقيق التعايش السلمي، ووفقًا للقيم والمبادئ المشتركة، هذا التعايش الذي تتجلى مظاهره في العديد من المجالات، ولكن مع ذلك، يُواجه عدة تحديات وإكراهات، داخل مجتمع مُتعدد الأعراق والديانات.

وهذا ما سنقف عنده في هذا الفصل من خلال المحارو الآتية:

المحور الأول: الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، الحاجة إليه وبدايته.

المحور الثاني: موقف المسلمين والبوذيين من الحوار ودورهم في إنجاحه

المحور الثالث : أسس، شروط ووسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند

(فطاني)

المحور الرابع: أهداف ونتائج الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند (فطاني)

المحور الخامس: معوقات الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند

المحور السادس: التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)، إمكانيته ومستوياته :

المحور السابع: إكراهات، مظاهر ونتائج التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في

فطاني :

١. الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، الحاجة إليه وبدايته.

إن الحوار الإسلامي البوذي يعني العيش المشترك مع الآخر والاعتراف به و بخصائصه، ومن شأن ذلك أن يُحقق تكاملاً في المصالح المشتركة بينهما، ويكون علاجاً ناجحاً لمجموعة من المشاكل، ومن ثم العمل معاً ليجاد استراتيجيات مناسبة لتحقيق التنمية في المنطقة، إذ لا يمكن أن يكون هناك سلام ووثاق في المنطقة إذا لم يكن هناك تفاعل وتواصل بين الطرفين.

1. الحاجة إلى الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند

إن الحوار ضرورة بشرية يتعارف الناس من خلاله، ويتفاهمون بهدف تأسيس لعلاقات إيجابية تُوفر مُناخات آمنة ليُعْم الاستقرار بين الناس. "إذا كان للسلام أن يتحقق في أي وقت مضى من خلال الحوار ولكي تتمكن المجتمعات المدنية من العيش بسلام، لابد إذن من أن نهاجم ونقتلع الخوف، لأن الخوف هو الذي يزود شريان حياة الكراهية والتعامل والعنصرية وانعدام الأمن الذي يؤدي بالتالي إلى الصراع المسلح".¹

فالإسلام دعانا إلى التفاهم مع غير المسلمين بالحوار بالتي هي أحسن، قال تعالى: ""(﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِينَ ءَنزَلَ إِلَيْنَا وَالَّذِينَ نَزَّلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾) (٢١) "، وأما غير أهل الكتاب ففهم عموم الحكم من قوله تعالى: (أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ

¹ دوليم، بيكر، "الحوار والسلام والتعايش في المجتمعات المدنية"، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي للحوار بمديرد، رابطة العالم الإسلامي، 2008م، ص: 9

² سورة العنكبوت، الآية: 46.

إِلْحَسَنَةً وَجَدِلْهُمْ بِالتَّيِّهِ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾¹، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه مالك والشافعي "سُنُّوا

بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ". والحوار هنا هو عمومته في أمور الدين والدنيا، وكل ما من شأنه أن يكفل حسن التعايش مع الجميع.

إن تطبيق مبدأ الحوار والتوصل إلى نقاط اتفاق مع الآخر يساعد على الوصول إلى التعايش. وقد ظهرت الحاجة إلى الحوار الإسلامي البوذي بعدما أصبح ما نراه من صراع وعنف، بين الفينة والأخرى فأصبح الحوار هو الحل المثالي لهذا النزاع أو الاختلاف.

إن المقصود من الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني ليس المواجهة أو إفحام الآخر للظهور بمظهر القوة، ولكن لغاية تحقيق مجموعة من الأمور التي تعود بالنفع على الطرفين منها:

- معرفة أطروحات الآخر ووجهات نظره في مجموعة من القضايا.
- تعريف الطرف الآخر بما يغيب عنه أو يلتبس عليه من المعلومات وإقناعه بالبرهان والدليل.

- قبول إيجابيات الطرف الآخر والاستفادة منها.
- اكتشاف أخطاء الطرف الآخر ومحاولة إصلاحها والالتزام بها.
- تشييد جسر جديد للتواصل لتقريب وجهات النظر لتحقيق التعايش السلمي لمواجهة الصدامات بين الطرفين وحفظ حقوق الطرفين.

- وجهات النظر الإسلامية بشأن التسامح في مجتمع متعدد الدين والأعراق.

¹ سورة النحل، الآية: 125.

إن الإصلاح والتغيير يقتضي ضرورة الحوار بين المسلمين والبوذيين وهي مسؤولية اجتماعية تغطي جميع الجوانب.

فالشعب التايلاندي -مسلمين وبوذيين- مسؤولين جميعاً عن محاولة إصلاح جميع جوانب الحياة البشرية مثل الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

2. بداية الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند

إن الحوار هو الوسيلة لتجاوز المشاكل والطريق السليم لإدراك المشترك بين الفئات المختلفة وخلق جو من التعايش والتآلف. هكذا أصبحنا نرى مبادرات لهذا الحوار لتقريب وجهات النظر والسعي إلى بناء التعاون وتحقيق الحرية والعدالة المشتركة بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند عموماً وفي فطاني على وجه الخصوص. فقد حاولت الحكومة التايلاندية بمجموعة من المبادرات السياسية التي تساعد على الحوار مع المسلمين والسماح لهم بالمشاركة في القطاعات الحكومية لتلبية احتياجاتهم:

- في قطاع التعليم : اتخذت الحكومة التايلاندية تدابير جديدة مثل رفع المعايير التعليمية في المدارس التي تعاني ضعف المناهج الدراسية وإنشاء مؤسسات أكاديمية رفيعة المستوى تركز على الدراسات الإسلامية، نفذت الحكومة مجموعة من المشاريع التي تستهدف تحسين نوعية تعليم المسلمين التايلانديين، حيث قامت الحكومة بتحويل "الفندق" إلى مدراس خصوصية تُدرس تعاليم الإسلام، كما خصصت الجامعات والكليات في أنحاء تايلاند نسبة خاصة للمسلمين في الجنوب الذين يحصلون على نتائج جيدة، مما مكّنهم من متابعة دراستهم في تخصصات مختلفة كالطب والهندسة والقانون، فضلاً عن تزويد الطلاب المستحقين بمنح دراسية للدراسة في الخارج في البلدان الإسلامية.

فالتعليم يعتبر أهم جانب من جوانب قضية المسلمين في تايلاند نظرا لأهميته التربوية والتنويرية. والعنف يرجع أساسا إلى الافتقار إلى الفرص التعليمية، مما يؤدي بسهولة إلى سيادة وانتشار المفاهيم الخاطئة، وبالتالي إلى الاعتقاد أن أي سياسة حكومية فيما يتعلق بتعزيز التعليم هدفها هو القضاء على هوية المسلمين.

- وفي المجال الزراعي : الذي يعتبر أهم المهن للسكان الجنوب قامت الحكومة بتعزيز نوعية زراعة وإنتاج المطاط من خلال إدخال الأشجار ذات الجودة العالية، كما قامت الحكومة بتشجيع مزارعي المطاط.

- وفي المجال البحري : قامت الحكومة بإنشاء الرصيف الصناعي في سونكلا والأرصفة في فطاني من أجل دعم تصدير المنتجات البحرية بالمحافظات الجنوبية.

وإلى جانب ذلك عملت الحكومة أيضا مع سفارات مملكة تايلاند في الخارج على توفير المزيد من الفرص للمسلمين التايلانديين في المستويات التعليمية والمهنية.

يمكن اعتبار سنة 1945م هي سنة بداية الحوار البوذي الإسلامي في تايلاند حيث غيرت الحكومة التايلاندية أسلوب سياستها اتجاه الأقلية الإسلامية الملايوية المتمركزة في الجنوب.

وسنتناول المبادرات العملية التي قامت بها الحكومة التايلاندية في فتح أبواب الحوار مع المسلمين في الجنوب، وردود أفعال المسلمين الناتجة عن هذا الحوار.

ومباشرة بعد الحرب العالمية الثانية "أي ففي سنة 1945، جاءت حكومة تايلاندية جديدة عن طريق الانقلاب يترأسها بريدي بالميونج (Pridi phanomyong) تركز في سياستها الجديدة مع

المسلمين في الجنوب التايلاندي على الحوار وتهدف إلى تحقيق الاندماج السياسي والوطني للمسلمين في الجنوب دون الدمج الثقافي أو الديني"¹.

ومفاد هذه السياسة أنه يمكن للجنوب المسلم أن يحتفظ بهويته الإسلامية، فيمارس شعائره الدينية بكل حرية، ويعيش بعاداته وتقاليده الملايوية في اللباس والأكل ونشاطات الحياة اليومية، وأن يتكلم لغته الملايوية، ويسمي أولاده بأسماء إسلامية عربية أو ملايوية، وأن يحافظ على نمط تعليمه الإسلامي بالمدارس التقليدية... ولكن يقوم بكل ذلك في نطاق الدولة التايلاندية وبوطنيتها.

ولأول مرة تُغير تايلاند موقفها العدائي للهوية الإسلامية إلى موقف المُتَحوِّر معها، وكأنها أدركت أنها لن تستطيع تحقيق اعتراف الجنوب المسلم بها وبسيادتها عليه، إلا إذا اعترفت هي باختلافه عنها في الأصل والهوية، وأقرت هذا الاعتراف وتقبلته، أن لا حياة آمنة للتايلانديين البوذيين- وحتى المسلمين- مع المسلمين الملايويين في الجنوب التايلاندي إلا بالحوار والتفاهم والاحترام المتبادل.

فأدركت الحكومة التايلاندية أن الحوار مع الجنوب المسلم، وبالذات الحوار الديني، هو الذي سيفتح لها باب الحوار السياسي مع المسلمين، فباشرت في السير في هذا الاتجاه فأنشأت:

1- مؤسسات دينية جديدة : هي المجالس الإسلامية الولائية في الولايات التي يتواجد بها المسلمون، مهمة هذه المجالس هي تولي قضايا المسلمين التي تحكمها الشريعة الإسلامية كالزواج الطلاق والميراث وغيرها..

¹Che Man W.K, "The malay-Muslims of Southern Thailand".Ibid.P: 101.

وترجع هذه المجالس الولائية كلها إلى المجلس الإسلامي المركزي ببانكوك الذي يترأسه شيخ الإسلام، وحددت مهمة شيخ الإسلام بكونه مساعد الملك ومستشاره في أداء حقوق المسلمين وعدم سن التشريعات التي تتصادم معهم، وكذلك رفع قضايا المسلمين وحاجاتهم إلى الملك أو السلطات العليا المتخصصة عن طريق المجالس الإسلامية الولائية.

2- أنشأت مؤسسة تعليمية إسلامية حكومية: تلتزم بمنهج تدريس إسلامي، يلتحق بها أولاد المسلمين الذين لا يرغب أوليائهم في إرسالهم إلى مدارس تايلاندية لتلقي التعليم، وقد أنشأت هذه المؤسسة في العاصمة بانكوك واسمها "الكلية الإسلامية لتايلاند" تشمل جميع المراحل التعليمية وتُدرّس إلى جانب المواد العلمية المواد الدينية واللغة العربية.

3- إنشاء المنطقة التعليمية الثانية: في بداية سنة 1950م وهو مركز لتطوير التعليم في الولايات الجنوبية الإسلامية التي كانت تعتمد على النظام التقليدي الذي يهتم فقط بالتعليم الديني في المؤسسة التعليمية التقليدية المعروفة باسم "الفندوق" أو "pondok".

ومهمة مركز تطوير التعليم أو المنطقة التعليمية الثانية هي مساعدة من يريد من هذه الفنادق أن يتحول إلى مدرسة إسلامية تُبأشر تعليم اللغة التايلاندية والمواد العلمية مع المحافظة على التعليم الديني وتعليم اللغة الملايوية أو الجاوية واللغة العربية، وتكون هذه المدارس الإسلامية خاصة لأصحابها، لهم كامل الحرية في إدارتها، وعلى الحكومة أن تُوفر المناهج العلمية أما المناهج الدينية فعلى مركز تطوير التعليم أن يكون لجان من الأساتذة المسلمين لوضعها، والقائمون على هذا المركز كلهم مسلمون من أبناء المنطقة إما من أصل ملايوي أو تايلاندي.

4- إدراج التعليم الديني الإسلامي في المدارس الحكومية التايلاندية: ليستفيد منه أبناء المسلمين الذين التحقوا بها بناء على طلب رُفع إلى وزارة التعليم سنة 1975م وصادقت عليه الوزارة في نفس السنة وكلفت مركز تطوير التعليم بوضع المنهج التدريسي له، وفي سنة 1976م قُدم المنهج إلى الوزارة وتم اعتماده ويحتوي على المواد التالية: التوحيد، الفقه، التاريخ، القرآن الكريم، التجويد، اللغة العربية، الأخلاق الإسلامية.

5- في سنة 1978م، ومحاذاة للتعليم الوطني الحكومي، تمت الموافقة على طلب تدريس الإسلام في الولايات الجنوبية الإسلامية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمعاهد التكوينية في الجامعة.

6- في سنة 1980، حدث تغيير تاريخي في سياسة الهيمنة عندما استعاد رئيس الوزراء "بريم تينسولانوندا" (Prem Tinsulanonda)¹ السلطة في 3 مارس 1980. وأعلن أن سياساته الإدارية سوف تحل المشكلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التايلاندية بالعدالة والسلام، في أعقاب السيادة الوطنية وإضفاء الطابع الديمقراطي على النظام في توافق مع الملكية الدستورية التايلاندية. وأنه سيشجع ويعزز الديمقراطية في نظام الحزب السياسي، وتحسين البيروقراطية، وتطوير الإدارة المحلية، ثم أعلن بعد ذلك سياسته للتغلب على الشيوعيين ومكافحتهم، وتشجيع الناس في كل الفروع المهنية لتطوير القدرة على الدفاع عن النفس، ولعب دور في الأنشطة السياسية.

¹ بريم تينسولانوندا: هو ضابط عسكري تايلندي متقاعد شغل منصب رئيس وزراء مملكة تايلاند في الفترة من 3 مارس 1980 إلى 4 أغسطس 1988. وبصفته رئيسا لمجلس الملكة الخاص، شغل منصب وصي تايلاند من وفاة الملك بوميبول أدولياديج في أكتوبر 2016، حتى إعلان 1 ديسمبر 2016 عن فاجيرالونغكورن كملك. الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

7- في 2 أكتوبر 1982، أعلن الجنرال "هارن لينان" (Harn Linan)، رئيس القوات المسلحة

في المنطقة الرابعة في حكومة رئيس الوزراء بريم، استراتيجية جديدة تسمى سياسة "تاي رومين"¹ (Tai Romyen) وذلك لإنقاذ الجنوب وإضفاء الطابع الديمقراطي على النظام والهدف منها تطهير المقاطعات الجنوبية من العنف المسلح. كان ينظر إليها على أنها استراتيجية لكسب قلوب وعقول المسلحين التايلانديين الملايو المسلمين والشيوعيين من خلال الواجبات الأربع التي كان على موظفي الحكومة (المدنيين والسياسيين والجنود) أن يلتزموا بها وهي كما يلي:

- أولاً. خلق أمن يحافظ على حياة وممتلكات الناس دون تمييز، حيث يجب أن يكون جميع الناس في مأمن من تهديدات الشيوعية التايلاندية والانفصاليين والحزب الشيوعي في مالايو، وقطاع الطرق.
- ثانياً. تأمين المنطقة على طول الحدود التايلاندية الماليزية، وتطوير اقتصاد المقاطعات الحدودية، ورفع مستوى العلاقات بين تايلاند وماليزيا.
- ثالثاً. التخلص من صلاحيات الدكتاتوريين، والسلوكيات السيئة والأنشطة السرية التي تسود على الناس بطرق سلمية، والسماح للناس بالحرية والمساواة في السياسة والاقتصاد والمجتمع في ظل إضفاء الطابع الديمقراطي على النظام، فضلاً عن الملكية الدستورية.
- رابعاً. خلق علاقة جيدة بين الموظفين الرسميين والعامة، والتخلص من التمييز بينهما على الإطلاق.

¹تاي رومين: تعني "الجنوب في الظل البارد" والظل بارد يدل على السلام أو الصفاء وبعض التايلنديين يترجمون ببساطة باسم "الجنوب السعيد"، موقع: <http://www.nytimes.com>

ولكن هاته السياسة لم تنجح بشهادة الجنرال "هارن لينانون" حيث صرح بقوله "إن موضوع "الجنوب السعيد" هو حقيقة غير مثمرة كهدف"، ولكنه بالمقابل يعتقد "أن مستقبلا مستقرا قد وصل للجنوب بالفعل فيقول."الشعور بالأمان والأمن أفضل الآن، لدينا الكثير من المسافرين القادمين عن طريق البر والقطارات. يمكنك التحقق من الفنادق"¹.

كانت الثقة الرئيسية في هاته السياسة هي تعهد الحكومة بالقضاء على المجموعتين اللتين تعدان العدوان الحقيقيان للملايو المسلمين وهم: "الحزب الشيوعي الماليزي" (the Communist Party of Malaya CPM) وعصابات المافيا من موظفي الحكومة.

كانت هدف سياسة "تاي رومين" هو تحقيق السعادة والسلام والحد من قوة الحركات المتطرفة وإنقاذ حياة سكان الجنوب من خلال البرامج المفيدة التي أقرها مركز "يالا" الإداري لمقاطعات الحدود الجنوبية. وكان لهذا المركز دور أساسي في تطوير خطوط الاتصال بين الإدارة والسكان المسلمين، حيث قدم إحاطات لموظفي الخدمة المدنية الذين وصلوا حديثا وعقد اجتماعات بين القادة المسلمين المحليين والمسؤولين التايلنديين. وكان المركز مسؤولا أيضا عن إبقاء عين على سلوك موظفي الخدمة المدنية. وفي الواقع، أوصى المركز، في الفترة من (1981 إلى 1982)، بنقل 72 موظفا مدنيا بسبب سوء التصرف.

8- في عام 1986، تم تأسيس منظمة (الوحدة)، وهي منظمة معتدلة للملايو المسلمين من قبل ممثلي مسلمين من ناراثيوات، فطاني، يالا، ساتون، وجزء من سونكلا وهي سابقة وحدث هام في سياسة الملايو المسلمين في جنوب تايلاند، بالإضافة إلى ذلك، دعمت الحكومة القادة المسلمين تحت حزب الطموح الجديد وعينوا وزيرا في الحكومة.

¹ موقع: <http://www.nytimes.com>

9- تأسيس كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكْرين بعدما كان برنامج الدراسات الإسلامية يُمنح تحت قسم الفلسفة والدين، ويمكن لكلية الدراسات الإسلامية أن تُقدم تخصصات في أصول الدين والشريعة والتربية والاقتصاد الإسلامي والدراسات الإسلامية، برنامج اللغة العربية وهو الذي تُدرس فيه كل المواد باللغة العربية، كما يمكن لخريجي المدارس الثانوية أن يختاروا مواصلة دراساتهم الإسلامية في البلدان الإسلامية.

وإلى جانب هذه الفرص التعليمية تخصص المدارس الإسلامية الوقت حتى يتمكن للطلبة من أداء طقوس دينية خلال النهار إذا رغبوا في ذلك.

10- فتح شعبة اللغة العربية في جامعة الأمير سونكلا نكْرين: كتخصص رئيس يتخرج الطالب فيه بشهادة البكالوريوس، في قسم اللغات الشرقية في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، وفيما يخص برنامج العربية المقدم بجامعة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية"من الواضح أن الحكومة تقدمت خطوة إلى الأمام لتنفيذ الخصاص قصد التعامل مع حاجيات الشعب المسلم لتايلاند خصوصا أولئك الذين جاءوا من المدرسة الإسلامية الخصوصية"¹. "إن الزخم الذي يدفع الحكومة أن تكون مثل هذه الكلية التي بنيت في جامعة أمير سونكلا راجع إلى جهود مبذولة لحل مشاكل المقاطعات الحدودية الجنوبية لذلك هي منطقة حازت على التركيز والاهتمام من الحكومة"².

على إثر ذلك بدأت ردود الأفعال الإيجابية تظهر في تقارير المؤسسات الإسلامية المكلفة بالمتابعة، ففي التقرير الذي رفعته منطقة التعليم الثانية جاء فيه " واضح أن أولياء التلاميذ

¹Hasan Madmarn, "Traditional Muslim Institutions in Southern Thailand: A Critical Study of Islamic Education and Arabic Influence in the Pondok and Madrasah Systems of Pattani", 1990, P: 226-227.

² Ibid, P :238.

المسلمين في الولايات الجنوبية الخمس راضون عن الدعم الحكومي للمشاريع التعليمية والسياسية المتبعة في ذلك"¹.

وبدأت الندوات والمعارض والمؤتمرات الفكرية تُعقد لتقديم الثقافة الملايوية والتاريخ الحضاري الإسلامي لمنطقة فطاني، ولم يعد ممنوعاً على المسلمين الظهور بمظاهرهم الإسلامية في اللباس أو الكلام، وقُدمت لهم تسهيلات كبيرة تسمح لهم بالاندماج في المجتمع التايلاندي مع المحافظة على هويتهم.

وبدأ وجه الجنوب التايلاندي يظهر بلون جديد، حيث تجد المدارس الإسلامية منتشرة في كامل تايلاند تُدرس اللغة الملايوية والعربية والمواد الإسلامية وتجد المساجد منتشرة في كل مكان أكثر من انتشارها في بعض البلاد العربية الإسلامية، وفي المناسبات الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى تكون عطلة في كل المؤسسات الحكومية الموجودة في الولايات الإسلامية ويوم الجمعة هو يوم عطلة.

وشرعت الحكومة في تخطيط المشاريع التنموية الكبيرة كتعبيد الطرقات، وتوفير الإنارة وبناء الجسور وتشجيع الإنتاج المحلي في مشروع "كل قرية بمنتج" وغيرها...

وكذا القيام بزيارات متقاربة للأسرة المالكة للجنوب والالتقاء بالسكان في القرى وبالأكاديميين في المؤسسات العلمية. ولابد أن نذكر هنا أن علاقة الملك الراحل بشعبه علاقة جد قوية وهو يحظى باحترام كبير من طرف التايلانديين والمسلمين والكل يشهد أن في عهده تحسنت الأمور وزادت الحريات خاصة بالنسبة للمسلمين الذين عانوا كثيراً من الحكم السابق.

وفي الحياة السياسية بدأ التمثيل البرلماني للمسلمين ومنهم من تقلد منصب وزير الخارجية ووزارات أخرى كثيرة.

¹Ibid, P:200.

وانعكس كل ذلك على الحياة اليومية للمسلمين مع البوذيين، فتجد أسواقهم مع بعض، ونشاطاتهم الحياتية مع بعض، ودراساتهم مع بعض وإذا ما كان نشاط دينيا مارس كل منهم دينه في حرية واحترام. كما أنشأت الحكومة التايلندية لجنة المصالحة الوطنية بهدف استعادة ثقة الناس وثقتهم، إلى جانب إعادة توحيد مجتمعات المجتمعات المحلية.

إن المتأمل حاليًا في أوضاع مسلمي تايلاند، وبخاصة مسلمي جنوب تايلاند ، "يجد أن الحالة الأمنية في المنطقة غير مستقرة، ولذا رأى بعض وجهاء المسلمين معالجة الأمر بحكمة وروية، واتخذوا بعض الإجراءات السلمية مع الحكومة التايلاندية منها "مشروع اللجنة الحرة للمصالحة الوطنية"(The National Reconciliation Commission)، وتعد هذه اللجنة جديدة من نوعها، إذ تتكون من أعضاء مختلفة الفئات والجهات، بما فيهم شخصيات مرموقة من المسلمين مثل: أمين عام المجلس الإسلامي المركزي بتايلاند، ورؤساء المجالس الإسلامية بالمحافظات الثلاث (قطاني , وجالا , وناراثيوات) ورئيس جامعة "جالا" الإسلامية، ورئيس جمعية الشبان المسلمين بتايلاند، وبعض الأكاديميين والأطباء والسياسيين المسلمين. وتعمل هذه اللجنة على تتبع الأوضاع والحقائق من نواح مختلفة، وتقديم خطوات العلاج المناسب لإعادة الوضع الأمني والتفاهم المشترك بين شعب تايلاند أجمع , خصوصا في المحافظات الجنوبية الثلاث. وقد انتهت فترة عمل اللجنة في شهر مارس 2006 م وقدمت ثلاثة تقارير مفادها الأساس هو اجتناب العنف نهائيا في حل المشاكل، ووجوب السير على الأساليب السلمية بمراعاة فروق المجتمع وخصائصه وثقافته، والعمل من أجل تحقيق العدل وإعادة الثقة بالحكومة لدى الشعب، والمساهمة البناءة من جانبي أفراد المجتمع والحكومة لحل المشكلات وتطوير المشاريع التنموية في المنطقة سواء كانت تنمية بشرية أو مادية.

كما اهتمت هذه التقارير باقتراح ما يتعلق بالقوانين المتعلقة بالإسلام والمسلمين, حيث طلبت أن يجرى لها تطوير حتى تعم فائدتها أكثر مما سبق , وأجود ما في هذه التقارير هو المطالبة بمراعاة التنوع العرقي والثقافي بين الشعب في جميع النواحي مثل: الناحية الدينية , والاجتماعية, والتعليمية, والسياسية, حتى إنها طالبت بإعلان تعميم اللغة الملايوية كلغة العمل الثانية في المحافظات الثلاث"¹.

فالشعب التايلندي لا ينكر على المسلمين الحق في اتباع عاداتهم الخاصة أو الطقوس الدينية على سبيل المثال: يسمح للنساء المسلمات التايلانديات ارتداء الحجاب داخل الجامعة وأثناء مزاوالتهم للمهن المختلفة ككتبة البنوك والممرضات... وبالمقابل، يُسمح بارتداء القبعات الإسلامية في الأماكن العامة بالنسبة للذكور، وفي حفلات الزفاف، على سبيل المثال، توفر استوديوهات الزفاف فساتين الزفاف الإسلامية للعرائس والعرسان المسلمين وترتيب مراسم الزفاف التي تتوافق مع المبادئ الإسلامية. فالحرية التي أصبح يتمتع بها المسلمون التايلنديون تبين بوضوح الاحترام الذي يوليه المجتمع التايلندي للأديان.

ومن جهة أخرى قامت الحكومة التايلاندية بدعوة منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل تفقد أحوال جنوب تايلاند نظرا لأن المشاكل في الجنوب داع صيتها في العالم، وأساءت إلى سُمعتها خاصة لدى العالم الإسلامي "فقامت بعثة تابعة للمنظمة بزيارة تفقدية في يونيو 2005م حيث أعد للبعثة برنامج حافل تضمن زيارة مختلف مناطق المسلمين في جنوب وغرب ووسط وشمال تايلاند , وكذلك زيارة الجامعات والمدارس الإسلامية والمساجد التاريخية , وعقد اللقاءات مع رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية , وقدم أمين عام المنظمة تقريرا بشأن هذه الزيارة إلى الدورة

¹ د.علي، مهام ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

الثانية والثلاثين للمؤتمر الوزاري في صنعاء , ويدعو الأمين العام إلى متابعة اتصالاته وجهوده مع حكومة مملكة تايلاند من أجل إيجاد الحلول العادلة لمشاكل المسلمين في جنوب تايلاند في إطار الحوار ومع احترام سيادة وسلامة الأراضي التايلاندية"¹.

ومن هنا نرى دور عوامل الجذب التي تقوم بها الحكومة وخلق المزيد من الفرص لسكان الجنوب من أجل الحوار معهم ومنحهم الفرص في النظام السياسي وإدخال مشاريع التنمية في مجالات تحسين مستوى معيشة الشعب مما قد يجعل العمل داخل مجتمع متناغما يَضُم مختلف الأقليات، فالإكراه كان دائما يؤدي إلى التطرف وانعدام الأمن والسلام.

إن الوضع الحالي للمقاطعات الحدودية، لا ينجم عن اختلافات دينية بل بسبب عدم التفاهم. لذلك تعين على البوذيين التايلانديين فهم القيم والثقافة والتقاليد الإسلامية.

إن فهم أسلوب الحياة الإسلامي سيساعد المسلمين والتايلانديين قبول الاختلافات في طريقة الحياة مع بعضهم البعض مما سيؤدي إلى ما خلق جو من السلام داخل البلاد، بغض النظر عن الاختلافات في العرق، والثقافة، والعرف، والدين، وبالتالي يمكن للطرفين اتباع مسار يسمح لهم بالعيش في وئام، فبتقديم يد العون والعمل معا بأقصى الإمكانيات، فإن الأمور ستصبح تدريجيا أفضل. وسيتم التغلب على مشاكل اليوم وخلق غد أكثر سعادة للجميع.

¹ د.علي، مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

١١. موقف المسلمين والبوذيين في الجنوب من الحوار ودورهم في إنجازه

يَدعو الإسلام إلى التسامح العام لأنه يُداوي القلوب المكلومة ويقرب النفوس النافرة، فينتقل الناس من الصراع والعنف إلى التعاون في إطار المجتمع الإنساني الواحد على أساس المصالح المشتركة.

1. موقف المسلمين من الحوار مع البوذيين

يُجمع المسلمون في جنوب تايلاند على أنه من أجل الحوار مع الحكومة البوذية يجب عليها القيام بتوفير مجموعة من الأمور:

- حماية الأقليات الدينية، بما فيها حماية كافة المواطنين ودور العبادة، مع إجراء تحقيق شامل حول موجة العنف ومحاكمة المسؤولين عنها.
- احترام الخصوصية التي تُحدد هوية المسلمين.
- توزيع الفرص الاقتصادية في جميع المناطق الجنوبية.
- توفير فرص العمل وتشجيع السياحة والاستثمار في المنطقة.
- أن يكون البوذيون الذين يعينون للعمل في الجنوب على علم بثقافة أهل الجنوب ولغتهم.
- تحسين التعليم من خلال التشجيع ودعم الدراسات الدينية
- تحسين الصحة العامة
- إيجاد الحلول المشتركة من خلال الوسائل السلمية والصُّلحية
- تقبل حقيقة التنوع

- تنظيم الندوات والمؤتمرات باستمرار ليتمكن المسلمون التايلانديون من التعبير عن الآراء واقتراح توصيات تُرفع إلى الحكومة.

- تشجيع المسلمين في المناطق الجنوبية للمشاركة في تدبير الشأن المحلي وفقا للمبادئ الديمقراطية .

- تضمين الكتب التعليمية التاريخ الحقيقي للمناطق الجنوبية

- استثمار الطاقات المعرفية لسكان الجنوب واستخدامها في تطوير البلد.

- "مراعاة فروق المجتمع وخصائصه وثقافته، والعمل من أجل تحقيق العدل وإعادة

الثقة بالحكومة لدى الشعب، والمساهمة البناءة من جانبي أفراد المجتمع والحكومة

لحل المشاكل وتطوير المشاريع التنموية في المنطقة، سواء كانت تنمية بشرية أم

مادية"¹.

في حوار أجرته مجلة "ماتيشون"(Matichon) (الرأي العام) الأسبوعية التايلاندية مع

الدكتور إسماعيل لُطفي جافاكيا² حول طريقة إخماد نار الجنوب، اقترح مايلي :

"أولا: مُناشدة الحكومة التايلاندية ودوائرها الرسمية- ابتداء- لدراسة الإسلام في كل

جوانبه المختلفة وحقيقة مشكلات المسلمين في الجنوب. ومن تَم أخذ الحلول التي قدمها

الإسلام، ثم وضع المخططات التنموية بعين الاعتبار مع عدم المساس بالثوابت الدينية

ومؤسساتها الإسلامية.

¹ صافي كارا، الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها، مرجع سابق، ص:64.

²الدكتور إسماعيل لُطفي جافاكيا،(Ismail Lutfi Bin Abdul Rahman afakiya Al-Fatoni)رئيس جامعة فطاني الإسلامية

-ثانيا: الاعتماد على العدالة في كل مناحي الإدارة والتدبير، سواء في مجال التوظيف المدني باعتبار ذاتية أبناء المنطقة والكفاية العاملة، ثم إبراز إيجابيات المنطقة الدينية والحضارية والتعليمية، على أن تستوعب كافة سياسات الدولة التنموية لهذه الإيجابيات.

-ثالثا: الاعتراف بالتنوع العرقي والعقدي، والاستفادة من هذا التنوع من خلال الاحترام المتبادل والتعايش السلمي بين سكان البلاد، ومن ثم إعطاء الأولوية للمشاريع المبنية على خطط التنمية بالمقياس المادي فقط.

-رابعا: فتح المجال للمسلمين وإعطاء الحرية الكاملة لممارسة الحياة والحقوق المدنية تبعا للدستور الوطني، ومنح أكبر فرصة ممكنة لأبناء المنطقة للمشاركة في إدارتها.

-القيام بتنمية المنطقة على المدى القريب والبعيد، والتأكيد على ترقية التربية والتعليم ترقية شاملة متوازنة"¹.

إن تنفيذ مثل هذه المخططات والمشاريع من شأنها أن تُخفف حدة التوتر وتُخمد الصراع في الجنوب التايلاندي وتُحد من العنف المتجدد بين الفينة والأخرى، فينتشر السلام المنشود في المنطقة.

2. دور العلماء المسلمين والبوذيين في نجاح الحوار الإسلامي البوذي

شَارك بعض الدعاة المسلمين في بعض ملتقيات الحوار بين الديانات التي تبنتها جهات غير إسلامية في عدة مناطق فكان هدفها إحلال السلام في المنطقة، كما كان للجماعات البوذية دور مهم في إحلال السلام.

¹ د. إسماعيل لطفي جافاكيا، إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي، مرجع سابق، ص:251-252.

1.2. دور العلماء المسلمين في تحقيق السلام

رغم الظروف والتحديات الصعبة التي واجهت علماء فطاني فإن دورهم لم يقتصر على إلقاء الدروس في المساجد والمدارس الدينية فحسب بل كانوا يشاركون في النضال السياسي ويعملون على بث السلام وتحقيقه من خلال حث طلاب العلم على ضبط النفس والدفع بالحسنى، واحترام أهل الديانات الأخرى، امثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾¹.

كما سعى علماء فطاني إلى تلقين الشباب سياسة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، تلك السياسة المستمدة من قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتِلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾².

لقد اتبع العلماء في فطاني طرقاً كثيرة من أجل إحلال السلام وتحقيقه في المنطقة، "فطالبو بالحوار مع الحكومة، وعبروا عن مطالبهم دون أن يكون بينها مايدعو إلى الانفصال أو الاستقلال، إلا أنها قوبلت بالرفض والتجاهل من قبل الحكومة، ولعل أبرز

¹ سورة النحل، الآية: 125.

² سورة الممتحنة، الآية: 8-9.

المحاولات ما قام به العالم الكبير والمجاهد والشهيد (الحاج سولونج الفطاني)، حيث قدم مجموعة من المطالب التي من شأنها إرساء دعائم السلام والاستقرار في الإقليم لكنها قوبلت بالرفض¹.

بالإضافة إلى ذلك قام العلماء الفطانيون عام 1984م-1405هـ عندما اشتدت المأساة في الإقليم بإرسال "برقيات يطالبون فيها بإجراء تحقيق حول تدهور الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية في فطاني في ظل سيادة حكومة سيام. وطالبوا بإجراء استفتاء تحت إشراف هيئة دولية، ولقد اعتمد العلماء والزعماء الفطانيون في هذه القضية على المادة (3) من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على وجوب منح الشعوب حقوقها في اختيار نوع الحكم الذي سوف يعيشون في كنفه، معربين عن أملهم أن تعود سيادة فطاني إلى شعبها المسلم، إلا أن هذا النداء لم يكن له أي صدى أو أثر من قبل حكومة بانكوك"².

ومن نماذج أولئك العلماء نذكر "الشيخ داود عبد الله بن إدريس الفطاني الملايوي الجاوي، المعروف بـ(تؤ شيخ داود الفطاني)، عالم ومترجم، وقد اختلف في تاريخ ولادته، ف قيل: 13 نونبر 1774م-1195هـ، وقيل: 7 ماي 1769م-1190هـ"³.

2.1. دور الجماعات البوذية:

هناك العديد من الأدوار التي يمكن أن تطلع بها الجماعات الدينية البوذية من أجل المساهمة الفعالة لحل النزاع وتحقيق السلام بالمنطقة، والتغلب على العداوة الشديدة بين المسلمين والبوذيين في المنطقة، ففي كثير من الأحيان تكون طريقة تأويل الدين هي سبب النزاع، ولهذا يتحتم على الجماعات البوذية والزعماء الدينيين أن يلعبوا دورا في معالجة هذا المشكل،

¹ محمد ليبيا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص: 133.

² المرجع نفسه، ص: 133.

³ المرجع نفسه، ص: 135.

ولكن في كثير من الأحيان هناك قصور عام في فهم الدور المهم الذي يمكن أن يلعبه الزعماء الدينيون في دفع عمليات السلام فيتم تهميشهم من قبل الحكومة.

وفي الآونة الأخيرة أصبحنا نرى مظاهرات يقوم بها رهبان بوذيون، يطالبون بوقف العنف من أجل إحلال السلام في المنطقة.

إن إنجاح الحوار يُساعد على إيجاد أرضية مشتركة لإيجاد حلول مُرضية للطرفين، مما تُتمليه الظروف الراهنة الصعبة في المنطقة.

III- أسس، شروط ووسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

إن علاقة الأقليات الإسلامية بغير المسلمين ينبغي أن تقوم على أساس من القيم الإسلامية التي تُعد قاسماً مشتركاً بين المسلمين والبوذيين، تُسهم في الحوار البناء وقبول الآخر واحترام خصوصياته، كما أن هناك شروطاً لابد من توفرها لنجاح هذا الحوار وتحقيق أهدافه داخلياً وخارجياً من خلال اتباع مجموعة من الوسائل والطرق.

1. أسس الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

1.1. الوحدة الإنسانية :

إن الإسلام دين الوحدة الإنسانية، فالناس جميعاً سواء بالنسبة للأحكام الإسلامية وقد خلق الله الناس مختلفين اثناً واجتماعياً وثقافياً ولغوياً، ولكنهم في الأساس "أمة واحدة" كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾¹، أي أن اختلافاتهم لا تلغي الوحدة الإنسانية. إذ تقوم هذه الوحدة على الاختلاف، وليس على التماثل أو التطابق، ذلك أن الاختلاف آية من آيات عظمة الله، ومظهر من مظاهر روعة إبداعه في الخلق².

تتصف دعوة الإسلام بالعالمية والإقرار بالوحدة الإنسانية فالله جل جلاله في القرآن الكريم رب العالمين وليس رب العرب أو رب المسلمين فحسب، وهو إله الناس جميعاً ﴿إِلَهِ

¹ سورة يونس، الآية: 19.

² محمد، السماك، "حوار الحضارات، الواقع واستشراف المستقبل"، ورقة مقدمة في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي 2010 م، ص: 5.

النَّاسِ ﴿٢﴾¹، وأن الرسول مبعوث للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

﴿١٦﴾² ومرسل للناس كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾³.

وقد جعل الإسلام اختلاف الناس شعوباً وقبائل من أجل التعارف والتعاون لا للقتال

والتنازع قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاهُ أَتَفِيكُمْ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾⁴، "فالله هو الذي أنشأ الإنسانية، من نفس واحدة، تسلسل منه

سائر الناس، بالتوالد، وهذه النفس هي وهو آدم عليه السلام . وفي إنشاء جميع الناس من نفس

واحدة، آيات بينات، على قدرة الله وعلمه وحكمته، ووحدانيته، وفي التذكير بذلك إيماء إلى ما يجب

من شكر نعمته، وإرشاد إلى ما يجب التعاون، والتعارف فيه بين البشر، وأن يكون هذا التفرق إلى

¹ سورة الناس، الآية:3.

² سورة الأنبياء، الآية: 107.

³ سورة سبأ الآية: 28.

⁴ سورة الحجرات الآية : 13.

شعوب وقبائل مدعاة إلى العمل الجاد، والتعاون الصادق لا إلى التعادي والتقاتل، وبث روح العداوة والبغضاء بين الناس"¹.

فاختلاف الشعوب له غاية جليلة وحكمة ربانية أرادها الله سبحانه وتعالى وهو التعارف، ومن التعارف "القدرة على قبول المخالف والآخر، والاستفادة مما لديه من خبرات وصلات تنفع كافة المجتمعات"².

ومن رحمة الله اختلاف الشرائع والمناهج³ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا

﴿٢٤٨﴾ لكن مع وحدة الدين "﴿٢٤٩﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ

وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَبْرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِ إِلَيْهِ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿٢٥٠﴾"⁴.

2.1. الحرية الدينية

عندما نرجع إلى دستور المملكة التايلاندية الحالي نجد أن جميع المواطنين التايلانديين الذين يعيشون في هذا البلد على قدم المساواة لهم الحق في اعتناق وممارسة أي دين يختارونه

¹ عبد السلام، جعفر وأحمد، السايح، "المسلمون والآخر، أسس لتبادل الحوار والتعاون السلمي"، رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة فكر المواجهة عدد(20) ، 2006م، ص:36.

² المرجع نفسه، ص:38.

³ سورة المائدة، الآية: 48.

⁴ سورة الشورى، الآية: 13.

وهكذا" يتمتع المسلمون في تايلاند بحرية دينية، بناء على المادة (5) من الدستور الصادر عام 2007 م والذي ينص على المساواة في الحقوق بين أفراد الشعب التايلاندي بغض النظر عن الانتماء الديني، ولذا فإن الدستور لا يمنع المسلمين من تشكيل الأحزاب السياسية، إلا أنهم وللأسف الشديد فشلوا في تأسيس حزب سياسي خاص بهم، وانخرطوا في الأحزاب السياسية الوطنية، وأجادوا بالوصول إلى المناصب السياسية العليا¹. حيث كان هناك من السياسيين المسلمين الذين لعبوا دورا هاما في الحياة الاجتماعية للبلاد وقدموا المساهمات الكبيرة للسياسة التايلاندية وقد تولى عدد كبير منهم العديد من المناصب المؤثرة في الدولة.

وعلى سبيل المثال: "فإن الأستاذ محمد نور متى تقلد منصب وزير الزراعة، وكذا وزير المواصلات ونائب رئيس الوزراء ، وشغل الدكتور (سورين بتسوان) منصب وزير الخارجية في حكومة الحزب الديمقراطي ، كما شغل المسلمون 17 مقعدا في البرلمان المركزي من أصل 550 مقعدا.

ولكن الصحفي عبد لله الفطاني لديه رأي آخر حول هذا الأمر: "نعم يوجد في البرلمان عدد من المسلمين، ولقد اختارت الحكومة التايلندية بعض الشخصيات الإسلامية الموالية لها لممارسة العمل السياسي في نطاق محدود، وذلك كورقة رابحة لها في اللعبة الديمقراطية التي تدعّمها الحكومة، وإظهار مشاركة المسلمين في الحكم كرئيس البرلمان ووزير الداخلية ووزير المواصلات، ولكن لفترة وجيزة، بيد أن شعب فطاني يدركون حقيقة هذه السياسة، وأغلب المسلمين في فطاني لا يرضون تمثيل هؤلاء البرلمانين لهم في البرلمان، وهدف الحكومة التايلندية من اختيارهم ادعاء أن المسلمين في الجنب يتمتعون بكافة الحقوق السياسية والاجتماعية لا أكثر ولا أقل"².

¹ "الشيخ محمد، السعيد يروي "رحلته التايلندية"، مرجع سابق.

² "أحوال المسلمين، "المسلمون في مملكة فطاني المسلمة"، مرجع سابق.

كما أن الشعب التايلاندي لا يُنكر حقوق المسلمين على أتباع عاداتهم أو طقوسهم الدينية، إذ نجد النساء المسلمات في مهن مختلفة يُسمح لهن بارتداء الحجاب.

أما فيما يخص حصولهم على الحقوق السياسية فقد عينوا في "مناصب عليا في الدولة منها نيابة رئاسة الوزراء حيث سبق وتولاها الدكتور محمد نور متى وهو من حزب تايلاند والمسلمون يحبونه كثيرا وله جهود في دعم العمل الدعوي للمسلمين، أما (سورين) السابق الذكر فهو ينتهي إلى الحزب الديمقراطي واسمه أحد الأسماء المطروحة لدى حزبه لتقديمه مرشحا لرئاسة الوزراء، والحقيقة أن توليه لهذا المنصب هو في حكم الخيال إلا أن مجرد ورود اسمه كشخصية محتملة الترشيح لرئاسة الوزارة يعد مكسبا للأقلية المسلمة"¹.

وعلاوة على ذلك فإن للمسلمين حق التصويت وخصوص الانتخابات العامة وانتخابات مجلس الشيوخ.

أما فيما يخص المكاسب العلمية فتتمثل في "سهولة إنشاء المدارس الدينية الخاصة ومدارس تحفيظ القرآن بشكل تتمنى وجوده في بعض الدول الإسلامية، وفي فطاني وحدها يوجد أكثر من مأتي مدرسة إسلامية خاصة تدرس الطلاب بالمجان وتتلقى إعانة من الحكومة ولا تتدخل الدولة في مناهجها غالبا"²، مثل المعهد الإسلامي بتايلاند ومدرسة سان تيشون الإسلامية، وفي التعليم الجامعي نجد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة سونكلا نكرين منطقة فطاني تقدم دورات تعليمية في الاقتصاد الإسلامي والشريعة الإسلامية، واللغة العربية.

¹ "الشيخ محمد، السعيد يروي "رحلته التايلندية"، مرجع سابق.

² المرجع نفسه.

كما يقوم دعاة العلماء المسلمين، بالسفر بانتظام إلى المقاطعات الحدود الجنوبية (فطاني وناراثيوات ويالا وساتون) لإعطاء توجيهات بشأن تعاليم الإسلام الصحيحة وتقوم الحكومة بدعم نفقات الدعاة بالكامل.

ويشتكي المسلمون في تايلاند من عدم كفاية التنمية في مجال التعليم مما أدى إلى العنف، حيث صرح لنا مجموعة من المواطنين في الجنوب بأن الحكومة التايلاندية لم تُنفذ سياسات ملائمة لتحسين التعليم للمسلمين، وأن المدارس الإسلامية الخاصة لم تكن في نفس مستوى المدارس العامة مما أدى إلى انخفاض نسبة المسلمين الذين ينالون التعليم الابتدائي بالمقارنة مع البوذيين.

ويرى بعض العاملين في الشأن الإسلامي "أن هدف الحكومة من دعم التعليم الديني هو صرف المسلمين عن التعليم الطبيعي والذي يخرج الاقتصاديين والقانونيين والأطباء والمهندسين وهذا الهاجس سواء أكان صحيحا أم لا فإن على المسلمين توجيه طاقات كبيرة منهم إلى الدراسات الطبيعية، وهذا ما تقوم به جامعة جالا الإسلامية فلديها مشاريع كبيرة للتطور في هذا الشأن، ومع ذلك فإن الأقلية البوذية في الجنوب ما تزال أكثر حرصا على اقتحام هذه المجالات ، بل إنهم يلتحقون بالأقسام الطبيعية حتى التي هي داخل الجامعات الإسلامية كجامعة جالا، وحدثني أحد أساتذة طب الأسنان في جنوب تايلاند وهو دكتور يماني يحمل الجنسية التايلاندية أنه يدرس خمسين طالبا في طب الأسنان كلهم من البوذيين وليس بينهم مسلم واحد".¹

والجدير بالذكر أن هناك قوانين خاصة ترعى الإسلام في مملكة تايلاند ، والمسؤول الأول عن القانون هو ملك مملكة تايلاند ، وينوب عنه شيخ الإسلام الذي يُدير المجلس الإسلامي في بانكوك، "وهذه القوانين هي كالآتي:

¹ "الشيخ محمد السعيد يروي"رحلته التايلاندية" ، مرجع سابق.

1- القانون الخاص بتنفيذ الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بقضايا الأسرة

والموارث في المحافظات الجنوبية.

2- القوانين الخاصة بالمساجد والتعليم الإسلامي.

3- قانون خاص يقضي بتعيين شيخ المسلمين في الدولة تحت إدارة شؤون

الأحوال الدينية في الوزارة الخارجية.

4- القانون الخاص بشؤون الحج.

5- القانون الخاص بإدارة المنظمات الإسلامية.

6- القانون الخاص بشؤون البنك الإسلامي¹.

ووفقا لما أعلن عليه في دستور مملكة تايلاند فإن الملك يراعي جميع الأديان داخل المملكة، وأن المسلمين يُعاملون بنفس الطريقة التي يعامل بها البوذيون والمسيحيون والأشخاص الذين يعتنقون الديانات الأخرى، فالحكومة التايلاندية "تعطي الحقوق والحرية الدينية والحقوق التعليمية، وتتيح الفرص التعليمية للمدارس والمعاهد والجامعات في تعليم أبناء المسلمين، لذا وفرت المدارس الإسلامية الأهلية بشتى النظم التعليمية وانطلاقا من ذلك ترى وزارة التربية والتعليم التايلاندية فتح المجال لأبناء المسلمين أن يدرسوا العلوم الإسلامية في المدارس الحكومية ونهجت منهج التربية الإسلامية الأساسية العامة في تضمين القيم الأخلاقية فيها، ولم تكن في ما مضى للطلاب فُرصة تعلم القيم الأخلاقية والتربوية الإسلامية وتطبيقها في المدرسة، ففي بعض الظروف لم يُسمح للطلاب والطالبات مثلا ارتداء اللباس الإسلامي، وستر العورة ولم يُوفر لهم مُصلًى أو مسجد للصلاة، أما الآن - والله الحمد - قررت وزارة التعليم ضم منهج تعليم

¹ د.علي مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

التربية الإسلامية الأساسية العامة 2551ب، وتطبيقاتها لقيم التربية الإسلامية وأثرها في نفوس الطلاب وأقرها بعض المجتمع المسلم"¹.

إن مبدأ الاختلاف يكمن في طبيعة الحياة وجبله الخلق، فالله خلق الكون على أساس الاختلاف والتنوع والتعدد، لذلك يجب التسليم بهذا المبدأ.

والعنوان الرئيس في العقيدة "﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾"² أي لا ينبغي إجبار أي

أحد بالدخول في الإسلام عن طريق الإرغام والاضطهاد والتخويف...

فالإسلام كان دائما يكفل لجميع الناس شرقا وغربا على اختلاف مللهم ونحلهم الحرية الدينية، فلم يجبر أحدا على اعتناق الإسلام مكرها، بل ترك الناس الحرية في اختياراتهم. ويؤكد

عز وجل هذه الحقيقة التي لا تبديل فيها بقوله ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾³ ﴿أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾⁴ ولجعلهم على طريقة

واحدة، أي أن سنة الله في الأرض تقوم على تباين البشر سواء كان هذا التباين يتعلق بالجنس أم اللغة أم الدين، وأنه لو شاء لجعل الناس في درجة واحدة من الفهم والإدراك.

¹ د. إسماعيل، كاتيه، "قيم الوسطية الإسلامية في المدارس الحكومية التايلاندية: دراسة ولايات جنوب تايلاند نموذجا"،

ورقة مقدمة في مؤتمر International Conference on Islamic Jurisprudence

The Sanctity of Divine Islamic Law in Facing Current Challenges, 29 October 2016 (ICIJ)، ص: 5

² سورة البقرة، الآية: 256.

³ سورة هود، الآية: 118.

⁴ سورة الرعد، الآية: 31.

والرسول صلى الله عليه وسلم "كان لا يكره ولا يقبل أن يكره أحد صحابته شخصا على دخول الإسلام فمن هداه عقله له وانشرح صدره واستنارت بصيرته له دخل فيه على بينة، ومن أضله عقله وعميت عليه الدلائل هداه انصرف عنه"¹.

فالحرية الدينية عقيدة وإيمان يقوم على الاقتناع وميل النفس واطمئنانها، لأنه استسلام وانقياد لله عز وجل.

وتنص المادة 37 من دستور المملكة التايلاندية أن من حق الشخص أن يتمتع كاملاً بالحرية في اعتناق أي دين، أو طائفة دينية أو عقيدة، ومراعاة التعاليم الدينية أو ممارستها بشكل من أشكال العبادة وفقاً لاعتقاده، شريطة ألا يناقض واجباته المدنية أو النظام العام أو الأخلاق الحميدة، وبذلك يكون أي مواطن في حماية الدولة دون المساس بأي حق من حقوقه أو الإضرار بها.

ولكن للأسف نرى بين الفينة والأخرى أعمال عنف تُرتكب ضد المسلمين في جنوب تايلاند تتسبب في مقتل وتشريد الآلاف من الأبرياء، مما يمثل انتهاكاً صارخاً لدستور المملكة من جهة، ولجميع المواثيق والأعراف الدولية التي ضمنت للمواطن التايلاندي حقه في الأمن والحياة، وحقه في ممارسة شعائره الدينية دون تمييز أو تضيق، والتمتع بحقوق المواطنة الكاملة دون تفرقة على أساس الدين أو العرق أو اللغة، واحترام قدسية دور العبادة.

¹ حنفي، المحلاوي، "ملامح التسامح والعنف والإرهاب في الأديان السماوية"، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003م، ص: 64.

3.1. التسامح الديني

يَدْعُوا الْإِسْلَامَ إِلَى عَدَمِ إِكْرَاهٍ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى دُخُولِ الْإِسْلَامِ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ

فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ

إِسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٠﴾¹ بل يجب

أن يكون ذلك عن طوعية واقتناع وإرادة.

ويطلب الإسلام أن يرحب المسلمون بالأفراد إلى اعتناق الإسلام باستخدام إحدى الأساليب

الثلاثة الهادئة والسلمية التي تعتمد على ظروفهم وقدراتهم ومستوياتهم التعليمية أو العلمية.

إن التقنيات الثلاث الموصى بها للترحيب بالأفراد في الإسلام هي إستراتيجية المعرفة، وتقنية

المحامي، ومستوى تقنية المناقشة أو التبادل. ويوضح القرآن في سورة النحل ﴿أَدْعُ إِلَى

سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ

رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾² هذه هي

الأساليب الثلاثة أو أساليب التواصل أو الترحيب بالأفراد في الإسلام أو الطريق إلى الله. ولا يؤيد

الإسلام أيًا من أساليب الاندفاع أو التقييد عندما يرغب المسلمون في نقل الدروس الإسلامية

لغير المسلمين. وبشأن عدم نجاح هذه الاستراتيجيات الثلاث في دعوة غير المسلم أو الترحيب به،

¹ سورة البقرة، الآية: 256.

² سورة النحل، الآية: 125.

فإن المسلمين بحاجة إلى التمسك بشحنة أو معيار آخر موجود في سورة الكافرون ﴿لَكُمْ

دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾¹ وهذا يعني أن المسلمين الذين رحبوا بأي شخص غير مسلم

لتعلم الإسلام أو الاعتراف به، وفشلوا في إقناعه، عليهم أن يمنحوه فرصة للبقاء في دينه الخاص بقرار منه.

ونجد في الكتاب المقدس البوذي يدعى "أودانا فارجا" (Udana-Varga) يقول: "لا تؤذي الآخرين بتصرف أنت نفسك تجده مؤلماً"².

وهناك خمسة قوانين وُجدت في البوذية اقترحت للحفاظ على السلام و المودة مع النفس فضلا عن الآخرين. هي:

1. لا تحاول القتل أو لا تؤذي أو لا تكن شرسا.
 2. حاول ألا تسيء للآخرين.
 3. حاول عدم الكذب.
 4. حاول عدم الإفراط في الجنس. فالرهبان والراهبات، يحتاجون إلى العيش في العفة، بالنسبة للبوذيين العاديين، الخيانة والسلوك الخليع غير قانونيين.
 5. حاول عدم شرب الخمر أو الأدوية المختلفة.
- وتُعرف الاستقامة، القيادة العظيمة والجودة العميقة في البوذية باسم (Sīla) (سيلا) في ضوء معيارين حاسمين محددين لقاعدة الإنصاف التي تعادل جميع الكائنات الحية، والمبادئ الموجهة للمراسلات التي لا تفعل للآخرين ما لا تريد لهم أن يفعلوا لك.

¹ سورة الكافرون، الآية:6

² "ممارسات قوية لقادة أقوياء"، ب ن، بد، ب ط. ص: 67.

والإسلام يَحُض على حسن الخلق في التعامل مع الآخر، بهدف غرس الثقة المتبادلة بين جميع البشر من أجل تحقيق مجتمع إنساني متسامح يسوده العدل والسلام.

4.1. ضمان حق العيش للجميع

تقتضي حُرية العقيدة منح العيش للجميع دون تمييز بسبب دين أو لون أو عرق وقد نعم غير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية بالأمن ومنحوا الأمان على أنفسهم وأموالهم و ذرياتهم وسُمح لهم ممارسة الطقوس وإقامة الشعائر وقد حدث هذا منذ اللحظة التي أُعلن فيها قيام دولة الإسلام في المدينة المنورة واستمر إلى يومنا هذا، فرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن وطأت قدماه المدينة قام بثلاثة أعمال نظم فيها سير الحياة للدولة الناشئة وهي : تأسيس المسجد النبوي ليكون دارا للحكومة ومعهدا للتعليم والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.¹ كما أنه وضع دستوراً للأمة الإسلامية أساسه " لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، ومن تبعنا من يهود فإن لهم النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم. وأن بطاقة يهود ومواليهم كأَنفسهم، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر المحض من أهل هذه الصحيفة دون الإثم، لا يكسب إلا على نفسه".²

وكان من نتائج المعاملة الحسنة وقبول الآخر "أن كثيرا من أهل البلاد المفتوحة فضلوا المسلمين على أهل دينهم أو ملتهم، والشواهد كثيرة من ذلك أنه لما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن، وعسكر أبو عبيدة في بلدة (فَحْل) كتب الأهالي النصارى في تلك البلاد إلى العرب الفاتحين

¹ ممارسات قوية لقادة أقوياء"، مرجع سابق، ص: 227-228.

² محمد، البنعادي، "نحو فقه الإستغراب مقارنة نظرية وتاريخية"، كتاب الأمة، العدد (132)، مركز الدراسات والبحوث، قطر، ط1، 1430 هـ-2009 م، ص: 53.

يقولون: يا معشر المسلمين! أنتم أحب إلينا من الروم ومما على ديننا وأنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا ولكنهم غلبونا على أمرنا"¹.

ونذكر هنا ما شهد به الأعداء بخصوص سماحة الإسلام، يقول المستشرق ول ديورانت "لقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشيون واليهود والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لانجد لها نظيرا في البلاد المسيحية في هذه الأيام"².

إن ضمان العيش الآمن للجميع ينبغي أن يكون من أولى الحقوق التي ينبغي أن يحرص عليها الطرفان في جنوب تايلاند لتحقيق التعايش السلمي.

5.1. المساواة والعدل

إن تحقيق العدالة إحدى قيم الإسلام الأساسية التي أقرها القرآن الكريم وطبقها الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْعُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾³.

لقد جاء الإسلام لإحقاق الحق وإقامة العدل مع الأصدقاء والأعداء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا

¹ ابن عساکر، "تاریخ دمشق"، ج41، تحقیق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ - 1995 م، ص: 130.

² ول دايريل، ديورانت، "قصة الحضارة"، ج3، مرجع سابق، ص: 130.

³ سورة النحل، الآية: 90.

كما أن الإسلام لم يعمم الحكم لذلك لم ينظر إلى الآخر نظرة واحدة أو يضع الجميع في سلة واحدة: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ

ءَاِنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾².

إذ لا يمكن أن تكون هناك عدالة بدون مساواة بين البشر" وتتوخى المساواة في الإسلام تحقيق العدالة في الحقوق والواجبات، وفي تبني الدولة لمصالح المجتمع بأسره، ولما كان الإسلام يمثل قانونا واحدا، وحكما واحدا، فقد أصبح الناس سواء أمام هذا المبدأ في كل شيء، ولا

³ سورة المائدة، الآية: 4.

تفاضل بين المسلمين، وإنما ميزان التفاضل عند الله هو التقوى¹. مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾².

نجد في الإسلام صفحات مضيئة تبرز وتؤكد على هذا المبدأ سواء بين المسلمين وغيرهم "فقرر أن أهل الذمة في بلد إسلامي أو خاضع للمسلمين، لهم ما للمسلمين من حقوق وواجبات، وعليهم ما على المسلمين أنفسهم من تلك الحقوق والواجبات"³.

إن العدل والمساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين والبوذيين في فطاني، سيخلق بيئة ومجتمع يسوده المحبة والتعاون والنمو والتطور، عوض النزاعات والعداء والكرهية.

6.1. السلم العالمي

من أسس الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني نشر السلم في المنطقة، وهو نوعان :

-السلم الخارجي :إن رسالة الإسلام هي رسالة سلام ودعوة إلى الجnoch إلى السلم"﴿وَإِ

جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

¹ عبد الرزاق، محمد سليمان، "عوامل ازدهار الحركة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأول" ورقة مقدمة في مؤتمر : The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development" ص:329.

² سورة الحجرات، الآية:13.

³ عبد الرزاق، محمد سليمان، "عوامل ازدهار الحركة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأول"، مرجع سابق، ص: 329.

﴿٦١﴾¹ فقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم وبعث إلى ملوك البلدان المجاورة وأمراءها لإقامة

علاقات حسن جوار وأقام عهد الأمان مع القبائل المسلمة.

ولم توجه حروب المسلمين إلى الشعوب بل إلى قوى البغي دفعا للظلم، ولم يشن المسلمون حروبا دينية مقدسة لنشر الدين بالقوة أو قهر المخالفين لهم.

- السلم الداخلي : إن تحقّق السلم الداخلي ضمان لتحقق السلم الخارجي

ومن هنا يتبين لنا أن تعايش المسلمين مع البوذيين في جنوب تايلاند ينبغي أن ينطلق من هذه الأسس لتحقيق الأهداف المرجوة منه "لأن التعايش إن لم يكن الهدف منه خدمة الأهداف السامية التي يسعى إليها الإنسان ضاع المعنى الإيجابي منه، وصار إلى الدعاية واللجاجة أقرب منه إلى الصدق والتأثير في حياة الإنسان المعاصر. ومن أجل ذلك، يتوجب علينا نحن المسلمين أن ندقق في الأغراض والمرامي التي تنطوي عليها الدعوات التي تصدر عن بعض الأطراف إلى الحوار مع الأديان والثقافات والحضارات، والتي تدعونا إلى التعايش مع أهل هذه الأديان والمنظومات العقائدية، حتى لا نكون ضحية للغشّ الثقافي والديني الذي هو أشدّ خطراً وأقوى أثراً وأسوأ عاقبةً، من الغشّ التجاري والصناعي"².

والاختلاف الديني بين الناس لا ينبغي أن يؤدي إلى الصراع والنزاع، فالأصل في العلاقة بين أبناء البشر، هو التعايش والانسجام، والاحترام المتبادل، أما من تُسوّل له نفسه الاعتداء على المختلفين معه، فلا بد من ردعه ومواجهة عدوانه: ﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

¹ سورة الأنفال، الآية: 61.

² عبد العزيز، بن عثمان التويجري، "الحوار من أجل التعايش"، مرجع سابق، (بتصرف) ص: 168.

يُفْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا

إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴿٨﴾¹.

2. شروط نجاح الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

لكي يكون الحوار بناءً وذا فائدة بين المسلمين والبوذيين في فطاني، لابد من توفره على

شروط أهمها:

1.2. عقد لقاءات انفرادية :

هاته تجمع بين رجال الدين المسلمين والبوذيين في فطاني فيكون المشاركون قادرين على

التعبير بطريقة أكثر تحرراً من القيود التي تفرضها المؤتمرات الرسمية.

2.2. معرفة الطرف الآخر:

في كثير من الأحيان يكون عدم معرفة الطرف الآخر سبباً في التفرقة والتشتت.

3.2. تبادل الاعتذار والصفح:

من خلال التواضع ونقد الذات وعدم التجريح والاعتراف بالمشكلات وإساءات الماضي

والاعتذار عنها. سواء كانت صادرة من الزعماء الذين يقودون الحوار أو من قبل الأطراف الأخرى

والاعتراف بارتكاب أعمال العنف ضد الطرف الآخر، وهذا المبدأ له أهمية بالغة في تحقيق

أهداف الحوار وبناء السلام في جنوب تايلاند عموماً وفي فطاني على وجه الخصوص، طبعاً هذا

يتطلب استعداداً من الجانبين للقيام لذلك.

¹ سورة الممتحنة، الآية: 8

4.2. الاهتمام بقضايا العدل في الحوار:

يحتاج الحوار بين المسلمين والبوذيين إلى تناول مسائل تتعلق بالعدل والتي تؤدي في الغالب إلى إثارة الصراع وتولد المظالم بين الطرفين، وهو أمر جوهري من أجل تحقيق مجتمع أكثر عدلاً.

5.2. وجود تكافؤ في طاولة الحوار:

إذ أن حالة عدم وجود توازن في السلطة السياسية تؤدي إلى قلق من طرف الفئة التي لا تتوفر على السلطة السياسية.

6.2. عدم الاستفزاز:

وذلك من خلال عدم استخدام العبارات والأسماء التي تنتقص من قدر الآخرين والامتناع عن استخدام وسائل الإعلام في التشهير والتضليل.

7.2. الانتقال من الحوار إلى العمل الملموس:

من خلال توحيد الجهود المشتركة وتطبيق ما تم الاتفاق عليه والاشتغال على عمل مشترك، وفي غياب ذلك يحدث انقسام في المجتمع نتيجة التفرقة، على سبيل المثال: يكون الاجتماع على إدانة فعل إرهابي من أحد الطرفين عملاً مشتركاً يدخل في هذا الباب.

8.2. الاعتراف بالتنوع العرقي :

وذلك من خلال محاربة التعصب العرقي في الحياة اليومية، بل جعل هذا التنوع مصدر للوحدة والقوة، عوض التناحر والصراع.

9.2. التحالف مع الحكومة التايلاندية:

بحيث تقوم الحكومة بالمشاركة في الحوار والتعاون معها كطرف فاعلي الحوار فيساعد ذلك على إقرار السلام والأمن الاجتماعي و العدل وتحقيق التنمية الاجتماعية بما يُحقق مصلحة وأهداف الجميع في جنوب تايلاند.

3. وسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

1.3. عقد مؤتمرات وندوات الحوار الإسلامي البوذي

مع كل التحديات التي تواجه عمليات السلام في الجنوب، فإن هناك فئة من البوذيين تسعى للحوار مع المسلمين، فبتشجيع من المجتمع الدولي انعقدت عدة مؤتمرات بخصوص الحوار والتعايش السلمي بين البوذيين والمسلمين في تايلاند، ونتيجة لتلك الجهود "دعت الحركة الدولية لعالم عادل (International Movement for a Just World) ومعهد سانتي براكشا دهما (SPD) (Santi Pracha Dhamma Institute) إلى مؤتمر للحوار بين البوذية والإسلام في بينانج بماليزيا سنة 1996م تحت عنوان: "السياسات البديلة لآسيا". وأكد المؤتمر على اللجوء إلى المعرفة التقليدية والقيم الروحية للديانتين لحل المشاكل المحلية، نتيجة الموقف الحاسم في تايلاند الجنوبية، والتحديات في مناطق أخرى في جنوب شرق آسيا"¹.

ومن بين مؤتمرات الحوار الحضاري والثقافي، "الحوار الذي جرى معبد سوان موك المبعد المشهور الواقع في ولاية سوراتاني-جنوب تايلاند- حول موضوع (كيفية الوصول إلى لب الديانات والتعايش بين أصحابها) بتاريخ 2004/11/27م، وقد دار الحوار حول لب الديانات، وكان تقديم الجانب الإسلامي في هذا الحوار متضمنا عددا من الفقرات، أهمها :

¹ ألكسندر، بيرزين، "الصلات العقائدية بين البوذيين والمسلمين: في الماضي والحاضر والمستقبل": <https://studybuddhism.com>

- الإسلام.. الجواب الشافي لتساؤلات الفطرة البشرية: من أين جئنا؟ لماذا وإلى أين؟ وكيف؟؟

- الإسلام دين ليس كبقية الديانات، إنه نظام كامل وشامل للحياة كلها في الدارين.
- الإسلام دين السلام بدءاً من اسمه الإسلام المنزل من الله المسمى بالسلام المؤمن،
مروا بشريعة الرحمة والسلام إلى العالمين، منتهياً إلى دار السلام، تحيتهم فيها
سلام"¹.

ومن المؤتمرات أيضاً "عقدت الشبكة الدولية للبوذيين المرتبطين (International Network of Engaged Buddhists) بالتعاون مع "الحركة الدولية لعالم عادل" و"معهد سانتي براتشا دهما" مؤتمراً آخر تحت عنوان "البوذيون والمسلمون في جنوب شرق آسيا: العمل نحو العدل والسلام" في بانكوك بتايلاند في يونيو سنة 2006م وقد خرج عن هذا المؤتمر "بيان دوسيت" وكان البيان عبارة عن دعوة لتعزيز التفاهم والوثام المجتمعي بين أتباع الديانتين، ونبد القولية النمطية والتحيز واقترح البيان زيادة التعليم والطباعة ونشر المعلومات الإعلامية الإلكترونية؛ وذلك لتعزيز التفاهم والتوافق الطائفي بين الطائفتين المتدينتين، وتقوية دور رجال الدين ورجال السياسة بالسعي في سبيل إيجاد علاقات متوافقة"².

كما يتم كل سنة دعوة الزعماء البوذيين للحضور والمشاركة في مؤتمر الدراسات الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة الأميرسونكلا بفطاني.

¹ د.إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 254-255.

² ألكسندر، بيرزين، "الصلات العقائدية بين البوذيين والمسلمين: في الماضي والحاضر والمستقبل"، مرجع سابق.

صورة توضح حضور الزعماء البوذيين في جامعة فطاني لأشغال مؤتمر الدراسات

الإسلامية في نسخته الثالثة عام 2015



إن الهدف من تلك المؤتمرات هو البحث عن أشكال وصيغ التفاهم والتعايش بين مُختلف مكونات المجتمع، وفُرصة لعرض وجهات نظر المسلمين والبوذيين حول أهم القضايا التي يثيرها الطرفان، وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، والرد على الشبهات التي يثيرها بعض رجال الدين البوذيين، وبالتالي تخفيف الكثير من الشرور المُجسدة للصراع، الأمر الذي يجعل مثل هاته المبادرات في مُنتهى الأهمية والضرورة.

لذلك ينبغي على المسلمين في جنوب تايلاند حضور مثل تلك المؤتمرات وتشجيعها والدعوة إلى تنظيم مثيلاتها، لأنها سبيل لنشر السلام، وحتى لا يترك المسلمون المجال فارغاً للآخرين.

2.3. تأسيس مؤسسة السلام بجامعة فطاني :

تأسست مؤسسة السلام "بقرار من مجلس أمناء جامعة فطاني في اجتماعه للدورة الحادية والعشرين (عام 2006)، وهي تعادل كلية أكاديمية بالجامعة، تنهض برسالة الجامعة ومهامها تجاه المجتمع، حيث تسعى للعمل على تقديم الخدمات العلمية والبحثية والمجتمعية وتنمية الثقافة والتراث الإسلامي، كما تحرص على نشر الرؤى والأفكار والدراسات والبحوث العلمية بشأن السلام، لإيجاد المجتمع الآمن وتحقيق التعايش السلمي." ومن الأدوار التي تقوم بها مؤسسة السلام بالجامعة، الدعوة إلى الحوار الحضاري بين أتباع الديانات والحضارات في مجتمعات متعددة الثقافات، أهمها: بين المسلمين والبوذيين، باعتبار الحوار من أهم وسائل الدعوة الإسلامية، حيث اختير رئيس الجامعة عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، رئيساً لمجلس التعاون بين أتباع الديانات للسلام في تايلاند من عام 2009م إلى الآن¹.

تميزت جامعة فطاني عن غيرها من الجامعات "فقد حملت على عاتقها أمانة التركيز على إنشاء المجتمع الأكاديمي لبناء القاعدة العلمية والثقافية، كما عملت على بناء المستقبل، برسالتها ودورها في إحياء الحضارة الإسلامية في جنوب تايلاند، وربط جسور التواصل بين الثقافة الإسلامية والبوذية، واضطلاعها بالعلم والمعرفة (كسبيل وحيد) لمعالجة الغلو والتطرف والتعصب، الذي سببه الجهل، كما أشرفت على شبكة من المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند، ساهمت في تأهيل العاملين فيها، ليُعَمَّ الإصلاح البناء جميع مجالات الحياة.

وجامعة فطاني ترغب في فتح جسور التواصل البناء مع الجهات المختصة في تايلاند، للبحث في سُبُل تعزيز انتمائها الوطني، وتسهيل حقوقها الدينيّة، وتبديد الصور النمطية السيئة

¹ "التركي يتّأس وفد الرابطة لمنندى (آسيا للسلام) بين أتباع الأديان في بانكوك" مقال بجريدة الرياض السعودية، بتاريخ 16 شتبر 2012، <http://www.alriyadh.com>

عن الإسلام والمسلمين، التي تشيعها جهات إعلامية وسياسية مُغرِضة، بهدف إثارة الصراع بين الانتماءات الدينية المختلفة، من خلال التعاون مع المؤسسات والهيئات الإسلامية الرسمية والخيرية، لتكون رسالة المسلمين في المجتمع التايلاندي (نحو رؤية منهجية للتعريف بالإسلام)¹. فتمكنت الجامعة من تعزيز منهاج الوسطية والاعتدال سواء في صفوف الطلبة داخل الجامعة أو خارجها، واضطلعت بأدوار كثيرة لخدمة المجتمع لعل أبرزها الرفع من المستوى العلمي والمعرفي لمسلمي ولاية فطاني. وحمایتهم من الدوبان وفقدان الهوية شعارها في ذلك الإسلام دين السلام القائم على التعايش السلمي.

إن الحوار بين المسلمين والبوذيين المبني على أسس و شروط مُحكمة ووسائل تُشجع على استمرار الحوار بناءً على أرضية مُشتركة بين الطرفين. أصبح أمراً ضرورياً للوصول إلى حلول لكل القضايا وتجاوز الإكراهات التي تُعرقل التعايش السلمي ويُنهي الصراع والعنف في المنطقة.

¹ د. أحمد عمر جافاكيا، "مدينة السلام الجامعية الوقفية: أنموذج رسالة السلام الحضارية في فطاني جنوبي تايلاند"، ورقة بحثية في المؤتمر الدولي السابع عشر للدراسات الإسلامية للعام 2017، تحت شعار: الدين والهوية والمواطنة: آفاق الإسلام في إندونيسيا وما وراءها، جاكارتا في الفترة، 20-23 نونبر 2017م، ص:7.

١٧-أهداف ونتائج الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند (فطاني)

1. أهداف الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند (فطاني)

يهدف الحوار بين المسلمين والبوذيين إلى تعزيز السلام والاستقرار والتعايش السلمي بين الطرفين الذين عاشا مئات السنين في وئام وتسامح وانسجام. إن الحوار يسعى إلى البحث عن نقاط الالتقاط والقواعد المشتركة مع الآخر من أجل وضع حد للصراعات العديدة، وحقن الدماء، وصيانة الأرواح، و الحفاظ على المصالح وعيا بضرورة الإبقاء على التوازنات بشكل أو بآخر.

إن الآراء المؤيدة للحوار الإسلامي البوذي كثيرة، دعت إليه، وشاركت فيه مشاركة فعالة وبيّنت في كثير من المناسبات أهميته، وتحدثت عن الكثير من الفوائد التي يمكن للمسلمين أن يجنوها من حوارهم مع البوذيين.

ويرى الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا رئيس جامعة فطاني الإسلامية أن "الحوار الحضاري الذي تسعى إليه الأقلية المسلمة بتايلاند يقوم على أساس الحفاظ على العقيدة الصحيحة، والعبادات المرضية، مع الحرص على خدمة المصالح العليا للأمة الإسلامية الكبرى، مدافعا عنها بالتي هي أحسن، وفقا للمنهج الإسلامي في الدعوة إلى الله، وحوار الناس وتعريفهم حقيقة الإسلام وسبل الخير والفضيلة والعدل والسلام على علم وبصيرة"¹.

ويهدف الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني إلى تحقيق مجموعة من الأمور منها:

✓ منع حدوث الفتن الطائفية بين المسلمين والبوذيين تعزيزا لوحدة المجتمع التايلاندي.

¹ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 231.

✓ محو الصورة المشوهة للإسلام عند البوذيين، ومواجهة الافتراءات والادعاءات والتشويهات الباطلة ضد المسلمين.

✓ توحيد الصفوف لمواجهة ثقافة الكراهية وأعداء السلام.

✓ المحافظة على الهوية الوطنية والثوابت وإنماء الانتماء إلى الوطن.

✓ المحافظة على الأمن والاستقرار، لأن انعدامه يؤدي إلى الفوضى والصراعات الطائفية.

✓ إشاعة ثقافة الحوار بين الطرفين مما سيؤدي إلى التعايش والتفاهم بينهما على أسس عميقة وثابتة.

✓ احترام حرية المعتقد، والإقرار بمبدأ التنوع الثقافي وجعل التعددية مصدر ثراء.

✓ إيجاد القواسم المشتركة للتفاهم والتعايش والمحافظة على الوحدة الوطنية.

✓ معالجة جذور التوترات الطائفية، وتقوية العلاقات الثقافية بين الطرفين.

✓ منع توظيف الاختلافات الدينية في الخلافات السياسية وصراعاتها.

كما أن هذا الحوار "يهدف إلى دعوة الناس إلى التفاهم الإيجابي، والتعايش السلمي والدولي، من أجل إشاعة قيم العدل والسلم والخير، وهو بحكم صدوره عن المرجعية الإسلامية، يدعو إلى احترام حقوق الإنسان وصيانتها، ومنع الظلم والعدوان والفساد في الأرض"¹.

إن استقرار المنطقة رهين بتحقيق التفاهم والمحبة والتضامن والتكامل والتعايش السلمي ومافيه الخير للجميع.

¹ د. إسماعيل لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 231.

2. نتائج الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

من النتائج التي تمخضت عن إسهام الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند (فطاني) في الحوار

الحضاري والثقافي مايلي:

1.2. نتائج عقدية وشرعية :

- التمتع بحرية ممارسة الشعائر الدينية في مختلف الأماكن العامة والخاصة

- توفّر مصليات في التجمع العام، مثل المستشفيات والمطارات والمحطات.

- السماح للسلمات بارتداء الحجاب في مختلف الأماكن العامة والخاصة.

2.2. نتائج سياسية:

تتجلى في وصول البعض من أبناء الأقلية المسلمة في تايلاند إلى منصب نائب رئيس الوزراء

ورئيس البرلمان، وزير النقل والمواصلات، وزير الداخلية، وزير الخارجية، وزير الزراعة والجمعيات

التعاونية، نواب عدد من الوزراء، وكيل وزارة الداخلية، عضوية مجلس الشعب التايلاندي،

عضوية مجلس الشيوخ، رئاسة وعضوية البلديات في الولايات الجنوبية الثلاث، هذا من ناحية،

ومن ناحية أخرى تغرس الوعي الإسلامي الصحيح بين أوساط الساسة المسلمين وعامتهم، حيث

لهم مناعة إسلامية بقدر كاف لمواجهة تيارات التضليل الفكري وللحفاظ على شخصيتهم

الإسلامية العامة.

3.2. نتائج اقتصادية :

- تأسيس البنك الإسلامي التايلاندي في عام 2002م برئاسة شخصية عامة إسلامية.

- بالإضافة إلى مئات من الشركات الإسلامية الأهلية التعاونية.

- إنتشار ماركة (حلال).

- إصدار المجلس الإسلامي المركزي بتايلاند- على مختلف المنتجات الغذائية، من باب التنافس بين المؤسسات والشركات الصناعية على الإنتاج الصناعي الحلال للحصول على الماركة بغية تسويق منتجاتها في العالم الإسلامي.

4.2. نتائج دعوية :

- انتشار مجالس العلم في الولايات الجنوبية المسلمة، أسهمت في التوعية والإرشاد باستخدام وسائل الإعلام المعاصرة المقروءة والمرئية والمسموعة.
- مشاركة الدعاة إلى الله في القوافل الدعوية التي تجوب مختلف ولايات تايلاند أثمرت عن إسلام عدد كبير من غير المسلمين.

5.2. نتائج فكرية :

- تأثر أصحاب النفوذ السياسي من المسلمين بالشعائر الإسلامية.
- شيوع ظاهرة الالتزام بالهدي النبوي، مع محاربة البدع والخرافات والشركيات.

6.2. نتائج تعليمية:

- تقديم الحكومة التايلاندية بعض المساعدات المادية للمدارس الإسلامية الأهلية ولأمورها التشغيلية، على غرار المدارس الأهلية للمعتقدات الأخرى.
- إنشاء كلية الدراسات الإسلامية الحكومية بجامعة الأمير سونجكلا ناكرين شطر فطاني.
- ظهور الكلية الإسلامية بمحافظة جالا.

7.2. نتائج اجتماعية :

- الفصل في الموارث والأحوال الشخصية وفق الشريعة الإسلامية بالتحكيم إلى قضاة شرعيين من أبناء الأقلية المسلمة.
- استحداث منصب شيخ الإسلام- أعلى المرجعية الإسلامية.-

- تأسيس المجالس الإسلامية لتصريف الشؤون الإسلامية في ثلاث وثلاثين ولاية من عموم ولايات تايلاند، ظهور الهيئات والجمعيات الإسلامية الخيرية في المجالات الاجتماعية والتعليمية والإنسانية والإغاثية¹.

وبناء على ما سبق يتضح مايلي :

- أن المسلمين يتمتعون بحرية ممارسة شؤونهم السياسية مثل الآخرين، ونصوص الدستور دليل على ذلك.

- أن المسلمين والبوذيين لديهم إيمان راسخ بضرورة العيش المشترك في مجتمع تَسوده الحرية والتكافؤ والمساواة في حقوق المواطنة.

- أن المسلمين والبوذيين مدركون ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية، وتقوية الشعور بالانتماء إلى وطن واحد يتسع لأبنائه جميعا على اختلاف انتماءاتهم الدينية لتجاوز العصبية العرقية والطائفية.

- ضرورة العمل من أجل توطيد العيش الواحد وتحقيق الأهداف الوطنية والاجتماعية الواحدة.

- تعزيز الوحدة الوطنية في وجه التدخلات الخارجية هم مشترك بين المسلمين والبوذيين.

- ضرورة تأسيس الحوار بين المسلمين والبوذيين على معالجة جذور التوترات الدينية والطائفية وأسبابها التي تُسهم في إنتاج جو من الاحتقان الدائم.

لقد استطاع كل من المسلمين والبوذيين إلى حد كبير التجاوب مع واقعهم بفتح أبواب الحوار بينهم ضمانا لأمنهم وسعياً لتطوير حياتهم بشكل أفضل.

¹ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص:255-256.

٧- معيقات الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني

إن الانقسامات الدينية والاستقطاب الديني والمذهبي يحرمان المجتمعات المحلية والوطنية والعالمية من فرص تحقيق التنمية والازدهار والسلام والوئام. ولا يمكن التغلب على هذه التحديات إلا من خلال الحوار والمشاركة البناءة والتعاون بين المسلمين والبوذيين.

إن مملكة تايلاند ذات موارد طبيعية غنية وشواطئ جميلة وشعب سخي. فهناك أكثر من 65 مليون شخص يعيشون في تايلاند يختلفون في الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والعرق، والسياسة اللغوية، والدين والثقافة. في حين أن غالبية الناس (حوالي 90 في المائة) في تايلاند بوذيون، والباقي ينتمي إلى الإسلام، والمسيحية، والأديان الأخرى. هذه الحدود تنوع البلاد ولكن لا تقسمها أبدا، لأنها تخضع كلها لنفس الدستور الذي يعد بالحرية والمساواة وحرية المعتقد.

ومع ذلك، فإن الوضع في الجزء الجنوبي من تايلاند على مدى السنوات القليلة الماضية جعل الناس يشكون في عدالة النظام التايلندي وتحقيق الحرية بين المسلمين. ومن السمات المشتركة للشعب التايلندي المرونة في التكيف مع التغيير والاختلافات بين الثقافات في المجتمع.

إن اندماج تعاليم بوذا مع طريقة حياة الناس، فللمسلمين والبوذيين تاريخ طويل من العيش معا في وئام، خاصة في الجزء الجنوبي من تايلاند. ومن الصعب الآن رسم خط واضح بين بعض الثقافات والتقاليد فيما يتعلق بما إذا كانوا ينتمون إلى الإسلام أو البوذية.

لقد جاء الإسلام إلى تايلاند قبل عصر سوخوثاي، أول مملكة في تاريخ تايلاند، وهناك أدلة على أن مسلمين من الدول العربية والهند كانوا منخرطين في التجارة خلال فترة سوخوثاي، مما أدى بالعديد من العائلات المسلمة إلى العيش في تايلاند. لعدة قرون في وئام وسلام مع التايلانديين على اختلاف أديانهم، وكما هو معلن في الدستور، من المعتاد أن يهتم كل تايلندي

لجميع الأديان داخل مملكته. ويجب معاملة المسلمين بنفس الطريقة التي يعامل بها البوذيون والمسيحيون والأشخاص الذين يمارسون ديانات أخرى. وعلاوة على ذلك، وبفضل تعاليم الإسلام الفريدة، قدمت الحكومة التايلاندية امتيازات للمسلمين في أربع مقاطعات جنوبية تشمل "يالافطاني وناراثيوات وساترن". وقد منح المسلمون حقا خاصا لاستخدام القوانين الدينية في القضايا والنوازل.

هناك تحديات يواجهها الحوار سواء من الجانب المسلمين أو البوذيين

1. معيقات الحوار من الجانب الإسلامي

يمكن تقسيم المعوقات من الجانب الإسلامي إلى ما يلي :

1.1. معيقات عقيدة :

منها فهم النصوص الدينية فهما خاطئا، أو الاعتقاد بأن ذلك غير مسموح به في الإسلام، أو وجود جماعة إسلامية ما تكن العداوة الشديدة للجماعات البوذية، أو للحكومة.

2.1. الاعتقاد بامتلاك الحقيقة وعدم تقبل النقد:

وهذا يعتبر من أهم أسباب المباشرة لرفض الحوار هو "الاعتقاد الجازم بامتلاك ناصية الحقيقة وعدم التسليم- بلسان الحال أو المقال- بالوقوع في الخطأ، وكثير من الحركات تتأبى على النقد، تحسبه انتقاصا من قدر، أو نيلا من كرامة، وأكثر ما يظهر هذا الانحياز المطلق- الجالب للتعصب، والمستثير للعنف المادي أو المعنوي- حين الكلام على الحق الذي بحوزتنا، أو على الرجال الذين حملوه، ممن نحب ونقدر"¹.

¹ د.محمد، محمود عبد النبي، "موانع الحوار بين عقدة الضعف وعقيدة القوة"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005م، ص:348.

3.1. معيقات تاريخية:

قد يفتح الحوار مشاكل تاريخية فيتجدد الصراع والعنف. في المنطقة من قبيل طلب استقلال منطقة فطاني عن مملكة تايلاند.

4.1. مشكلة التداخل:

بين الهوية الإسلامية والبوذية والتي "تؤدي إلى الازدواجية في شخصية وثنائيتها، لأن الفرد في منطقة التداخل - تعيش في داخله قيمتان ربما متقاطعتان في كثير من الحالات، فتكون لها (أي الازدواجية) - تأثيرات سلبية في مهنية الفرد وإنجازه.

والشخص الذي يعيش بثقافتين في آن واحد: كمن يأتذر من مصدرين مختلفين في آن واحد، فما تقول إحدى الثقافتين نعم، وتقبله كقيمة من قيمها - قد تقوله الأخرى لا، وترفض قبوله كقيمة من قيمها، ولو بنسبة معينة، وليس هذا فحسب بل الامتدادات الجغرافية البشرية، والأطر الثقافية والحضارية - تشكلان مصادر ضغط أو خلفيات أمان لكلا الثقافتين، مما يجعل الفرد في منطقة التداخل يفكر بين إيجابية وسلبية في آن واحد، ولا يستطيع أن يجمع قواه ويوجهها نحو هدف محدد، فالأهداف لديه متفاوتة إن لم تكن متقاطعة، مما يؤدي: إما الهروب والبحث عن بديل ثقافي آخر، أو التعصب والانغلاق الذي قد يفقده أي مشاركة إيجابية، أو المصانعة و المجارة التي تفقده أي مبادرة أو أي نقد بناء بل أي إبداع يذكر"¹.

¹ د. عبد القادر أحمد سعد، د. بشير مهدي علي، "اللغة العربية في فطاني: حضور ثقافي ودواع مرحلية"، مرجع سابق، ص:5.

2. معيقات الحوار من الجانب البوذي

يرغب الزعماء الدينيون البوذيون في فتح الحوار مع المسلمين، ولكن ذلك يُواجه باعتراض من هم أعلى منهم مرتبة وهو ما يؤدي إلى تفاقم النزاع وتجده بين الفينة والأخرى. ومن تلك المعوقات:

1.2. المعوقات العقيدية :

والتي تتجلى في قلة معرفة عقيدة الآخر ، فيحصل سوء الظن الذي يعد أحد أسباب توتر العلاقات بين الطرفين.

2.2. المعوقات الداخلية :

مثل العداء للمسلمين في وسائل الإعلام مثل القول " أن رجال الدين ينادون بقتل الأبرياء وارتكاب أعمال العنف ، والكذب على الإسلام بأنه دين يدعو إلى التطرف وكراهية الغير، وغيرها من الاتهامات التي لا حقيقة لها في محاولات من المؤسسة الإعلامية في تايلاند لطمس الحقيقة ولي عنقها وإخفاء الممارسات غير الإنسانية التي تعرض لها أبناء فطاني دهرًا من الزمن"¹. هذا مع وجود وجود اتهامات متبادلة معظمها تدور في حلقة مفرغة تؤدي إلى الوعد بالانتقام والجزاء.

3.2. انعدام الثقة :

يوجد قدر كبير من انعدام الثقة بين الجماعات الدينية البوذية وإطلاق لفظ الخائن من قبل مُعارضِي الحوار في حق من يسعون إلى المشاركة في الحوار أو العمل الجماعي رفقة المسلمين لمنصرة حقوق الإنسان أو عملية السلام.

فهذه الإكراهات وغيرها تحُول دون تحقيق الحوار، فتزداد حالات العنف والصراع في

المنطقة.

¹ محمد ليبيا، "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، مرجع سابق، ص: 134.

3. مبادرات حوار السلام في جنوب تايلاند

إن السلام فضيلة أساسية وهدف كل من الإسلام والبوذية في تايلاند، ومع ذلك فإن الوضع في المقاطعات الحدودية الجنوبية دفع الناس إلى النظر في هذه المشكلة والبحث عن الحلول الممكنة للصراع بين الطرفين. فالمسلمين التايلانديين لا يواجهون التمييز، وقد حصلوا على الاعتراف والحماية من المجتمع، حتى أن العديد منهم أصبحوا شخصيات بارزة في مختلف المجالات كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

إن المجتمع التايلاندي بحاجة إلى زيادة الوعي بتنوعه الثقافي والديني، حتى يتمكن من الحفاظ على الانسجام في البلاد. والقضاء التام على مشكلة الصراع وهو الأمر الذي قد يستغرق وقتا طويلا، ولكنه ليس مستحيلا.

إن السلام هو الوسيلة والنهاية الحتمية لتصحيح سوء الفهم، فبعض الباحثين يرون أن المشاكل كانت ناجمة عن أشخاص ليس لديهم معرفة كافية بالسياسة والتاريخ التايلانديين، فضلا عن عدم فهم الثقافات المختلفة في تايلاند.

ومن الأشياء المثيرة للاهتمام أن المسلمين التايلانديين يمتلكون صفات جيدة عادت بنفع كبير على المجتمع. على مدى قرون، حيث أسهم المسلمون بشكل كبير في نجاح الأمة التايلاندية. وأكد أن المجتمع سيعيش في وئام وسلام إذا نجحت مبادرات حوار السلام في جنوب تايلاند للتخفيف من حدة المشاكل التي تحدث بين الفينة والأخرى.

فبعدما شهدت سنة 2004م موجة هائلة من العنف في جنوب تايلاند، والتي أودت بحياة العديد من الأشخاص، فإن التمرد الجنوبي لا يزال على هامش الاهتمام العام في الداخل و الخارج على حد سواء. على مدى ما يقرب عقدا من الزمان، حاولت الحكومة التايلاندية هزيمة المسلحين سواء عن طريق القمع أو الاختطاف لكنها لم تستطع القضاء على العنف.

وبعدما كانت تعارض بشكل جديد مسألة التفاوض وتعتبره من الأمور التي لا يمكن مناقشتها وخصوصاً من لدن الجيش الذي يسير البلد بقبضة من حديد.

انطلق حوار السلام الرسمي في 28 فبراير 2013م، بين الحكومة التايلاندية والجمعة الثورية الوطنية لتحرير فطاني (BRN). التي تعتبر الطرف الأكبر في مفاوضات السلام بين الشعب الفطاني وحكومة تايلاند. وعلى إثر عملية السلام الرسمية هاته غيرت دينامية الصراع المسلح في جنوب التايلاند وفتحت جبهة جديدة من التنافس والتفاوض بين السياسيين، مما سمح للأطراف المتصارعة، ولا سيما حركات التحرير، بتقديم مطالبها ومطالبها والبحث عن حلول سياسية بطريقة غير عنيفة. واجهت هذه المبادرة تحديات من المتشددین في كلا الجانبين.

عُرف جنوب تايلاند تمرداً من قبل أغلبية الملايو المسلمة لعدة عقود، "كان حجم وشدة العنف في فترة ما بعد 2004 لم يسبق لها مثيل. ومنذ عام 2004، قتل أكثر من 6700 شخصاً وأصيب 12000 شخص. كانت عمليات إطلاق النار والتفجيرات التي شنتها الطائرات من الطرق الشائعة لعملياتها العسكرية. وتعتبر الجهات الحكومية أو الذين يعتبرون رمزا للدولة التايلاندية التي يهيمن عليها البوذيون، وهم قوات الأمن وموظفو الخدمة المدنية وقوات الدفاع القروية التي تستخدمها الحكومة والرهبان البوذيين ومعلمي المدارس العامة، أهدافاً رئيسية للهجمات. وقد عانى المدنيون من أضخم الخسائر في السنوات الـ 13 الماضية"¹.

ولسنوات عديدة، رفضت الحكومة التايلاندية إجراء محادثات سلام رسمية مع المتمردين، وشنت العديد من الهجمات اتسمت بنوع من السرية من الطرفين، بحيث لم تعلن أي جماعة مسئوليتها عن هذه الهجمات.

¹Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid, P:2

وعلى الرغم من الطابع السري للحركات، بذلت العديد الأطراف جهوداً لإقامة منابر حوارية بين الدولة التايلاندية والمسلحين من الملايو منذ عام 2005م، داخل البلاد وخارجها على حد سواء.

1.3. مبادرات السلام قبل سنة 2013م:

هناك ما لا يقل عن أربع مبادرات رئيسية لتشكيل منصة حوار قبل محادثات السلام الرسمية لعام 2013 وهي كالآتي:

1.1.3. محادثات لانكاوي (Langkawi)¹:

وهي أول مبادرة سلام ملموسة، برئاسة رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد في عام 2005. "وجمعت القادة الانفصاليين المنفيين مع كبار المسؤولين الأمنيين التايلانديين. وعقدت الاجتماعات في منتجع جزيرة لانكاوي الماليزية بين نوفمبر 2005 وفبراير 2006. وقال (شاريل إسكاي عبد الله)، القنصل الفخري في القنصلية الملكية التايلاندية في لانكاوي الذي ساعد على تسهيل الاجتماعات، "إن الاجتماعات كانت محاولة لتحديد أرضية مشتركة بين الجانبين، وهدفت إلى توفيق الاختلاف، ولم تكن هذه الاجتماعات بمثابة مفاوضات رسمية. لم يكن هناك ممثل رفيع المستوى من تنسيقية (برن). وعلى ما يبدو فإن الاجتماع يفتقر إلى المجموعة التي كانت تلعب أهم دور في التمرد الحالي.

¹لنكاوي: اسم لنكاوي أو لنغكاوي Langkawi مكون من جزئين الجزء الأول " لانق Lang " وهي كلمة مأخوذة من كلمة helang وتعني نسر بلغة الملاوي والجزء الثاني kawi وتعني أحمر وتعني الكلمة ككل النسر الأحمر " هيلنغكاوي Helangkawi " وحذفت حرفي He وبقيت كلمة Langkawi وسميت بهذا الإسم لتوجد النسر الأحمر فيها والذي يعتبر شعاراً للجزيرة ولذلك صنعوا تمثال لهذا النسر والذي يوجد في عاصمة الجزيرة كواه . ويقال أن الأسم جاء من كلمتين "لنغكا Langka " وتعني جمال و "وي Wi " وتعني غير معدود. ويقال أن اسم لنكاوي يعتقد انه مستمد من الاسم القديم لانغكاسوكا langkasuka من تاريخ الإمبراطورية الصينية القديمة عام 500 قبل الميلاد حيث كانت تحكمها مملكة تسمى بمملكة لانغكاسوكا، موقع: www.hawaaworld.com

اختتمت الاجتماعات بمجموعة من التوصيات بعنوان "اقتراح السلام لجنوب تايلاند"، بما في ذلك دعوات الحكومة التايلاندية إلى تخصيص ما لا يقل عن 50 في المائة من الوظائف الإدارية المحلية ومناصب أمنية موحدة للعرق الملايو. وأوصت الوثيقة أيضا بإنشاء مجلس استعراض يتمتع بسلطة منح العفو عن الماليويين المدانين أو المتهمين بأنشطة إجرامية ذات صلة بالأمن. وقدمت التوصيات بعد ذلك إلى حكومة رئيس الوزراء آنذاك "تاكسين شيناواترا". (Thaksin Shinawatra) في ذلك الوقت كان تاكسين يواجه مظاهرات متزايدة مناهضة للحكومة بقيادة الائتلاف الشعبي من أجل الديمقراطية (PAD) واضطر بعد ذلك إلى الاستقالة. ولم يجري النظر بجدية في الاقتراح¹.

2.1.3. محادثات بوكور² (Bogor) بقيادة اندونيسيا :

وقد قاد تلك المحادثات نائب الرئيس الإندونيسي آنذاك محمد يوسف كالا (Muhammad Jusuf Kalla) وكانت "هذه المبادرة قبل الانتخابات العامة في اندونيسيا. حيث نظم اجتماعا استمر يومين بين المسؤولين التايلانديين والقادة الانفصاليين في قصر الرئاسة في بوكور (Bogor) بجاوة الغربية. وفي سبتمبر 2008، قاد "كوانشارت كلاهارن" (Kwanchart Klaharn)، وهو جنرال متقاعد، الوفد التايلندي الذي يضم خمسة أعضاء. ومثل جانب المتمردين 15 عضوا من "المؤتمر الاستشاري الماليو فطاني" (PMCC). هذه المنظمة الجامعة، وهي فرع من يرساتو" (Bersatu)، لم تشمل تنسيقية (برن) ومن ثم طرح سؤال آخر إذا كانت لا تزال ذات صلة بالنضال المستمر. إلا أن المحادثات انهارت بعد أن كشفت جاكارتا عن الاجتماع لوسائل الإعلام. وصرح المتحدث باسم الرئاسة الإندونيسية "سبوكسمان دينوباتي جلال" (spokesman Dino Patti Djalal) للصحفيين "أننا نهدف إلى مساعدتهم لإيجاد حل

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South", Ibid.P:3.

² بوكور (Bogor) هي مدينة تقع في جاوة الغربية بإندونيسيا، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مرجع سابق.

سياسي سلمي". نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية التايلاندية "سبوكسيرسن ثاريت شارونجفات" (spokesperson Tharit Charungvat) رسمياً مشاركة بانكوك في المحادثات. وعكس تصريحه موقف بانكوك الرسمي من محادثات السلام حيث قال "موقفنا هو أن الوضع في الجنوب هو صراع داخلي ولن نقيم أي محادثات مع المسلحين". وقد انتقد يوسف كالا الذي كان قد تورط سابقاً في عملية السلام في أسيه لمحاولته استخدام مثل هذه المبادرة لرفع مكانته الدولية قبل الانتخابات العامة في اندونيسيا. ومع ذلك، فشلت المحادثات في حمل أي ثمار¹.

3.1.3. مبادرة منظمة التعاون الإسلامي (OIC) منذ عام 2004 م :

أعربت منظمة المؤتمر الإسلامي باستمرار عن قلقها إزاء النزاع في جنوب تايلاند، هذا. "وتعد منظمة المؤتمر الإسلامي التي تأسست في عام 1969م ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة التي تضم 57 دولة. وتهدف إلى تمثيل الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وحماية مصالحه بتعزيز روح السلام الدولي بين مختلف شعوب العالم. تاريخياً، كانت لمنظمة المؤتمر الإسلامي تجارب في مجال التوسط للسلام في جنوب شرق آسيا. وفي الفترة من عام 1975 إلى عام 1996م، توسطت المفاوضات المطولة بين الحكومة الفلبينية وجمهورية مورو للتحرير الوطني. ومنحت منظمة المؤتمر الإسلامي مركز المراقب لجمهورية مورو للتحرير الوطني في عام 1977، الذي تعقده حتى اليوم. كما حاول المسلحون في جنوب تايلاند الحصول على وضع مماثل ولكن لم يتحقق. ومع وجود عدد كبير من الأقليات المسلمة، مُنحت تايلاند مركز "مراقب" لمنظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1998م.

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid.P:3-4.

ومنذ عام 2004م أصبحت منظمة المؤتمر الإسلامي أهم محفل متعدد الأطراف، حيث قامت حركات التحرير وبانكوك بالتنافس من أجل الشرعية في أعين المجتمعات الدولية. وقد ضغط المتمردون على منظمة المؤتمر الإسلامي لوضع الصراع الجنوب التايلاندي على جدول أعمالها بينما أجرت بانكوك معركة دبلوماسية للفوز بدعم منظمة المؤتمر الإسلامي في تحديد هذه المشكلة على أنها غير دينية وتدخل في إطار الشؤون الداخلية. في ماي 2007، شنت تايلاند حملة استباقية بدعوة الأمين العام للمنظمة الدكتور إكمال الدين إحسان أوغلو لزيارة البلد رسمياً.

في أواخر سبتمبر 2010م ، بدأ أن منظمة المؤتمر الإسلامي اتخذت خطوة لاختبار ما إذا كان من الممكن القيام بدور الوسيط.. حيث عقد مسؤولون كبار بمنظمة المؤتمر الإسلامي اجتماعين متوازيين مع الزعماء المنفيين في ماليزيا والسعودية لبحث الوضع في جنوبي تايلاند، الأمر الذي أثار دهشة (صدم) بانكوك حسبما ذكر فقد أرسلت تنسيقية (برن) مراقبا إلى الاجتماع في كوالالمبور. وقد أثارت هذه اللقاءات غضب الحكومة التايلندية التي أعربت عن اعتراضها الشديد بإرسال رسالة احتجاج إلى كوالالمبور من خلال سفارتها في بانكوك . وقامت الحكومة التايلندية بممارسة مزيد من الضغط الدبلوماسي بدعوة وفد منظمة المؤتمر الإسلامي الرفيع المستوى برئاسة السفير سيد قاسم المصري، مستشار الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لزيارة البلاد في ماي 2012م. ومع ذلك، واصلت منظمة المؤتمر الإسلامي الإعراب عن خيبة أملها بالإشارة إلى قلقها بشأن "التقدم الضئيل" في جنوب تايلاند في قرار صدر بعد اجتماع وزراء الخارجية السنوي بعد أربعة أشهر. ودعا بانكوك إلى "إجراء حوار مع زعماء المسلمين للتوصل إلى حل يسمح بتوفير

الحقوق المشروعة للمسلمين في جنوب تايلاند". وعلى الرغم من الدعوة إلى الحوار، لم تبذل منظمة المؤتمر الإسلامي أي محاولة أخرى للقيام بدور الوساطة¹.

4.1.3. مبادرة عملية جنييف يقودها مركز الحوار الإنساني (Center for

Humanitarian Dialogue HD) :

الذي يتخذ من جنيف مقرا له، "وهي أكثر الجهود التي لا تزال متواصلة لكن بجهد ضعيف. ومنذ عام 2006م حاولت إقامة قنوات اتصال بين الحكومة التايلندية وقادة المتمردين. وقد عقدت شراكة مع مجلس الأمن الوطني (National Security Council (NSC) من جانب الحكومة التايلندية وفصيل بولو (PULO)، بقيادة "كاستوري ماكوتا" (Kasturi Makota)، بشأن حركات التحرير. على الرغم من أن كاستوري عرض مرارا إجراء حوار، إلا أن الحكومة التايلندية لم تعلق أهمية كبيرة على مجموعته لأنها تعتقد أنها لعبت دورا هامشيا في التمرد الحالي.

تعطلت عملية جنيف مرارا وتكرارا بسبب الاضطرابات السياسية على الصعيد الوطني، التي نجمت عن معركة مرمزة بين القوات الموالية للمؤسسة والقوات المتحالفة معها. بعد انقلاب سبتمبر 2006م، حيث قدم رئيس الوزراء "سورا يود تشولانونت" (Surayud Chulanont)، الذي قاد الحكومة المؤقتة، فرع زيتون إلى المسلحين من خلال تقديم اعتذار علني وعرض إجراء محادثات معهم. اجتمع "سورا يود" مع "كاستوري" في البحرين بتسهيل من مركز (HD) نحو نهاية فترة ولايته في أواخر عام 2007م. ومع ذلك، فإن مدة ولايته كانت قصيرة جدا لإحراز أي تقدم ملموس. إذ واجهت الحكومة اللاحقة لحركة ثاكسين (Thaksin) المتحالفة ساماك سوندارافيچ (Samak Sundaravej) باستمرار مظاهرات مطولة قادتها القمصان الصفراء، وتركت

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South", Ibid.P:4.

إلى حد كبير السياسات الجنوبية في أيدي الجيش. وفي ظل قيادة ساماك، عرض فصيل بولو بقيادة كاستوري إنشاء "منطقة سلام" مؤقتة كتدبير لبناء الثقة. ولكن، لم يجد المقترح أي أذان صاغية.

استأنفت المزيد من الجهود لخلق منصة حوار بعد أن قاد "أبهيسيت فيجاجيفا" (Abhisit Vejjajiva) زعيم الحزب الديمقراطي ائتلافا جديدا لتشكيل حكومة في أواخر ديسمبر 2008م بعد انهيار حكومة حزب الشعب عقب قرار المحكمة الدستورية حلّ الحزب الحاكم. وذكر كاستوري أن مجموعته ومجموعة برن-C شكلتا مجموعة مظلة¹ جديدة تُسمى "حركة تحرير فطاني ملايو" (PMLM) في يناير 2010 بحثا عن عملية سياسية. وفي منتصف عام 2010، عرضت هذه الحركة وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة شهر في مقاطعات ناراثيوات الثلاث في تشو أيرونغوي Cho Airong (Yi-ngo) وراغاي Ra-ngae والتي اعترفت بها حكومة أبهيسيت بصمت (بهدوء). وقد وصفه كاستوري بأنه "وقف ناجح" لوقف إطلاق النار مع تسجيل واحد فقط في المنطقة المعينة خلال هذه الفترة. ومع ذلك، دحضت قوات الأمن التايلاندية ادعاءه قائلة أن هناك تسع هجمات أخرى لم تحسب. في نهاية فترة أبهيسيت في ديسمبر 2010م، وعزا إلى مجلس الأمن القومي إضفاء طابع رسمي على حوار السلام مع المتمردين - وفسرت هذه الخطوة على أنها تأييد بحكم الواقع لعملية جنيف التي يسرها HD. وبعد بضعة أشهر، قال الأمين العام لمجلس الأمن القومي آنذاك تاويل بلينسري (Thawil Pleansri) لوسائل الإعلام أن هناك حاجة إلى إجراء حوار مع "فو هان تانغ تشاك رات" (phu hen tang chak rat) (أشخاص لديهم آراء مختلفة عن الدولة). ومن المهم ملاحظة التغيير في المصطلح المستعمل لتسمية المنخرطين في العنف في جنوب تايلاند، مما يدل على التغير التدريجي في مقاربة المسلحين. في السابق، كانت

¹ مظلة: يقصد بها هنا جامعة يعني مجموعة كبيرة تجمع العديد من المجموعات

كلمات "فو كوهيت رونراينغ" (phu kohet runraeng) (معرضون عن العنف) أو "فو كو خوام ماي سا-نغوب" (phu ko khwam mai sa-ngop) (معرضون على الاضطراب)، التي نشرها الجيش، تهيمن على التصور العام، ولا سيما في وسائل الإعلام التايلاندية الرئيسية. ومع ذلك، لم تتبع هذه السياسة بعد أن جاءت ينجلوك شيناواترا (Yingluck Shinawatra)، شقيقة تاكسين (Thaksin) الصغرى، إلى السلطة في أغسطس 2011 بعد فوز حزب فيو (Pheu) التايلاندي في الانتخابات، بديلا عن حزب PPP المنحل¹.

5.1.3. مبادرة الجنرال شَاوَالِيْتْ يُونْجْ جَايْ يُوْدْ:

لقد "تبلورت هذه الفكرة من كلام الجنرال "شَاوَالِيْتْ يُونْجْ جَايْ يُوْدْ"²، باسم رئيس حزب بُوَا تَايْ (Puea Thai)، عند ما كان في مقابلة صحفية في 2 نوفمبر 2009م، و أعلن الجنرال شَاوَالِيْتْ أمام الصحافيين أن وضع ولاية فطاني الكبير (أو فطاني مَهَا نَا كُونْ / Pattani Maha Nakhon -باللغة التايلاندية) من سياساته المهمة لحل المشاكل الجنوبية، وهي تشمل محافظات: فطاني وجالا ونراتيوات وأربع دوائر من محافظة سونجكلا هي دائرة جا نأ وناتاوي وسأبايوي وتيوبا، وتُجمع هذه المحافظات في ولاية واحدة"³.

وأكد الجنرال شَاوَالِيْتْ فكرته "بأنها نظام إداري محلي المنصوص عليها في الدستور التايلاندي مثل النظام الإداري المحلي في عاصمة بانكوك ومحافظة شِيَانْجْ ماي ومدينة بات تايا، ولا بد أن يضع ولاية فطاني الكبير بتقديم قانون جديد في شكل المرسوم الملكي، وبالطبع قبل وضع ولاية فطاني الكبير هذه، هناك مراحل وخطوات:

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South", Ibid.P:4-5.

² رئيس الوزراء التايلاندي الثاني والعشرون (22) لعام 1996م.

³ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 288-289.

أولاً: نظرية تنوّع ألوان الأزهار، تعني أن الشعب يتعايش بعضه بعضاً سلمياً مع اختلاف أصوله وعرقه ولغته ودينه، وهذا المجتمع جميلٌ مثل ألوان الأزهار.

ثانياً: أن أصحاب النزاع-يعني الحكومة وطالبي الانفصال- لا بد أن يعودوا إلى طاولة المفاوضات. ثالثاً: إذا كانت هذه الخطوات مطبقة فنبداً خطوة وضع ولاية فطاني الكبير لحلّ المشاكل الجنوبية الدائم¹. وأضاف الجنرال شَاوَالِيْتُ أن فكرته معروفة بـ"نظرية النظامين في الدولة الواحدة" لدى العالم السياسي، وعلى سبيل المثال في دولة "الصين" هناك مدن تتمتع بالحكم الذاتي² للأقليات القومية مع أن الدولة الصينية دولة شيوعية³. ويضيف على ذلك الأستاذ الدكتور "شاي وَادُ سَتَا عَانَن" (محيي الدين) ، رئيس قسم العلوم السياسية والإدارية، جامعة تامّ ما ساء- بانكوك، قائلاً: "أذكر لكم هنا ثلاث نقاط مهمة:

أولاً: أن الدولة التايلاندية دولة ديمقراطية برلمانية.

ثانياً أن الدولة التايلاندية دولة اتحادية لا تقسم ولا تتجزأ.

ثالثاً أن الدولة التايلاندية يرأسها الملك في النظام الديمقراطي، فمثل هذا النظام مثل النظام في الدول الأخرى في العالم مثل البريطاني والياباني، ولكن هاتان الدولتان منحتا الحكم الذاتي للقوميات الأقلية، إذن هل يمكن أن يطبق هذا الأمر في تايلاند بوضع ولاية فطاني الكبير في جنوبها، فالنزاع والخلاف في هذه الفكرة لا بد أن يكون الاعتماد على الحقائق والواقع"⁴.

¹ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 289.

² ويقصد بالحكم الذاتي: "صيغة قانونية لمفهوم سياسي يتضمن منح نوع من الاستقلال الذاتي للأقاليم المستعمرة" محمد بوبوش، مفهوم الحكم الذاتي في القانون الدولي والدستوري، مقال منشور على موقع الإلكتروني:

<http://akhbar.khayma.com>

³ د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، مرجع سابق، ص: 288-289.

⁴ المرجع نفسه، ص: 289

وكتب الدكتور "جاران مالوليم"¹ مقالاً –باللغة التايلاندية- تحت عنوان: "ولاية فطاني الكبير"، حيث أكد أن ولاية فطاني الكبير نظام إداري مثل النظام الإداري المطبق في محافظة شِيَانْجُ ماي وبانكوك ومدينة بات تايا، غير أن ولاية فطاني الكبير التي يوجد فيها نظام إداري يشمل بين النظام الديمقراطي والأحكام الشرعية والثقافات الإسلامية، مع أنه يدعم استعمال اللغة الملايوية كلغة رسمية للعمل، كما توجد 23 لغة رسمية في الهند للعمل².

وقد قدّم السيّد "عَكْ كَا شَا بَرُوم سُوت" (AkkaCha BhromSoot)³ صورة مقترحة عن شكل المرسوم الملكي لوضع ولاية فطاني الكبير، وذلك في الندوة العلمية حول موضوع "ولاية فطاني الكبير تحت الدستور التايلاندي: أهو الحلم أم الحقيقة"، انعقدت في 10 ديسمبر 2009م، بجامعة الأمير سونجكلا فطاني، وكانت المقترحات تتكون فيها 128 مادة، حيث وضع السيّد عَكْ كَا شَا أن تأسيس هذا القانون مأخوذ من قانون إداري مطبق لمحافظة بانكوك نموذجاً، مع تعديله لموافقة مع حالات المحافظات الجنوبية الثلاث الاجتماعية والثقافية، وأما التسمية بـ"ولاية فطاني الكبير" فلأنها تُجمع المحافظات الجنوبية الثلاث-فطاني وجالا وناراتيوات وأربع دوائر من سونجكلا- في ولاية واحدة، وتصبح ولاية فطاني الكبير ولاية قانونية حسب الدستور التايلاندي، كعاصمة بانكوك التي تجمع فيها عدة المحافظ والدوائر⁴.

6.1.3. وضع هيئة إدارية خاصة للمحافظات الجنوبية الحدودية

وهي تشمل محافظات: فطاني وجالا(يالا) وناراتيوات وستول وسونجكلا، "نظراً إلى أعضاء مجلس الوزراء للحكومة التايلاندية السابقة برئاسة الحزب الحاكم الحالي "الحزب الديمقراطي"،

¹ عضو هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية والإدارية، جامعة تام ما سات- بانكوك .

² د.علي، عسمن تي، "الحقوق السياسية للأقلية المسلمة في جنوب تايلاند"، ص: 290.

³ هو عضو هيئة تنمية السياسة (Political Development Council)، بمؤسسة برا جا دييوك (King Prajadhipok's Institute)، بانكوك.

⁴ موقع: <http://www.isranews.org>

لا يوجد أي وزير مسلم ينظر في مشاكل المناطق الجنوبية ويحل أوضاعها السيئة، وهذا مما كان الحزب يعدّه مع الشعب المسلم وما يعلنه أمام الناس في أيام الدعاية الانتخابية السابقة، ولكنه اختار طريقة أخرى لحل تلك المشاكل وهي وضع سياسات خاصة بدلاً عن وضع فرد معين في ذلك، وتلك السياسات: منها فكرة وضع هيئة إدارية جديدة تحت قانون معين مع مشاركة كل الأطراف فيها مثل المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية والعلماء المسلمين والرهبان البوذيين ورؤساء المنظمات الإدارية المحلية والأكاديميين المسلمين وغير المسلمين، ومنها الاعتماد على استراتيجيتين أساسيتين هما: قمع مَنْ يصنع أحداث العنف و يُعرقّل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، و تعيين وزير معين لرعاية هذه السياسات، ويمكن أن يكون هذا الوزير نائب رئيس الوزراء أو نائب وزير وزارة الداخلية من "الحزب الديمقراطي"¹.

وتسمى تلك الهيئة الجديدة بـ"الهيئة الإدارية للمحافظات الجنوبية الحدودية" (Department of Southern Border Provinces Administrative) أو المعروف باختصار "سُؤ بُو شُؤ تو" (Sor Bor Shor Tor)، وهي هيئة مستقلة ذات علاقة مع رئيس الوزراء مباشرة، ويرأسها سكرتير الهيئة وهو موظفٌ حكوميّ- مستوى عاشر، وفيها لجنة استشارية تتكون من العلماء المسلمين والرهبان البوذيين والأكاديميين المسلمين وغير المسلمين في الجنوب، وإذا تمّ وضع هذه الهيئة فسيُلقى "المركز الإداري للمحافظات الجنوبية الحدودية"².

ولكن هناك نقطة مهمة جداً بالنسبة للتكرار أو التنافس فيما بين هذه الهيئة الجديدة وهيئة حماية الأمن الداخلية الوطنية (Internal Security Operations Command) التي تولى عليها قائد الجيوش، فهل تسمح هيئة القوّات المسلّحة لوضع تلك الهيئة الجديدة مع أنها تُسيطر

¹ موقع: <http://www.isranews.org>

² المرجع نفسه.

الآن على جميع الموظفين الحكوميين وتتصرف جميع في الميزانيات الحكومية في الجنوب بما في ذلك "المركز الإداري للمحافظات الجنوبية الحدودية" الذي يكون تحت رعاية هذه الهيئة¹. فهذه الهيئة صورة مقترحة من قبل الحزب الحاكم "الحزب الديمقراطي" لحل المشاكل الجنوبية، وفي نفس الفكرة أي فكرة وضع الهيئة الإدارية للمحافظات الجنوبية الحدودية، هناك صورة أخرى قدّمها الدكتور ويّ مهدي ويّ داود نائب البرلمان وممثل أهل نراتيوات بشكل قانون مقترح آخر، ويوضّح المقدّم سبب وضع هذا القانون بأن أحداث العنف في المناطق الجنوبية مشكلة تؤثر في حياة الشعب والأمن الدولي، ولذلك لا بد أن تجمع وتوحد الشؤون للتنمية والحلول مع إيجاد هيئة خاصة مستقلة في الإدارة والرقابة والتوجيه واختيار الطريقة المناسبة لحل المشاكل الجنوبية بشكل حقيقي وواقعي².

"يكاد يكون هذا القانون المقترح من الدكتور ويّ مهدي متقارباً ومتساوياً مع القانون المقترح

السابق، بينما القانون المقترح من الدكتور ويّ مهدي يضيف عليه بعض النقاط منها:

- المادة (3من الفقرة السادسة) تنصّ على أن "المجلس الشعبي أو مجلس الشورى" يعني

أعضاء مجلس الشعب أو مجلس الشورى في المحافظات الجنوبية الحدودية.

- المادة (21)-تنص على أن المجلس الشعبي أو مجلس الشورى يتكون من:

أولاً: ممثلي أعضاء مجلس النواب من المحافظات الجنوبية الحدودية.

ثانياً: ممثلي أعضاء مجلس الأعيان من المحافظات الجنوبية الحدودية.

ثالثاً: ممثلي أعضاء المنظمات الإدارية المحلية في المحافظات الجنوبية الحدودية، وأن

يختاروا من بينهم عشرين عضواً.

¹ موقع: <http://www.isranews.org>

² صورة القانون المقترح من الدكتور "ويّ مهدي ويّ داود"، التي قدّمها إلى رئيس البرلمان في 2009/4/29م.

رابعاً: ممثلي المؤسسات التعليمية في المحافظات الجنوبية الحدودية، وأن يختاروا من بينهم عشر أعضاء.

خامساً: ممثلي منظمة غير حكومية (NGO/Non-Governmental Organization) ومنظمات المجتمع المدني (CSO/Civil Society Organizations)، وأن يختاروا من بينهم عشرين عضواً.

سادساً: ممثلي عمدة القرى أو باللغة التايلاندية "كَّامُ نَانْ" أو "بُو يائي بان"، وأن يختاروا من بينهم عشرة أعضاء.

سابعاً: ممثلي الهيئات الأهلية والتجارية والصناعية وغيرها، وأن يختاروا من بينهم عشرين عضواً.

ثامناً: ممثلي العلماء المسلمين وأن يختاروا من بينهم عشرة أعضاء. ويختار أعضاء المجلس الشعبي أو مجلس الشورى من بينهم رئيس المجلس ونائبيه وسكرتيه، ويتولى أعضاء هذا المجلس لمدة سنتين¹.

تلك هي نماذج الحكم الذاتي المقترحة من قبل الأكاديميين والسياسيين لحل مشكلة العنف في المناطق الجنوبية.

2.3. عوامل فشل مبادرات السلام

يُعزى فشل مبادرات السلام أساساً إلى ثلاثة عوامل:

العامل الأول: شهدت تايلاند سلسلة من الاضطرابات السياسية على المستوى الوطني منذ انقلاب عام 2006، "الأمر الذي أعاق مبادرات السلام من أجل حل مشكل الصراع في جنوب

¹ صورة القانون المقترح من الدكتور "وي مهدي وي داود"، التي قدّمها إلى رئيس البرلمان في 2009/4/29 م.

تايلاند، حيث كانت الحكومات قصيرة الأجل وغير مستقرة، مما جعل من الصعب الحفاظ على جهد ثابت وجاد. وكثيرا ما كانت تهمل مبادرات السلام أو تتعطل في ظل هذه السنوات المضطربة. العامل الثاني: معارضة الجيش بشدة فكرة عملية سلام رسمية خوفا من أن مثل هذه الخطوة سوف تجعل الصراع دوليا، وتساعد على رفع مكانة المتمردين السياسية وزيادة خطر الانفصال،

العامل الثالث: "إصرار الدولة التايلندية على إبقاء النزاع الجنوبي كـ"شؤون داخلية" ومنع المنظمات الحكومية والحكومات الأجنبية من المشاركة في هذه المسألة خشية تدخل الوكالات الأجنبية، ولا سيما الأمم المتحدة، إذ يمكن أن يأخذ هذا التدخل المسألة من أيديها، وأن تفتح الطريق ربما أمام المتمردين للمطالبة بالاستقلال"¹.

3.3. حوار السلام الرسمي في حكومة ينجلوك (Yingluck)

لقد فشلت الجهود التي بذلتها الدولة التايلندية في قمع حركات التحرير المسلح بالقمع العسكري والمشاركة السياسية لأكثر من عقد من الزمان" فقد أثبتت حركات التحرير مرونة في عملية مكافحة التمرد، في حين ظلت عملية السلام على هامش السياسات الحكومية. وقد حدث تحولا كبيرا بعد أن طلبت حكومة ينجلوك (Yingluck) المساعدة من كوالالمبور لتسهيل حوار السلام. وهذا انعكس بشكل كبير على موقف بانكوك تجاه كوالالمبور، التي رفضت في السابق أي مساعدة من حكومات أجنبية.

بدأت المبادرة بمناقشة شخصية بين الزعيم السابق تاكسين (Thaksin) ورئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق (Najib Razak) في يناير 2011. وبعد ذلك بشهر، أجرى

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South", Ibid. P:5-6. بتصرف

"ينغلوك"(Yingluck)محادثات أخرى مع نجيب خلال زيارته التمهيدية لكوالالمبور. وذكر رئيس الوزراء الماليزي علنا أن تايلاند طلبت من ماليزيا تقديم المساعدة بحثا عن حل طويل الأمد في جنوب البلاد. وفي منتصف مارس، عقد "تاكسين"(Thaksin) اجتماعا سريا مع 17 زعيما انفصاليا في كوالالمبور. وبعد ذلك بأسبوعين، وقع حادث سيارات مفخخة كبرى في المركز التجاري لهات ياي (Hat Yai) في "سونغكلا" (Songkhla) وفي منطقة يالا (Yala)، مما أسفر عن مقتل 14 شخصا وإصابة أكثر من 400 شخص. واعتبر الجيش أن الهجوم قد يكون ردا على حوار تاكسين (Thaksin) السري وهو ما لم يشمل جميع الجماعات المتمردة. رغم ذلك أكملت المبادرة بين الفاعلين الرئيسيين الآخرين وراء ذلك، كان كل من "بارادورن باتاناثابوتر"(Paradorn Patthanathabutr)، الأمين العام لمجلس الأمن القومي، و "توي سودسونغ"(Tawe Sodsong)، الأمين العام للمركز الإداري لمقاطعات الحدود الجنوبية (SBPAC). أدت أشهر من التنسيق والمناقشة خلف الكواليس في النهاية إلى إطلاق "توافق عام حول عملية حوار السلام" بين الحكومة التايلندية (ممثلة بباردن) (Paradorn) وبرن (BRN) (يمثله حسن طيب) في 28 فبراير 2013. وتجدر الإشارة إلى أن حسن وقع الإجماع العام بطابع "برن". وأوضح في مقابلة إعلامية في وقت لاحق أنه تم توحيد تنسيقية برن (BRN) والكونغرس في عام 2012م.¹¹

ومن المهم أن نلاحظ أن الاتفاق على بدء حوار سلام رسمي له سياسة واضحة ودعم قانوني. "وتتيح السياسة الجديدة بشأن إدارة وتنمية مقاطعات الحدود الجنوبية (2012-2014م)، التي أعدها لجنة التنسيق الوطنية على النحو المنصوص عليه في قانون سباك

¹¹ Rungrawee Chalermripinyorat, "The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South", Ibid.P:6-7.

(SBPAC) لعام 2010م، إطارا قانونيا حاسما لإقامة هذا الحوار. وفي السابق، كان المسؤولون الحكوميون يخشون أن إجراء محادثات سلام مع "المجرمين" يمكن اعتبارها غير دستورية، ومن شأن ذلك أن يضر بشكل خطير بمسيرتهم المهنية. وتنص السياسة الجديدة بوضوح على دعم حوار السلام بصفته أحد الأهداف التسعة لإطار السياسات الجديد ينص على أن الحكومة ملزمة بإيجاد مناخ موات للحوار وضمان السلامة لجميع أصحاب المصلحة المشاركين في هذه العملية. ويوفر هذا التوجيه السياسي الحماية القانونية لمسؤولي الدولة لبدء حوار رسمي. كما يمكن من سن قانون الهيئة من قيادة هذه الوكالة التي يقودها المدنيون إلى العمل بمزيد من الاستقلالية عن قيادة العمليات الأمنية الداخلية التي تقودها القوات المسلحة (إيسوك) (ISOC)، والتي كانت تحت إشرافها سابقا. ويمكن للجنة الاستشارية المشتركة بين الوكالات في إطار قيادة ثاوي أن تستهل عدة سياسات جديدة، بما في ذلك حوار السلام، على الرغم من معارضة الجيش¹.

ويتضمن توافق الآراء العام على خمس نقاط رئيسية:

- 1) يرأس بارادورن (Paradorn)، بصفته الأمين العام لمجلس الأمن القومي، مجموعة "تدعم خلق بيئة مواتية لتعزيز السلام"،
- 2) الحكومة التايلاندية (الطرف أ) على استعداد "للانخراط في حوار السلام مع الأشخاص الذين لديهم آراء وإيديولوجيات مختلفة عن الدولة" (الطرف ب)،
- 3) ستجرى هذه العملية في إطار الدستور التايلندي،
- 4) تعمل ماليزيا كميسر،

¹Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:6-7.

5) سيتم تزويد جميع أعضاء الفريق العامل المشترك بتدابير السلامة طوال العملية،

قامت نجيب بتعيين أحمد زمزامين بن هاشم (Ahmad Zamzamin bin Hashim)، وهو رئيس سابق لإدارة البحوث في مكتب رئيس الوزراء - وكالة الاستخبارات

الحكومية.

عقد الاجتماع الأول في مكان لم يكشف عنه في كوالالمبور في 28 مارس 2013م، والذي كان إلى حد كبير جلسة لكسر الجليد. كان هناك تسعة ممثلين من الحكومة التايلاندية برئاسة رئيس مجلس الأمن القومي وستة ممثلين من الطرف (ب) ، وخمسة من برن (BRN) وواحد من بولو (PULO). وقد دعت الحكومة التايلاندية "برن" إلى الامتناع عن مهاجمة أهداف لينة، في حين أعرب ممثلو برن مطولا على المظالم التاريخية ودعوا الحكومة التايلاندية إلى تحقيق العدالة لمسلمي الملايو بطريقة "لمموسة".

وقبل أن يجتمع الطرفان مرة أخرى بمدة قصيرة، قام حسن الطيب وعبد الكريم كلاليب، وهما ممثلا برن (BRN)، بأول ظهور علني عبر يوتيوب، وقدا فيه خمسة مطالب إلى الحكومة التايلاندية، أطلقوا عليها اسم "المستعمر السيامي". وطالبت برن (BRN) المستعمرين السياميين بـ: أولاً: السماح للحكومة الماليزية للعب وسيط وليس دور الميسر فقط.

ثانياً: ضمان إجراء الحوار بين شعب فطاني بقيادة برن والمستعمرين السياميين.

ثالثاً: السماح لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، ومنظمة التعاون الإسلامي والمنظمات غير

الحكومية بأن تشهد عملية السلام.

رابعاً: الإفراج عن جميع السجناء في القضايا المتعلقة بالأمن دون شروط وإلغاء جميع

أوامر الاعتقال.

خامساً: الاعتراف بأن برن (BRN) هي حركة "تحرير" وليست حركة "انفصالية".

من المهم أن نلاحظ التحول الاستراتيجي لتدسيقية (برن) في الاتصالات. فبعد أن تواصلت تدسيقية (برن) بشكل أساسي عن طريق العنف، والمنشورات والكتابة على الجدران، بدأت للمرة الأولى باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كقناة للتواصل. وقد استخدمت (برن) يوتيوب للتواصل مع ناخبها والجمهور العام خارج طاولة الحوار.

في وقت لاحق قدمت المطالب الخمسة للطرف (أ) خلال الاجتماع الثاني في 29 أبريل 2013م. في 24 ماي 2013م قدم آدم محمد نور، ممثل ثالث (برن) الذي ظهر في مقطع فيديو على يوتيوب، المزيد من التوضيح بخصوص المطالب الخمسة. وقد أعاد صياغة النقطة الخامسة بدعوة الحكومة التايلاندية إلى الاعتراف (ب) "حقوق الملكية السيادية" لفطاني ماليو على أرض فطاني. وبعد أربعة أيام، أصدرت (برن) البيان الثالث عبر يوتيوب، وانتقدت انشقاق الحكومة التايلاندية في التعامل مع الصراع الجنوبي، وطالب آدم محمد نور بإعلان حوار السلام "أجندة وطنية". وأصبح تعريف مصطلح "هاك بيرتوان" (hak pertuanan) واستعماله قضية متنازع عليها. وفي الاجتماع الثالث الذي عقد في 13 يونيو 2013م، طلب الوفد التايلندي توضيحات بشأن المطالب الخمسة، ولا سيما بشأن معنى (هاك بيرتوان). ووعد الطرف بتقديم تفسير كتابي إلى الطرف (أ).

من ناحية أخرى، أرادت الحكومة التايلاندية اختبار قدرة الطرف (ب) على القيادة والسيطرة. واستجابة للمطالب الخمسة دعت بانكوك الطرف (ب) إلى الحد من الهجمات العنيفة خلال شهر رمضان القادم. وتعهد الطرف (ب) بالاستجابة خلال عشرة أيام. في 24 يونيو 2013م، فظهر حسن الطيب على يوتيوب مطالباً بسبعة شروط مسبقة مقابل وقف إطلاق النار، الأمر

الذي اعتبرته بانكوك مستحيلا. وكان من بين المطالب: سحب جميع القوات المرسله من مناطق أخرى وإزالة القوات المحلية من المناطق القروية والتمركز في قواعدها فقط. وعلى الرغم من أن بانكوك لم تستجب لهذه الشروط المسبقة، فإن ميسر ماليزيا "زامزامين" (Zamzamin) قد قام على ما يبدو بممارسة الضغط على تنسيقية (برن) للمشاركة في تخفيض العنف. وأسفر هذا الجهد عن البيان الصادر عن مكتب الأمانة العامة لمجموعة العمل المشتركة في 12 يوليو 2013 - بعد يومين من بداية شهر رمضان. وأعلن البيان أن الطرفين اتفقا على "العمل بجهد لضمان أن شهر رمضان المقبل سيكون شهرا خاليا من العنف لإظهار الإخلاص والالتزام والجدية لدى الجانبين في إيجاد حلول للمشكلة المشتركة"¹.

ولكن رغم ذلك لم يكن رمضان عام 2013م سلمي تماما "وبدلا من ذلك كان هناك عدد كبير نسبيا من الهجمات، تشير دراسة شاملة للإحصاءات إلى السيطرة الكبيرة لبرن على المسلحين على الأرض. وتتوافق مستويات الهجمات مع المحادثات على طاولة الحوار. كان هناك انخفاض كبير في العنف خلال الأيام التسعة الأولى من شهر رمضان قبل أن ترتفع مرة أخرى بعد وفاة ثلاثة من مسلمي الملايو مع صلة واضحة إلى (برن). واعتبرت الحكومة التايلاندية بأنها خرقت الاتفاق. حيث تدعم إحصاءات إيسوك (ISOC) للعنف هذا التحليل. إذ وقع حادثان فقط في الفترة من 12 إلى 20 يوليو 2013م، وهو ما نسبته (إيسوك) إلى المتمردين. وكان كلاهما هجوميين بالقنابل في 17 يوليو، مما أدى إلى إصابة جنديين وأحد أفراد قوات الأمن التابعة لشرطة الداخلية أو أور سو. ومع ذلك، تشير البيانات إلى أن العنف ارتفع مرة أخرى بعد وفاة مسلمين اثنين. في 21 يوليو، قام المتمرّدون برفع عشرات اللافتات على الجدران وفي الطرق في ثماني

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:7-8.

مناطق من ناراثيوات (Narathiwat) إدانة للحكومة التايلاندية لكونها "خادعة"، وطالبوا الجيش بترك المنطقة. واشتدت الهجمات خلال الأيام التسعة الأخيرة من رمضان، إذ في الفترة من 31 يوليو إلى 8 أغسطس، وقعت نحو 35 حادثة تفجير- وهي زيادة حادة من متوسط 24 هجوما على مدى شهر خلال النصف الأول من عام 2013م.

في حين الوقت الذي كان الطرف (أ) لا يزال غير قادر على التوصل إلى استجابة موحدة وملموسة لمطالب الطرف (ب)، بدا المتشددون في الجناح العسكري لبرن كأنهم أخذوا زمام الأمور. وفي 6 أغسطس، قبل يومين من نهاية شهر رمضان، أعلنت شبكة (برن) على موقع يوتيوب أن مجلس الشورى (قيادة برن) قرر قيادة الانسحاب من المحادثة لأن الحكومة التايلاندية فشلت في تلبية مطالبها الخمسة وأخلت بالشروط المسبقة لرمضان. وكان إعداد الإعلان في مقطع الفيديو، الذي حملته "القوات المسلحة برن"، مختلفا عن تلك السابقة. وأظهرت ثلاثة رجال يغطون وجوههم بأقنعة ويحملون بنادق وراءهم خلفية تظهر اللقطات السابقة ممثلي (برن) يرتدون سونغكو (songkok) أسود (غطاء على غرار الملايو) مع وجوههم واضحة للعيان¹.

وقد بذل الميسر مزيدا من المحاولات لتحريك الحديث إلى الأمام "و سافر زامزامين (Zamzamin) إلى بانكوك في أوائل سبتمبر في محاولة لكسر الجمود. وقدم وثيقة توضح المطالب الخمسة لـ (برن) على النحو الذي طلبه الطرف (أ). فاعتقد البعض أن التوضيح كان مكتوب بشكل رئيسي من قبل فريق التيسير مما يثير الشكوك حول ما إذا كان يمثل أفكار برن. أخبر "زامزامين" (Zamzamin) هذا المؤلف أنه ساعد الطرف (ب) في عملية الصياغة ولكن لم يتضح إلى أي مدى ساعد في تشكيل محتويات التوضيح. و مهما كان الأمر فإن الوثيقة تحتوي

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:8-9.

على شرح لتعريف (هاك بيرتوان)(hak pertuanan). فأوضح أن الطرف (ب) "لن يطلب انفصالا إقليميا" عن تايلاند ولكنه يدعو بدلا من ذلك إلى الاستقلال الذاتي الثقافي والإقليمي. كما وضعت الوثيقة التكوين الجديد للطرف (ب) لتشمل المزيد من الأحزاب لتمثيل جماعة فطاني ملايو، بما في ذلك 3 أعضاء (برن)، 2 أعضاء (بولو)، عضو واحد من (بيب) (BIPP) وخبير قانوني ومؤرخ وخبير اقتصادي وتجاري وخبراء اجتماعيين.

أثارت المطالب الخمسة نزاعا بين مختلف الوكالات الحكومية، حيث كان الجيش أكثر المعارضين صراحة لاقتراح (برن). في أواخر أكتوبر، عثرت بانكوك على جواب دبلوماسي. وفي رد مكتوب قدم من خلال الميسر الماليزي، لم يقدم الطرف (أ) إجابة نعم أو لا بل جاء فيه أنه "مستعد لمناقشة" المطالب الخمسة.

بيد أن حوار السلام (الرضيع) تجاوز مرحلة الإنقاذ مع الجو غير الملائم من كلا الجانبين. كان الجناح العسكري لـ(برن) غير راغب في متابعة الحوار دون الموافقة على مطالبه الخمسة. وقيل إن الجناح العسكري كان قد اختطف "حسن" قبل الاجتماع المقرر عقده في أوائل ديسمبر 2013. وقد ألغي الاجتماع في ضوء الاحتجاجات المتزايدة التي قادتها لجنة إصلاح الشعب الديمقراطي. ظهر حسن في وقت لاحق على موقع يوتيوب في 1 ديسمبر 2013، حيث أدلى ببيان قوي كعادته بأن "برن" تهدف إلى تحقيق العدالة والازدهار لفطاني على شكل استقلال ... وليس سلاما تحت سيطرة المستعمرين السياميين ". وأضاف أن أي حوار آخر لا يمكن أن يستأنف إلا بعد أن يقبل الجانب التايلاندي المطالب الواردة في إعلان مجلس الشورى في 6 أغسطس. انتهى مقطع الفيديو مع تكرار كلمة (مردیکا)(merdeka) ثلاث مرات مما يؤكد على لهجة أشد. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد ذكر لفظة (مردیکا) في المقاطع السابقة. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن

المقطع قد نشر من قبل "مانتان ديليغاسي برن" (mantan delegasi BRN) (مندوب سابق لبرن) مما طرح تساؤلا إن كان حسن الطيب قد أزيل من فريق الحوار. وانتهى الحوار أخيرا في ديسمبر الماضي مع سقوط حكومة ينجلوك. واضطرت إلى التنحي في 9 ديسمبر 2013م وسط تزايد الاحتجاجات المناهضة للحكومة بقيادة لجنة الشعب الديمقراطية للإصلاح PDRC¹.

4.3. الجيش يقود حوار السلام

على الرغم من أن حوار السلام في ظل حكومة (ينغلوك) لم يدم طويلا "فقد اكتسبت فكرة عملية السلام الرسمية بعض الجاذبية والقوة، وأصبحت فيما يبدو عنصرا لا يمكن إنكاره في حل النزاع في أعماق الجنوب، فالجيش الذي أعرب عن معارضة قوية ضد محادثات السلام عام 2013م، لم يتخلى بشكل مفاجئ تماما عن هذه السياسة بعد الانقلاب، وفي أوائل عام 2014م، واجهت بانكوك اضطرابات سياسية مكثفة، وأدت حملة الحزب الديمقراطي ضد الانتخابات العامة التي جرت في 2 فبراير إلى جعل نتائج الانتخابات غير حاسمة وألغتها المحكمة الدستورية فيما بعد.

كانت تايلاند تحت حكم حكومة انتقالية لأكثر من ستة أشهر، كما واجهت الجهود الرامية إلى تنظيم استطلاع جديد معارضة أخرى من قبل المفوضية. وقد شن الجيش عملية انقلاب في 22 ماي 2014م يدعي فيها ضرورة كسر "المأزق السياسي". وقد تولى الجنرال "برايتوت تشان - أو - تشا" (Prayut Chan-o-cha)، الذي قاد مجموعة الانقلاب التي تسمى "المجلس الوطني للسلام والنظام"، السلطة وتولى رئاسة الوزراء. ولدهشة العديد من المراقبين، استأنف الجنرال (برايتوت)

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:9-10.

محادثات السلام التي يسرها كوالالمبور، على الرغم من أن فرق الحوار في كلا الجانبين ستكون مختلفة اختلافا كبيرا.

على الجانب التايلاندي، أصبحت عملية تقودها القوات العسكرية مع تنحية جميع البيروقراطيين المتحالفين مع (تاكسين) الذين كانوا قد قادوا وفد الطرف (أ) في السابق من مناصبهم.

شكلت الحكومة العسكرية هيكلًا جديدًا لمراقبة السياسات المتعلقة بالتمرد الجنوبي. وقد أشير إلى حوار السلام بمصطلح جديد، وهو عملية الحوار من أجل السلام والسعادة. ويشكك البعض في أن الاستعاضة عن كلمة "سانتيفاب" (santiphap) (السلام والسعادة) بـ "حالة السلام" قد يعني تغيير طبيعة وأغراض هذا الحوار. ويحمل المعجم الجديد نفوذ الحملة العسكرية على مستوى البلاد "لإعادة السعادة" إلى التايلانديين بعد سنوات من الاستقطاب السياسي. وبعد شهرين من الانقلاب، أصدر الجنرال (برايت)، الذي يتصرف بالنيابة عن زعيم حزب NCPO، أمرا واحدا وإعلانا واحدا في 21 يوليو 2014م: حيث أنشأ الأمر رقم 2557/96 الصادر عن المجلس الوطني لنواب الشعب الجديد لجنة توجيهية جديدة تضم 19 عضوا للإشراف على تنفيذ سياسات الجنوب (باللغة التايلاندية، كاناكامكان كابخوين كان كاخيائي بانها تشانغوات تشايدن باك تاي kanakammakan kapkhuen kan kaekhaipanha changwat chaiden pak tai [خور بوتو] ، بقيادة نائب قائد الجيش. ويغطي إعلان المجلس الوطني رقم 2557/98 مختلف جوانب العملية الحكومية في الجنوب. ويشمل إنشاء لجان من ثلاث مستويات: السياسة العامة، والسياسة التشغيلية والمستوى التشغيلي. ويرأس برايت، بصفته رئيس NCPO، اللجنة على مستوى السياسة العامة، في حين يقود رئيس (خور بوتو) قائد الجيش الرابع، الذي يجلس في

وقت واحد كقائد المنطقة الأمامية (إيسوك)، هو المسؤول عن المستوى التشغيلي. ويحدد الإعلان أيضا أربعة مجالات رئيسية ذات أولوية، تشمل تكليف مجلس الأمن القومي، بالاشتراك مع الوكالات الأخرى ذات الصلة، بإعداد خارطة طريق لعملية الحوار من أجل السلام والسعادة في جنوب تايلاند.

تم إنشاء آليات أكثر تفصيلا خاصة لاستئناف حوار السلام، بما في ذلك تعيين الطرف (أ) رئيسا للوفد. وبعد أربعة أشهر من الانقلاب، صدر الأمر الوزاري 2557/203 بإنشاء آلية لتولي مسؤولية الحوار بشأن السلام. وأدى الأمر إلى تشكيل "اللجنة التوجيهية للحوار من أجل السلام" المكلفة بالإشراف على سياسات حوار السلام برئاسة رئيس الوزراء. وقد تم تشكيل "فريق حوار السلام" لقيادة وفد الطرف (أ) وفوضت "فرق العمل التنسيقية المشتركة بين الوكالات في المنطقة" أعمال الاتصال بين الوكالات الحكومية المحلية في الجنوب والشركاء المعنيين. وقد اتسم استئناف حوار السلام بالاجتماع بين (برايت) ونجيب في كوالالمبور في 1 ديسمبر 2014م. وقدم رئيس الوزراء التايلندي الجنرال أسكارا كيردبول (Askara Kerdpol) قائدا جديدا لفريق الحوار التايلندي.

كان الجيش التايلندي يريد في البداية أن يجعل هذه الشراكة الجديدة تعاون عسكري وفضل مُيسر جديد ولكن نظيره الماليزي لم يقبل بهذه الفكرة. وفشلت جهوده في الضغط، حيث واصل "زامزامين" لعب دور الميسر¹.

كانت حركات التحرير غير واثقة من الجيش، "وتفاوتت الآراء بين مؤيد ومعارض للمشاركة في محادثات السلام التي يقودها الجيش. وفي يوم استئناف حوار السلام، علقت العشرات من

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:10-11.

لافتات مكتوبة باللغات التايلاندية والانجليزية والماليزية عبر المقاطعات الأربع الواقعة في أقصى الجنوب تحمل رسالة "هل من المناسب التفاوض مع الحكومة المستمدة من الانقلاب؟ ليس هناك ضمان للإخلاص". "كتب أبو حافظ الحكيم، وهو عضو بارز في (مارا فطاني)، في مقال أنه كان هناك نقاش جدي بين الحركة ما إذا كانت هناك أي فائدة في التحدث إلى المجلس العسكري في هذه المرحلة. وأعربوا عن قلقهم من أن الجيش لن يكون مستعدا لمناقشة مسألة الحكم الذاتي. وأشار أبو حافظ إلى أن بعض قادة المتمردين ترددوا في الانضمام، بينما كان آخرون مستعدين طالما لم يحدد الطرفان شروطا مسبقة.

شكل أولئك الذين قرروا المحاولة مجموعة مظلة جديدة تسمى "مجلس سيورا فطاني" (مجلس فطاني الاستشاري، أو مارا فطاني) في 15 مارس 2015م، والتي ستمثل الطرف (ب). وقد بنيت على مجموعة تسمى "مجلس أمانة راكيات فطاني" (أمانة مجلس شعب فطاني) الذي أنشأه في السابق فصيل من (برن) موالي للحوار في 25 أكتوبر 2014م، والذي أطلق عليه أيضا اسم "مارا". وقد ضمت مارا فطاني الجديدة ممثلين عن خمس جماعات انفصالية أخرى. هي : "باريسان إسلام بيمباسان فطاني" (Barisan Islam Pembebasan Patani) (جبهة فطاني للتحرير الإسلامي) أو بيب (BIPP)، "جيركان مجاهدي الإسلام فطاني" (PataniGerakan Mujahidin Islam) "باتاني حركة المجاهدين الإسلامية"، أو (غميب) وثلاثة فصائل من منظمة فطاني المتحدة للتحرير (بولو- P4، بولو-دسب، بولو-P4، بقيادة شمس الدين خان، الذي انسحب في وقت لاحق في يونيو بسبب خلاف داخلي.

كان أول ظهور علني لـ (مارا فطاني) في مؤتمر صحفي في كوالالمبور في 27 أغسطس 2015م بعد وقت قصير من اجتماعهم الثالث غير الرسمي. وقد ذكر الطرف (ب) شروطه الثلاثة المسبقة:

دعا الطرف (أ) إلى وضع الحوار على جدول أعماله الوطني، والاعتراف بمارا فطاني كحزب حوار شرعي، وضمان الحصانة من الملاحقة الجنائية لممثلها. وعقد الطرف (أ) أيضا مؤتمرا صحفيا منفصلا في بانكوك يدعو فيه إلى إنشاء مناطق للسلامة والتنمية المحلية والوصول إلى تحقيق العدالة للجميع. واتفقت الأطراف على البدء من جديد ابتداء من صياغة الشروط المرجعية.

ثمة سؤال هام يطرح نفسه ألا وهو: إلى أي مدى لا تزال (برن) في الركب؟ ويمثل ثلاثة أعضاء (برن) في (مارا فطاني). وهم شكري هاري (الذي كان أيضا جزءا من وفد الطرف (ب) 2013)، "أوانغجبات" (Awang Jabat) (رئيس مارا فطاني) وأحمد تشو (Ahmad Chuwo). ومع ذلك، فإن مشاركة أفراد (برن) لا تمثل التأييد الرسمي لديوان بيمبينان بارتي (Dewan Pimpinan Parti) (مجلس قيادة الحزب). في 7 سبتمبر، قرأ عبد الكريم خليب (Abdulkarim Khalib)، وهو عضو في وفد (برن) 2013م، بيانا على موقع يوتيوب يعبر عن عدم الثقة في "المستعمرين السياميين". وفي حديثه نيابة عن إدارة الإعلام في (برن) قال عبد الكريم: إن حوار السلام لن يكون له شرعية إذا لم تتمكن بانكوك من ضمان عدم تكرار سلوكها المخادع كما حدث من قبل. ودعا بانكوك إلى احترام حقوق فطاني ماليو في تقرير المصير وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 (د - 15). وتجدر الإشارة إلى أن خطابه لم يعلق على (مارا فطاني). وفي مقابلة مع محلل أمني أنطون ديفيس (Anthony Davis) بعد شهر قال أربعة أعضاء من إدارة الإعلام في (برن): إنه تم تفويضه من قبل الحزب الديمقراطي الفلسطيني للتحديث إلى وسائل الإعلام، قائلا: "إن الحوار السلمي الحالي مشكوك فيه لذلك يجب أن يلغى لصالح مبادرة جديدة تماما". وشددوا على أن "برن" لم "تشارك بشكل قاطع". وما تزال الصلة بين "مارا باتاني" و "برن" موضع نقاش بين المحللين. ورأوا أن "مارا فطاني" تعمل كقناة اتصال مع ب "رن" لكنها لا

تملك بالضرورة القيادة والسيطرة على المسلحين على الأرض. وعلى الرغم من أن الطرف (أ) كان لديه أيضا نفس الشك، فقد استمر الحوار¹.

"ما يبدو على أنه إجراء بسيط تحول إلى أمر مثير للجدل عندما كان الطرف (أ) مترددا في الاستجابة لاقتراح "مارا فطاني"، حيث تطرق إلى النقطة الأكثر تخويفا للدولة التايلاندية: الاعتراف الرسمي بحركات التحرير المالاوية المسلمة.

وبعد ثلاث جولات من الاجتماع على مدى فترة خمسة أشهر، تم الاتفاق على الاختصاصات الستة في 23 مارس 2016م. وفي حين لم تجد الحكومة التايلاندية صعوبة في الاعتراف بأن عملية حوار السلام هي برنامج وطني، فقد صيغت عدة سياسات وأوامر وطنية لدعم هذا، أصبح الاقتراحان الآخران نقاط خلاف. الفريق التقني للطرف (أ) بقيادة "ماج جين"(Maj.Gen)، حاول "ناكرو ببونباثونغ"(Nakrob Bunbuathong) إيجاد طريقة للتفاوض من أجل التوصل إلى صيغ مقبولة للطرفين مع نظيره بقيادة شكري هاري(Shukri Hari). وفقا لما ذكره جين. ناكروب.

يشير مشروع الاتفاق الذي اتفق عليه الطرفان إلى الطرف (ب) ك"أشخاص لديهم آراء تختلف عن الدولة / مارا فطاني" مع حاشية لتوضيح أن الطرف (أ) يشير إلى الطرف بـ "أشخاص لديهم آراء مختلفة عن الدولة" والطرف (ب) يدعو نفسه "مارا فطاني". وفيما يتعلق بمسألة الحصانة، لم يرد ذكر لهذه الكلمة، ولكن اتفق على أن يعطى الطرف (ب) "الحماية من الاعتقال والملاحقة القضائية" أثناء مروره وإقامته لأغراض تتعلق بجهود السلام. ويؤكد أبو

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid. P:11-12.

حافظ استخدام مثل هذه المصطلحات وأشار إلى أن كلا الجانبين اتفقا على كلمة "الحصانة" خلال الاجتماع في انتظار المناقشة في المستقبل.

في حين يبدو أن التوصل إلى حل توفيقي قد وقع على مستوى الفريق التقني العامل، فإن المشروع يواجه مقاومة من مختلف الوكالات الحكومية، ولا سيما مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية، بعد تعميمه للنظر فيه. وجاءت مارا فطاني إلى الاجتماع في 27 أبريل 2016م متوقعة أن يتم إقرار مشروع الاختصاصات رسميا، والذي سيمهد الطريق لبدء حوار كامل. ولكن لسوء الحظ أعرب الجنرال اكسارا Aksara (أ) أن الطرف (أ) غير مستعد لتأييد الوثيقة التي صيغت بشكل مشترك. وقال صحفي تايلاندي رفيع المستوى نقلا عن مصدر ماليزي إن رئيس الوزراء التايلاندي لم يوافق على مشروع الاختصاصات مسبقا قرار تأجيل التصديق. وجاء هذا القرار بعد أسابيع قليلة من تنحية (ماج جين ناكروب) من فريق الحزب (أ) الأمر الذي أثار "شكوكا" حول ما إذا كانت تنحيته لمشروع الاختصاصات الذي كان القوة الدافعة الرئيسية فيه.

لكن (ماج. جين. ناكروب) أوضح أن تنحيته لا علاقة لها بهذه المسألة. وتوقف دوره في فريق حوار السلام لأنه لم يعد يشغل منصب نائب مدير مركز تنسيق العمليات الخامس التابع لقيادة العمليات الأمنية الداخلية. وقالت مصادر عسكرية إن الإقالة تتعلق في المقام الأول بنزاع بين الجنرال. ناكروب والشقيق الأصغر لرئيس الجيش آنذاك الجنرال تيراشاي ناكوانيتش (Teerachai Nakwanich). وكان ذلك ضربة كبيرة لحوار السلام الذي أعيد إحياءه. وفي أعقاب التحرك المثير للدهشة للطرف (أ)، كتب أبو الحافظ بنبرة قاسية معتادة في مدونته أن "رفض قبول شريك الحوار الخاص بك من خلال عدم ذكر الاسم الصحيح يعني عدم الاحترام وضيق العقول. وهو يظهر فقط أن المرء ليس صادقا في التفاعل مع نظيره".

وبينما وصلت محادثات السلام إلى طريق مسدود، يبدو أن حركة (برن) كانت تضرب خارج مسرح عملياتهم المعتاد. حيث أثارت عمليات القصف والتفجيرات المنسقة في المقاطعات السبع في تايلاند في الجنوب الأعلى في الفترة ما بين 10 و 12 أغسطس 2016م، والتي أودت بحياة أربعة أشخاص وجرح 36 شخصا، سؤالاً عما إذا كانوا يعملون في (برن). وبينما حاولت الحكومة والشرطة التقليل من شأن هذه الإمكانية، اقترحت الأدلة الظرفية والطب الشرعي خلاف ذلك. وعلى الرغم من احتواء معظم العمليات العسكرية لبرن في المقاطعات الواقعة في أقصى الجنوب، فإن لديها سجلات سابقة بهجمات خارج مسرح العمليات التقليدي. كما أن اختيار الأهداف يتماشى مع استراتيجيات (برن) - مجالات ذات أهمية اقتصادية، والأنشطة "الخاطئة" (يقصد "خاطئة" من المنظور الديني) ورموز قوات الأمن. معظم المناطق المختارة هي مناطق الجذب السياحي الرئيسية، مثل هوا هين، فوكيت، خاولاك وكراي Hua Hin, Phuket Khaolak and Krabi، مراكز التسوق، ومخازن الخصر والمحلات التجارية تمثل أيضا محاور الأنشطة الاقتصادية. وعلى وجه الخصوص، انفجرت ثلاثة تفجيرات في فوكيت بالقرب من شاطئ (باتون)غ، المعروف بكونه مركزا لأنشطة الحياة الليلية. وفي (هوا هين)، وقعت التفجيرات خارج حانة مساج للتدليك في حارة ليلية. وتعتبر هذه الأماكن الترفيهية، التي تقدم خدمات جنسية سرية أو مفتوحة من قبل المسلحين أهدافا مشروعة للعمليات العسكرية. كما أن استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة في هذه الهجمات شائع عند المتمردين الجنوبيين. وأدت التحقيقات التي أجرتها الشرطة فيما بعد إلى اعتقال المشتبه فيهم الذين يقع مسقط رأسهم في المنطقة الجنوبية، على الرغم من أنهم ما زالوا أبرياء حتى تثبت إدانتهم.

من الواضح أن العنف دفع الطرف (أ) إلى أن يحاول جاهداً أن السعي إلى تسوية مشكوك فيها. وفي يونيو 2016، أرسل الطرف (أ) مسودة جديدة تماماً من الاختصاصات إلى الطرف (ب) من خلال الميسر دون ذكر اسم مارا فطاني والحصانة. ولم يتم إحراز أي تقدم لمدة تقارب الشهرين. ويبدو أنه ليس من قبيل المصادفة أن الفريقين التقنيين العاملين في كلا الطرفين توصلا إلى تسوية مختلطة بشأن الاختصاصات في 16 أغسطس 2016م في اجتماع عقد في كوالالمبور بعد أيام قليلة من تفجيرات الجنوب العلوي. وبحسب مارا فطاني، فقد قبل مشروع الاختصاصات الذي تم صياغته من قبل الطرف (أ) مع الشروط التي سيتم الإشارة إليها في محاضر الاجتماع. وبعد حوالي أسبوعين، اجتمع فريق الوفد كاملاً في كوالالمبور - بعد أربعة أشهر من رفض الطرف (أ) . ويشير محضر اجتماع 2 سبتمبر إلى قلق ممثل مارا فطاني من أن مجلس فطاني الاستشاري (مارا فطاني) بوصفه الطرف (ب) وإضافة "منع الاعتقال والمقاضاة" ينبغي أن يتجلى في ملاحظات الطرف (ب) في محضر الاجتماع.

تسمح هذه التسوية المستقرة للطرفين بمواصلة النقاش حول "منطقة الأمان" - وهو جدول أعمال الطرف (أ) المطلوب.

في اجتماع 2 سبتمبر، اتفق الجانبان من حيث المبدأ على مناقشة مسألة المناطق الآمنة، ووافقا على الاقتراح المتعلق بالمنطقة الآمنة لخطة نساء من أجل السلام، وهي منظمة جامعة للجماعات النسائية في أعماق الجنوب، لمزيد من المناقشة. وفي الاجتماع اللاحق الذي عقد في 25 أكتوبر كلا الطرفين "اتفقوا رسمياً" على العمل معاً على إطار منطقة الأمان، و اعتزما تعيين فريقهما التقنيين العاملين للعمل على هذه المسألة. وقال ممثل مارا فطاني إنه يتوقع أن يستغرق الأمر عدة أشهر لفريق العمل التقني المشترك للتوصل إلى إطار متفق عليه لمنطقة ساملة

والحصول على الموافقة من الفرق الكاملة من كلا الجانبين وكذا رئيس الوزراء التايلندي. وعلى الرغم من الانحسار والتدفق، فإن عملية السلام تتقدم تدريجياً¹.

بالإضافة إلى محادثات السلام الرسمية، هناك مظاهرات سلمية بين الفينة والأخرى يُنظمها المسلمون والبوذيون تُطالب بالسلام في المنطقة.

5.3. ملاحظات على حوار السلام في جنوب تايلاند

إن حوار السلام الرسمي، الذي أنشئ بعد تسع سنوات من عودة العنف، يضع أرضية جديدة للحوار، فقد غير كثيراً من دينامية الصراعات الجنوبية من نواحي عديدة. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات عديدة. "وفيما يلي ملاحظات رئيسية:

أولاً: إن إقامة حوار رسمي للسلام يدل على اعتراف الحكومة التايلندية بالبعد السياسي والإيديولوجي للصراع. فوطوال سنوات عديدة، تساءلت السلطات التايلندية والمراقبون الآخرون إلى أي مدى يظل أولئك الذين يمارسون العنف مدفوعين بإيديولوجية. فبعد غارة مستودع الجيش عام 2004م، أدلى (تاكسين) بملاحظة سيئة السمعة مدعياً أن تشون كراشوك (chon krachok) (عصابات لوقت قصير) كانوا مسؤولين عن العنف. وألقى بعض القادة العسكريين باللوم على الشباب المدمنين على المخدرات. وفي بعض الأحيان ادعى الجيش أن العنف كان إلى حد كبير، نتيجة فايسايكسون (phai saekson)، وهو مصطلح يعني حرفياً "التهديدات الثانوية" المستخدمة للإشارة إلى الجرائم العادية السائدة في المناطق الحدودية مثل المخدرات وتهريب الممنوعات. وتتيح عملية السلام الرسمية لفظاني مالىو مساحة أكبر لإطلاع بانغكوك والجمهور

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, Ibid P:12-13-14.

عامة على مظالمهم ووجهات نظرهم التاريخية، فضلا عن إمكانية إجراء مناقشات مفتوحة بشأن الحلول السياسية الممكنة للصراعات الجنوبية.

ثانيا: لا تزال هناك درجة عالية من الخوف على "تدويل" الصراع، على الرغم من أن السماح لماليزيا للعب دور تيسير هو خطوة هامة إلى الأمام. وقد جاء قرار طلب مساعدة كوالالمبور تحت حكومة (ينجلوك)، التي كانت أكثر استعدادا لاتخاذ نهج جديد. فبعد الانقلاب العسكري، استعاد الجيش السيطرة الكاملة تقريبا على سياسات الدولة بشأن الصراع الجنوبي. ومع ذلك، فإن قرار المجلس العسكري بعدم التخلي عن الحوار الذي يسره كوالالمبور يدل على بعض التقدم في تفكيره. ومنذ عام 2004، رفضت الدولة التايلاندية، وخاصة الجيش، عرض الحكومات الأجنبية والمنظمات الحكومية الدولية للمساعدة في الوساطة أو تسهيل محادثات السلام خوفا من أن تدوّل المشكلة وتدفع بعد ذلك إلى الانفصال. وعندما طلبت حكومة (ينجلوك) كوالالمبور لتسهيل حوار سلام في عام 2013م، أرسل الجيش مذكرة للتعبير عن معارضته، غير أن المبادرة تم المضي قدما بها تحت قيادة البيروقراطيين المتحالفين مع تاكسين. وخلال حكومة (ينجلوك)، كانت (إيسوك) ممثلة في الطرف (أ) لكنها لعبت دورا صغيرا في صناعة القرار. ثم دعت برن إلى مشاركة المنظمات الدولية من خلال دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي والرابطة والمنظمات غير الحكومية إلى أن يكونوا مراقبين في هذه العملية. وفي أكتوبر 2015م، كررت الدعوة إلى مشاركة المجتمع الدولي، بصرف النظر عن ماليزيا، كوسيلة لتعزيز الثقة في العملية. ويشكل هذا الخوف عقبة كبيرة مرة أخرى بالنسبة لحوار السلام الذي يقوده المجلس العسكري. وكما هو مبين أعلاه، فإن ما يبدو أنه مسألة بسيطة مثل تسمية شريك الحوار في

الاختصاصات قد أصبح قضية متنازع عليها للغاية، مما يتسبب في الدخول في موقف من الجمود.

بناء على نصيحة من وزارة الخارجية، تجنب الجيش أي إجراءات قد تسمح بتعريف الحالة في الجنوب على أنها نزاع مسلح غير دولي وفقا للمادة 3 المشتركة للقانون الإنساني الدولي. فعتبة النزاع المسلح غير الدولي، تستوفي معيارين: يجب أن تصل الأعمال العدائية إلى حد أدنى من الشدة، ويجب أن تمتلك الجماعات المعنية قوات مسلحة منظمة. وقد حاول الجيش إخفاء حقيقة وجود جماعة (أو جماعات) مناهضة للحكومة تمتلك قوات مسلحة منظمة في الجنوب. منع القادة العسكريين في الميدان من ذكر اسم "برن". ويشكو بعض كبار الضباط العسكريين من أن ذلك يمنع الجنود من استيعاب الطبيعة الحقيقية للنزاع. وهذا ما يكمن وراء إحجام المجلس العسكري عن الاعتراف رسميا باسم مارا فطاني. ويطلق على الطرف ب "أشخاص لديهم آراء مختلفة من الدولة" بدلا من اسم المنظمة الجامعة. وقال عضو بارز في منظمة مارا فطاني إن الحكومة التايلاندية سعت إلى إزالة اسمها من البيان الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عشر لرؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الصادر في 15 أبريل 2016م. تم استبدال كلمة "مجلس مارا فطاني الاستشاري" بـ "مجموعة من ممثلي الجالية المسلمة في الجنوب".

بينما تم التوصل إلى حل توفيق في محاولة لتحريك هذه العملية "غير الرسمية" إلى الأمام، ومن الأرجح أن تعود مسألة التسمية هذه مرارا وتكرارا. كما أن المجلس العسكري لا يقبل فكرة السماح للوكالات الدولية الأخرى، ولاسيما منظمة المؤتمر الإسلامي، بالمشاركة في محادثات السلام. وبالتالي، سيكون من الصعب إقناع قيادة برن بالتعاون مع هذا الحوار في حين أنه لا يتم

الاستجابة لمطالبها الخمسة. وتبين التجارب في الصراعات المسلحة الأخرى أن الأطراف الثالثة غالبا ما تكون مفيدة في نجاح عملية السلام، التي نادرا ما تؤدي إلى الانفصال.

ثالثا: أدى حوار السلام الرسمي إلى تغيير كبير في طريقة عمل (برن) وظهرها إلى العلن. ومع ذلك، لا يزال كثيرون في الحركة، ولا سيما في الجناح العسكري، يتخذون موقفا متشددا ولا يرغبون في الانخراط الجاد في المفاوضات السلمية سعيا إلى تسوية سياسية.

في عام 2013م، اتصلت "برن" للمرة الأولى مع جمهورها الماليزي المسلم وكذلك الجماهير الأوسع. ولم يسبق لـ"برن" لها أن أصدرت برن إعلانات عامة رسمية تشرح الأساس المنطقي وراء نضالها وتقدم مقترحات تؤدي إلى حلول يمكن التفاوض بشأنها. وقد وفرت وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل (يوتيوب)، للحركات تحت الأرض منصة فعالة للوصول إلى عدد أكبر من الجماهير، التي لم يحدث تصورها قبل عقد من الزمان.

تحول بعض كبار قادة المسلحين أنفسهم إلى مدونين يكتبون عن نضالهم تحت أسماء مستعارة. كما شهد المؤتمر الصحفي الذي عقده "مارا فطاني" مستوى جديدا من الاتصالات من قبل حركات تحت الأرض.

يمكن أن تؤثر التضاريس المتغيرة للمنازعات على تحركات "برن" المستقبلية ومشاركتها المستمرة في حوار السلام يمكن فتشجيع الاعتدال - على الرغم من أن قيادة برن لا تشارك حاليا في جهود "مارا فطاني".

يعكس قرار بعض أعضاء "برن" للانضمام إلى "مارا فطاني" التوتر بين المتشددين والمعتدلين داخل برن سواء من حيث الاستراتيجيات السياسية والأهداف النهائية. ولا يرغب مجلس القيادة في استئناف الحوار مع الحكومة التايلاندية طالما ان مطالبها الخمسة غير مقبولة.

وبالتالي فإن أولئك الذين يريدون اختبار المياه*، انضموا إلى مارا فطاني بصفتهم الشخصية. وفي حين تؤكد المصادر الداخلية أنهم أعضاء حقيقيون في برن، وهكذا فإن السؤال المطروح هو ما إذا كان بإمكانهم قيادة ومراقبة المقاتلين على الأرض. ومن حيث الأهداف النهائية، فإن البعض أكثر استعداداً للنظر في الحكم الذاتي كحل، بينما يصر آخرون على تحقيق الاستقلال الوطني. وتدور مطالب "مارا باتاني" حول إنشاء منطقة مستقلة و "الحق في تقرير المصير" ومن شأن ذلك أن يُمكن شعب فطاني من إدارة شؤونهم الخاصة، بما في ذلك إدارة الموارد الطبيعية والضرائب المحلية واللغات والتعليم والقانون والسلامة العامة. وعبر عبد الكريم كالليب، الذي نشر على موقع يوتيوب في أكتوبر 2015، عن شكوكه في النية الجادة لعملية الحوار من أجل السلام والسعادة، وإصراره على تحقيق الاستقلال.

رابعاً: كانت مسألة القيادة والتحكم نقطة حاسمة لقياس شرعية الحزب ومصادقيته. فمن الواضح أن قيادة برن تتمتع بدرجة كبيرة من السيطرة على المقاتلين على الأرض، وأنها ليست "شبكة من دون جوهر" مع عدم وجود قيادة مركزية، كما اقترح بعض المحللين سابقاً. وتظهر الإحصائيات خلال معرض رمضان 2013م أن هناك علاقة واضحة بين النمط المتغير إزاء مستوى العنف والمناقشات في منصة الحوار. وأفادت منظمة "ساوث سووتش" South Watch، وهي منظمة غير حكومية مستقلة ترصد النزاع الجنوبي، أن عدد الأهداف الصعبة (أي الجيش أو الشرطة أو ما إلى ذلك) قد ازداد في أبريل ويونيو 2013م بعد أن دعت الحكومة التايلاندية برن إلى الامتناع عن مهاجمة الأهداف الناعمة والمجتمعات المحلية. في حين أن رمضان 2013م لم يكن سلمياً تماماً، رغم أن هناك انخفاضاً كبيراً في العنف لفترة قصيرة بين 12 و 20 يوليو 2013م قبل أن يرسل المسلحون رسائل تدين الجانب التايلاندي لانتهاك الاتفاق. وعندما ظهرت

"مارا فطاني"، طرح هذا السؤال مرة أخرى. وقد أصبح الأمر مشكوكا فيه أكثر لأن قيادة "برن" لا تشارك رسميا في الحوار.

خامسا: إذا كان حوار السلام هذا منبرا تفاوضيا ذا مغزى، فإن بانكوك بحاجة إلى أن تكون مستعدة لتقديم تنازلات سياسية حقيقية، ولأسيما بشأن نقل المزيد من السلطة إلى المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب. وقد تم تأييد مفهوم تايلاند كدولة موحدة غير مقسمة على أنها مقدسة وهذا ما تم التأكيد عليه في دستور عام 2016م الذي صاغته اللجنة المعنية من قبل الجيش وأقر في استفتاء خضع لسيطرة محكمة.

ويرى البعض أن الجيش هو شريك الحوار الحقيقي لأنه المؤسسة التي تحتفظ بحكم الأمر الواقع في السلطة السياسية التايلاندية ولكن لديها ميل أقل لتقديم أي تنازلات سياسية. ومنذ انقلاب عام 2014، حاول المجلس العسكري تعزيز قوة النخبة التقليدية غير المنتخبة وإضعاف الممثلين السياسيين المنتخبين، بما في ذلك السلطات المحلية. وكرر متحدث باسم منظمة نكبوفي يونيو 2014م أن الحكم الذاتي سيكون خارج طاولة الحوار. كما أن الحوار حاليا متوقف، لأن هناك أطراف واسعة تدعو إلى الحكم الذاتي.¹

¹ Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South. Ibid, P:14-15-16-17.

٧١-التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)،إمكانيته ومستوياته :

من خلال اطلاعي عن قُرب على الأوضاع في جنوب تايلاند يتضح أن التعايش السلمي بين المسلمين و البوذيين في ولاية فطاني يُمكنه أن يُوْضح ملامح مُشرقة من رُقي التعامل ونضوج الفكر، ويُعطي مثلاً رائعاً للسلم رغم الاختلافات العرقية والعرقية والجنسية.

إن التعايش السلمي في فطاني، من الضرورات التي تفرضها الوُضعية الصعبة التي تعيشها الأقلية المسلمة في تايلاند، واستجابة لنداء الفطرة الإنسانية السوية للعيش في أمن وسلام وطمأنينة، كما أننا نجد في التجربة التايلاندية مجموعة من الأمور، تُساعد على تحقيق التعايش السلمي على عدة مستويات واستتاب الأمن والسلم والعدل والحَيَلولة دُون تَجَدُّد الحُرُوب والنزاعات في المنطقة.

1. إمكانية التعايش السلمي في جنوب تايلاند

إن تايلاند كدولة موحدة تستطيع إقامة تعايش سلمي طويل الأمد، يمكن من خلاله تصحيح الخلاف إذا تم النظر في تكافؤ الفرص والتجاوب المتواصل والتسامح ومعالجة أصل القضايا المطروحة برفق وجدية.

وعلى الرغم من أن حوالي 90 في المائة من السكان التايلنديين بوذيون، فإن أسلوب الحياة الإسلامي كان دائماً مقبولا ومستوعبا كجزء من الثقافة التايلاندية السائدة. وينبغي أن يكون هناك تبادل ثقافي للآراء بشأن التعايش السلمي بين مختلف التجمعات (الديانات) والمجتمعات المحلية من أجل تحقيق توازن مكثف في الرعاية والتميز والاعتدال وحقوق الأقليات في مجتمع متعدد الثقافات.

إن الجهود المشتركة بين مختلف الجهات الفاعلة مثل الحكومات والمؤسسات التعليمية والمثقفين والمنظمات الخيرية و المربين والعلماء والمفكرين تعطي حلا مستداما للنزاعات، وتمنح إمكانات هائلة لتجاوز العقبات التي تشكل تحديا للمسلمين والبوذيين على حد سواء.

وخلال زيارتي لجنوب تايلاند وقفت على عدة أمور في التجربة التايلاندية تُساعد على التعايش السلمي أهمها:

1.1. حرية الدين

لقد أصبح الدين الآن أكثر من أي وقت مضى أكثر حيوية وتأثيرا في حياة الناس والمجتمع على الصعيدين الوطني والعالمي، واليوم فإن الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية تدرك العواقب المدمرة للجهل بأهمية الأديان والمعتقدات.

إن القمع والتقييد والتمييز على أساس الدين والمعتقد يُفضي الآن إلى النتائج المريعة التي يشهدها الناس في جميع أنحاء العالم مثل الإسلاموفوبيا والحرب على الإرهاب والصراع الشيعي السني المميت في سوريا والعراق وليبيا والإبادة الجماعية للروهينجا والتطهير العرقي ضد مسلمي بورما ...

إن العنف الطائفي بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند موضوع دراستنا، ليس صراعا دينية بالدرجة الأولى، فمن خلال تحليلنا العميق لهذا الوضع يمكننا فهم السبب المشترك لهذا الصراع وهو تسييس الأديان تُسهم فيه عوامل اجتماعية وسوسيو-اقتصادية وسياسية.

إن المجتمع التايلاندي يؤمن معظمه بحرية الدين والمعتقدات في أنحاء البلاد، ولذا أقر البرلمان التايلاندي مشروع الدستور للشعب بأغلبية ساحقة في عام 1997م، وتم الإعلان عنه رسميا في 15 أغسطس 1998م.

أكدت مواد هذا الدستور على حرية التدين والتعبد وإقامة الشعائر وممارسة الحياة الدينية دون منع أو تدخل، وجاء في المادة الثالثة من الدستور: "لكل شخص الحرية الكاملة في اعتناق أي دين من الأديان أو الالتزام بأي مذهب من المذاهب الدينية، كما أن له الحرية في ممارسة التعاليم والشعائر الدينية أو تطبيقها حسب الشريعة والمعتقدات"¹.

فعلى الرغم من تعدد الأديان في المجتمع التايلاندي فإن حرية إقامة الشعائر الدينية مكفولة للمواطنين، وحتى الحكومة التايلاندية تبادر بتقديم مساعدات مالية لبناء المعابد للبوذيين والمساجد للمسلمين، وأيضاً بتقديم مشروع المجتمع الإسلامي الذي يضم الآلاف من المساجد في شتى الولايات خصوصاً الولايات الجنوبية، توفير مقر دائم لشيخ الإسلام والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومكتبة وقاعات للمحاضرات ودور للثقافة.

2.1. تداول السلطة

تقوم الحكومة التايلاندية على النظام الملكي الدستوري الديمقراطي منذ عام 1932، ويتألف البرلمان التايلاندي من مجلسين ويجري اختيار أعضاء مجلس الشيوخ بالانتخابات وأيضاً مجلس النواب ويتم اختيار رئيس الوزراء من بين أعضاء مجلس النواب.

فيما يخص السلطة التشريعية: "تتكون من مجلسين: الأول مجلس تشريعي يضم المجلس الوطني التايلاندي 400 عضواً تمتد فترة عملهم لمدة أربع سنوات، والثاني مجلس هيئة التشريع يضم المجلس الوطني (200 عضو) تمتد فترة عملهم لمدة ست سنوات ووظيفتهم متابعة أعمال المجلس التشريعي وفحص الدستور"².

¹ بيبات ويسين سوان، الدستور التايلاندي، مرجع سابق، ص: 7

² Kitisak Pilasaman, Administrative law, Ramkhamhaeng university, Bangkok, 2005, P:18.

تقوم السلطات التشريعية الأولى بطريقة الانتخابات ويمثل الشعب المقاعد البرلمانية بواسطة التمثيل النسبي بين الأحزاب، وتتم السلطة التشريعية الثانية بطريقة الانتخاب الحر على حسب السكان الموجودين، وأما الشروط الواجب توافرها للمشاركة في الانتخابات فلا بد أن يكون عمر المرشح 18 سنة، واختيار مرشح واحد عن كل دائرة بطريقة التصويت. والسلطة التشريعية يوجد فيها نوعان من جلسات المجلس الوطني هما الجلسات العادية والطارئة التي تقدم رئيس الوزراء خاصة للمجلس.

فيما يخص السلطة التنفيذية : "تتكون من رئيس الوزراء والوزراء بحيث لا يزيد عددهم عن 44 شخصا يتم تعيينهم بالمرسوم الملكي ويجب عليهم تقديم الولاء أمام جلالته قبل ممارسة مهامهم، وهناك مسؤولية شاملة أمام البرلمان عن السياسة العام للحكومة، ويتحمل كل وزير مسؤولية في وزارته اتجاه السياسة والأعمال الخاصة التابعة لوزارته ثم المسؤولية أمام البرلمان"¹

أما السلطة القضائية: فتتكون من ثلاثة مستويات في الحاكم، المحكمة الأدنى والثانية المحكمة العليا والثالثة محكمة المقاطعات. وتمارس المحاكم سلطاتها القضائية حول المسائل المدنية الإجرامية، فالمحكمة الأدنى، تنظر في الطعون المقدمة من قبل المدعي وتنظر المحكمة العليا في طلبات الاستئناف لقرارات القضايا المدنية الإجرامية والإدارية، وأما محكمة المقاطعات على هيئة قضائية، وتوجد واحدة فقط مقرها في العاصمة بانكوك مهمتها فحص القضايا الاستئناف نهائيا.

إن السلطة القضائية وهي المحكمة وظيفتها النظر في القضايا وحكمها يكون وفقا لما ورد في القانون من أجل سلامة المجتمع وأمنه وعدالته والمحافظة على الحقوق والحرية للشعب، ومنع

¹ Kitisak Pilasaman, Administrative law, Ibid, P:17

الموظفين الحكوميين من استعمال السلطة بطريقة مخالفة للقانون أوالتعدي على حرية الشعب وحقوقهم.

إن هذا النظام الديمقراطي يتيح الفرصة لكل فرد للحصول على الوظائف، وممارسة السياسة والحكم فضلا عن كونه طريقا ايجابيا لبناء الرجال الأكفاء في ممارسة السياسة وعلى كل حال فإن سياسة تايلاند تهدف إلى قيام الدولة الديمقراطية الملكية.

3.1.توفير احتياجات الشعب

تُوفر الحكومة التايلاندية احتياجات الشعب من تعليم، صحة، خدمات الطبية، وتأمين اجتماعي مع توفير الشغل، والإسكان، المواصلات والاتصالات...

ففي ميدان التعليم: بدأت الحكومة التايلاندية في إنشاء نظام التعليم الحديث حيث أصبح التعليم الابتدائي إجباريا منذ عهد سابق وصار التعليم الخاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية إجباريا في الفترة الأخيرة، وتعتبر تايلاند اليوم من أحد أكبر دول العالم التي ترتفع فيها نسبة التعليم، وكما هو معروف فالتعليم الجيد لشعب تايلاند كان المصدر الأساسي للتنمية السريعة التي شهدتها الاقتصاد التايلاندي خلال العُهود الثلاثة الماضية.

وتعتبر وزارة التربية والتعليم المؤسسة الحكومية المسؤولة عن السياسات التعليمية وتنفيذها، وتقوم الحكومة التايلاندية بتوفير وتوجيه السياسة التعليمية الأساسية إلى جانب المساعدات المالية، وتتولى الحكومة المركزية مهام الإشراف على الشؤون المالية للتعليم ويمثل التمويل الحكومي للتعليم النصيب الأكبر من ميزانية التعليم العامة.

وأما بخصوص الصحة والخدمات الطبية: فقد قامت الحكومة بتوفير مستلزماتها بناء على المادة(42) من القانون التايلاندي التي تنص علأن توفر الصحة والخدمة الطبية للمجتمع بطريقة جيدة في أنحاء البلاد، بسبب ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة التنمية الاقتصادية في

تايلاند، فأدى ذلك إلى تحسن المستوى الصحي للتايلانديين بشكل ملموس بسبب انخفاض معدل وفيات الأطفال ومعدل وفيات الأمهات في ذات الوقت.

ولأن التايلانديين يعتمدون على الدولة في مجال الخدمة الصحية والطبية بشكل متزايد ومستمر" فقد ارتفعت نسبة تكاليف المصاريف الطبية، وقد تم تقديم نظام الرعاية الصحية في شكل تأمينات ومساعدات طبية لأول مرة في تايلاند عام 1977م، وكانت نسبة تغطية التأمين الصحي قد بلغت 29.5 في المائة فقط في عام 1980م لكنها ارتفعت إلى 96.98 في المائة بحلول عام 2002م وفيما يتعلق بالنسبة المتبقية فإن باستطاعتهم الحصول على معونات صحية مباشرة، بالإضافة إلى زيادة عدد المستشفيات والعاملين في الميدان الصحي الطبي باستمرار، وارتفع مجموع المستشفيات والعيادات بما فيها المستشفيات الأهلية الحديثة في المدن الكبيرة مثل مدينة "بانكوك" و"شيمتاي" و"سونكلا"، وأيضاً ارتفع عدد الأطباء العاملين على حسب زيادة السكان في المدن والأقاليم المختلفة"¹.

وهكذا نرى أن الحكومة التايلاندية استطاعت توفير الخدمة الصحية داخل المدينة وخارجها وحلت المشاكل والمعوقات التي يواجهها الشعب في هذا الميدان.

وفي مجال التأمين الاجتماعي: بدأ تطبيق العديد من الأنظمة الخاصة بالتأمين الاجتماعي منذ الثمانينات، وتم إدراج نظام توسيع التأمين الطبي والمساعدات الطبية إلى الأنظمة القائمة في عام 1988-1989م على التوالي، وتم تطبيق نظام تأمين البطالة في عام 1995م، وبالتالي فقد تمكنت الحكومة من توفير أسس بناء مجتمع يضمن رفاهية الشعب.

¹ مكتب مجلس الوزراء حكومة تايلاند، ب ت، ب ط، ص: 248.

ويهدف نظام المعاش القومي إلى توفير الحد الأدنى من الضمانات للفئة القادرة على أداء أنشطة اقتصادية في حالة حدوث الأزمات الاقتصادية، وتوجد كذلك برامج الرفاهية مخصصة للفئة غير النشطة اقتصاديا تحتوي على برامج المعونة العامة وهي قسمان: أولها معونات لنفقات المعيشة الأساسية والأخرى مساعدات طبية.

وبسبب ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الخدمات الطبية والصحية، شهد معدل أعمار التايلانديين ارتفاعا سريعا مما أدى إلى تزايد عدد كبار السن بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة.

4.1. توفير التوظيف للمواطنين

شهد هيكل التوظيف في تايلاند تغييرات ملحوظة منذ بداية التصنيع في أوائل الستينيات، وبلغت نسبة العمال في قطاعات الزراعة والغابات والصيد (63%) من إجمالي القوة العاملة، لكن هذه النسبة انخفضت إلى (9.7%) في عام 2002م وعكس ذلك، ارتفعت أهمية الصناعة الثالثة (قطاع الخدمات) وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة العمال في القطاع الخدماتي من 28.3% من إجمال القوة العاملة في عام 1960م إلى 71% في عام 2002م.

ولضمان فرص العمل، تقوم الحكومة التايلاندية بتقديم العديد من فرص العمل عن طريق تشجيع شركات مبتدئة وشركات جديدة إلى جانب الاستثمار الأجنبي عن طريق السماح للمستثمرين الأجانب بالاستحواذ والدمج الإجباري للشركات التايلاندية، ولتحقيق هذا الغرض تم تعديل القوانين المعنية وتبسيط الإجراءات في تايلاند وأقررت الحكومة التايلاندية الكثير من برامج التدريب المهني من أجل تطوير وتقوية التقنيات المهنية للعاطلين عن العمل بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء نظام الخدمات السريعة للتكامل مع نظام فوائد البطالة، ومع برامج التدريب المهني ومؤسسات ضمان التوظيف.

5.1. توفير السكن لسكان الجنوب

أدى زيادة عدد سكان المناطق الحضرية التايلاندية إلى حدوث نقص في المساكن وارتفاع أسعار الأراضي في المدن، مما اضطر المواطنين للبحث عن السكن في المناطق الجنوبية الأقل تكلفة.

وفي عام 2004م تبنت الحكومة (خطة بناء مليوني وحدة سكنية) لحل المشكلة السكنية حيث نفذت الحكومة هذه الخطة إلى غاية 2008م بإنشاء مليون وحدة سكنية، وأدى عرض المساكن الضخمة إلى استقرار أسعار المنازل التي كانت مرتفعة بشكل ملموس.

6.1. تعزيز علاقة الشعب بالملك

استطاع جلالة الملك الراحل بوميبول أدولياديج (راما التاسع) (Bhumibol Adulyadej) أن يتيح لشعبه حدا كبيرا من الرخاء الذي يعتمد في ركيزته الأولى على التنمية الذاتية انطلاقا من توعية الشعب بأهمية تطوير قدراته وذلك من خلال عدة محاور منها : كفالة الحق في التعليم، تمتيع المواطنين بصحة جيدة تتيح لهم العمل المتواصل وصولا إلى تحقيق التنمية الريفية كسبيل أوحده للرفق وتعميم التنمية الشاملة.

وقد ساعدت جهود جلالة الملك الراحل على تحقيق المساواة بين الجميع، بغض النظر عن الجنس أو العقيدة أو المهنة، فكل المواطنين لهم الحق في المساهمة وتقديم إضافة للبناء الحضاري التايلاندي والمساهمة في تطويره.

وكانت خطة الملك في تحقيق التنمية ذات النطاق الصغير تشتمل على محورين :

الأول: الانتهاء من هيكل المرافق الأساسية التي تضمن للمجتمع الريفي حدا من القوة الذاتية والأمان، ويتمثل المرفق الأساسي في ضمان استمرار إمداد المياه اللازمة للزراعة، وخاصة أن هناك قطاعا كبيرا كان يعتمد على مياه الأمطار فقط، وتوفير هذه الشروط يضمن الشعب

أن يزرع طوال مواسم السنة، وعندما يُصبح السكان آمنين يمكن توفير مناطق أخرى تُسهم في إعداد هذه المجتمعات للاندماج خطوة مع العالم الخارجي.

المجال الثاني: فهو إمداد قطاع السكان الريفيين بالمعرفة لها صلة بأعمالهم واهتمامهم. وصولاً إلى الاستخدام الأمثل- الكامل- للتكنولوجيا الحديثة في الزراعة، وقد ركز الملك على ضرورة وجود "نموذج إرشادي ناجح" في مجالات الاكتفاء الذاتي وأكد رغبة الملكية في إتاحة الفرصة للقرويين لمشاهدة كيفية استخدام هذه التقنيات بأقصى كفاءة حتى تمكنوا من اكتساب هذه الأساليب بأنفسهم، وبهذا فقد اقترح جلالته "المشاريع الإرشادية" في الإقليم ضماناً لنجاح التجربة.

وبالنسبة للتقنيات الزراعية يرى جلالته ضرورة تمكين الناس من اكتساب المعرفة والفهم للتقنيات الزراعية الحديثة الملائمة لهم من حيث بساطتها وانخفاض سعرها، وقد بادر جلالته بإنشاء مراكز للدراسات الإنمائية في الأقاليم المختلفة، ويمكن اعتبارها نماذج إرشادية بشرية تنشر المعرفة بتقنيات الإنتاج.

ويرتبط تنفيذ مشاريع كل قطاع وفقاً لمنهج متكامل يدعم خطط التنمية الشاملة، فعلى سبيل المثال ترتبط مصادر المياه بالمشاريع الإنمائية وتؤثر فيها تأثيراً إيجابياً على كافة القطاعات المختلفة: الزراعة و التنمية المهنية، هذه وغيرها أياً كانت الفئة المستفيدة أو التي تقع على نطاق تبويب هذه المشاريع فقط أدت إلى تحقيق قدر من الرفاهية، وأسهمت في زيادة حالة الرضا الذي ينعم به التايلانديون في عموم تايلاند وفي مناطق الجنوب على وجه الخصوص.

7.1. تعزيز قيم الوسطية في مجتمع جنوب تايلاند

إن رسالة الإسلام تقوم على نشر ثقافة وسطية، قائمة على الحكمة والموعظة الحسنة، وذلك من خلال المحافظة على الوصايا الربانية الداعية إلى إيضاح حقيقة دين الإسلام الذي

يحث على تحقيق الحياة الكريمة، من خلال المحافظة على الحرية العامة للناس كافة بلا إضرار ولا إثارة للشهوات، وعلى التعايش السلمي بين سائر فئات المجتمع خضوعاً لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ﴾¹، وفي شرح الآية الكريمة أن قوله تعالى (يا أيها الناس) هو نداء بصيغة العموم

للبشر كافة دون النظر إلى ما هم عليه من دين، وقد خاطب فيه الواقع الحقيقي للناس دون تمييز. وأما قوله تعالى (إننا) أي الله القادر الخالق الواجد المحيي المميت، الذي بيده مقاليد السماوات والأرض. (خلقناكم من ذكر وأنثى) أي نفخنا فيكم الروح من بعد اكتمال فترة التخليق، وهذا الخلق أنا الذي اخترته لكم، وأجعل منكم ذكراً وأنثى، وأنا المتصرف في هذا التكوين والتخليق. (وجعلناكم شعوباً وقبائل) أي بشراً لكم عاداتكم وتقاليديكم وأحوالكم وأشكالكم وألوانكم. وهذه الفروق وهذا التنوع في الثقافة والخلق يؤديان معنى لا بد منه وهو قوله تعالى (لتعارفوا) أي لتتعايشوا وتزواجوا وتعملوا معاً أنكم من أصل واحد. والفاصل في التفاضل يوم القيامة، يوم يرجع الناس كلهم لرب العالمين، فهذا التفاضل أشار إليه الله تعالى بقوله "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" أي خيركم يوم القيامة من اتقى الله عز وجل، أي خاف الله تعالى في القيام بحقه وبحقوق العباد، ورحم أخاه الإنسان فلم يظلمه ولم يحقره، ولم ينصب له العداً أو يظلمه في حقه، ولم يقع في ماله أو أرضه أو عرضه.²

¹ سورة الحجرات، الآية: 13

² عمار، كاظم، "التعايش السلمي 1-2"، جريدة النهار، رقم العدد: 2389، <http://www.annaharkw.com>

و الوُسطية في مجتمع جنوب تايلاند تعني الاعتدال والانفتاح على ثقافة المجتمع البوذي، حتى لا يفقد المجتمع خصوصيته وهويته وانتمائه ولا يذوب في تقاليد الآخرين، لأن المنطقة تزخر بعدد من الثقافات تنتمي إلى ديانات وإثنيات ومذاهب مختلفة تتعايش مع الثقافة الإسلامية التي ينتمي إليها معظم مسلمي الملايو، فنجد الثقافة الهندوكية أو الهندوسية ، والبوذية، والكونفوشيوسية الصينية ، والشيوعية ، والغربية الرأسمالية العلمانية ، وغيرها من الثقافات البائدة كالوثنية وعبدة الأرواح.

إن مكونات المجتمع السابق ونسجه المعقد يؤكد على الأسرة المسلمة أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية للناشئة، وأهمية اتخاذ التدابير اللازمة لمنعها من الذوبان في ثقافات الآخرين، فينبغي على الأسرة الملايوية أن تنهج منهج الوسط في التعامل مع هذه الأصناف ؛ لئلا تغرق في بحر المجاملات والتنازلات أو تظهر بمظهر الغلظة والجفاء .

وكذلك الوسطية في العلاقات الاجتماعية، فعلى الأسرة المسلمة أن تتقي الله وتعود أبناءها على صلة الأرحام وذوي القربى، والتعاون مع الجيران والمعارف والأصدقاء، والسعي لقضاء حوائج الناس، والتدريب على الخدمة والتطوع، على منهج التوسط والاعتدال؛ فلا انطوائية وعزلة، ولا علاقات بلا حدود أو ضوابط.

وفي جنوب تايلاند يبرز مظهر آخر للوسطية في هذا الجانب أيضا، وهو الوسطية في العلاقات الاجتماعية مع غير المسلمين، مما يجعل أمر حصول العلاقات الاجتماعية وقيامها واقعا محتملاً، والإسلام لا يمنع من إقامة العلاقات الاجتماعية مع غير المسلمين على ضوء أحكامه، كالجوار والصدقة والتعاون في أمور البر وغيرها، شرط أن لا تتجاوز إلى حد الزواج والمصاهرة والذوبان في مجتمعهم وتقديم التنازلات الدينية والمشاركة في مظاهرهم وأعيادهم

الدينية، وتعطيل العمل بالقيم والمبادئ الإسلامية من أجل الحفاظ على العلاقات الاجتماعية معهم.

ومن نماذج وَسْطِيَّة المسلمين في تعاملهم مع البوذيين في جنوب تايلاند :

- إنشاء مركز أبحاث الوسْطِيَّة ودراساتها التابع لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا، وقد جاءت فكرة إنشاء مركز أبحاث الوسْطِيَّة ودراساتها في كلية الدراسات الإسلامية لتطبيق وتعزيز مبدأ الوسْطِيَّة في الجنوب.

وقد أُعد المركز لتطبيق مفهوم الوسْطِيَّة وفق ثلاث مراحل وهي :

المرحلة الأولى: مرحلة تأصيل مفهوم الوسْطِيَّة ومجالاتها المتعددة، وذلك بجمع المصادر والمراجع العلمية حولها.

المرحلة الثانية: دراسة واقع مجتمع جنوب تايلاند، وذلك بعمل دراسة ميدانية لأصناف المجتمع وفئاته من الدعاة والمعلمين والتجار ووجهاء المجتمع وغيرهم.

المرحلة الأخيرة: مرحلة تعزيز مفهوم الوسْطِيَّة وتطبيقها في المجتمع، وذلك بإقامة المحاضرات العلمية، وبناء المناهج الدراسية وتضمين مفاهيم الوسْطِيَّة فيها، وإقامة الندوات والمؤتمرات وطبع المنشورات باللغة التايلاندية وغيرها من الوسائل.

8.1.المواطنة الصالحة

إن المواطنة الصالحة عامل هام للتعايش السلمي خاصة في المجتمع الذي تتعدد فيه الثقافات والديانات كالمجتمع التايلاندي، ففي جو هذه المواطنة يكون كل مواطن مسلم يُحب وطنه، كما يحب إخوانه المواطنين على اختلاف معتقداتهم وثقافتهم، وعلى اختلاف أعراقهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويحترم حقوقهم، ويحسن معاملتهم، ويُشاركهم في الحقوق والواجبات."والمواطنة في الإسلام تستوعب جميع المواطنين في دياره دون إهدار حقوق الأقليات

غير المسلمة أو المسلمة و من غير إثارة للنعرات القومية التي تتعدد بصورها المختلفة، وهي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم المتمثلة بحقوق الإنسان لقيامها على قاعدة التسامح، فهي تحترم الواقع وليست مجرد شعارات، وهي أداة بناء واستقرار، لا وسيلة تهديم وتفريق وزرع مشكلات كما هو شائع في بلاد الغرب، إنها مفهوم يعتمد على أساس الحرية والمساواة¹.

وقد أشرنا سابقا أن الدستور التايلاندي يكفل حقوق المواطنة للمسلمين حيث يتمتعون بحقوق المواطنة، فالحكومة التايلاندية تضع القوانين لخدمة المسلمين، وما يميز تايلاند هو مبدأ التعايش السلمي بين العرقيات المختلفة فلا مكان للتصادم بين العرقيات المختلفة خاصة في المجالات الرسمية حيث يمنع الدستور التايلاندي التمييز بين المواطنين على أسس العنصرية أو الديانة أو الجنس.

وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث والآثار التي دلت على حسن تعامل المسلمين مع غيرهم في تعايشهم والتعامل معهم .

فمن الآيات قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهِيكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْتَلَوْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ﴾²، فيه دليل على الأمر بالبر والعدل عند التعامل مع من يخالفون المسلمين في

معتقدهم. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا

¹ دوهبة، الزحيلي، "آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة"، دار الفكر، دمشق، ط5، 1434هـ-2013م، ص: 735-736.

² سورة الممتحنة، الآية: 8

بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿١٩﴾^١ فيه دليل على النهي عن سب آلهم ومقدساتهم مع أنها باطلة، وهناك

الكثير من الآيات في كتاب الله تحض على جميل الصفات والأخلاق والسجيا سواء بين المسلمين بعضهم مع بعض، أو بين المسلمين وغيرهم من أهل الملل والديانات الأخرى.

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : "وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ"^٢ فيه الحض على المعاملة الحسنة مع جميع الناس مؤمنهم وكافرهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"^٣ فيه نهي شديد عن قتل المعاهد من غير المسلمين، وهناك الكثير من النصوص الشرعية التي توجه إلى التعاون والتعاقد وحسن التعامل مع إحقاق الحق لأصحابه حتى ولو كانوا من غير المسلمين، وهذا يدل على عظم شأن الإسلام ومكانة المسلمين بين سائر الناس عندما طبّق المسلمون المواطنة الصالحة التي أمروا بها ليتعايش الناس كما أمر الله عز وجل "فيكون الجانب السلوكي الظاهر للمواطنة الصالحة والمتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وأنظمتها، والمشاركة الفعّالة في الأنشطة والأعمال التي تهدف إلى رقي الوطن، والمحافظة على مكتسباته وخيراته، وهذا بدوره يعود على الأمة بخير عظيم وعطاء جزيل، كيف لا ومن كانت هذه حاله لا بدّ أن تُثمر مواطنته ثمارا يانعة تعود بالنفع على وطنه

^١ سورة الأنعام، الآية: 108

^٢ رواه الترمذي، رقم: 1987 وقال حديث حسن

^٣ رواه البخاري، رقم الحديث: 2995.

وأُمته جمعاء، ومن صدق في محبته لوطنه وقدّم تلك المحبة على مصلحته الشخصية عاد ذلك بالإيجاب على أُمته"¹.

"ومن أهم مقومات المواطنة :

1- الانتماء: أي شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما

(الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل

وينتمي ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.

2- الحقوق: التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة، كالحق في الأمن والسلامة

والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية، وحرية التنقل والتعبير

والمشاركة.

3- الواجبات: كاحترام النظام العام، والحفاظ على الممتلكات العمومية، والدفاع عن

الوطن، والتكامل والوحدة مع المواطنين، والمساهمة في بناء وازدهار الوطن .

4- المشاركة في الفضاء العام: المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية (الانتخابات

والترشيح)، وتدير المؤسسات العمومية، والمشاركة في كل ما يهم تدير ومصير

الوطن"².

ولا شك أننا اليوم في أشد الحاجة إلى هذا المفهوم، مفهوم المواطنة، مفهوم أن تعيش مع

الآخر، مفهوم قبول الآخر، مفهوم احترام الآخر، مفهوم كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم

مع غير المسلمين من خلال مبدأ السلام والتعايش السلمي حتى مع كل من عاداه وآذاه.

¹ الدكتور عبد الله بن محمد الطيار، المواطنة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع والأمة، <http://www.m-islam.com>

² تعريف المواطنة وشروط تحققها"، ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب : <https://ebn-khaldoun.com>

بتاريخ: 2017/07/10.

9.1. تحقيق الاندماج في المجتمع التاييلاندي

ويراد به اكتساب، وتبني المجموعات الأقلية ثقافة المجموعة الأغلبية بما في ذلك الاندماج. ومعنى هذا أن الحياة العائلية، التنظيمات الاجتماعية، الدين، التربية، ردود الفعل ... إلخ، تغير نمط المجتمع الجديد، ومن خلال توحيد ومزج الثقافتين ببعض تكون أو توجد ثقافة ثالثة، والتي هي في الحقيقة مزيج بين الثقافتين.

النتيجة النهائية لهذا المزيج أو الثقافة الثالثة، تكون نهايتها رضى كل الأطراف بما يوفر انتماء موحد، تفاهم، وقابلية بين المجتمعات في ظل مجتمع متعدد الثقافات.

10.1. القيام ببناء المشترك الانساني وميثاق للمواطنة

انطلاقاً من لبنات مفهوم الوحدة في النفس والأبوة والأخوة الجامعة للإنسانية، أسس القرآن الكريم قواعد معيار التفاضل، متينة للمشارك الإنساني من أجل التعارف والتعاون والتكامل بين خلق الله أجمعين، وأثبت الله الذي يسع الجميع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾¹.

وبإشاعة مفهوم الوحدة يحدث التقارب بين مختلف الثقافات، وتزول كثير من الحواجز و ينتشر السلام بين الشعوب. وإلا فسنة التدافع بين الناس ماضية إلى يوم القيامة، بمقتضى بقوله

¹ سورة الحجرات، الآية: 13.

تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى

الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾¹.

و(الوطنية) تشير إلى الشعور بالفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، فالوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل للخلاق الذي يستهدف رفعة الوطن.

أما مفهوم (المواطنة)، فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية، التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال، التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته.

وفي ضوء هذا التفريق بين مفهومي الوطنية والمواطنة، فإن المواطنين يتمايزون فيما بينهم في وطنيتهم ومواطنتهم بحسب تربيتهم وثقافتهم وتأثير التعلم في سلوكهم.

إن أغلبية المسلمين في الدول الإسلامية لهم ولاء عميق لأوطان، وأن دعاة الانفصال وكذلك دعاة التطرف والعنف أقليّات، ولكنهم أقليّات تسيء للإسلام والمسلمين ومن ثم يجب أن يتصدّى لهم المسلمون في تلك الدول، ويعبروا بقوة عن مبادئ الإسلام الأصيلة في حب الوطن وفي التعايش مع طوائفه وعقائده كافة وفقا للمفاهيم الإسلامية الصحيحة، الواضحة في سيرة النبي الكريم، كذلك ينبغي أن تتعايش الطوائف الإسلامية من سنة وشيعة وفصائلهم العديدة ومذاهبهم مع بعضهم بعض، بضرورة الاحتفاظ بالثوابت الشرعية والضوابط الوطنية، لأن عدم التعايش مع الأديان الأخرى، ومع الطوائف الأخرى، هو أفضل سبب لاستمرار الصراع، ولتشويه

¹ سورة البقرة، الآية: 251.

صورة الإسلام، ولمعانة المسلمين سواء كانوا في دول يمثلون فيها أقلية، أو حتى في دول يمثلون فيها أغلبية.

إنّ المسلمين في تايلاند لهم هويتهم الثقافية والدينية، ومن الضروري الحفاظ عليها تشدد، وبما أنهم جزء من الشعب التايلاندي فعلى الدولة التايلاندية بأغليتها البوذية أن تحترم ذلك، لأنّ جوهر الفلسفة والمثل والقيم الإسلامية لا تتعارض معها. وإذا كان النظام السياسي التايلاندي ديمقراطياً، ويقوم على الحرية الاقتصادية، فمن الضروري أن يسمح بانصهار الأقليات وفي مقدّمها الأقلية المسلمة في المجتمع فهي ليست قليلة العدد، وهي المكون الثاني الرئيسي من مكونات المجتمع، وهذا لمصلحة استقرار المجتمع التايلاندي بطوائفه وأعرافه وأقاليمه كافة ولمصلحة تقدم ورفاهية الشعب.

فالمسؤولية تقع على الطرفين مسلمين وبوذيين، في العمل من أجل الأهداف المشتركة، وهو التعايش في مجتمع واحد وفي وطن واحد بحقوق وواجبات متساوية تسمح بالاستفادة من كافة طاقات المجتمع بأسره.

ولعل أحد أهم نقاط القوة في التجربة التايلاندية هي اهتمامها بالانفتاح على العالم فأصبحت نقطة الالتقاء بين حضارتي شرق وجنوب آسيا، بل وبين العام بشرقه وغربه، "ومن المنطقي أن تمارس ذلك في ربوع وطنها، وتمارس الانفتاح على المكون الإسلامي في بلادها، وأن تتيح له ممارسة حقوقه الدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية كاملة كمواطن، ولا تنساق للدعاية المضادة التي تُصور الإسلام بأنه إرهاب أو أن المسلمين يسعون للانفصال، لأن هذه الدعايات يغذيها اعتباران:

أولهما: كراهية الآخر، وثانيهما: انعزال الأقلية وتقييد حريتها وإسْهَامَاتِها فتشعر بالغرابة في وطنها، ومن ثَمَّ تلجأ للبحث عن ملاذ آخر، حتى لو كان مثل هذا الملاذ وهمياً بالانفصال، وأنا لا أشجّع ولا أدعو لانفصال أية أقلية عن مجتمعتها، بل الأصل أن يكون المجتمع مكوناً من عناصر وأعراق وديانات وعقائد مختلفة"¹.

فالتنوع مصدر إثراء، وسيطرة فريق يمثل أغلبية عددية في المجتمع يُمثل وصفاً غير جيدة بل سيئة لتطور المجتمعات، ويُؤدي للصراع الذي لا ينتهي بين الأغلبية والأقلية سواء كانت تلك الأغلبية سياسية مثل العلاقة بين الحكومة والمعارضة، أو أقلية اقتصادية مثل العلاقة بين الأغنياء والفقراء، أو أقلية عرقية أو اجتماعية في علاقة الطبقات والأعراق ببعضها البعض أو أقلية ثقافية ودينية. إنَّ التركيز على القاسم المشترك الأكبر هو الذي يحقق التقدم، والحفاظ على الهويات الثقافية هو الذي يضمن التنوع ويثري المجتمعات، أما الصراع والسيطرة فهي صفات للتفكك والتدهور والانحلال، وتاريخ حضارات البشرية خير شاهد على ذلك.

إن إهمال السلطات المركزية مناطق الأقليات والمناطق الحدودية، يؤدي بها إلى إحساسها بالغتريب في وطنها، وإضعاف روح الانتماء من ناحية، وإلى معاناتها اقتصادياً من ناحية أخرى، وهذا يدفعها للمواقف المتطرفة التي لا تهدد مجتمعاتها ودولها فحسب، بل أيضاً الأمن والسلام والازدهار العالمي، في حين أن تقديم المساعدات والمعونات وإدماج المناطق المهمشة يمثل الأسلوب الأنجع في دفع مسيرة الشعوب للأمام من خلال تعاون مكونات مجتمعاتها كافة، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من إعادة تخصيص الموارد نحو مزيد من التنمية البشرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والحد من الفساد والرشاوى، والإنفاق على التسلح.

¹ محمد، جلال نعمان، "تايلند بين البوذية والإسلام" (2-2)، موقع: <http://www.alwasatnews.com>

إن للشراكة المجتمعية أهمية في تحديد مجالات عمل دقيقة لكل فرع أو جهاز من أجهزة الدولة ويرى البعض "أن التوتر والصراع السياسي المستمر في تايلاند خلال السنوات الأخيرة لا يبشر بالخير لاستقرار وأمن وازدهار الدولة، ولعلّ مرجع ذلك عدّة اعتبارات منها تطلع القوى السياسية للعمل ضد بعضها بعضا بعيدا عن احترام قواعد العمل السياسي والبرلماني من ناحية، وتدخّل بعض أجهزة الأمن من ناحية أخرى، وإن كان الجيش التايلاندي حافظ على حياده حتى الآن، فإنّ الخشية أن يحدث انقسام فيه، أو أن يتم تسييسه لصالح فريق ضد آخر في صراعاتهم السياسي. ومن ناحية ثالثة ضرورة الحذر من التدخلات الخارجية في اللعبة السياسية الداخلية، وخاصة أنّ تايلاند ذات موقع استراتيجي بالغ الأهمية في الصراع الدولي بين القوى الآسيوية الصاعدة بعضها بعضا ، وبينها وبين القوى المهيمنة على مقاليد السياسة الدولية منذ أواخر القرن العشرين"¹.

إنّ السبيل لخروج تايلاند من أزمتها الراهنة هو فرض الأمن والنظام على كافة ربوعها واحترام حقوق الأقليات، والسماح لها بمشاركة مجتمعية حقيقية للحفاظ على دورها السياسي في المجتمع وعلى هويتها الثقافية.

إنّ المعالجة الأمنية للإرهاب وحدها غير مجدية، لأنّ أعمال القمع والقتل والاعتقال وغيرها تزيد المعاناة وتقوي التطرف وتنشر الخوف، الذي يكون ردّ فعله مزيد من العنف، ولكن معالجة قضايا التشدد الإسلامي في جنوب تايلاند تأتي: عبر المزيد من التوعية بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة واحترام الثقافة والقيم الإسلامية وتعزيز عمليات التنمية والاندماج المجتمعي، ولاشك أنّ قوى المجتمع المدني وعلماء الدين عليهم مسؤولية جسيمة في هذه العملية، كما أن

¹ محمد، جلال نعمان، "تايلند بين البوذية والإسلام"، مرجع سابق.

السياسيين والنخب المثقفة ورجال الأعمال عليهم واجب أكبر في هذا الإطار من خلال توفير فرص العمل وإقامة المشروعات لتطوير المناطق الفقيرة والمتخلفة.

إنَّ التفكير المُستقبلي، وليس الارتكان للماضي هو المخرج من الأزمات، فمناطق جنوب تايلاند كان بعضها تابعا لسلطنة الملايو، ولكن منذ القرن الخامس عشر الميلادي سيطرت عليها تايلاند، التي توسعت في أقاليم عديدة أخرى. والآن من الصَّعب تصور أن تقبل دولة قامت وتطورت لعدة قرون إعادة عقارب الساعة للوراء، وخاصَّة أنَّ أقاليمها متواصلة وممتدة، وليست استعماراً من وراء البحار، ومن ثم فإن قبول الأمر الواقع الذي فرضه التطور السياسي والتاريخي المعاصر واعتبارات السياسة الدولية، في ظل قيام الدولة الوطنية، وفي ظلَّ التطورات المستقبلية والتكتلات العالمية والإقليمية، بما يعني أنَّ النزعات الانفصالية أيا كان منطقتها، وأيا كانت دعاواها التاريخية والثقافية من الصعب قبولها، أو تركها تحقق أهدافها، طالما ظلَّت الدولة الحاكمة قوية وسلطتها المركزية قابضة على زمام الأمور، وطالما ظلَّت الأوضاع السياسية الدولية كما هي في ظروفها الراهنة، ومن ثمَّ فلا مناص من قبول الأقليات في كثير من الدول لمفاهيم التعايش مع المكونات الأخرى في مجتمعاتها في إطار من الحقوق الوطنية المتساوية للجميع. وهنا ينبغي أن تلعب القوى الإقليمية ودول الإقليم دوراً مهماً في كبح مثل تلك النزعات الانفصالية، أو في عدم دفعها لمزيد من التشدد المؤدِّي إلى الصراع، ولذلك فإن التعاون الإقليمي السياسي والاقتصادي يعد من الوسائل المهمة لحلَّ النزاعات الإقليمية"¹.

إن تقوية الأواصر المُشتركة، له دور في إزالة الخلافات، وتقريب الهوة وتوفير المناخ السليم للعيش المُشترك بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند.

¹ محمد، جلال نعمان، "تايلند بين البوذية والإسلام"، مرجع سابق.

2. مستويات التعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند

عند دراستنا للتحاليم العميقة للإسلام والبوذية، نجد أن هناك رسائل مشتركة للسلام والعدل والوئام، التي تشكل رأس مال اجتماعي متين ومورد حيوي للتعاون بين الطرفين. يرى الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا "أن الرصيد الحضاري والمعرفي الذي تمتلكه الأقلية المسلمة في تايلاند، يكفي للتواصل مع مُجتمع الأكثرية الذي تتعايش معه على مستويات عدة :

1.2. على المستوى الإنساني :

يعتبر التسامح الحضاري القاعدة التي يبني عليها المسلمون علاقاتهم بغير المسلمين، وهو تسامح ينطلق من الإيمان بوحدة الأصل الإنساني، وبالقيم والمثل العليا التي يدين بها البشر في كل عصر من عصور التاريخ، وهي قيم الخير والعدل والفضيلة والعفة والصدق والأمانة والاستقامة والمروءة.، ولذلك، فإن التسامح مفهوم عظيم ونبل يُحقق الخير للجميع.

إن التسامح بين الأديان في الإسلام أمر هام ويحتاج إلى عناية جادة فهو يحقق الاحترام المتبادل بين مجموعات المجتمع من مختلف الأعراق واللغات والثقافات والسياسة والدين.

والنتيجة المترتبة على هذا المبدأ هي ولادة الروح الدينية التقية، لأن تقوى الله تثير الإحساس بالأخوة العالمية بين البشر، وهي شكل من أشكال التسامح يدرسها الإسلام ويحمي حقوق الآخرين ويجلب قبول الخلافات في المجتمع الإسلامي.

والأخوة العالمية تتضمن أيضا مفهوم العدالة والسلام والتعاون المتبادل، فضلا عن مناهضة الأعمال الشريرة والعمل على محاربتها.

فالتسامح الديني هو الاحترام المتبادل بين الأديان، وليس إيذاء بعضهم البعض وحماية كل فرد داخل المجتمع كيفما كان معتقده، لينتج عن ذلك المساعدة المتبادلة بين الطرفين الإسلامي والبوذي، كجزء من جوهر التسامح.

2.2. على مستوى تبادل المصالح والمنافع:

فإن المسلمين المتمسكين بتعاليم دينهم الحنيف، يدركون تماما أن العمل وجه من وجوه العبادة، وأن السعي في الأرض تكليف رباني. وأن نفع العباد مقصد شريف من مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع، وأن التعاون على البر والتقوى والخير والمصلحة العامة مطلب أصيل من مطالب الشريعة الإسلامية، وأن اكتساب عوامل القوة وتحقيق الرقي وصنع التقدم والتفوق في العلم، والتعمق في المعرفة، من مقتضيات الحياة الكريمة التي ينشدها الإنسان السوي في كل مكان وزمان.

3.2. على المستوى الثقافي العام :

فإن المسلمين يسعون إلى التقارب مع أتباع الديانات والثقافات والحضارات، والتحاور معهم، ويجعلون هذا التقارب والتحاور في مقام الدعوة التي أمرها الله سبحانه وتعالى، أن تكون بالحكمة وبالموعظة الحسنة وبألفاظ هي أحسن، ويواجهونهم بالسلوك الفاضل المنبثق عن إيمان بالرسالة التي يحملونها، وبواجب تبليغها إلى الناس كافة، وبأنهم دعاة هداية ربانية، وحضارة بانية وثقافة هادفة"¹.

¹ د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص:238-

وفي ختام هذا المحور نؤكد على أهمية التعايش السلمي إزاء الصراع والعنف بين المسلمين والبوذيين في فطاني، من خلال تَوفر المنطقة على مَجْمُوعة من الامكانيات تُساعد على تقديم الحلول للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولاشك أن الدولة التايلاندية تستطيع أن تُقدم الحلول للقضايا المشتركة لتعميق أُسُس التفاهم والتسامح واحترام الاختلاف الثقافي بين الطرفين. ومن أجل ذلك قامت الحكومة التايلاندية بمجموعة من المبادرات بهدف بِناء مُجتمع تَسوده قيم التعايش والمواطنة الإنسانية. تُحترم فيه الحقوق وكرامة الإنسان.

٧١١. مبادرات الحكومة التايلاندية لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين وتنمية المناطق الجنوبية

للمسلمين والبوذيين في تايلاند تاريخ طويل من العيش معًا في وئام، وخاصة، في الجزء الجنوبي من تايلاند، حيث صار من الصعب الآن رسم خط واضح بين بعض الثقافات والتقاليد فيما يتعلق بما إذا كانوا ينتمون إلى الإسلام أو البوذية، وذلك بفضل المبادرات الحكومية التي قامت بها منذ سنوات.

١. مبادرات الحكومة التايلاندية لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب

تايلاند:

بالنظر إلى مملكة تايلاند نجد أن هناك أكثر من 65 مليون شخص يعيشون في تايلاند يختلفون في الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والعرق واللغة، والدين والثقافة وأن غالبية الناس (حوالي 90%) في تايلاند بوذيون، والباقي ينتمون إلى الإسلام، والمسيحية، والأديان الأخرى.

هذا التنوع لا يُقسم البلاد لأنها تخضع كلها لنفس الدستور الذي يعد بالحرية والمساواة وحرية المعتقد. ومع ذلك، فإن الوضع في الجنوب على مدى السنوات القليلة الماضية جعل الناس يشكون في عدالة النظام التايلندي وتحقيق الحرية بين المسلمين. ومن السمات المشتركة للشعب التايلاندي المرونة في التكيف مع التغيير والاختلاف بين الثقافات في المجتمع.

وعلاوة على ذلك، وبفضل تعاليم الإسلام الفريدة، قدمت الحكومة التايلاندية امتيازات للمسلمين في أربع مقاطعات جنوبية تشمل جالا وفطاني وناراثيوات وساترن. وقد منح المسلمون حقًا خاصًا لاستخدام القوانين الدينية في مختلف مناحي الحياة.

ومن المبادرات التي قامت بها الحكومة لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين مايلي :

1.1.1. الاهتمام بخريجي الجامعات من المسلمين

من بين محاسن الحكومة التايلاندية "الاهتمام بخريجي الجامعات من المسلمين، من حملة البكالوريوس، حيث يتم توظيفهم أو توظيف بعضهم في الدوائر الحكومية، وقد حظي المدرسون في مجال الدراسات والعلوم الإسلامية؛ بما فيها اللغة العربية، بوظيفة التدريس في المدارس الحكومية"¹.

ولكن البعض يرى أن هذا الاهتمام الحكومي فيه نوع من الغزو الفكري و"تقليل وتخفيف الحاجيات الدراسية للمواد الدينية والعربية، على سبيل التعمد، لصالح المواد الأكاديمية التي كانت باللغة التايلاندية، فلا تدرس إلا مادة أو مادتان في العلوم الدينية إلى جانب ساعات دراسية مكثفة لغيرها من المواد، ومع ذلك فإن تدريس المادة أو المواد الدينية كان أيضا باللغة التايلاندية إلا ما كان مضطرا باللغة الملايوية أو العربية كالنصوص الموجودة في الكتاب وغيرها.

2.1. منح الحقوق المدنية للمسلمين

أما تعامل الحكومة التايلاندية مع مسلمي تايلاند، "فقد نص الدستور أن كل مسلم ولد في تايلاند وفي أية بقعة من الأراضي التايلاندية يعتبر مواطنا تايلانديا أصيلاً، له الحقوق والشرف والحرية طبقا للقوانين التايلاندية سواء بسواء، ولا فرق بين المواطنين أبدأ وتشمل هذه الحقوق أيضا ممارسة السياسة، واعتناق الديانة التي يرغبها، وممارسة جميع الأعمال الشرعية. وأما الحقوق المتعلقة بالقانون الخاص بما في ذلك القانون المدني والتجاري والقانون الخاص بالأراضي، فللمسلمين الحق في ذلك، مثل: حق الزواج، والميراث، وتمليك العقارات، والمنقولات وغيرها.

¹ ADNAN MUHAMMAD ZAIN SUMI, "the cultural relationship between Malay and Arabic civilization", The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development", P:343.

كما أن الحكومة التايلاندية منحت لهم الحق فعلياً في استعمال قانون الأحوال الشخصية طبقاً للشريعة الإسلامية "وأما الحقوق المتعلقة بالقانون الخاص، بما في ذلك القانون المدني والتجاري، والقانون الخاص بالأراضي، فلمهم الحق في ذلك مثل حق الزواج والميراث وتمليك العقارات والمنقولات وغيرها، كما أن الحكومة التايلاندية منحت لهم الحق فعلياً في استعمال قانون الأحوال الشخصية طبقاً للشريعة الإسلامية، ولعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية في الولايات التي يتركز فيها المسلمون، وهي: فطاني، جالا، نارانيوات، ستول، وذلك بناء على المرسوم الملكي"¹.

وأما بالنسبة للمستوى الحكومي والوطني "فسياسة الحكومة الحالية تهدف لمشاركتهم في الحكم المحلي والوطني، وإتاحة الفرصة لهم للممارسة وظائف عامة كأعضاء مجلس القرية والدائرة، ومجلس المحافظة والبلدية، وتحثهم على ترشيح أنفسهم في الانتخابات العامة، والحصول على المناصب الحكومية، وتُشجعهم على ممارسة الحكم المحلي مثل وكيل الدائرة ورئيسها، ووكيل المحافظة ومحافظها، وأما بالنسبة للمستوى الحكومي والوطني، فتشجعهم على ترشيح أنفسهم في الانتخابات العامة ليكونوا أعضاء في المجلس الوطني، وتعيينهم كأعضاء في مجلس الشيوخ"². "أعدت برنامج دراسة اللغة الملايوية باعتبار هذه اللغة من اللغات المحلية للموظفين الحكوميين الذين يشتغلون في الوظائف الحكومية في ولايات جنوب تايلاند.

كما أوجدت إدارة العلاقات للموظفين الحكوميين التابعة لإدارة الحكومة بوزارة الداخلية، تتحمل المسؤولية عن سياسة الحكومة المتعلقة بجنوب تايلاند وأمنه.

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 39.

² المرجع نفسه، ص: 40-41.

وهذا ما أعطى فرصة طيبة للعلماء والدعاة أن يقوموا بواجب الدعوة والتعليم،
فأنشئوا المدارس، والمراكز العلمية، والجمعيات الخيرية، ودور الأيتام وتنظيم الحركات العلمية
والدعوية في غالب مناطق ولايات جنوب تايلاند.

كما استغل العلماء الحاصلون على الدرجات العلمية من جامعات المملكة العربية
السعودية وغيرها من الجامعات الإسلامية الأخرى هذه الفرصة، فهيئوا مجال التعليم العالي
للأبناء المسلمين، فقاموا بإنشاء جامعة فطاني، وكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا
بولاية فطاني، وأكاديمية الدراسات العربية بجامعة الأميرة ناراديواتس وغيرها من الكليات¹.

لذلك فللمسلمين التايلانديين نفس حقوق البوذيين والمسيحيين وشعوب الديانات الأخرى،
وأن للمسلمين التايلانديين فرصة لاختيار نوع المهنة التي يريدونها، ويستطيعون أن ينخرطوا في
سلك الشرطة أو الجيش أو الحكومة. أي أنهم متساوون مع باقي المواطنين الآخرين، وهم مزودون
بنفس الرعاية الاجتماعية التي تقدمها الدولة لجميع التايلانديين، مثل برامج التأمين والعناية
الطبية في المستشفيات والتعليم العام. "فرغم أن ملوك تايلاند كلهم بوذيون، إلا أنهم يساعدون
ويكفلون كل الديانات الموجودة في تايلاند من غير تفرقة بحسب ما يقولون ويعلنون، كما أن
الإسلام يأتي في المرتبة الثانية في البلاد بعد الديانة البوذية، وملك تايلاند ومعه أسرته يُظهرون
الاهتمام بالدين الإسلامي وبالمسلمين، إذ يقوم الملك بزيارتهم في أفراحهم، وخاصة في المولد
النبي الذي يحتفل به المسلمون احتفالاً سنوياً كبيراً"².

¹ د.علي مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

² محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 41.

3.1. تشجيع المسلمين على التعلم ودراسة العلوم الدينية

لقد ورد في النشرة الصادرة عن وزارة الخارجية التايلندية أن الحكومة التايلندية "فتحت مجالاً واسعاً للمسلمين من الناحية التعليمية، كما منحتهم حرية كاملة في تعليم العلوم الدينية والإسلامية، وعلاوة على ذلك تشجعهم الحكومة على التوسع في التعليم الإسلامي، الأخص في المحافظات الجنوبية الأربع، حيث يوجد هناك عدد كبير من المدارس الإسلامية الأهلية لتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية، وأن عدد هذا النوع من المدارس في الوقت الحاضر لا يقل عن (325) مدرسة"¹.

وبالإضافة إلى ذلك يوجد الكثير من المدارس الإسلامية الأهلية لتعليم العلوم الدينية والإسلامية في محافظات أخرى غير المحافظات الجنوبية الأربع "وقد اعتبرت الحكومة التايلندية تلك المدارس الأهلية الإسلامية من أهم المؤسسات التعليمية الإسلامية في المملكة التايلندية، لذلك أعدت الحكومة التايلندية مشروعاً لتنظيم وتطوير تلك المدارس حتى تكون أكثر فعالية لتعليم أبناء المسلمين، وقد بدأ تنفيذ المشروع في عام 1966م، كان الهدف منه إدخال عنصر التخطيط اللازم لتنظيم التدريس فيها، كما يقضي المشروع بإضافة مواد في العلوم العصرية والمهنية إلى المنهج الديني، وذلك لتزويد الطلاب بالمعارف العصرية والمهنية إلى جانب المعارف الدينية في آن واحد، حتى يتمكنوا من بعد تخرجهم منها من مزاولة المهنة إذا شاؤوا، أو التقدم للالتحاق بالمراحل الدراسية العالية"².

وفي بداية تنفيذ المشروع "منحت الحكومة التايلندية إعانة مالية قدرها عشرة آلاف تيكل لكل مدرسة تقدمت بطلب الانضمام إلى المشروع بمحض اختيارها، كما خصصت الحكومة

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 24.

² المرجع نفسه، ص: 24.

التايلندية ميزانية سنوية لتنفيذ هذا المشروع من بداية تنفيذه في ميزانية 1974م خصص لهذا المشروع مبلغ 2.182.700 تيكل، وفي عام 1975م خصص له مبلغ 2.484.000 تيكل، وفي عام 1976م مبلغ 2.500.000 تيكل، زيادة على الإعانة المالية التي أعطتها الحكومة للإنفاق على بناء المدارس وشراء الأدوات والأجهزة التعليمية وغيرها¹. فضلاً عن تقديم منح دراسية للطلبة المستحقين للدراسة في الخارج في الدول الإسلامية، لتوسيع آفاقهم، وعلاوة على ذلك قدمت الحكومة الدرجات العالية في الدراسات الإسلامية في بعض الكليات والجامعات، خاصة المنطقة الواقعة في الجنوب.

4.1. بناء المساجد وترميمها

حيث تبرع الملك لإنشاء عدد من المساجد وترميمها في الولايات الجنوبية "ففي سنة 1962م أصدرت الحكومة قراراً بإعطاء مساعدات لبناء مسجد جامع في كل ولاية إسلامية إضافة إلى بانكوك، فقدمت خمسة ملايين بات لبناء المسجد الجامع بولاية فطاني، وفي سنة 1977م قدمت مبلغ اثني عشر مليون بات لبناء المسجد الجامع بولاية ستول، وقدمت في سنة 1981م مبلغ واحد وعشرين مليون بات للمسجد الجامع في نراتيوات، وفي سنة 1982م بمبلغ خمسة وعشرين مليون بات لبناء المسجد الجامع بولاية جالا، وفي نفس العام أصدرت الحكومة قراراً بمنح سبعة عشر مليون بات للمساعدة في بناء المركز الإسلامي في بانكوك إضافة لمساعدات لترميم المساجد وغيرها"². كي يتمكن المسلمون التايلانديون من أداء شعائهم الدينية بسهولة.

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 24-25.

² المرجع نفسه، ص: 41-42.

صورة لواجهة مسجد الجامع بولاية فطاني، الذي يعتبر أكبر مسجد في تايلاند



صورة لداخل مسجد الجامع تبرز اهتمام وعناية المسلمين في جنوب تايلاند بالمساجد



كما حاولت الحكومة التايلاندية تشجيع دراسة القرآن الكريم من خلال تنظيم مسابقات سنوية في حفظ وتجويد القرآن الكريم على المستويين المحلي والدولي.

إن بناء المساجد في جنوب تايلاند "يحظى بدعم ملكي خاص، إذ تقوم الحكومة التايلاندية بتقديم المساعدات الخاصة ببناء بعض المساجد ترضية للمسلمين، وخدمة لسياستها التي تهدف إلى إيجاد نوع من العلاقات الطيبة بينها وبين المجتمع التايلاندي المسلم، وتتمثل المساعدات الحكومية للمسلمين في تخصيص مبلغ من المال كمساعدات في بناء المسجد الجامع بمحافظة فطاني قدرها 5 ملايين بات¹.

وفي سنة 1981م رصدت مبلغا آخر قدره 21,49 مليون بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة ناراتيووات. وفي سنة 1982م دفعت مبلغا قيمته 25,8 مليون بات لبناء المسجد الجامع بمحافظة جالا.

والجدير بالذكر أن المسلمين في جنوب تايلاند يسعون إلى جمع الأموال حسب إمكانيات كل أسرة لبناء المسجد وسد حاجياته , وهناك عادة دأبوا عليها في هذا المجال مفادها: أنه في كل يوم جمعة بعد الصلاة مباشرة تعرض على المصلين صحن تمر بين الصفوف لأجل التبرع للمسجد , حيث يتم جمع مبالغ لا بأس بها، تكفي لسد بعض الحاجيات الضرورية للمسجد كفواتير الماء والكهرباء والصيانة.

وتشير الإحصائيات لعدد المساجد المسجلة رسميا في تايلاند إلى وجود 3381 مسجداً في تايلاند، ومع ذلك فإن هناك بعض القرى بحاجة إلى المساجد حتى تؤدي رسالتها الدعوية.

وهناك جمعيات خيرية في جنوب تايلاند تقوم ببناء المساجد والإشراف عليها، ومن تلك الجمعيات: جمعية فطاني الخيرية , ومؤسسة نداء الخير , وجمعية إحياء التراث , إدارة المساجد

¹ بات (THB) هي عملة تايلاند ويساوي 1 بات تايلاندي = 0.2889 درهم مغربي (MAD)

والمشاريع الخيرية التابع للمجلس العلمي (براؤول)، وتستقبل تبرعات المسلمين من أنحاء العالم الذين يريدون بناء المساجد في تايلاند.

بالنسبة لممارسة الشعائر الدينية في تايلاند فقد سبق أن ذكرت أن المسلمين يتمتعون بحرية دينية، بناء على المادة (37) من الدستور الصادر عام 2007 م الذي ينص على حرية الشعب في اختيار الدين للشعب"¹.

5.1. الاهتمام بالحروف الجاوية الفطانية

حيث نرى أن لهذه الرموز الجاوية الفطانية مكانة عظيمة لدى الشعب المسلم الفطاني "لما فيها من صلة قوية بالحروف العربية، تلك الأداة الفعالة المستخدمة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فيهتمون بها بالغ الاهتمام، ولا يتوقف هذا الاهتمام على الشعب المسلم فحسب، بل تعدى إلى الحكومة التايلاندية أيضا، إذ إن من سياساتها الحكيمة لتخفيف حدة التوتر بينها وبين المسلمين في فطاني ولنيل رضاهم - في بعض الأحيان - أنها قد خصصت مساحة للأخبار والنشرات في الدوائر الحكومية وكذلك اللوحات الإعلانية... باللغة الجاوية الفطانية، بل يحاول الموظفون غير الناطقين بالملايوية الفطانية في بعض الدوائر التعامل مع الشعب المسلم الفطاني بهذه اللغة الشعبية المحلية تحدثاً وكتابة، ونجد ذلك في المستشفيات ومراكز الشرطة والإعلانات الرسمية في الشوارع وغيرها"².

كما قامت الحكومة التايلاندية بالإعلان عن برنامج لدراسة اللغة الملاوية "باعتبار هذه اللغة من اللغات المحلية للموظفين الحكوميين الذين يشتغلون في الوظائف الحكومية في الجنوب، "كما وضعت شروطا في اختبار الموظفين الحكوميين لتعيينهم في المناصب بالجنوب وهي:

¹ د.علي مهاما ساموه، "حوار الإسلام والمسلمون في تايلاند"، مرجع سابق.

² ADNAN MUHAMMAD ZAIN SUMI, Ibid , P :343.

- أن يكون ذا ثقة وكفاءة وإخلاص وأخلاق طيبة.
- أن يكون ناجحاً في الدورة التدريبية من مركز العلاقات الحكومية المتعلقة بالولايات الجنوبية، وأن يفهم سياسة الحكومة وعادات المسلمين وتقاليدهم جيداً.
- أن يكون مجيداً للغة المحلية، وأن يكون مسلماً ذا أخلاق حسنة.
- إذا لم يوجد من يتوفر فيه هذان الشرطان فيجب أن يكون فاهماً للدين الإسلامي¹

6.1. تنظيم ندوة اللجان الإسلامية للمحافظات التايلندية سنوياً

تُنظم هذه الندوة مصلحة إدارة الحكم بوزارة الداخلية "منذ عام 1983م، ويشترك فيها جميع اللجان الإسلامية للمحافظات وعددها 28. وهذا يدل على انتشار المسلمين في جميع المحافظات، وليس في الجنوب فقط.

ويمثل كل محافظة بهذه الندوة رئيس اللجنة الإسلامية للمحافظة مع عضوين من اللجنة، ويبلغ عدد الجميع 56 شخصاً، كما يشترك في الندوة عضوان من اللجنة الإسلامية التايلندية العليا، وأربعة قضاة عدل من أربع محافظات، وهي: فطاني، وجالا، وناراتيوات، وساتول، وبذلك يبلغ عدد المشاركين في هذه الندوة 62 شخصاً.

وتهدف الندوة إلى:

- 1- معرفة الدور الوظيفي المناط بإدارة الشؤون الإسلامية لكي يزيد من معلومات وقدرات وتجارب اللجان الإسلامية للمحافظات.
- 2- التعرف على سياسة ودور الحكومة فيما يسهل ويساعد المسلمين التايلنديين.
- 3- تقوية العلاقات، وتنسيق التعاون بين المسؤولين الإسلاميين والجهات الحكومية لتطوير المجتمع والمحافظة على أمن البلاد.

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 42.

4- دعم سياسة الحكومة لتوطيد العلاقات مع البلدان المجاورة، و خاصة الإسلامية منها¹.

2. مبادرات الحكومة التايلاندية لتنمية المناطق الجنوبية

1.2. الخطط الإستراتيجية لتنمية الولايات الإسلامية الجنوبية

تتوخى تلك الخطط تنمية الولايات الإسلامية الجنوبية التي تعاني من مشكلة الاضطرابات بين أكثرية السكان المسلمين وبين الحكومة المركزية وتتجلى أهدافها فيما يلي: "على الحكومة القيام بتوحيد سياستها ومواقفها و التنسيق بين صفوف رجالها لحل مشكلة الجنوب، من منح الثقة، بجانب توفير الأمن والاستقرار لأهل هذه المنطقة، والقيام بوضع الخطط التنموية التي تخدم المطالب الحقيقية لأهالي المنطقة، واتخاذ الخطوات العملية، وتنفيذها بكل أمانة وعدل، مع التوكيد أثناء تنفيذها على تجنب المشاريع التي تمس عقيدة المسلمين، وتتعارض مع شريعتهم الإسلامية السمحة وحسن الاستفادة من الطاقات المحلية والإسلامية: لتحقيق المشاركة الفعالة من جميع الأطراف المعنية في وضع الخطط وتنفيذها.

كما يجب على الحكومة بذل المساعي من أجل كسب ثقة أهالي الجنوب، وذلك عن طريق تقديم الخدمات الصحيحة لتحقيق مصالحهم في الحياة، ونحن نؤيد توجيه عاهل تايلاند بقوله: "يجب الوصول إلى الحقيقة وفهم المشكلة والقيام بالتنمية"².

قامت الحكومة التايلاندية بدعوة منظمة المؤتمر الإسلامي لتفقد الأحوال في جنوب تايلاند، نظرا منها أن المشاكل في الجنوب تعدت أخبارها إلى العالم وأساءت إلى سمعتها خاصة لدى

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 42-43.

² د. إسماعيل، لطفي جافاكيا، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند في الحوار الحضاري والثقافي"، مرجع سابق، ص: 252-253.

العالم الإسلامي، وقد قامت بعثة تابعة للمنظمة بزيارة تفقدية في يونيو 2005م، حيث أُعد للبعثة برنامج حافل تضمن زيارة مختلف مناطق المسلمين في جنوب وغرب ووسط وشمال تايلاند، وكذلك زيارة الجامعات والمدارس الإسلامية والمساجد التاريخية، وعقد اللقاءات مع رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية، وقدم أمين عام المنظمة تقريراً بشأن هذه الزيارة إلى الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الوزاري في صنعاء، ويدعو فيه إلى متابعة اتصالاته وجهوده مع حكومة مملكة تايلاند من أجل إيجاد الحلول العادلة لمشاكل المسلمين في جنوب تايلاند في إطار الحوار ومع احترام سيادة وسلامة الأراضي التايلاندية"¹

وفي 2013م أطلقت بانكوك محادثات سلام ما زالت تراوح مكانها بوجود مجموعة عسكرية حاكمة في تايلاند منذ انقلاب أيار (مايو) 2014. رغم إصرار قادة الجيش على أن حركتهم هي لإعادة السلام والأمن العام للدولة التي تشهد أزمة سياسية منذ سنوات.

ونظراً للحرية التي يتمتع بها المسلمون في تايلاند، والتي لا تتمتع بها أقلية إسلامية غيرهم في العالم الإسلامي، فإن الحوار الإسلامي البوذي أي محاورة المسلمين للبوذيين وليس العكس يمكن أن تكون على مستوى أحسن وأوسع وأقوى وأبعد مما هي عليه الآن إذا خُطط لها في المستقبل، فإذا كانت الدولة البوذية قد قدمت للمسلمين حريات كثيرة مقارنة مع غيرهم من الأقليات في العالم، وأظهرت أمام العالم أنها متسامحة ومنفتحة على الآخر- مهما كانت دوافعها الخفية لفعل ذلك- فإن المسلمين مازالوا مقصرين في حوارهم مع الآخر البوذي. مازالت معظم أنشطة المسلمين مُوجهة إلى أنفسهم فإن أقاموا مؤتمراً دعوا إليه المسلمين فقط، وإن ألقوا محاضرات وأقاموا ندوات عن الإسلام والحضارة الإسلامية فالحضور المدعوون هم مسلمون فقط، سواء

¹ د.علي ساموه "كبرى مشكلات مسلمي تايلاند الضعف الاقتصادي"، حوارات، موقع: <http://aqlyat.com/news/396> بتاريخ: 28/07/2015.

من داخل البلاد أو خارجها) باستثناء مؤتمر الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا الذي يعتبر نموذجاً للحواريين المسلمين والبوذيين في فطاني).

وعلى العموم استغل المسلمون في تايلاند حريتهم في توطيد العلاقة مع إخوانهم المسلمين خارج البلاد أكثر من استغلالهم لها في نشر دينهم وحضارتهم الإسلامية وسط المجتمع البوذي.

2.2. التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الحدودية الجنوبية

هناك نوعان من المشاريع الكبرى:

المشروع الأول: هو تطوير المناطق الاقتصادية الخاصة، وقد تم تعيين مقاطعة ناراتيووات باعتبارها واحدة من المحافظات العشر في جميع أنحاء البلاد حيث ستقوم الحكومة بإنشاء المناطق الاقتصادية الخاصة لفتح الفضاء الاقتصادي الجديد لتعزيز الاستثمار والنمو الاقتصادي.

أما المشروع الثاني: فهو مشروع المدينة النموذجية المثلث- الاستقرار – الازدهار الاستدامة ومشروع إنشاء المدن النموذجية في ثلاث مناطق: "نوجسك" في فطاني، "سونجاي كولوك" في ناراتيووات و "بيتونخ" في يالا، والغرض من ذلك هو تمكين رجال الأعمال والمستثمرين في المحافظات الجنوبية وذلك لتعزيز الدخل في جميع أنحاء المنطقة مع التركيز على تحسين أداء قطاع الزراعة وتعزيز السياحة والتجارة الحدودية.

بالإضافة إلى ذلك تُشجع الحكومة شعب تايلاند المسلم على أداء الحج والعمرة كل عام، حيث بدأت عام 2007 إلى الآن بإرسال مائتي شخص كل عام ودعم الميزانية لتسهيل إرسال المسلمين التايلانديين في المحافظات الجنوبية إلى الديار المقدسة.

بالإضافة إلى ما سلف قام مركز محافظات الحدود الجنوبية بدعم الميزانية لإنشاء المكاتب

الإسلامية في جميع المحافظات:

- إنشاء مكتب المجلس الإسلامي بمحافظة نارتيوات بمبلغ قدره 28 مليون بات

- إنشاء مكتب المجلس الإسلامي بولاية فطاني بمبلغ قدره 216 مليون بات كآلاتي:

1- إنشاء مباني المكاتب وغيرها خصصت ميزانية قدرها 160 مليون بات¹.

2- تحسين وترميم الطبيعة حول المبنى خصصت له 1 مليون بات.

- إنشاء مكتب المجلس الإسلامي بمحافظة سونكلا بمبلغ قدره 30 مليون بات

وتحسين وترميم الطبيعة حول المبنى خصصت له ميزانية قدرها 30 مليون بات.

- مركز محافظات الحدود الجنوبية خصصت ميزانية قدرها 175 مليون بات لبناء

مبنى الشرف بجامعة فطاني (جامعة أهلية)

- إنشاء معرض نشاطات ملكية لجلالة الملك الراحل والأسرة الملكية بمبنى الشرف

بجامعة فطاني بميزانية قدرها 1.8 مليون بات.

لقد كان لمبادرات الحكومة التايلاندية ، الأثر الإيجابي في تحقيق التعايش بين المسلمين

والبوذيين في جنوب تايلاند و تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكان المحافظات

الجنوبية أسهمت بشكل كبير في استتباب الأمن والسلام في المناطق الجنوبية، والزائر لتلك المناطق

سيقف عند أثر تلك المبادرات على المجتمع المسلم، وهذا ما سنتعرف عليه عند حديثنا عن

مظاهر التعايش في جنوب تايلاند. رغم وجود إكراهات ومعوقات تؤثر على مسيرة التعايش السلمي

في هذه المنطقة.

¹البات التايلاندي: (THB) عملة تايلاند، 1بات = 0,029 Euro

VIII- إكراهات، مظاهر ونتائج التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني

1. إكراهات التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني

يواجه التعايش السلمي في جنوب تايلاند و فطاني على وجه الخصوص تحديات عدة منها:

1.1.1. التحدي الأول: خطر الذوبان في المجتمع البوذي

يواجه المسلمون في فطاني مجموعة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لعل أبرزها علي الإطلاق "خطر الذوبان في المجتمع البوذي وهو ذوبان يتم وفق مخطط بطيء لكنه مؤثر علي المدى الطويل، غير أن وجود تنظيمات إسلامية قوية حال دون نجاح مخطط التذويب المشئوم وهو ما ردت عليه الحكومة التايلاندية بطرد زعماء المسلمين للخارج وذلك لإضعاف أي مقاومة لهذا التذويب الممنهج"¹. ويبقى خطر الذوبان هو نتيجة لفترات طويلة من الاستعمار في المنطقة.

2.1.2. التحدي الثاني : انتقاص الآخر وتشويه سمعته

من خلال وضع صور مُحرّفة أمام أعين الناس في الإعلام الموجه، بالاعتماد على دلائل مزورة هدفها الإساءة إلى المسلمين وتشويه صورتهم بهدف منع كل محاولة للحوار معهم، و الإحالة دون تحقيق التعايش السلمي.

3.1.3. التحدي الثالث : الخلافات المذهبية بين المسلمين في جنوب تايلاند

إن واقع الخلافات المذهبية بين المسلمين في تايلاند يؤثر على مستقبلهم، وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبدالناصر أحمد مناه: "الذين يتابعون أحوال العمل الإسلامي في تايلاند

¹ الدكتور إسماعيل، لطفي جافاكيا، حوار أجراه: عبد الرحمن أبو عوف مع رئيس جامعة جالا الإسلامية في تايلاند ورئيس بعثة الحج التايلاندية، مفكرة الإسلام، مرجع سابق.

يجدون أن معظم الدعاة من أبناء فطاني ... ومن الملاحظ أن معظمهم ينتمون إلى جماعات إسلامية متنوعة بكونهم دعاة في سبيل الله من جهة، ومجاهدين فطانيين يسعون لتحرير وطنهم من جهة أخرى ... ولا يعيب هذه التنظيمات سوى انقسامها على نفسها، وقد يتعصب بعض أعضاء هذه الأحزاب إلى حديث يجر العداوة بين إخوة الإيمان والعقيدة، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تمثل فئة كبيرة في المجتمع التايلاندي إلا أنها تهدد استقرار الأمة وثباتها، وتتيح للأعداء النيل منها وبث عوامل الفرقة بينها"¹.

كما أن هناك وجوداً للتعصب المذهبي بين مجتمع تايلاند يقول عنه الأستاذ عبد الناصر مناه: "شاعت في تايلاند روح التعصب المذهبي منذ زمن طويل ... وقد يكون هذا التعصب مما يساعد على استقرار المجتمع إذا كان الأمر ضده غيره من أتباع النحل الأخرى، ولكن الأمر تجاوز ذلك وأصبح بين المسلمين، وبخاصة عندما بلغ مرحلة التكفير التي أصبح التعايش معها يقترب من حد المستحيل .

ومنذ منتصف القرن العشرين ظهر في المجتمع التايلاندي اصطلاحاً نشأ عان أولهما : (قومتوا) أي (الجماعة القديمة)، وتتصف هذه الجماعة بالتمسك بالمذهب الفقهي المعين وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ورفض المذاهب الأخرى ... وثانيهما: (قوم مودا) (أي الجماعة الحديثة)، وتتميز هذه الجماعة بأنها لا تتقيد بأي مذهب من المذاهب الفقهية المعروفة .. وتُحارب الخرافات والبدع ... وقد تصادمت الآراء بين أفرادها في كثير من المسائل الفقهية مما أدى إلى ظهور خلافات طويلة الأمد..."². وهذا يؤثر على مستقبل التعايش بين المسلمين والبوذيين.

¹ عبد الناصر، أحمد مناه، الدعوة الإسلامية في تايلاند، مرجع سابق، ص 199.

² المرجع نفسه، ص 203-204.

4.1. التحدي الرابع: الفقر

فرغم توفر تايلاند على أراض زراعية خصبة، فقد عُرِفَت في الماضي بأنها واحدة من أكبر المجتمعات الزراعية فقرا، لذلك "عملت على تنفيذ تنمية اقتصادية منذ أوائل العام 1800م واهم محاصيلها الزراعية الأرز ويأتي في المقدمة الذرة، قصب السكر، الموز، شجرة المطاط، وتايلاند هي ثالث دول العالم في إنتاج المطاط بعد إندونيسيا وماليزيا ولديها ثروة كبيرة من المواشي إلى جانب ثرواتها من المعادن مثل الحديد والرصاص والزنك والفحم، وقد تقدمت فيها الصناعة تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة، وخاصة صناعة الالكترونيات والآلات الكهربائية التي تصدر إلى الأسواق العالمية. إن المزارعين في تايلاند معظمهم فقراء وهم كثيرون القرض من البنوك، حيث بلغت نسبة الاقتراض سنة 1973-1974م 80%¹.

لذلك فإن الدخل القومي التايلاندي ضعيف جدا مقارنة مع الدول الأخرى وجاء مشروع الخطة من الحكومة ومشروع التضامني للملك لكي يرفع مستوى الدخل القومي للشعب بأنواعه المختلفة كالآتي:

المشروعات الملكية(شاي باثانا):أصبحت المشروعات الملكية التي أنجزها جلاله الملك الراحل(بهوميول أوليادسنج) معروفة ليس فقط في تايلاند، وإنما في أقطار كثيرة من أرجاء العالم، هذه الشهرة التي تتمتع بها تلك المشروعات ليس مردها فقط إلى ما حققته من نجاح في مجال التنمية الريفية، ولكن أيضا نتيجة اهتمام جلالته الشخصي بكل مراحلها، فقد أصبح الشعب التايلاندي معتاداً على رؤية ملكه وهو يجوب المناطق الريفية، ويقدم النصيح بنفسه، ويطرح اقتراحات، وهو الأمر الذي لم يفعله أي ملك في مركزه في البلاد.

¹Visit Twiseaj, Thai government and politics, Ramkhamhaeng university, 2000, P:27.

وللتغلب على مشكلة بطء عملية الموافقة على المشروعات الكثيرة التي تحتاج إلى تنفيذ وتمويل سريعين، عمد جلالته إلى إنشاء مؤسسة في عام 1987م تحت اسم (شاي باثانا) أي النصر في التنمية بالحصول على الموافقة الرسمية لإقامة أي مؤسسة حتى لو كانت ملكية يستغرق عاما وهذا الأمر وحده وليس غيره، هو السبب الأساسي الذي أظهر الحاجة إلى إنشاء هاته المؤسسة.

وتايلاند معروف منذ وقت طويل بأنه بلد زراعي وتجري الاستفادة من الفلاحين في البلاد باعتبارهم العمود الفقري للدولة ورغم ما يبذله هؤلاء الفلاحون من جهود كبيرة، إلا أن كثيرا منهم وعائلاتهم لا يزالون فقراء ومثقلين بالديون، ولعل مشروعات مثل (شاي باثانا) يعطي الفلاحين التايلانديين الأمل في تعلم تكنولوجيا جديدة تزيد إنتاجهم.

كما أن هذه المشروعات لا تستهدف تحقيق الربح فقط، وإنما تلبية الاحتياجات الروحية والأخلاقية والتعليمية للمجتمع ولذلك بعد النجاح في المجال الزراعي، تحولت دولة تايلاند إلى دولة صناعية في عام 1990م وجرى استغلال تلك التكنولوجيات في كل أنحاء العالم. لذلك أصبحت الحكومة الآن تشجع على التصنيع ويحقق الناتج الصناعي معدل نمو سنوي يبلغ عشرة في المائة سنويا، وتُسهم السلع الصناعية الآن بأكثر من 60 في المائة من إجمالي صادرات البلاد¹. وفي إطار استراتيجية الدولة لمحاربة الفقر استطاعت الحكومة تقليل نسبة البطالة بنسبة 20 بالمائة في 1981م إلى 3 بالمائة في العام 2004م، وتضمنت الخطة الخماسية إعطاء الأولوية لحسن إدارة البنية الأساسية والموارد البشرية وتقليل الفوارق بين الدخل.

¹ أسامة، الشيخ، (سوبر) Super، مجلة رياضية تصدر أسبوعيا عن دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الرابعة، العدد 20، جمادى الأولى 1428هـ، 7 يونيو 2007م، ص: 52.

5.1.التحدي الخامس: الحزب الحاكم

مادام الحزب بعيدا عن السلطة تبقى مبادئه وبرامجه نظرية فقط خصوصا في المناطق الجنوبية، ولكي يثبت الحزب نفسه في الحياة السياسية، ويضم حوله الأعضاء الأوفياء، كان لابد له من مجال عملي تطبيقي يثبت للجماهير من خلاله صدق نواياه وقوة تنظيمه، خاصة لما انكشفت حقيقة كثير من الأحزاب عند وصولها السلطة إذ ظهر أنها عاجزة عن تحقيق المبادئ التي تُنادى بها وتدعو الناس إلى اعتناقها.

6.1.التحدي السادس: الحزب المعارض

يُسمى الحزب المعارض الكبير الموجود في الساحة السياسية التايلاندية بالحزب الديمقراطي، حيث يقوم بدور المعارضة للحزب الحاكم بكل الوسائل والطرق المختلفة حتى يصل المرء إلى حد السعي إلى إزالة السلطة الحاكمة للحلول مكانها وكشف الخطأ وبيان وجه الصواب للشعب.

ولكن الحزب المعارض يُعارض أي برنامج يتقدم به الحزب الحاكم من داخل البرلمان سواء كان برنامجا ليستفيد منه الشعب العام كمثل برنامج ثلاثين بات التايلاندي للعلاج، وبرنامج محاربة المخدرات وبرنامج مكافحة البطالة في البلاد.

وهذا المشروع تقدم به الحزب الحاكم لصالح الشعب، فيما الحزب المعارض واجه بكل الوسائل والطرق ما يقدمه الحزب الحاكم للشعب من دون أن يقدم البديل للدولة والشعب مما تسبب في إنشاء مشكلة التعايش بين الأجناس في المجتمع التايلاندي خصوصا في المناطق الجنوبية.

7.1. التحدي السابع : التسرع في اتخاذ القرار الحاسم للحزب الحاكم

جاءت الحكومة الجديدة لحزب (تاي رأت تاي) بفوز كبير في الانتخابات الدورين (2000م- 2004م) ومن (2004- 2006م) وجاءت هذه الحكومة لتغيير النظام الجديد والسياسة الجديدة والاقتصاد الجديد بدون تقييم لرأي الشعب التايلاندي كله خاصة فيما يتعلق بإلغاء إدارة أمن الدولة فقامت بما يلي:

أ- حل مركز إدارة الأمن للدولة التابع لوزارة الداخلية في المنطقة الجنوبية بالتايلاندية (سو-أو- بو- تو)

وكان من واجباته :

- 1- الحفاظ والمراقبة والتعاون لممارسة الأعمال المختلفة في تلك الولايات.
 - 2- نظر وإرشاد قائد المنطقة الجنوبية بشأن تحويل وتغيير الموظفين غير اللائقين من الولايات الجنوبية وإبعادهم.
 - 3- زيادة كفاءة الموظفين وخبراتهم لكل الوزارات والهيئات الحكومية في المنطقة.
 - 4- النظر في وضع الخطط والمشاريع المختلفة والمتابعة والحصول على النتائج وتعيين المستشار للمناطق بالمشاركة مع الرؤساء المحليين.
- ووضع "(سو-أو- بو- تو) خطة أعماله للمسلمين المقيمين هناك بشأن رفع مستوى المسلمين في كل مجال مثل مشروع إعداد أبناء المسلمين لدراسة اللغة التايلاندية بأن يلتحقوا بالمدارس الابتدائية، ومشروع التقريب بين الديانتين (البوذية والإسلام) ومشروع فوري لإدخال التربية الدينية في المدارس الحكومية المحلية لكل المراحل، ومشروع التدريب المهني في المدارس الإسلامية (الأهلية) ومشروع التتبع والحصول على النتائج في مجال التعليم والعلاقات الدينية.

وبعد حل مراكز إدارة الجنوب ظهرت مشاكل كثيرة منها ازدواجية القرارات بين الحكومة المركزية وحكومة الجنوب وازدياد أعمال العنف بسبب تعطل السلطة التنفيذية في الجنوب، وغياب العدالة من طرف الحكومة، الأزمات الاقتصادية، الفقر، سوء التعليم، وكذلك انتشار المخدرات و التعامل غير القانوني.

وتُثيرُ أحداث العنف تجاه الشعب "قلق المواطنين وخوفهم من هذه الأحداث بصورة واضحة، وبذلك ينعدم الاستقرار ومن أخطاء الحكومة الإسراع في اتخاذ القرارات بدون دراسة لحل الهيئات الموجودة وحتى يعيش الشعب بدون تعايش ديني"¹.

8.1. التحدي الثامن : إرسال القوة المسلحة إلى الجنوب.

لقد كان إرسال القوة المسلحة للمنطقة الجنوبية لوقف إطلاق النار بين الحكومة والمتمردين، بقرار من الحزب الحاكم(تاي راك تاي) بدون دراسة حول الأحداث، وأن القوة المسلحة ترسل إلى المنطقة المركزية ومعظم العسكر لم يعرفوا تقاليد وثقافات المواطنين الأصليين (قبائل الملايو) فهي تزيد بذلك الإشكالات وتحقق نتيجة عكسية.

لذلك رفض كثير من المفكرين وأساتذة الجامعات والفقهاء والعلماء من المسلمين والبوذيين إرسال القوة المسلحة إلى الجنوب لأنها تزيد من المشاكل، مما جعل الشارع التايلاندي بأجمعه بما فيه اتحاد المحامين المسلمين في تايلاند يشارك في معارضة القرار الحاسم من الحزب الحاكم، وبدأ المحامون يلعبون دورا لحل هذا القرار غير الملائم للشعب، وبدأ تحريك ذلك من خلال جمع توقيعات وصلت إلى حوالي 5000 توقيعاً رفض أصحابها ضد القرار ورفع ذلك للمحكمة الدستورية في البلاد لإلغاء، ولم ينجح المحامي المسلم "سومجاي نيلات فليجيت" (رئيس المحامين المسلمين) حيث تم اغتياله.

¹ المركز الإخباري تايلاند(اسسارا)، "أحداث العنف في جنوب تايلاند أكثر من الماضي" 2006TJIAN NEWS م، ص: 6-8.

9.1. التحدي التاسع : إنتشار المخدرات:

تنتشر في تايلاند أنواع كثيرة من المخدرات، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الأول: المخدرات الطبيعية غير المصنعة مثل الأفيون والماريجوانا (ويسمى في تايلاند جانيا Gonia، والمتراخوانا والكوكايين، وبعض هذه الأنواع يتم تحويله بواسطة العمليات الكيميائية إلى مخدرات أقوى، مثل الأفيون الذي يُستخرج منه المورفين والهيروين، أما النوع الثاني فهي المخدرات المصنعة مثل البيشدين وغيره، والنوع الأخير هو المخدرات التي يتعود عليها المرء بطول الاستهلاك مثل المهدئات والمقويات وأنواعها مثل : التراكيليز والباريتورت كما أنه يوجد في تايلاند نوع من المنشطات يُطلق عليها (ياما) أو حبة الحصان، أو (يابا) حبة الجنون.

وفي سنة 2001م جاءت الحكومة الجديدة (حزب تاي راك تاي) وبدأت بالإعلان عن محاربة المخدرات بمختلف الوسائل لتخلص أرض تايلاند منها، فطمأن الشعب التايلاندي بأجمعه لهذا القرار، ولكن الملاحظ حسب المواطنين أن الحكومة قامت بذلك بدون خطة مدروسة مما أدى إلى اعتقال وقتل العديد من المسلمين يوميا على أيدي الشرطة لأن السلطة لم تتعمق وتدقق في معرفة المروج الحقيقي للمخدرات.

ولذلك فإن استمرار الحكومة بهذه الخطة أمر غير صائب مما جعل المواطنين يتظاهرون ضدها بدعوى أن هذه الخطة غير ملائمة للشعب وأنها تُعيق التعايش بين المواطنين والحكومة خصوصا في المناطق الجنوبية.

10.1. التحدي العاشر: استمرار وجود الحركات التحررية في جنوب تايلاند (فطاني):

إن استمرار وجود الحركات التحررية في جنوب تايلاند عموما وفي فطاني على وجه الخصوص يعيق التعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، وقد أشرنا في الفصل الأول إلى أن الحركات التحررية في فطاني ثلاثة وهي :

أولاً- الجبهة الثورية الوطنية لتحرير فطاني

ثانياً- المنظمة المتحدة لتحرير فطاني

ثالثاً- الجبهة الوطنية لتحرير فطاني

كما رأينا سابقاً أن ظهور هاته الحركات التحررية جاء نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له المسلمين في فطاني، حيث تم إضعاف الإقليم بعد تقسيمه إلى سبع مقاطعات.

لذلك فإن ظهور الحركات التحررية في منطقة الجنوب في ذلك الوقت (1970م) كان لها مما يبررها، أما الآن ومنذ 2008 فقد تغير الوضع وأصبحت الوحدة ملائمة أكثر بسبب تغير سياسة الحكومة تجاه الديمقراطية، حيث تم انتخاب 14 عضواً من الجنوب في البرلمان يشاركون في القرار، وتعيين بعض المسلمين برتبة نائب وزير ورئيس البرلمان.

فاستمرار وجود الحركات التحررية في الجنوب واستعمالها القوة ضد الحكومة يعيق مسألة التعايش، فيكون الضحية هم المدنيون الأبرياء، لذلك نجد كثيراً من المواطنين في الجنوب يُعارضون هذه الحركات التحريرية ضماناً لاستقرارهم.

وفي عام 2005م نشأت "منظمة السلام الوطني"(National Reconciliation Commission) (N.R.C) لحل المشاكل التي تواجه مجتمع تايلاند وخاصة المنطقة الجنوبية. وتجاوز الحروب والانفجارات والتفجيرات والعنف والدعوة لوقف إطلاق النار.

وهذه المنظمة كانت في البداية غير معترف بها من طرف الحكومة ولكن بعد أن عرفت أنها متعاونة معها لإخماد نار الحروب في الجنوب، أصبحت الحكومة تستفيد منها لإيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل في المنطقة الجنوبية.

"وأهداف منظمة السلام الوطني هي :

1- حفظ السلام والاستقرار في البلاد

2- دراسة الأحداث وتحليلها وعرضها على الحكومة

3- حفظ حقوق الشعب في كل الولايات

4- تشجيع التعايش بين الأديان بدون خلافات"¹.

لقد أصبح إحلال السلام في جنوب تايلاند ذات الأغلبية المسلمة، أولوية وطنية ملحة لتايلاند ذات الأغلبية البوذية بعد عقد من الاضطرابات يُلقى باللائمة فيها على الانفصاليين من الجانبين، لذا لابد من إستمرار محادثات السلام على المدى الطويل على مستوى القاعدة الشعبية.

2 مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني:

لقد شمل الإسلام بئسره ورفقه غير المسلمين فتسامح معهم في كثير من القضايا والأحكام ومنحهم كثيرا من الحقوق من أجل التعايش معهم ، ومن مظاهر ذلك الرحمة الواسعة للإسلام لقوله تعالى : ﴿وَكَتُبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿²

¹ "مجلة مسلم تاي" (Muslim Thai News paper) بتاريخ 2005/04/10م.

² سورة الأعراف، الآية: 156

قال السعدي : " من العالم العلوي والسفلي، والبر والفاجر، المؤمن والكافر، فلامخلوق إلا قد وصلت إليه رحمة الله وغمره فضله وإحسانه"¹.

وعلى ذلك فقد شملت رحمة الإسلام الناس كافة حتى تعدت إلى الدواب والبهائم والطير. وقال ابن بطال: "فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل المؤمن والكافر، والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب"².

1.2. تبادل التحية واحترام التقاليد:

فالمسلمين إذا لقوا غيرهم يحترمونهم ويرعون تقاليدهم وعاداتهم مثلاً يقولون لهم كلمة (SAWADE) هذه تحية عامة لغير المسلمين لأهل تايلاند وهي من التقاليد والعادات التايلاندية وأيضاً احترام الطلاب بالقيام للمعلمين غير المسلمين وليس عندهم مشاكل و صعوبة في التعايش في هذه الحالة. وبالنسبة للباس فإن الطلاب والمعلمين المسلمين يرتدون اللباس الإسلامي الموافق للعادات والتقاليد الملايوية من الطاقية والثوب والبنطلون الطويل وللنساء الخمار والجلباب حيث لا يوجد عندهم مشاكل في الحياة اليومية.

وهذا التسامح هو مفتاح تخفيف التوترات العدائية بين المسلمين والبوذيين، فهو يساعد الجماعات المتضررة على تحمل آلام الماضي وتسوية خلافاتها.

¹ عبدالرحمن، ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن"، بيروت، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1423هـ، ص:305.

² محمد بن عبدالرحمن، المباركفوري، "تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي"، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت، ص:62.

2.2. حسن الجوار وإجابة الدعوة :

نجد أن المسلمين يتعاملون بحسن واستلطاف مع جيرانهم البوذيين، ويسارعون إلى تطبيق معاني رحمة الإسلام بغير المسلمين، كما نجد البوذيين يتعاونون مع المسلمين من أجل تجاوز خلافات الماضي.

أيضا يقوم المسلمون بدعوة جيرانهم البوذيين إلى حضور وليمة عرس ونحوها وكذلك يفعل البوذيون، عملا بدعوة الإسلام إلى الإحسان إلى الجيران بمختلف دياناتهم، وتحقيقا لمبدأ التعايش السلمي.

3.2. المشاركة في المناسبات الدينية

من حيث إذا أقام المسلمين بأي مناسبة كوليمة العرس يدعون غيرهم إلى الحفلة فيستجيب هؤلاء ويشاركون فيها حسب تقاليد وعادات المسلمين، وفي بعض المدارس يقومون بنشاطات تربوية كالإفطار الجماعي في رمضان حيث يشارك غير المسلمين ويفطرون مع المسلمين ، لكن هناك ضوابط فإذا كانت الحفلة مخالفة للدين الإسلامي فإن المسلمين لا يشاركون معهم ولا يُجبرون على حضور أعياد غير المسلمين مثل عيد المعلمين عيد الأب والأم¹.

كما نجد المسلمين يتهادون مع البوذيين ويقبلون هداياهم في المناسبات الدينية وفي هذا يظهر كمال رحمة المسلمين بغيرهم، تعبيرا ورمزا عن المحبة ومشاعرو حسن النية.

¹ أسماعيل، كاتيه، "منهج التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في ولايات جنوب تايلاند(مشكلات وعوائق)" جامعة فطاني، ورقة مقدمة في مؤتمر The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development" ص:156.

وهكذا يتحقق مفهوم التسامح والرحمة في الإسلام مع غير المسلمين فقد كانت علاقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمخالفين له في الدين - والذين يعيشون معه في مجتمع واحد - أعلى بكثير من مجرد علاقة سلام ووثام، لقد كانت علاقة (بروصلة وإحسان ورحمة) بكل معاني الكلمة، ويزداد الأمر وجوباً وتأكيذاً إذا كانت تربطهم صلة قرابة أو رحم ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من قريش إلا وله فيه قرابة فنزلت عليه إلا أن تصلوا قرابة بني وبينكم"¹.

4.2. المشاركة في التسيير الإداري:

بعض المدارس الحكومية تفتح المجال للمعلمين المسلمين لكي يُسهِمُوا في العملية الإدارية إذ يُوجد في تلك المدارس منصب مدير المدرسة ورئيس القسم الديني يقوم بها المسلمون ويتعاملون المعاملة الحسنة فيما بينهم.

5.2. احترام العادات والتقاليد في الأنشطة التربوية:

حيث أن المسلمين يشاركون في الأنشطة التربوية مثل: أنشطة الكشفية فيحرصُ المدربون على المزج بين نظام علوم الكشفية العالمية ونظام الكشفية الإسلامية كاللباس مثلا فيرتدون اللباس الإسلامي ويُساهمون في تقرير البرامج حسب مناهج حياة المسلم اليومي كصلاة الجماعة والأذكار صباحا ومساء وتلاوة القرآن.

6.2. احترام التقاليد الدينية من ناحية العبادة:

يظهر ذلك في كل المدارس الحكومية خلال الفترة الصباحية بعد النشيد الوطني إذ يقال الدعاء مثل: "رب اشرح لي صدري ويسرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي" ثم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد انصرافهم من الصفوف في بعض المدارس يبدأون بدراسة

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: (الحجرات) ، حديث رقم: (3497).

القرآن حسب منهج ما يسمى بمنهج قراءتي ساعة أو ساعتين ثم يقومون بأداء الصلاة المفروضة جماعة ، فالمدرسة تخصص لهم المصلى أو المسجد"¹.

7.2. تطبيق مفهوم الوسطية في الشؤون التعليمية

يُلاحظ الزائر لمنطقة جنوب تايلاند أن الحكومة تُسهم إسهاما كبيرا في الشؤون التعليمية، حيث أنها تدعم المدارس الإسلامية مادياً، فلذلك تجد المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند من أرخص المدارس نتيجة إسهام الدولة في العناية بتلك المدارس. فهذه حقيقة تطبيق مفهوم الوسطية، فهم يوقرون الإسلام والمسلمين، وكذلك تقرر مملكة تايلاند شعائر الإسلام والمسلمين. وأيضاً، تَسمح حكومة تايلاند أن يدرس أبناؤها في الدّول العربية، مع أنّهم يتعلمون هنالك الإسلاميات في أغلب الأحوال، لأن الجامعات العربية قلّما توفر التّخصصات غير الإسلامية للطلبة الوافدين، وحتى في غير الدّول العربية فإن أبناء تايلاند يتعلمون المواد الإسلامية، كما هو الأمر في الهند، وباكستان، وماليزيا وغيرها، مع علم حكومة تايلاند أنهم يتعلمون الدّين الإسلامي، ولولا إنصاف الحكومة لمنعتهم من هذا الحق خارج البلاد.

8.2. تطبيق مفهوم الوسطية في شؤون المعاملات الاجتماعية العامة:

ف نجد أن الحكومة تسمح لغير المسلمين في جنوب تايلاند أن يعملوا في البنوك، وفي المعسكر، والشرطة، وغيرها من الدوائر الحكومية. فلولا فهم الوسطية لدى الحكومة التايلاندية لمنعت المسلمين من العمل في هذه الأماكن.

¹ إسماعيل كاتيه، "تطبيقات القيم التربوية الإسلامية في المدارس الحكومية في ولايات جنوب تايلاند(مشكلات وعوائق)"، ملّاجع سابق، ص: 156.

9.2. تطبيق مفهوم الوسطية في الشعائر الإسلامية العامة:

في جنوب تايلاند يُطبق المسلمون شعائر الإسلام بدون أي ضغط عليهم. وترى المسلمات يلبسن الحجاب بل وحتى النقاب، ويدرسن في الجامعات التايلاندية غير الإسلامية وهن منقبات، وعندهن أحياناً ملتقيات، كما أن من حق الرجل المسلم أن يعفي لحيته ، وكذلك يُسمح برفع آذان الصلوات الخمس في جنوب تايلاند. إلى غير ذلك من مظاهر التعايش السلمي الذي عَاشْنَاهُ في فطاني والذي أصبح ضرورة مُلحة للجانبين للعيش في وئام وسلام دائمين، وهذا يأخذنا إلى الحديث عن انعكاسات هذا التعايش السلمي على المسلمين والبوذيين على حد سواء.

3. نتائج التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)

عاش المسلمون والبوذيون في جنوب تايلاند جنبا إلى جنب في سلام وتعايش وقتا طويلا وجميعهم يحصلون على حقوقهم شبه كاملة وفي جو شبه ديمقراطي يستحيل تحقيقه تحت أي حكم آخر خلال فترة وجيزة، ولم يصل المسلمون إلى هذه المرحلة في تايلاند إلا بعد رحلة صراع طويلة قدموا فيها الكثير من التضحيات.

وتايلاند نفسها لم تصل إلى هذه المرحلة إلا بعد ثورة وانقلابات حتى حصل الجميع على حقوقهم، فليس المسلمون وحدهم الذين عانوا من الضيم، بل إن المواطنين البوذيين أجمعهم عانوا كذلك من الظلم والقهر في ظل الحكومات السابقة المستبدة، والدليل على ذلك الانقلابات التي حصلت بسبب الفساد والدكتاتورية.

ونتيجة للتعايش السلمي وتواجد المسلمين داخل المملكة التايلندية وانتشارهم في معظم المدن أصبح من النادر أن تجد مدينة في جميع أنحاء مملكة تايلاند لا يوجد بها مسجد أو أكثر "فمثلا بانكوك يوجد بها حالياً قُرابة (200) مسجد، وقل أن تجد مدينة تايلاندية ليس فيها أحد من أهل فطاني المسلمين.

إن المسلمين في زيادة مستمرة وكبيرة نتيجة لنجاح الدعوة الإسلامية في جميع أنحاء تايلاند، وذلك بعلم الحكومة التايلاندية، وتحت شعار حرية الديانة، بل إن الحكومة التايلاندية تساعد في إدخال الكتب بجميع أصنافها دون تشدد، وليس ذلك من باب الجهل، بل إنها تراقب الأمور عن كثب، وطالما أن الموضوع لا يمت للسياسة بصلة فهي لا تتدخل بأي حال من الأحوال حتى ولو دخل الكثير من التايلانديين في الإسلام"¹.

ونجد من نتائج ذلك :

1- تبادل الزيارات بين الأسر المسلمة والبوذية

2- تقديم المساعدات فيما بينهم

3- حل الخلافات فيما بينهم بالتفاهم

ونتيجة لهذا التعايش كذلك نجد أن نظام الدراسة يجمع المسلم والبوذي "حيث الأطفال البوذيون يدرسون في المدرسة الحكومية والأطفال المسلمين يدرسون في المدارس الإسلامية الأهلية غالبا"².

ومن نتائج التعايش أيضا نجد ما يلي :

3.1.1. دعم التعليم الإسلامي

قامت الحكومة التايلاندية في الجنوب تقديم دعم مالي مخصص لكل طالب من طلبة المدرسة الخيرية والمدرسة الإسلامية الخاصة بالمساجد والمؤسسات، وكذلك بناء المدارس والأماكن التعليمية في المحافظات الجنوبية (4 ولايات)³.

¹ محمد، ناصر العبودي، "مشاهدات في تايلاند"، مرجع سابق، ص: 49-50.

² الدكتور إسماعيل، كاتيه، "قيم الوسطية الإسلامية في المدارس الحكومية التايلاندية: دراسة ولايات جنوب تايلاند نموذجاً"، مرجع سابق، ص: 8.

³ حسب إحصائيات 2010.

وفيما يلي جدول يوضح توزيع المؤسسات الدينية في المحافظات الجنوبية:

إجمالي	عددها في كل منطقة				نوع المؤسسات الدينية
	4دائرات من سونكلا	ناراتيوات	فطاني	جالا(يالا)	
2.061	221	656	691	493	1- المسجد
310	87	87	84	52	2- المعبد البوذي
1.144	180	238	371	355	3- المدرسة الحكومية
219	24	54	94	47	4- المدرسة الإسلامية الشخصية
472	45	65	238	123	5- المدرسة التقليدية
1.902	197	635	637	433	6- مركز التربية للصغار

2.3. التعزيز لدين الإسلام والثقافات (التعددية الثقافية)

التعايش السلمي يُسهم في بناء التعددية الثقافية والانفتاح الثقافي وتبادل المنافع وتذويب

الفوارق والاختلافات، وذلك من خلال:

1.3. إحياء الثقافات الإسلامية:

الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في بانكوك بتايلاند عام 1963م، حيث

حضور جلالة الملك والملكة حفل الافتتاح وقتئذ، وفي حالة عدم تمكن جلالته الحضور يوكل

ولي العهد نيابة عنه.

2.3. وقوف الملك الراحل مع الشعب المسلم:

حيث أصدر جلالته أمره السامي إلى رئيس المجلس المركزي الإسلامي بترجمة القرآن الكريم

إلى اللغة التايلاندية في 14 دجنبر عام 1962م وكان أولى تلك الترجمة في أمر جلالته بتعليم معاني

القرآن باللغة التايلاندية للمسلمين في كافة المساجد في البلاد حتى يتمكن المسلمون من أداء الفريضة على الوجه المطلوب مع الأخذ بعين الاعتبار أمرين مهمين:

-أولاً: تكون ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التايلاندية بشكل صحيح

-ثانياً: تكون الترجمة بالعبارات والكلمات السهلة يفهمها عوام الناس.

4.3. تحقيق العدالة وحماية حقوق الإنسان

وتَحَقَّق ذلك من خلال :

- وضع نظام المعالجة والتعويضات للضحايا المتضررين من سوء تصرف موظفي الحكومة.

- تحسين وتطوير نظام مراقبة السجناء والمحبوسين.

- تحقيق العدالة القضائية.

- إقامة أنشطة وتنفيذ مفتوح لأمن حوار السلام خارج المنطقة.

- تعزيز ودعم المنظمات الاجتماعية والأشخاص الذين يمثلون قيادة المجتمع.

- تقديم الحلول لقضايا المسلمين العالقة وفقاً للقانون الشرعي في المنطقة.

الأمر الذي أسَّهم في إصلاح المجتمع على أساس العدالة والمساواة والعيش المشترك.

5.3. تعزيز المجتمع والمشاركة العامة

أصبحنا نرى مُسلمي الجنوب في الحكومة المحلية، حيث شارك المواطنون المسلمون في

محافظات الحدود الجنوبية في جزء من الإدارة الحكومية لمراقبة مجتمعاتهم وتدير المحافظات المحلية.

وتسمح حكومة تايلاند للمواطنين من جميع الأديان المشاركة في الإدارة العامة بدفع

مشروع التنمية في المنطقة.

6.3. انخفاض أحداث العنف في المنطقة

وذلك من خلال استخدام السياسة المدنية كأساس لقيادة العمل مع توفير المشروع "مواطني الحكومي" للدفع بعملية حوار السلام الذي يضم ممثلين محليين ومنظمة المتطوعين ويبلغ عددهم 300.000 شخصا، وكذلك يُعين موظفو الحكومة من المسلمين ويشاركون مع السلطات الحكومية ونسبتهم 54 في المائة وذلك من أجل حل المشاكل والنزاعات، لأجل إشعار المواطنين بأمان أكثر، وغير ذلك من المشاريع كاسترجاع اللاجئين وتحقيق مشروع المواطن المتعاون وإقامة مجموعة السلام وتنمية مهارات المهن والبحث عن مكان آمن.

إن تعاون المواطنين مع الحكومة أدى إلى انخفاض أعمال العنف منذ 12 عاما على التوالي.

7.3. معالجة المتضررين من أعمال العنف

تم القيام بإجراءات شاملة لتحقيق العدالة ومتابعة الشكايات من أولئك الذين يُعانون من أعمال العنف في الوقت المناسب وبطريقة مُنصفة مثل توفير سُبل العلاج ودفع التعويضات المالية والتدريب المهني حتى يتم توظيفهم في المجالات التي تُناسبهم.

لقد كان لتلك النتائج الأثر الإيجابي في تحقيق التعايش السلمي في الجنوب عموما وفي ولاية فطاني خصوصا، والزائر لتلك المنطقة يرى ثمار تلك النتائج، ولكن مع ذلك ينبغي بذل المزيد من الجهود من الجانبين من أجل تحقيق السلام الدائم في المنطقة.

إن التعاون والتعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند هو وسيلة لتحقيق الأمن والسلام عوض العنف والقتال، فالإسلام دين الحوار والتسامح والتعايش والاعتراف بالطرف الآخر، وبناء القواسم المشتركة بين الانسان وأخيه الإنسان، لما فيه الخير للجميع.

وهذا لن يتحقق إلا بتبني الطرفين حوار جادا ومسؤولا، مع الإيمان بأن ذلك هو الطريق الوحيد لمواجهة العدو المشترك الذي هو الفقر وجميع أشكال التخلف.

خاتمة:

عاشت الأقلية المسلمة في تايلاند تحديات ومشاكل وظروف معيشية صعبة، بسبب العنف والصراع المتجدد في الولايات الجنوبية، فكان الحوار هو اللبنة الأساسية لقبول الآخر والعيش معه في بيئة واحدة، مع الحرص على إيجاد الحلول اللازمة لتجاوز الخلافات العالقة في الجنوب التايلاندي.

ومن خلال هاته الدراسة تبين أن القيم المشتركة بين الاسلام والبوذية كفيلة لجعل سكان المناطق الجنوبية يعيشون في أمن وسلام وتعايش دائم، لذلك ينبغي فتح قنوات تواصل جديدة والبحث عن القواسم المشتركة وتقريب وجهات النظر بجعل الحوار نقطة انطلاق للتآلف وقبول الآخر رغم خصوصيته الثقافية والدينية، وكذا الانتقال التعايش السلمي القائم على أسس من الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح المشتركة.

عند مقارنتنا للأخلاق في الإسلام والبوذية وجدنا أن هناك أوجه تشابه واختلاف بينهما، وأن الجزء المشترك هي الأخلاق الإيجابية التي تهدف إلى تصفية النفوس من الانحرافات و الخطايا والتشبث بالقيم النبيلة مثل الرحمة والحب واللطف والكرم والصدق والعفة والتواضع والولاء والمغفرة والصبر والعدالة، والابتعاد عن الكراهية والأنانية والجشع والكذب والظلم والقَتْل والسرقة والقمار والخيانة والزنا والعجرفة والكراهية والقيـل والقـال والضرر والإضرار بالآخرين.

إن تواجد الأقلية المسلمة في تايلاند يساعد على حوار حضاري وثقافي، ذلك بأن هاته الأقلية تلعب دورا فاعلا في المجتمع من خلال إشاعة روح المودة والمبادرة إلى فعل الخير واتصافهم بالأخلاق الحسنة.

ولعل فَشل سياسات الحكومة التايلاندية التي تعاقبت على حكم البلاد أثرت في المُسلمين الملايويين وكانت سببا في تأجيج الصراعات، ويعود سبب ذلك بالأساس إلى وُجُود حكومات قصيرة الأجل لم تتمكن من مُعالجة مشاكل المناطق الأهلة بالمسلمين بنجاح.

إن سوء تدبير الحكومة ونهج سياسة الاستيعاب العرقية تُسبب في تأجيج الصراع العرقي بين المسلمين الملايويين والبوذيين بهدف تدمير ثقافة الملايو، فكان رد الفعل بتشكيل الحركات التحررية الجهادية التي تتهمها الحكومة بالتطرف الديني.

ومن بين أسباب العنف والصراع في الجنوب التايلاندي رغبة الحكومة التايلاندية في السيطرة السياسية على المنطقة، عبر ترحيل البوذيين من أجزاء أخرى من تايلاند إلى فَطاني ، مُحاولَةً تدمير هوية الملايو في الجنوب من خلال فَرَض اللغة التايلاندية بَدَلًا من لغة الملايو.

إن عدم الاستقرار في هذه المناطق هو ناتج عن سياسات حكومية مُرتجلة وعدم مصداقية البوذيين التايلانديين في تحقيق التنمية في الجنوب الإسلامي.

وهكذا نجد أن التعليم يُعتبرُ أهم جانب من جَوَانِب قضية المسلمين في جنوب تايلاند نظرا لأن النزاعات الحالية والعنف، يرجع أساساً إلى الافتقار إلى الفُرص التعليمية، مما يؤدي بسهولة إلى سيادة المفاهيم الخاطئة، لذلك فإن سياسة الحكومة فيما يتعلق بتعزيز التعليم وتوفير فرص تعليمية أفضل للمسلمين ستضع تدريجيا حدا للعنف المستمر.

إن سبب الصراع لا يَنْجم عن اختلافات دينية، بَلْ بِسبب عدم التواصل بين الطرفين. لذلك يجب على البوذيين التايلانديون أن يَفهموا القيم والثقافة والتقاليد الإسلامية، لأن فهم أسلوب الحياة الإسلامية سيساعد على إِصلاح العلاقات بين الثقافتين، كما يجب على المسلمين

التايلانديين قَبُول الاختلافات الظاهرة في طريقة حياة بعضهم البعض، وهو أمر سيساهم في تحقيق السلام داخل البلاد لا مَحالة.

ومن أجل تحقيق الحوار والتعايش السلمي، قامت الحكومة منذ وقت طويل بمجموعة من المبادرات اعترافاً منها بالمشاكل الرئيسية المتعلقة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية رغبة في نشر الاستقرار في الجنوب، حيث أعلنت عن استخدام سياسات إدارية مُوحدة في جميع أنحاء البلاد. باستثناء المقاطعات (الولايات) الواقعة على طول الحدود الجنوبية، فشكّلت لجنة مُخصصة لتعديل هذه السياسات لتتناسب مع الظروف الإدارية المحلية، ولكنها لم تولي اهتماماً كافياً للتفرد الثقافي للمنطقة، مما أدى إلى عدم الرضا المحلي بهذه السياسات الحكومية.

ويبقى الصدق من الحكومة ووضع نظام لا مركزي من شأنه أن يسمح للسكان المحليين أن يكون لديهم حكام منتخبون من أجل حل المشاكل في المناطق الآهلة بالسكان المسلمين بالإضافة إلى قيام الحكومة المركزية بإعادة النظر في سياستها لحل مشاكل الملايو المسلمين، ونشر العدالة و المساواة في المناطق الجنوبية، وتحركت نحو الإصلاح، بدلا من الانفصال وتعديل جوانب من النظام الاجتماعي الذي لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية استجابة لمطالب المسلمين. هكذا نجد الحكومة تقوم بمحاولات لإطلاق العديد من المشاريع لتحسين مستويات المعيشة في المناطق الآهلة بالسكان المسلمين، مما جعلهم يحصلون على المزيد من المشاريع من الحكومة لتحسين وضعهم الاقتصادي.

وهذا ما جعل الحكومة التايلاندية تُنشئ لجنة المصالحة الوطنية بهدف استعادة ثقة الناس والحفاظ على ثقافتهم، إلى جانب إعادة توحيد المجتمعات المحلية.

ومن المبادرات التي اتخذتها الحكومة التايلاندية للقيام بتدابير جديدة رفع المعايير التعليمية في المدارس التي تُعاني ضعف المناهج الدراسية، وإنشاء مؤسسات أكاديمية رفيعة المستوى تركز على الدراسات الإسلامية، فضلا عن تزويد الطلبة المتفوقين بمنح دراسية للدراسة في الخارج بالبلدان الإسلامية.

ونتيجة لتلك المبادرات الحكومية تحسنت مستويات المعيشة، و التبادلات الثقافية مما أدى إلى إيمان معظم قادة الحركات الإسلامية أن عوامل التحول الديمقراطي للنظام هي أكثر عوامل التغيير نحو الاعتدال، الشيء الذي أسهم في استقرار الوضع في جنوب تايلاند (فطاني).

لقد أسهمت تلك المبادرات في فهم واحترام الثقافات المختلفة بين البوذيين والمسلمين في فطاني، وتحقيق التسامح والتعايش السلمي في المنطقة رغم اندلاع الصراعات بين الفينة والأخرى.

ومن مظاهر ذلك التعايش، وجود قوانين في البوذية تدعو إلى الحفاظ على السلام والمودة بين الناس، مما ساعد على التسامح والانسجام الديني بين المسلمين والبوذيين اللذان يدعمان بقوة الأحكام الدستورية والقانونية المتعلقة بالحرية والحقوق الدينية، وهكذا نجد أن السياسة التايلاندية تستمع دائما وتُرحب بمشاركة المسلمين في الشؤون السياسية، حيث أصبحوا مندمجين في الأحزاب السياسية، علاوة على أن لهم الحق في الترشح للانتخابات العامة وانتخابات مجلس الشيوخ، بل كان هناك عدد كبير من السياسيين المسلمين الذين لعبوا دورا هاما وأسهموا إسهاما كبيرا في السياسة التايلاندية.

و نجد دستور مملكة تايلاند يُنص بوضوح على أن كل شخص يتمتع بحرية كاملة في أن يعتنق دينا أو طائفة دينية أو عقيدة دينية، وأن يلتزم بمبادئ دينية أو أن يمارس شكلا من العبادة وفقا للاعتقاد. شريطة ألا يتعارض مع واجباته المدنية أو النظام العام أو الأخلاق الحميدة.

إن المسلمين في تايلاند قادرون على العيش بسلام وفقا للتعاليم الإسلامية لأن تايلاند سمحت دائما لمواطنيها بحرية العبادة، سواء كانوا بوذيي أو مسلمين أو مسيحيين أو هندوس أو غيرهم، وأولت الحكومة التايلاندية المزيد من الاهتمام للقضايا الاجتماعية المثيرة للجدل كذلك المتعلقة بالمساواة بين المسلمين وكيفية معاملتهم وكذا السهر على تحسين ظروف معيشتهم و سعادتهم و رفاهيتهم في المجتمع ككل.. وفي هذا الإطار قام جلالة الملك الراحل "بوميبول أدولياديج" بمئات المشاريع الملكية في مختلف المجالات في جميع أنحاء البلاد مثل الري والزراعة والخدمات الطبية والرفاهية العامة والنقل العام وخدمات الاتصالات، وزيارة المجتمعات الإسلامية التايلاندية في الجنوب لرعاية رفاهية السكان المحليين وسُبل عيشهم.

إن حوار السلام الرسمي يواجه العديد من التحديات منها: الانقلابات المتكررة وكذلك وجود متشددين بوذيي يتخذون موقفا مُعاديا للمسلمين، ولا يرغبون في الانخراط في عملية السلام الجارية. بالإضافة إلى قتل واختفاء العديد من رجال الملائكو المسلمين.

ورغم ذلك يبقى الحوار كفيلاً بمعالجة مشكل التوتر والصراع في فطاني، لتحقيق التعايش السلمي، وهذا يتطلب جهودا متواصلة، لمنع النزج بالاختلافات الدينية في الخلافات السياسية وصراعاتها في منطقة حافلة بالنزاعات كما يقع في بُورما، رغم كونها منطقة زاخرة بالإمكانات البشرية، القائمة على التنوع الديني وغنى الموارد الطبيعية.

وفي نهاية هذا البحث أقدم التوصيات الآتية:

- ضرورة اهتمام الباحثين المغاربة بالدراسات الشرقية، من أجل إغناء المكتبة المغربية التي تعاني من غياب هذا النوع من الدراسات.
- الإنفتاح على حضارات الدول الآسيوية من أجل المساهمة في الحوار بين الحضارتين.
- إقامة مشاريع تنموية لتنمية المناطق الجنوبية.
- تطوير وتحسين تعليم مُسلمي الملايو.
- العمل على إتاحة الفرصة من أجل وضع حكام منتخبين من أبناء المنطقة بدلا من المحافظين المعيّنين لحفظ هوية الملايو من عملية الاستيعاب.
- مواصلة عملية التمثيل السياسي في البرلمانات المعنية.
- تمكين اقتصادي للمسلمين التايلانديين الملايويين من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية، وكيانات تجارية على الصعيد الوطني.
- دمج التايلانديين الملايويين المسلمين في اليد العاملة الوطنية.
- اعتماد سياسات من شأنها احترام الحساسيات الدينية للمسلمين التايلانديين لملايويين.
- تشجيع نظام التعليم الديني الذي ترعاه الدولة لضمان رضا المسلمين التايلانديين على إدارة الدولة.
- تعزيز الفهم الصحيح لمركزية وأدوار المسلمين التايلانديين في المجتمع.

- الحوار مع طألبي الانفصال لإيجاد حلول توافقية تنهي الصراع بين الطرفين

لتحقيق التعايش السلمي بين الحكومة التايلاندية والشعب المسلم من جهة وبين

الشعب المسلم والشعب البوذي من جهة أخرى.

وفي الأخير أحمد الله تعالى وأشكره على ما مدني به من العون والتيسير من أجل إنجاز هذا

البحث المتواضع، فله الحمد والثناء وأسأله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه

الكريم وأن يجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أيامنا يوم نلقاه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم

الدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لائحة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ. كتب باللغة العربية :

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، ج 11، بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت.

- "أطلس تايلاند"، شركة مطابع تايلاند دنونتا بوري، ط 2004، 3، ص: 57.

- "الصكوك الدولية لحقوق الإنسان"، وثيقة أساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، تايلند، 17 يناير 2012.

- "ممارسات قوية لقادة أقوياء"، ب ن، ب د، ب ط.

- إبراهيم نوح، سمير عبد الحميد، "الحضارات: من الحوار إلى التعايش والتعارف (رؤية للنتائج المستقبلية لمبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان" بحث مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) 2009.

- ابن عساکر، "تاريخ دمشق"، ج 41، تحقيق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ - 1995 م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، د.ط، 1993 م

- أبو زهرة، محمد، "الديانات القديمة"، مطبعة يوسف، مصر- 1965 م.

- أبو زهرة، محمد، "العلاقات الدولية في الإسلام"، دار الفكر العربي، القاهرة، مطبعة المدني، 1415 هـ، 1995 م.

- أحمد سعد. عبد القادر ، ، و د. بشير مهدي علي، "اللغة العربية في فطاني: حضور ثقافي ودواعٍ مرحلية"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول: "دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي"، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سونجكلا فرع فطاني، جنوب تايلاند، 21-23 دجنبر 2010م.

- أحمد مناها، عبد الناصر، "الدعوة الإسلامية في تايلاند"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والحضارة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، عام 1998م.

- أسكوري، البشير، "التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي"، مراجعة د. أحمد مصطفى أبو الخير، دار الأصدقاء بالمنصورة، 1432هـ-2011م.

- إسماعيل محمود، نداء، "جامعة فطاني بتايلاند وجهودها في الدعوة إلى الله" (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير (تخصص الدعوة) كلية أصول الدين جامعة الإنسانية- قدح دار الأمان- ماليزيا، 1437هـ/2015م.

- بن أحمد المغلوث، سامي بن عبد الله، "أطلس الأديان"، مكتبة العبيكان للنشر، ط1، 1428هـ-2007م.

- بن عثمان التويجري، عبد العزيز، "الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين"، منشورات م-ايسيسكو- 1998 م رقم: 4-156-26-9981 المعارف الرباط.

- بن عثمان التويجري، عبد العزيز، "الحوار من أجل التعايش"، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.

- بوريكوا، بودون، وف "المعجم النقدي لعلم الاجتماع"، ترجمة سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت سنة، 1986.

- بيكر، د.وليم، "الحوار والسلام والتعايش في المجتمعات المدنية"، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي للحوار بمديرد، رابطة العالم الإسلامي، 2008م.
- جاو، إبراهيم، "إسهام الأقليات المسلمة في الحوار الحضاري والثقافي"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005.
- جريدة العرب، الجمعة 10/10/2014 - السنة 37 العدد 9703.
- جعفر، عبد السلام، وأحمد، السايح، "المسلمون والآخر، أسس لتبادل الحوار والتعاون السلمي"، رابطة الجامعات الإسلامية، سلسلة فكر المواجهة عدد (20)، 2006م.
- جمعة سلامة، يوسف، "الحوار ووحددة الأمة المسلمة"، بحث مقدم إلى مؤتمر العالم الإسلامي.. المشكلات والحلول الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 23-25 يوليو 2011م.
- حداد، نبيل، "ثقافة التعايش في مبادرة خادم الحرمين الشريفين"، مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) 2009م.
- خضر، طارق فتح الله، "دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي" (د.م، دن، د.ط، 1986م.
- خليفة حسن، محمد، "تاريخ الأديان - دراسة وصفية مقارنة"، دار الثقافة العربية، 2002م.
- خليل السعدي، طارق، "مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية"، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1425هـ- 2005م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، عبد الرحمن، "كتاب العين"، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج2، دار ومكتبة الهلال، ب ط.
- د.أحمد، شلي، "مقارنة الأديان 4، أديان الهند الكبرى، الهندوسية، الجينية، البوذية"، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 2000م.
- الراوي، أحمد، "الحوار ضرورة"، بحث مقدم إلى مؤتمر (مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية) جنيف، 2009.
- الرحمن الأعظمي، محمد ضياء، "فصول في أديان الهند، الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها"، دار البخاري للنشر والتوزيع، ط1، 1997م.
- الزحيلي، وهبة، "آثار الحرب، دراسة فقهية مقارنة"، دار الفكر، دمشق، ط5، 1434هـ- 2013م.
- زيغور، علي، "الفلسفة في الهند"، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، 1993.
- زين سومي، عدنان محمد، "جهود علماء فطاني في نشر العلوم العربية"، ب، ت، ب، ن، ب ط.
- السماك، محمد، "حوار الحضارات، الواقع واستشراف المستقبل"، ورقة مقدمة في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي 2010.
- السناني، عصام، "مختصر عقيدة الولاء والبراء في الكتاب والسنة"، تقديم معالي الشيخ صالح الفوزان، 1426.
- سوان، بيبات ويسين، "الدستور التايلاندي"، طبعة بانكوك، عام 2006م.
- السيد عبد النبي، السيد محمد، "التثليث المسيحي وتأثره بالديانتين البرهمية والبوذية في الهند، دراسة مقارنة"، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الأديان

- وبحوث الأديان المقارنة، إشراف الدكتورة هدى محمود درويش، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، الدراسات العليا، قسم الأديان المقارنة، 2006م.
- السيد، رضوان، "البوذية والإسلام وغربة الأديان"، أوراق علمية، العلاقات بين الأديان، دراسة منشورة، 2004م.
- سيد، عبد المجيد، "الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا"، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ب ت، ب ط.
- شاه كاظمي، رضا، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010م.
- شلبي، أحمد، "أديان الهند الكبرى"، مكتبة النهضة، المصرية، ط1، 1986م.
- شلتوت، محمود، "الإسلام عقيدة وشريعة"، دار الشروق، القاهرة، ط6، 1972م.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد، بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد "الرد على الجهمية والزنادقة" تحقيق صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
- الشيخ محمد، السعيد يروي "رحلته التايلندية".
- صالح، محسن، "النموذج السياسي الماليزي وإدارة الاختلاف"، مقال منشور بمركز الجزيرة للدراسات، 19 يوليو 2012م.
- صحيفة العالم الإسلامي، العدد 1869 الاثنين 1 ذو القعدة 1425 هـ 13 ديسمبر 2004م.
- الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، وثيقة أساسية موحدة تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف، تايلند، 17 يناير 2012.

- عبد الغني، يعقوب فطاني، "نظرات في التاريخ الإسلامي لأرخبيل الملايو، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبور، ماليزيا، ط1، (1438هـ/2007م).
- عبد القادر، حامد، "بوذا الأكبر"، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1998م.
- عطار، أحمد عبد الغفور، "الديانات والعقائد في مختلف العصور"، ط1، 1401هـ-1981م.
- عطية الكعبي، علي، "التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف"، 92هـ/484هـ-711م/1091م، دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013-2014.
- علي فرحات، يوسف، "الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية"، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة، 18 أبريل 2005م.
- عمر جافاكيا، أحمد، "مدينة السلام الجامعية الوقفية: أنموذج رسالة السلام الحضارية في فطاني جنوبي تايلاند"، ورقة بحثية في المؤتمر الدولي السابع عشر للدراسات الإسلامية للعام 2017، تحت شعار: الدين والهوية والمواطنة: آفاق الإسلام في إندونيسيا وما وراءها، جاكارتا في الفترة، 20-23 نونبر 2017م.
- غرايبة، رحيل، "الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية"، دار المنار، عمان ط1، 1421هـ-2000م.
- غلاب، محمد، "الفلسفة الشرقية"، مطبعة البيت الأخضر بمصر، القاهرة 1938م.
- فاضل الزفزاف، "فوزي، الإسلام وحوار الحضارات"، دراسات في الشأن الإسلامي (3)، مجموعة باحثين، كتاب دوري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، الرياض، 1435هـ-2013م.

- فهدى مصطفى، حسين، "التعايش السلمى ومصير البشرية"، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1968م.

- القرضاوى، يوسف، "خطابنا الإسلامى فى عصر العولمة"، القاهرة، دار الشرق، ط1، 1425هـ
2004م.

- القرضاوى، يوسف، "الأقليات الدينية والحل الإسلامى"، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000
م.

- كاتيه، اسماعيل، "منهج التربية الإسلامية فى المدارس الحكومية فى ولايات جنوب
تايلاند(مشكلات وعوائق)" جامعة فطاني، ورقة مقدمة فى مؤتمر:

- كاتيه، إسماعيل، "قيم الوسطية الإسلامية فى المدارس الحكومية التايلاندية: دراسة ولايات
جنوب تايلاند نموذجا"، ورقة مقدمة فى مؤتمر:

- كارا، صافى، "الدعوة إلى الله فى جنوب تايلاند واقعها ومشكلاتها"، رسالة مقدمة لنيل درجة
الماجستير فى الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة
والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1431هـ.

- كاظمى، رضا شاه، "الأرض المشتركة بين الإسلام والبوذية"، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامى،
المملكة الأردنية الهاشمية، 2010.

- لطفى جافاكيا، إسماعيل، "إسهام الأقلية المسلمة بتايلاند فى الحوار الحضارى والثقافى
أهدافه ومجالاته"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005.

- لطفي جافاكيا، اسماعيل، "رابطة العالم الإسلامي وقضايا الأقليات الإسلامية في آسيا تايلاند أنموذجا"، ورقة مقدمة في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي "الواقع واستشراف المستقبل"، 2010.
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، "تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي"، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية ، د.ت.
- مجمع اللغة العربية، "معجم الفلسفة"، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1403هـ- 1983م.
- محافظة ناراتيوات، قسم المساجد بالمجلس الإسلامي، 2006م.
- المحلاوي، حنفي، "ملاحم التسامح والعنف والإرهاب في الأديان السماوية"، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2003.
- محمد الزكي، عبد العزيز، "قصة بوذا"، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الدار المصرية للطباعة، 1959م.
- محمد المصري، جميل عبد الله، "حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ج1، ب ط.
- محمد سليمان، عبد الرزاق، "عوامل ازدهار الحركة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأول" ورقة مقدمة في مؤتمر

- محمد نصار، علي عباس، "الحوار الحضاري والعمل الدعوي، متطلبات وتحديات"، بحوث مؤتمر مكة المكرمة الثاني عشر، الدعوة الإسلامية الحار والمستقبل، المجلد الثاني، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 2011م.
- محمود عبد النبي، محمد، "موانع الحوار بين عقدة الضعف وعقيدة القوة"، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الخامس، 2005م.
- المحمود، الشيخ عبد الرحمن، "الثوابت والمتغيرات"، مقالة في موقع الشيخ نفسه، تاريخ النشر: 11 ذي القعدة 1435هـ الموافق لـ 2014/9/6 م.
- مصطفى نومسوك، د. عبد الله، "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها"، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1430هـ-1999م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، "المعجم الوسيط"، ج2، مجمع اللغة العربية، طبعة دار الفكر، بيروت، 1982م..
- معهد دراسات الشرق الأوسط، "تايلاند والعالم الإسلامي"، اصدار وزارتي الداخلية والخارجية التايلاندية، ب ت، ب ط.
- مكتب إحصاءات ولاية فطاني لعام 2002م.
- مكتب الإحصاء الوطني، لسنة 2011
- ملا حويش، بهيج، "معوقات الحوار بين أتباع الديانات"، رابطة العالم الإسلامي، دراسات في الشأن الإسلامي، مجموعة باحثين، العدد (3)، الرياض، 1424هـ.

- مهاما ساموه، علي، "المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند ودورها في الدعوة إلى الله، دراسة وصفية ميدانية من عام 1385هـ-إلى عام 1432هـ"، رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (دكتوراه)، 1432هـ.
- الموجان، عبد الله بن حسين، "الحوار في الإسلام"، مركز الكون، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1-1427هـ-2006م.
- المودودي، أبو علي، "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة"، تعريب: خليل أحمد الحامدي، دارالقلم، الكويت، ط4 1400هـ-1980م.
- موسى الشريف، محمد، "التقارب والتعايش مع غير المسلمين"، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1424هـ، 2003م.
- ناصر السعدي، عبد الرحمن، "تيسير الكريم الرحمن"، بيروت، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1423هـ.
- الندوي، محمد اسماعيل، "الهند القديمة: حضارتها وديانتها"، مكتبة الإسكندرية للنشر، مصر، ط8، 1995م.
- النمر، محمد عبد المنعم "تاريخ الإسلام في الهند"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1981م.
- هدايات، سورحمن "التعايش السلمي" بين "المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة"، دارالسلام، مصر، 2001م.

١١. كتب مترجمة إلى اللغة العربية:

- داميك، الموقر ش. "سؤال جيد، جواب جيد حول البوذية"، جمعية بوذا دارما التعليمية المحدودة، ترجمة وتحرير محمد شيت، بغداد 2002، الطبعة الأولى 2002.
- إكيدا، دايساكو، "حياة بوذا: سيرة مفسرة"، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، وزارة الثقافة، سوريا، 2002م.
- بارندر، جفري، "المعتقدات الدينية لدى الشعوب"، سلسلة عالم المعرفة، العدد 173، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي، مايو 1993م.
- تولا بريس، جان لوك، "فلسفة الزن، رحلة في عالم الحكمة"، ترجمة، ثريا إقبال، مراجعة د. فريد الزاهي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م.
- توماس، د. هنري، "أعلام الفلاسفة: كيف نفهمهم؟"، ترجمة متري أمين، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 1986م.
- د. لينتون، رالف، "شجرة الحضارة"، ترجمة أحمد فخري - مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج3، (د.ت.).
- ديورانت، ول دايريل، "قصة الحضارة ج3، نشأة الحضارة"، تقديم: د. محي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، 1408هـ-1988م.
- سليمان شيا، سامي، "إنجيل بوذا"، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2004.
- شاتليه، فرنسوا، "إيديولوجيات الحرب والسلام"، ترجمة: جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1- 1402هـ-1981م.

- كاير، جوزيف، "حكمة الأديان الحية"، ترجمة حسين كيلاني، مراجعة الأستاذ محمود الملاح، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1964م.

- كولر، جون، "الفكر الشرقي القديم"، سلسلة عالم المعرفة، العدد 199، ترجمة، كامل يوسف حسين، مراجعة، د.إمام عبد الفتاح إمام، بيروت، يوليو، 1995.

- نسايز، انطونيا، ومارثا ميناو، "تخيل التعايش معاً تجديد الإنسانية بعد الصراع الإثني"، ترجمة: فؤاد السروجي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

III. المجالات :

- "القيم الأخلاقية ودورها في نشر السلام عند الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في العصر الحاضر، نحو خطاب إسلامي متوازن"، مجلة التفاهم، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، مقال: عدد 34 السنة التاسعة، خريف 1432هـ، 2011م.

- يعقوب فطاني، عبد الغني، "من معالم التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي في فطاني دار السلام"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 20، السنة العاشرة، رجب 1427هـ- 2006م.

- الريح حمد النيل، أحمد الليث، "الصراع بين الأقلية المسلمة والحكومة البوذية في جنوب تايلاند، خلفيته، تطوره، تداعياته"، مجلة مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر، المجلد رقم (4)- العدد (8) يونيو 2011م.

- ، ليبيا، محمد "جهود العلماء والمؤسسات التعليمية في نشر الإسلام والسلام في فطاني"، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2010م.

- د. محمود يعقوب، عبد الله أبو هريرة، "ملامح الارتباط التجاري والثقافي والاجتماعي بين العرب الحضارة وبلاد أرخبيل الملايو" (خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي)، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد (42)، 2014م.
- مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد 5، العدد 1، يوليو 2008م.
- د. مهام ساموه، علي، "الجهل بالدين وأثره في إحداث العنف بجنوب تايلاند"، مركز جيل البحث العلمي-مجلة جيل الدراسات المقارنة-، العدد 3 يناير 2017.
- الشيخ، أسامة، (سوبر) Super، مجلة رياضية تصدر أسبوعياً عن دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الرابعة، العدد 20، جمادى الأولى 1428هـ، 7 يونيو 2007م.
- "مجلة مسلم تاي" (Muslim Thai News paper) بتاريخ 2005/04/10م.
- شهاب، ضياء، "المجاهدون في فطاني"، مجلة دعوة الحق، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، العدد (49)، السنة الخامسة، مكة المكرمة، 1406هـ-1986م.
- العجلان، فهد بن صالح، "أين الثوابت والمتغيرات"، مقالة في مجلة البيان، العدد 292 تاريخ النشر 6 صفر 1433هـ، 31 / 12 / 2011م.
- البنعبي، محمد، "نحو فقه الإستغراب مقارنة نظرية وتاريخية"، كتاب الأمة، العدد (132)، مركز الدراسات والبحوث، قطر، ط1، 1430هـ-2009م.
- المركز الإخباري تايلاند (اسسارا)، "أحداث العنف في جنوب تايلاند أكثر من الماضي TJIAN" NEWS 2006م.

IV. كتب باللغات الأجنبية

- Dr.Ibrahima Lamine Sano, Religious Harmony in Diversity and Justly Balanced Community: Thai Buddhists and Thai Muslims, College of Islamic Studies, Prince of Songkla University, Pattani Campus, Thailand,2017.
- "uncover and make known the life and loves of Sheikh Wan Ismail in spreading the knowledge of Aqidah Islam",,"The 2nd National Conference 2015 on"Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development"
1985.
According to the2011survey on conditions of society and culture,culture and mental health, it showed94.6%of total populations are Buddhists. Muslims were the secondlargest at5.6%,Christians, mainly Catholics, were0.7%of total population National Statistical Office,Statistical Yearbook Thailand 2013,P:18
- ADNAN MUHAMMAD ZAIN SUMI,The 2nd National Conference 2015 on"Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development", the cultural relationship between Malay and Arabic civilization.
- Arifin Binci," Patani Darussalam ,The Centre of Southern Thai Islamic Culture".
- Arifin Binci,Patani Darussalam ,The Centre of Southern Thai Islamic Culture,2001.

- Daryush Shayegan , "La lumière vient de l'Occident : Le ré enchantement du monde et la pensée nomade", Editions de l'Aube, Paris, 2008.
- Dr. Veerachart Nimanong ,Thai Buddhists-Muslims Customs in Dialogue for Peaceful Co-existence in the Southern Thailand, This paper is presented in the colloquium on the theme: "Asian Culture in Dialogue", co-organized by Graduate School of Philosophy and Religion, Assumption University, and FABC, during 11-13 January, 2012 at ABAC, Suwannabhumb Campus.
- Fisas (Vicenc), "Conflictos entre culturas", El Pais, 27/6/2000.
- Guide pratique printed in thailand by tourism authority of thailand 1999 TGF 98.
- Hasan Madmarn, "Traditional Muslim Institutions in Southern Thailand: A Critical Study of Islamic Education and Arabic Influence in the Pondok and Madrasah Systems of Pattani",1990.
- Hatta khrongchai , Patani khanka lae khanmeang khanpokron nai adid التجارة والسياسة في فطاني قديما , Patani studies centre , Prince of Songklanakarin University in Patani . 1998.
- Hatta khrongchai, Patani khanka lae khanmeang khanpokron nai adid التجارة والسياسة في فطاني قديما , Patani studies centre , Prince of Songklanakarin University in Patani ,1998.

- Historical Developement ,Character and Local Wsdom of Satul.
- Islamic Acadamic in Bangkok,1994. (.Maluleam , 1944 : Vichan panha Muslin pakta)
- Kitisak Pilasaman, Administrative law,Ramkhamhaeng university,Bangkok,2005,.
- Kung (Hans), Projet d'éthique planétaire, la paix mondiale par la paix entre les religions, Seuil, Paris, 1991.P :16..
- Majid Tehranian, Daisaku Ikeda, Global Civilization: A Buddhist-Islamic Dialogue by Published in 2003 by British Academic Press• NEW YORK .
- Micro Robert-107, Avenue Parmentier-paris XIe,1988.
- Mohamed Ali Omer Shiedo,The 2nd National Conference 2015 on“Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development",Cultural and Social Significance of Thai Muslims Names “Fatoni University as a Sample”.
- Mohamed Ali Omer Shiedow, "Cultural and Social Significance of Thai Muslims Names" “Fatoni University as a Sample”The 2nd National Conference 2015 on“Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development”.
- Mohamed Ali Omer,Shiedow,The 2nd National Conference 2015 on“Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community

Development", Cultural and Social Significance of Thai Muslims Names "Fatoni University as a Sample".

- Narathiwat Province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.
- Narathiwat Province Statistical office, 2004.
- Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, This paper is submitted to the International Conference on Political Transition, Non-violence and Communication in Conflict Transformation held at Prince of Songkla University, Pattani Campus, Thailand between 22 and 24 January 2017
- Rungrawee Chalermripinyorat, The Shifting Battleground: Peace Dialogue in Thailand's Malay-Muslim South, This paper is submitted to the International Conference on Political Transition, Non-violence and Communication in Conflict Transformation held at Prince of Songkla University, Pattani Campus, Thailand between 22 and 24 January 2017
- Satun Province Statistical office, Under National Statistical office, Ministry of Information and Communication Technology Thailand 2004.
- Sukri, History of Malayan Patani Government, Islamic Book Centre, Kelantan, Malaysia, 1961.

- Sulaiman "The Arabic language In Fact is Role in Preserving the Uniqueness of Islam in Southern Thailand". The 2nd National Conference 2015 on "Knowledge Integration for Peaceful Society and The ASEAN Community Development"
- Surin Pitsuwan, "Islam and Malay Nationalism A case study of the Malay Muslims of southern Thailand" A phd thesis Harvard University, 1982.
- Teewn and Wyatt, The story of Patani, Koninkijk Intitute , Indonisia, , 1970.
- Thailand into the 2000's published by the national identity board office of the prime minister kingdom of thailand 2000.
- Thailand into the 2000's.
- Visit Twiseaj, Thai government and politics, Ramkhamhaeng university, 2000.
- W.K. Che Man, Patani: From Sovereign Sultanate to Subnation (Private), Institute of Muslim Minority Affairs: London. Journal of Muslim Minority Affairs, Issue 1,
- W.K. Che Man, The Malay-Muslims of Southern Thailand, Umran Design Associates Limited, 1985.
- Watananikorn , 1987 : History of Patani , Bangkok Press , 1987.
- Yoshiaki Sanada, "Buddhist-Islamic Dialogue: Present Status and Future Outlook"; <http://www.kosei-shuppan.co.jp/english/>

٧. المواقع الإلكترونية:

- موقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- موقع: <https://shamela.ws>
- موقع: <http://www.islam4africa.net/ar/>
- موقع: <https://studybuddhism.com>
- موقع: <http://habous.gov.ma>
- موقع: <https://maps.yahoo.com>
- موقع: www.al-forqan.net
- موقع: www.arab-ency.com
- موقع: <http://www.kodmhai.com/>
- موقع: <http://politicalbase.in.th/>
- موقع: <http://muslimconditions.com/category/islamic-world/>
- موقع: https://en.wikipedia.org/wiki/Pattani_Province
- موقع: www.al-islam.com
- موقع: <https://www.trf.or.th/eng/>
- ¹ موقع: www.nationalgeography.com
- موقع: <http://aqlyat.com/news/>
- موقع: <http://habous.gov.ma>
- موقع: <http://muslimconditions.com/>

- موقع: www.pressreader.com
- موقع: <https://islamstory.com>
- موقع: <http://www.aljazeera.net>
- موقع: <https://www.ye1.org>
- موقع: <http://www.nytimes.com>
- موقع: <http://www.nytimes.com>
- موقع: <https://studybuddhism.com>
- موقع: <http://www.alriyadh.com>
- موقع: <http://akhbar.khayma.com>
- موقع: <http://www.isranews.org>
- موقع: <http://www.annaharkw.com>
- موقع: <http://www.m-islam.com>
- موقع: <https://ebn-khaldoun.com>
- موقع: <http://www.alwasatnews.com>
- موقع: <http://aqlyat.com/news/396>
- موقع: <https://islamstory.com>

فهرس الموضوعات

1	مقدمة:
6	أولاً: إشكالية البحث :
7	ثانياً: أهمية الموضوع :
8	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:
10	رابعاً: أهداف البحث:
11	خامساً: منهجية البحث :
12	سادساً: خطة البحث:
13	سابعاً: الصعوبات التي اعترضت البحث:
14	ثامناً: الدراسات السابقة:
18	الفصل الأول: مفهوم الحوار والتعايش السلمي في الإسلام والبوذية
19	تقديم :
20	أ. الحوار مفهومه، أسسه، ضوابطه، مقوماته وفوائده.
21	1. مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً:
21	1.1- الحوار لغة :
22	2.1- الحوار اصطلاحاً
22	2. دعوة الإسلام إلى الحوار.
24	3. أسس الحوار مع الآخر وضوابطه
24	1.3. تحديد موضوع الحوار:
24	2.3. الالتزام بموضوع الحوار:
25	3.3. تحديد مرجعية الحوار:
25	4.3. العدول عن الأحكام المسبقة :
25	5.3. العلم:
26	6.3. التكافؤ بين أطراف الحوار:

26	7.3. التجرد لطلب الحق:
26	8.3. سلامة اللغة وحسن الأسلوب:
27	9.3. آليات الحوار:
28	4. مقومات الحوار:
29	5. فوائد الحوار وأهدافه:
29	1.5. التعاون:
30	2.5. تقريب المفاهيم وإزالة الشوائب:
31	3.5. تحقيق السلام العالمي:
32	II. التعايش: مفهومه، أنواعه، ثوابته وضماناته:
32	1. مفهوم التعايش لغة واصطلاحاً:
32	1.1. التعايش لغة:
33	2.1. التعايش اصطلاحاً:
34	2. مفهوم التعايش السلمي:
37	3. الإسلام و التعايش:
41	4. أنواع التعايش:
41	1.4. التعايش الديني:
43	2.4. التعايش الاجتماعي:
44	3.4. التعايش الاقتصادي:
44	4.4. التعايش الثقافي:
46	5. ثوابت وأصول التعايش:
47	1.5. علو دين الإسلام وتفرده بين الأديان والمذاهب:
47	2.5. المحافظة على عقيدة الولاء والبراء:
49	3.5. الثوابت والمتغيرات:

4.5	معرفة الأصل في علاقتنا مع غير المسلمين	50
5.5	الاعتراف بالإسلام ورسوله مع عدم الإكراه في الدين.....	52
6.5	وسطية الإسلام في التعامل مع غير المسلمين:	54
6	ضَمَانَاتُ التَّعَايِشِ.....	59
1.6	ضمانات تشريعية	59
2.6	ضمانات سياسية	59
3.6	ضمانات قضائية	60
7	صور ومظاهر التعايش السلمي في الإسلام	60
1.7	تأسيس نظام يقوم على التعايش السلمي:	61
2.7	الحرية:	62
3.7	العدالة:	62
4.7	الوفاء بالعهد:	64
5.7	التسامح:	66
III	البوذية، مفهومها، تأسيسها وانتشارها	68
1	تعريف البوذية.....	68
2	مؤسس البوذية: اسمه ولقبه.....	69
3	مولده.....	71
4	حياته.....	74
5	وفاة بوذا.....	79
6	انتشار البوذية وتطورها	81
7	خطأ الفكر البوذي	85
IV	تعاليم البوذية وكتبها المقدسة.....	90
1	التعاليم الأساسية للبوذية.....	91

92	2. الحقائق الأربعة المقدسة
102	3. الكتب المقدسة عند البوذية
105	٧. الحوار بين الإسلام والبودية
106	1. تاريخ الاتصال بين البوذية و الإسلام
115	2 . الحاجة إلى الحوار الإسلامي البوذي
117	3. القيم الأخلاقية والأرضية المشتركة بين الإسلام والبودية
123	4. علاقة المسلمين بالحكومة التايلاندية
128	5. علاقة المسلمين بالبوذيين في فطاني
133	الفصل الثاني: الإسلام في مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية
135	ا. مملكة تايلاند والمحافظات الجنوبية
135	1. التعريف بمملكة تايلاند
135	1.1. التسمية :
135	2.1. الموقع :
139	3.1. تعداد سكان تايلاند:
139	4.1. نظام الحكم في تايلاند:
143	5.1. النشاط الاقتصادي:
144	2. التعريف بجنوب تايلاند وولاية فطاني
144	1.1. التعريف بجنوب تايلاند
144	1.1.1. الموقع:
146	2.1.1. أصول سكان جنوب تايلاند:
148	3.1.1. اللغة:
148	4.1.1. المناخ:
149	2.2. حقوق الأقلية المسلمة في جنوب تايلاند
150	2.2. 1. حق المشاركة في صياغة دستور المملكة:

151	2.2.2. حق وضع القوانين:
151	2.2.3. حق المشاركة في الاستفتاء:
152	2.2.4. حق الترشح للمناصب الحكومية:
153	2.2.5. حق المشاركة في الانتخابات العامة:
153	2.2.6. حق تأسيس الأحزاب السياسية الإسلامية والجمعيات والمؤسسات الأهلية:
154	2.2.7. حق مشاركة الشعب في شؤون البلاد:
155	3.2. التعريف بولاية فطاني:
155	3.2.1. التسمية:
157	3.2.2. أصول سكان فطاني:
159	3.3.2. تعداد سكان فطاني:
160	4.3.2. التقسيم الإداري لخريطة مقاطعة فطاني:
161	5.3.2. الموقع:
163	6.3.2. اللغة:
165	II. الإسلام في مملكة تايلاند:
165	1. وصول الإسلام إلى تايلاند:
168	2. أماكن تواجد المسلمين في تايلاند:
168	1.2. في المحافظات (الولايات) الجنوبية الخمس:
168	2. 1.1. محافظة نارتيوات : "Narathiwat"
168	2. 1.2. محافظة يالا : "Yala"
169	3. 1.2. محافظة ستول : "Satul"
170	2.2. في العاصمة : "بانكوك" (Bangkok)
170	3.2. في محافظة أيوتيا : (Ayut tha ya)

170	4.2. في محافظة شيانج ماي (Chiang Mai)
171	5.2. في محافظة نون تابوري: (Nonthaburi)
171	6.2. محافظة فاتوم ثاني (Phatumthani):
172	3. أوضاع الأقلية المسلمة في تايلاند
172	1.3. الأوضاع السياسية:
173	2.3. الأوضاع الدينية :
174	3.3. الأوضاع الاجتماعية:
179	4.3. الأوضاع الاقتصادية :
180	5.3. الأوضاع الثقافية :
180	6.3. المشاكل التي يعاني منها المسلمون في جنوب تايلاند
180	6.3. 1. انتشار المخدرات في وسط الشباب:
181	6.3. 2. التأثير بالفكر البوذي:
181	6.3. 3. البطالة والهجرة:
181	4. أصول المسلمين في تايلاند
182	5. المساجد في تايلاند
184	6. دخول الإسلام إلى فطاني (دارالسلام):
189	7. السلاطين الذين تعاقبوا على حكم فطاني
196	8. الاستعمار التايلاندي في فطاني وظهور حركات المقاومة
198	9. اللغة العربية في فطاني
200	10. الدعوة الإسلامية في فطاني
203	11. أهمية منطقة فطاني
207	III. الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني ، أبعاده وخصائصه
207	1. تاريخ الصراع بين المسلمين والبوذيين في فطاني
226	2. نتائج الصراع والعنف في فطاني:

1.2.	ظهور الحركات التحررية (حركة التحرير الوطني):	232
2.2.	أهداف حركة التحرير الوطني الفطاني:	235
3.	أسباب استمرار العنف بقطاني:	236
1.3.	من جانب المسلمين:	237
1.1.3.	الجهل بمقاصد الشريعة:	237
2.1.3.	الفهم الخاطئ لمعاني النصوص الشرعية:	237
3.1.3.	الجهل بمفهوم الولاء والبراء:	237
4.1.3.	الجهل بضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:	238
5.1.3.	عدم رجوع الشباب المسلم التايلاندي إلى العلماء في فهم المصطلحات الإسلامية:	238
6.1.3.	غياب دور العلماء التايلانديين وتقصيرهم في التحذير من العنف:	238
2.3.	من جانب البوذيين:	239
1.2.3.	الشعور بعدم العدل في تطبيق القانون التايلاندي :	240
2.2.3.	الشعور بعدم المساواة بين المسلمين والبوذيين:	240
3.2.3.	عدم التوازن بين عدد الموظفين الحكوميين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند:	241
4.2.3.	غياب محاسبة ومراقبة الحكومة:	241
5.2.3.	غياب وجود محكمة شرعية:	241
6.2.3.	استخدام القوة والعنف في حل الصراع في جنوب تايلاند:	242
الفصل الثالث: الحوار والتعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني		246
تقديم :		247
أ. الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند، الحاجة إليه وبدايته.		248
1.	الحاجة إلى الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند.	248
2.	بداية الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند.	250

262	11. موقف المسلمين والبوذيين في الجنوب من الحوار ودورهم في إنجاحه
262	1. موقف المسلمين من الحوار مع البوذيين
264	2. دور العلماء المسلمين والبوذيين في نجاح الحوار الإسلامي البوذي
265	1.2. دور العلماء المسلمين في تحقيق السلام
266	2.1. دور الجماعات البوذية:
268	111. أسس، شروط ووسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني
268	1. أسس الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني
268	1.1. الوحدة الإنسانية :
270	2.1. الحرية الدينية
277	3.1. التسامح الديني
279	4.1. ضمان حق العيش للجميع
280	5.1. المساواة والعدل
282	6.1. السلم العالمي
284	2. شروط نجاح الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني
284	1.2. عقد لقاءات انفرادية :
284	2.2. معرفة الطرف الآخر:
284	3.2. تبادل الاعتذار والصفح:
285	4.2. الاهتمام بقضايا العدل في الحوار:
285	5.2. وجود تكافؤ في طاولة الحوار:
285	6.2. عدم الاستفزاز:
285	7.2. الانتقال من الحوار إلى العمل الملموس:
285	8.2. الاعتراف بالتنوع العرقي :
286	9.2. التحالف مع الحكومة التايلاندية:

3.	وسائل الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني	286
1.3.	عقد مؤتمرات وندوات الحوار الإسلامي البوذي	286
2.3.	تأسيس مؤسسة السلام بجامعة فطاني :	289
IV-	أهداف ونتائج الحوار الإسلامي البوذي في جنوب تايلاند (فطاني)	291
1.	أهداف الحوار بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند (فطاني)	291
2.	نتائج الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني	293
1.2.	نتائج عقديّة وشرعية :	293
2.2.	نتائج سياسية :	293
3.2.	نتائج اقتصادية :	293
4.2.	نتائج دعوية :	294
5.2.	نتائج فكرية :	294
6.2.	نتائج تعليمية :	294
7.2.	نتائج اجتماعية :	294
V-	معيقات الحوار بين المسلمين والبوذيين في فطاني	296
1.	معيقات الحوار من الجانب الإسلامي	297
1.1.	معيقات عقديّة :	297
2.1.	الاعتقاد بامتلاك الحقيقة وعدم تقبل النقد :	297
3.1.	معيقات تاريخية :	298
4.1.	مشكلة التداخل :	298
2.	معيقات الحوار من الجانب البوذي	299
1.2.	المعيقات العقديّة :	299
2.2.	المعيقات الداخلية :	299
3.2.	انعدام الثقة :	299

300	3. مبادرات حوار السلام في جنوب تايلاند
302	1.3. مبادرات السلام قبل سنة 2013م :
302	1.1.3. محادثات لنكاوي (Langkawi) :
303	2.1.3. محادثات بوكور (Bogor) بقيادة اندونيسيا :
304	3.1.3. مبادرة منظمة التعاون الإسلامي (OIC) منذ عام 2004 م :
Center for	4.1.3. مبادرة عملية جنيف يقودها مركز الحوار الإنساني (Center for
306	Humanitarian Dialogue HD) :
308	5.1.3. مبادرة الجنرال شاوليت يُونج جَاي يُونج :
310	6.1.3. وضع هيئة إدارية خاصة للمحافظات الجنوبية الحدودية
313	2.3. عوامل فشل مبادرات السلام
314	3.3. حوار السلام الرسمي في حكومة ينجلوك (Yingluck)
322	4.3. الجيش يقود حوار السلام
331	5.3. ملاحظات على حوار السلام في جنوب تايلاند
337	VI. التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)، إمكانية ومستوياته :
337	1. إمكانية التعايش السلمي في جنوب تايلاند
338	1.1. حرية الدين
339	2.1. تداول السلطة
341	3.1. توفير احتياجات الشعب
343	4.1. توفير التوظيف للمواطنين
344	5.1. توفير السكن لسكان الجنوب
344	6.1. تعزيز علاقة الشعب بالملك
345	7.1. تعزيز قيم الوسطية في مجتمع جنوب تايلاند
348	8.1. المواطنة الصالحة

9.1. تحقيق الاندماج في المجتمع التايلاندي.....	352
10.1. القيام ببناء المشترك الانساني وميثاق للمواطنة.....	352
2. مستويات التعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند.....	358
1.2. على المستوى الإنساني :	358
2.2. على مستوى تبادل المصالح والمنافع:	359
3.2. على المستوى الثقافي العام :	359
VII. مبادرات الحكومة التايلاندية لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين وتنمية المناطق الجنوبية.....	361
1. مبادرات الحكومة التايلاندية لتحقيق التعايش بين المسلمين والبوذيين في جنوب تايلاند:	361
1.1. الاهتمام بخريجي الجامعات من المسلمين.....	362
2.1. منح الحقوق المدنية للمسلمين.....	362
3.1. تشجيع المسلمين على التعلم ودراسة العلوم الدينية.....	365
4.1. بناء المساجد وترميمها.....	366
5.1. الاهتمام بالحروف الجاوية الفطانية.....	369
6.1. تنظيم ندوة اللجان الإسلامية للمحافظات التايلاندية سنويا.....	370
2. مبادرات الحكومة التايلاندية لتنمية المناطق الجنوبية.....	371
1.2. الخطط الإستراتيجية لتنمية الولايات الإسلامية الجنوبية.....	371
2.2. التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الحدودية الجنوبية.....	373
VIII. إكراهات، مظاهر ونتائج التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني.....	375
1. إكراهات التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني.....	375
1.1. التحدي الأول: خطر الذوبان في المجتمع البوذي.....	375
2.1. التحدي الثاني : انتقاص الآخر وتشويه سمعته.....	375

375	3.1.التحدي الثالث : الخلافات المذهبية بين المسلمين في جنوب تايلاند
377	4.1.التحدي الرابع: الفقر
379	5.1.التحدي الخامس: الحزب الحاكم
379	6.1.التحدي السادس: الحزب المعارض
380	7.1.التحدي السابع : التسرع في اتخاذ القرار الحاسم للحزب الحاكم
381	8.1.التحدي الثامن : إرسال القوة المسلحة إلى الجنوب:
382	9.1.التحدي التاسع : إنتشار المخدرات:
382	10.1.التحدي العاشر: استمرار وجود الحركات التحريرية في جنوب تايلاند (فطاني):
384	2 مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في فطاني:
385	1.2.تبادل التحية واحترام التقاليد:
386	2.2.حسن الجوار واجابة الدعوة :
386	3.2.المشاركة في المناسبات الدينية
387	4.2.المشاركة في التسيير الإداري:
387	5.2.احترام العادات والتقاليد في الأنشطة التربوية:
387	6.2.احترام التقاليد الدينية من ناحية العبادة:
388	7.2.تطبيق مفهوم الوسطية في الشؤون التعليمية
388	8.2.تطبيق مفهوم الوسطية في شؤون المعاملات الاجتماعية العامة:
389	9.2.تطبيق مفهوم الوسطية في الشعائر الإسلامية العامة:
389	3. نتائج التعايش السلمي في جنوب تايلاند (ولاية فطاني)
390	1.3.دعم التعليم الإسلامي
391	2.3.التعزيز لدين الإسلام والثقافات (التعددية الثقافية)
391	1.3.إحياء الثقافات الإسلامية:
391	2.3.وقوف الملك الراحل مع الشعب المسلم:

392	4.3. تحقيق العدالة وحماية حقوق الإنسان
392	5.3. تعزيز المجتمع والمشاركة العامة
393	6.3. انخفاض أحداث العنف في المنطقة
393	7.3. معالجة المتضررين من أعمال العنف
394	خاتمة:
401	لائحة المصادر والمراجع